القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـومـيـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6255 الاربعاء 15 تموز (يوليو) 22 رجب 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6255 Wednesday 15 July 2009

ثقافة

11 مهرجان افينيون: هاجس الحرب والحياة اليومية

منوعات

13 «صبايا»: افكار تحرر المرأة بطريقة خفيفة

مدارات

18 ساركوزي والبرقع: كلمة حق يراد بها تضليل

رأي

19 قضية رهبان تيبحيرين وابتعاد السلطة عن الشعب

انفجار في مخزن أسلحة تابع لحزب الله قرب الليطاني

■ بيروت – «القدس العربي» - من سعد الياس: وقع انفجار في وادي خربة سلم قرب مكب للنفايات في منطقة تطل على نهر الليطاني، وتردّد أن الانفجار وقع في مخزن للاسلحة تابع لـ«حزب الله»، ويحتوي على قذائف مدفعية وصاروخية وأسلحة رشاشة كان يستخدمها عناصر من الحزب إبان حرب تموز 2006 لمواجهة التقدم الاسرائيلي بإتجاه بلدتي الغندورية وفرون.

وأفيد أنه سمعت أصداء دوي الإنفجارات من المخزن البعيد عن المنازل السكنية، في وقت قامت عناصر من «حزب الله» بضرب طوق أمني مشدد لإبعاد الناس عن المكان. وقد توجه عناصر من قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني إلى المنطقة بكثافة للتحقيق في الموضوع. وسيباشر الجيش تحقيقا بالتعاون مع اليونيفيل لمعرفة ملابسات حادثة إنفجار المخزن نظرا لوجوده في منطقة جنوب الليطاني.

بارزاني يجدد المطالبة بضم كركوك الى كردستان العراق

■ اربيل (العراق) – ا ف ب: جدد رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني الثلاثاء مطالبته بضم كركوك المتعددة القوميات، مشيرا الى وثائق «تاريخية وجغرافية تؤكد ذلك» رغم معارضة العرب والتركمان.

وقال بارزاني ان «هوية كركوك كردستانية مثل اربيل والسليمانية ودهوك وجزء من كردستان وكل الوثائق التاريخية والجغرافية تؤكد ذلك».

ويطالب الاكراد بالحاق كركوك الغنية بالنفط باقليم كردستان في حين يعارض العرب والتركمان ذلك.

توقيف شرطيين مصريين بتهمة تلقى رشاوى لتسهيل المرور من منفذ رفح

■ العريش (مصر) - ا ف ب: قالت مصدر امني امس الثلاثاء انه تم توقيف شرطيين مصريين بعد اتهامهما بتلقي رشاوى لتسهيل مرور اسرة فلسطينية من منفذ رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

واوضح المصدر ان الشرطيين اللذين يعملان في منطقة الشيخ زويد على بعد عشرين كيلومترا من منفذ رفح عرضا على اسرة فلسطينية عبر وسيط، تمكينها من عبور المنفذ مقابل خمسة الاف دولار.

واضاف المصدر ان الاسرة التي كانت ترغب في مغادرة غزة ولا تتمكن بسبب اغلاق معبر رفح، المنفذ الوحيد للقطاع الى العالم الخارجي الذي لا تتحكم فيه اسرائيل، دفعت المبلغ المطلوب الى الوسيط ولكن عند وصولها الى معبر رفح لم تجد اي تأشيرات تسمح لها العبور.

وقامت الاسرة بابلاغ الاجهزة الامنية المصرية وتم توقيف الشرطيين الاثنين واحالتهما الى النيابة العسكرية.

حبة دواء قد تخفض دهون الجسم إلى النصف خلال أسبوع

■ لندن - يو بي آي: صنع علماء حبة دواء يقولون بأنها قد تخفض كمية الدهون في الجسم إلى النصف خلال أسبوع.

وإذا ما صحّ ذلك سيتمكن البدناء من التخلص من أوزانهم الزائدة من دون عناء خلال وقت قصير، وسيعد ذلك إنجازا كبيرا في حقل الطب والعلوم.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة «نايتشر كاميكال بايولوجي»، فإن حبة الدواء مصنوعة من هرمونين طبيعيين هما «غلوكاغون» glucagon، وغلوكاغون لايك ببتايد 1 glucagon like peptide وهما مسؤولان عن الطريقة التي يحول فيها الجسم الطاقة إلى وقود.

وتبين أنه عند تجربة هذا العقار على فئران مختبر خفّ وزنها بنسبة الربع ودهونها بنسبة 42 % خلال أسبوع.

بدأت بتهديدات من فياض باللجوء للقضاء الدولي لوقف مشروع قناة البحرين

«ازمة صامتة» تتفاقم بين الاردن وسلطة رام الله بعد اتهامات القدومي لعباس بالضلوع بقتل عرفات

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقف المطبخ السياسي المحيط بالرئيس الفلسطيني محمود عباس بإهتمام بالغ أمام المكان الذي إنطلقت منه التصريحات الأخيرة والمثيرة للرجل الثاني في حركة فتح فاروق القدومي وهو العاصمة الأردنية عمان، فيما تثير تساؤلات طرحتها رام أالله عبر أصدقاء لها من سياسيي الأردن شهية المراقبين حول «ازمة صامتة» ومفصلية بين عباس وسلطته والحكومة الأردنية تترجمها تعليقات القدومي الأخيرة والساخنة.

وأبلغ القيادي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات شخصيات سياسية وبرلمانية أردنية أمس بان سماح عمان للقدومي بالإدلاء بتصريحاته الأخيرة إنطلاقا منها إستوقف أركان الرئيس عباس أكثر من مضمون هذه التعليقات التي قرئت رئاسيا على انها محاولة لمنع المؤتمر الحركي الذي سيعقده عباس في الرابع من آب المقبل من تجريد القدومي من لقبه الوحيد المتبقي له عمليا وهو أمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح.

ونقل عن عريقات قوله بان تمكن القدومي من عقد مؤتمر صحافي هو الأول من نوعه منذ سنوات طويلة في عمان اصبح السؤال الأكثر أهمية بالنسبة للقيادة الفلسطينية، وأن هذا السؤال ساهم في تخفيف وتيرة رد الفعل على القدومي وتصريحاته لإن المسألة الأهم في نظر السلطة الأن تتعلق بخلفيات عقد مؤتمر صحافي في عمان لرجل بمواصفات القدومي سبق ان منع من دخول المخيمات في الأردن.

والعلاقة بين الحكومة الأردنية والسلطة أصلا توترت مؤخرا بسبب إعلان رئيس الوزراء في السلطة سلام فياض بأنه سيلجأ للقضاء الدولي، لإعاقة مشروع قناة البحرين الذي يعتبره الأردنيون من أهم مشروعاتهم الإستراتيجية مستقبلا. ورغم ان عريقات ادلى لاحقا بشروحات عبر صحيفة «الدستور» الأردنية إلا ان الجانب الرسمي رأى في تهديدات فياض «قفزة» جديدة ضد المصالح الأردنية مرسومة على مقاس المصالح المصرية التي ترفض مشروع قناة البحرين الأردني كماقال لـ«القدس العربي» أحد الوزراء في الحكومة الأردنية.

وكان القدومي قد دفع بالتساؤلات حول أزمة باطنية في العلاقة بين عمان والرئيس عباس عندما فوجئ المراقبون به يعقد مؤتمرا صحافيا نادرا في عمان يكشف فيه عن وجود محضر إجتماع يثبت ضلوع الرئيس عباس بتصفية الرئيس الراحل ياسر عرفات بالتعاون مع أرئيل شارون.

ولم تعلن الحكومة الأردنية موقفا من أي نوع بخصوص المؤتمر الصحافي الذي عقده القدومي.

ويؤكد مقربون جدا من القدومي انه لايمكن ان يعقد مؤتمرا صحافيا من هذا الطراز دون الحصول على موافقة مسبقة من الجانب الأردني، وهو ما تمتنع الحكومة الأردنية عن شرحه والتعقيب عليه مع ان «القدس العربي» حاولت الإتصال عدة مرات بوزيري الخارجية وشئون الإعلام ناصر جودة ونبيل الشريف بقصد الإستيضاح.

ويفترض ان يوفد عباس قريبا إلى عمان ثلاثة قياديين بهدف بحث أمر مؤتمر القدومي الصحافي مع السلطات وتقييم مجمل العلاقة الأردنية الفلسطينية وإعداد تقرير حول المسألة مع ان كل ما حصل يعكس مستوى البرود والجفاف في العلاقة منذ عامين تقريبا بين عباس والقيادة الأردنية.

وقال مصدر فلسطيني مطلع جدا ان اللقاءات الثلاثة الأخيرة بين العاهل الأردني والرئيس عباس إتسمت بـ«البرود السياسي» من الجانب الأردني فيما إعتذرت عمان مرتين على الأقل وخلافا للعادة عن إستقبال عباس .

وتجمع نخب القرار الأردنية على ان عباس يضع «الورقة الفلسطينية» برمتها في السلة المصرية ودون تشاور او إنصاف، الأمر الذي يهدد مصالح إستراتيجية لعمان.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

أبو الغيط: سفن إسرائيل الحربية لها حق المرور «البريء» في قناة السويس وفقا لاتفاقية القسطنطينية

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام ابو طالب:

قال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس إن سفن اسرائيل الحربية لها الحق في عبور قناة السويس وفقا لاتفاقية القسطنطينية.

واوضح ابو الغيط، في تصريح للصحافيين من مدينة شرم الشيخ الساحلية على البحر الاحمر حيث تعقد قمة دول عدم الانحياز، أن عبور الوحدات البحرية لقناه السويس انما تحكمه اتفاقية القسطنطينية لعام 1888.

وأضاف ابو الغيط، معقبا على ما تردد عن عبور وحدات بحرية اسرائيلية قناه السويس خلال الأيام القليلة الماضية، أنه «وفقا لاتفاقية القسطنطينية فإنه يتم السماح للسفن المدنية والعسكرية بالمرور في القناة طالما أنها تراعي ما يعرف بحق المرور البريء».

واشار الى أنه في حال مرور السفن الحربية «فلها حق المرور البريء في القناة طالما أنه ليس لها توجهات «عدوانية تجاه الدولة مالكة القناة»، وهي مصر. وكان مسؤول أمني مصري قال ان سفينتين حربيتين إسرائيليتين عبرتا أمس قناة السويس قادمتين من البحر الأبيض المتوسط باتجاه البحر الأحمر.

وأضاف المسؤول الامني المصري، طالباً عدم ذكر اسمه، أن السفينتين «هانيت» و«إيلات» عبرتا المجري المائي لقناة السويس.

وتابع أن السلطات المصرية فرضت حماية أمنية كبيرة في المجرى المائي للقناة وقامت بتأمين الطرق المحاذية على جانبي القناة.

وقلل المسؤول نفسه من تأثير عبور السفينتين، مؤكدا ان السفن الإسرائيلية التجارية والعسكرية لها حق عبور القناة بموجب الاتفاقيات الدولية، وان العديد من السفن الإسرائيلية عبرت القناة منذ توقيع اتفاقية السلام بين الجانبين في عام 1979.

وفي تل أبيب، رفض الناطق العسكري الإسرائيلي التعقيب على خبر عبور السفينتين الحربيتين الإسرائيليتين، وقال ليونايتد برس إنترناشونال «نحن لا نتعامل مع أنباء كهذه». ويُعتقد إن إسرائيل كانت تتجنب مرور سفنها في قناة السويس خشية حصول الجانب المصري على معلومات عنها.

وكانت تقارير اعلامية قالت ان غواصة إسرائيلية من نوع دولفين عبرت قناة السويس الشهر الماضي.

وعززت إسرائيل من وجودها العسكري في البحر الأحمر فيما يعتقد انه محاولة لوقف تهريب الأسلحة لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في مؤتمر صحافي في شرم الشيخ عشية انعقاد قمة عدم الانحياز

بعد شكوك اسرة بسلوك ابنتها واعترافات سادة «سوق العالم السفلي»

شرطة حماس تضبط «علكة جنسية اقوى من الفياغرا» تهربها اسرائيل الى القطاع

غزة - «القدس العربي»

من اشرف الهور:

لم تبخل اسرائيل التي تفرض حصارا محكما على قطاع غزة منذ عامين، على السكان القاطنين على هذا الشريط الساحلي من ادخال سلع هم في غنى عنها، كان اخرها «علكة» لها تأثيرات في الاثارة الجنسية اكثر بكثير من حبوب «الفياغرا» الشهيرة.

فقبل ايام اعلنت شرطة غزة التي تديرها حركة حماس ان فرق المباحث ضبطت جنوب قطاع غزة، وتحديدا في مدينة خانيونس منشطات جنسية بأنواع مختلفة، منها على شكل حبوب، واخرى عبارة عن «علكة»، ومنها ما هو سائل، تستخدم كـ«مهيجات جنسية»، لكلا الجنسين من الشبان والفتيات، حيث عرف ان الحبوب، والمادة السائلة تستخدم من قبل الشبان، في حين تستخدم الفتيات العلكة، والاصناف الثلاثة لها تأثيرات مماثلة في الإثارة الجنسية.

وملابسات الكشف عن خيوط القضية ومصادرة هذه الاصناف من «سوق العالم السفلي» في غزة، والمقصود فيه سوق ترويج المخدرات، جرى بعدة طرق، فالطريقة الاولى التي نبهت لوجود هذه الانواع، كانت شكوى تقدم بها احد اولياء الامور للشرطة بتناول ابنته وهي في مقتبل العمر، احد هذه المنشطات، بعد ان عرف بالامر على اثر تغير مفاجئ طرأ على سلوك الفتاة، التي اقرت لوالدها بعد خضوعها لعملية ضغط شديد بتناولها هذا الصنف المثير للغريزة، في حين قالت الشرطة ايضا ان من بين من كشف عن هذا الصنف، كان احد مروجي المخدرات في غزة، الذي اعترف خلال التحقيق امام الشرطة، بترويج منشطات، بايعاز من احد التجار الكبار.

وذكرت الشرطة في بيان لها ان احدى فرق المباحث العامة داهمت مكان اقامة هذا التاجر وصادرت ما لديه من هذه المنشطات، التي ربطت بين خطورتها، والاثار السلبية للمخدرات، وذكرت انها حولت المتهم للتحقيق.

وعند الاستفسار عن كيفية تناول هذه السلع، قال اسلام شهوان المتحدث باسم شرطة غزة لـ«القدس العربي» ان «العلكة»، والسائل، يستخدمان عن طريق الفم، بحيث يتم مضغ النوع الاول، في حين يتم تناول الصنف الثاني من خلال طريقة التنقيط.

وعند الاستفسار عن مصدر ومكان ادخال هذه المواد المصنعة في بلدان اوروبية، اكد شهوان ان المعابر التجارية التي تشرف عليها اسرائيل هي المصدر الرئيسي لها، وهو ما يثير شكوكاً كبيرة حول موافقة اسرائيل على ادخال هذه الاصناف، في حين تحول دون وصول الاف السلع الضرورية الاخرى الى السكان المحاصرين منذ عامين.

ومما يثير الشكوك حول الهدف من اغراق «عالم المخدرات»، بهده الاصناف، هي طريقة دخولها، حيث علمت «القدس العربي» انها لا تدخل بصورة علنية، بل من خلال تهريبها وسط سلع غذائية اخرى.

ويقول الضابط شهوان ان التحقيقات دلت على ان فتية وفتيات في مقتبل العمر، تناولوا هذه الاصناف، وان ذات التحقيقات دلت ايضا على ان رجال المخابرات الاسرائيلية هم من يقومون بتزويد تجار المخدرات بهذه الاصناف، لبيعها بثمن زهيد، اشبه ما يكون بالمجان.

واكد ان اسرائيل تهدف من ترويج هذه المخدرات الى تدمير البنية المجتمعية لسكان غزة، والقضاء على طبقة الشباب، من خلال ترويج المخدرات والمنشطات الجنسية.

وتفيد تحريات الشرطة ان كميات المخدرات التي دخلت مؤخرا الى غزة كان مصدرها معابر اسرائيل. وبحسب ما علمت «القدس العربي»، فان مروجي هذه المخدرات اعترفوا بأنهم مرتبطون بالمخابرات الاسرائيلية.

وتفيد فرق المباحث الجنائية ان عمليات التهريب هذه نشطت بصورة كبيرة بعد الحرب الاخيرة على قطاع غزة، في خطوة تهدف الى كسر ارادة الفلسطينيين.

عربدة اسرائيلية بقناة السويس

عبد الباري عطوان

ظلت وزارة الخارجية المصرية على مدى عقود، وحتى بعد وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، من المؤسسات الوطنية المصرية الملتزمة بالثوابت العربية والاسلامية، وهذا ما يفسر استقالة اثنين من وزرائها (اسماعيل فهمي ومحمد ابراهيم كامل) احتجاجاً على معاهدات كامب ديفيد وزيارة الرئيس الراحل محمد انور السادات الى القدس المحتلة، ولكن يبدو ان هذه الوزارة بدأت تتخلى عن دورها هذا منذ ان تولاها السيد احمد ابو الغيط، وتنحدر الى مستويات متدنية لا تليق باسمها ولا تاريخها، ناهيك عن مكانة مصر وارث شعبها الوطني العريق على مر العصور.

بالامس اصدر السيد ابو الغيط «فتوى» غريبة تحلل مرور الغواصات النووية والبوارج الحربية الاسرائيلية عبر قناة السويس عندما قال ان هذا العبور تحكمه اتفاقية القسطنطينية الموقعة عام 1888 والتي تتيح للسفن الحربية حق العبور في القناة طالما انها لا تحمل توجهات عدوانية تجاه الدولة التي تملك القناة.

فعلاً انها فتوى غريبة، ومضحكة مبكية في الوقت نفسه. فهذه الاتفاقية التي يتحدث عنها السيد ابو الغيط وقعت في زمن الخديوي واثناء خضوع مصر للاحتلال الانكليزي، وقبل قيام اسرائيل بأكثر من ستين عاماً، وفي عهد الصدر العثماني الاعظم السلطان عبد الحميد الذي حرّم على الاسرائيليين الاقتراب من الاراضي الفلسطينية، ورفض اقامة دولتهم عليها رغم عشرات الملايين من الدنانير التي عرضت عليه في حينها.

فإذا كانت الاتفاقية هذه ملزمة لمصر فعلاً، فلماذا لم تلتزم بها الحكومات المصرية المتعاقبة طوال تلك الاعوام، بما في ذلك حكومة الملك فاروق، بل وحتى حكومة الرئيس الراحل محمد انور السادات الذي وقع اتفاقات كامب ديفيد؟

وحتى لو وجدت هذه الاتفاقية التي جرى توقيعها مع الشركة المالكة للقناة، وهي بريطانية فرنسية مشتركة، فانها سقطت بعد قرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأمين القناة واعادة ملكيتها للشعب المصري كاملة، اللهم الا اذا كان السيد ابو الغيط ما زال يعتقد بأنه يعيش في القرن التاسع عشر وليس في القرن الحادي والعشرين.

* * *

السفن الحربية الاسرائيلية تعبر القناة ليس بناء على اتفاقية القسطنطينية، وانما على تفاهمات سرية وقعتها الحكومة المصرية الحالية بعقد تحالف مصري – اسرائيلي لضرب ايران، ومرور السفن والغواصات الاسرائيلية بكثافة عبر قناة السويس، هو اول تطبيق علني لهذه التفاهمات.

فالحكومة المصرية نفت على لسان متحدث باسمها لمحطة تلفزيون «بي بي سي» يوم السبت الماضي مرور اي سفن او غواصات اسرائيلية عبر القناة، وقال ان مصر تعارض مثل هذه الخطوة.

وتصدر هذا النفي النشرات الاخبارية لهذه المحطة الناطقة بالعربية، الامر الذي يعكس حالة الارتباك التي تعيشها هذه الحكومة والمتحدثون باسمها، بسبب عمليات التضليل المكشوفة التي يمارسونها لحجب الحقائق عن شعبهم الصابر المكافح والاكثر وطنية منها في الوقت نفسه.

ولعل ابرز مظاهر هذا الارتباك قول السيد ابو الغيط ان حق العبور مكفول للسفن الحربية طالما انها لا تملك نوايا عدوانية تجاه الدولة المالكة لهذه القناة. فهل مرور حاملات الطائرات الامريكية عبر القناة لضرب العراق واحتلاله عام 2003 لا يشكل نوايا عدوانية بالنسبة لمصر على معاهدات الدفاع العربي المشترك؟.

* * *

السيد ابو الغيط اصبح يشكل وحكومته عبئاً اخلاقياً ودينياً وانسانياً على مصر وشعبها، بسبب الدور الذي يلعبه، والتصريحات التي يطلقها، وغالباً ما تشكل استفزازاً للشعب المصري قبل غيره من شعوب المنطقة، لما تتسم به من الرعونة والجهل.

نحن لا يمكن ان ننسى التصريحات المفوهة التي أطلقها السيد ابو الغيط، وقال فيها انه «سيكسر رجل» أي فلسطيني جائع يعبر الحدود الى مصر بحثاً عن لقمة خبز، لأن هذا يشكل انتهاكاً لمصر وسيادتها وكرامتها الوطنية.

ان يعبر فلسطيني عربي مسلم، ربما تكون نصف عائلته مصرية، الحدود الى مصر، بحثاً عن علبة حليب لارضاع اطفاله بعد ان كاد يقتلهم الحصار جوعاً، فهذا انتهاك للسيادة والكرامة المصرية، اما ان تعربد غواصات نووية اسرائيلية في قناة السويس في طريقها الى البحر الأحمر والخليج في مناورات عسكرية تمهيداً للاعتداء على دولة مسلمة، فهذا لا يشكل اي انتهاك لهذه السيادة، بل هو امر مشروع ومحكوم باتفاقات تعود الى العصر العثماني قبل قرنين من الزمن.

هذا هو منطق الحكومة التي تحكم مصر حالياً، وهو منطق اعوج لا يستقيم مع أي من الأعراف والقوانين الوضعية والإلهية، ولذلك تتراجع مكانة هذا البلد العريق، ويتقزم دورها ويتطاول عليها الكثيرون، بمن في ذلك الاسرائيليون.

* * *

ان هذه العربدة الاسرائيلية في قناة السويس ليست سوى انهيار جديد في منظومة الامن القومي المصري الذي تسارع منذ العدوان الاخير على غزة. فاسرائيل اصبحت تعتبر منذئذ قصف الحدود المصرية الفلسطينية بحجة هدم الانفاق «حقا مكتسبا لها»، وان ادى لاستشهاد وجرح العديد من المصريين والفلسطينيين، وادى سكوت نظام مبارك عن هذا الانتهاك الخطير الى «توحش اسرائيلي» يتمثل اليوم في هذا العبور المتواتر للقطع الحربية الاسرائيلية في قناة السويس، في تحد وتهديد مباشر لمصر قبل اي بلد آخر.

اي مهانة، واي عار، واي خطر اصبح يمثله هذا النظام على مصر وامنها القومي، الذي هو امن العرب جميعا؟!

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

صحيفة صينية تطالب اردوغان بسحب تصريحاته حول «الابادة الجماعية»

«القاعدة» تهدد بمهاجمة مصالح صينية انتقاما للاويغور وبكين تدافع عن حملة شينجيانغ بعد انتقادات تركيا

■ عواصم ـ وكالات: هدد تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي للمرة الاولى بمهاجمة مصالح صينية في الخارج انتقاما للايغور المسلمين الذين قتلوا في اعمال العنف في اقليم شينجيانغ شمال غرب الصين، كما افادت مجموعة لتحليل المخاطر.

والدعوة للانتقام من الصين صدرت عن فرع هذا التنظيم في المغرب العربي، حسبما افاد ملخص عن تقرير ارسل مكتب الاستشارات الدولي لتحليل المخاطر «ستيرلينغ اسينت» نسخة منه لوكالة «فرانس برس».

وقال التقرير الذي كشفت عنه اولا الثلاثاء صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» انه «اذا كانت القاعدة في المغرب الاسلامي اول تنظيمات القاعدة التي تؤكد علنا انها ستستهدف مصالح صينية، فمن المتوقع ان تتبعها تنظيمات اخرى تابعة للقاعدة».

ولم يسبق ان هددت شبكة اسامة بن لادن الصين لكن تقرير «ستيرلينغ اسينت» قال ان الدعوات للانتقام بسبب قمع بكين لتظاهرات شينجيانغ تنتشر لدى الاسلاميين عالميا.

ويعمل مئات الاف الصينيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بينهم خمسون الفا في الجزائر، بحسب ارقام اوردها تقرير المكتب الذي يقدم استشارات حول تحليل المخاطر لشركات ومسؤولين ويتخذ من لندن وهونغ كونغ مقرا له.

وافاد التقرير انه «يجب اخذ التهديد على محمل الجد».

ولفت التقرير الى «تزايد الحديث .. بين الجهاديين عن العزم على التعرض للصين».

وتابع ان «بعض الافراد بدأوا ينشطون لجمع معلومات حول المصالح الصينية في العالم الاسلامي التي يمكن اعتبارها اهدافا».

وبحسب الصحيفة، فان تحليل ستيرلينغ اسينت مبني على معلومات كشفها اشخاص حضروا جلسات تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي.

وقال التقرير ان المجموعة المتطرفة يمكن ان تستهدف مشاريع صينية في اليمن في محاولة لتوجيه ضربة لهذه الحكومة الصديقة للصين.

ولفت مكتب التحاليل ايضا الى قيام القاعدة بقتل 24 عاملا امنيا جزائريا كان يفترض انهم يتولون حماية مهندسين صينيين قبل ثلاثة اسابيع.

واوضح «في تلك المناسبة لم يهاجموا المهندسين الصينيين لان الهدف كان المشروع الذي كان يعملون عليه».

واضاف التقرير «ان الهجمات المقبلة من هذا النوع قد تستهدف قوات امنية ومهندسين صينيين على حد سواء».

وتابع ان السيناريو الاكثر ترجيحا سيكون ان تشجع قيادة القاعدة المركزية فروعها في شمال افريقيا وشبه الجزيرة العربية على مهاجمة اهداف صينية في مناطقها.

وقال المكتب ان القيادة المركزية «لا تريد فتح جبهة جديدة مع الصين. لكن حسها بالتضامن الاسلامي يدفعها الى المساعدة او ان تعتبر على انها تساعد. هذا ايضا عامل في مساعدة التنظيم على كسب الدعم والتمويل».

وردا على ذلك، اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس ان الصين ستتخذ كافة التدابير اللازمة لحماية رعاياها في الخارج.

وقال كين غانغ في مؤتمر صحافي عادي «ان الحكومة الصينية ترفض الارهاب بشتى اشكاله».

واضاف «سنتابع الوضع عن كثب وسنبذل جهودا مشتركة مع الدول المعنية لاتخاذ كافة التدابير اللازمة بغية توفير امن المؤسسات والرعايا الصينيين في الخارج».

الى ذلك نفت الصين امس الثلاثاء اتهامات تركيا لها بالسماح بوقوع مذبحة في إقليم شينجيانغ الصيني المضطرب ودافعت عن السياسات التي تنتهجها تجاه الأقليات العرقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشين غانغ للصحافيين إن الصين كانت «تحاول الحفاظ على النظام والاستقرار» بعد «جريمة عنف خطيرة» وقعت في اورومتشي عاصمة إقليم شينجيانغ.

ولدى سؤاله عن تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والذي قال يوم الجمعة الماضية إن أحداث اورومتشي تمثل «شكلا من أشكال المذابح الجماعية» أجاب تشين متسائلا «في أي بلد يوصف ما حدث بأنه مذبحة؟».

وأضاف «نأمل أن تتمكن الدول الإسلامية المعنية من إدراك حقيقة ما حدث يوم الخامس من تموز (يوليو).. وساعتها ستتفهم وتدعم السياسات الدينية والقومية التي تنتهجها الصين وستتفهم كذلك الإجراءات التي تم اتخاذها».

وحثت صحيفة صينية رسمية رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان امس الثلاثاء على سحب تصريحات بأن ما يحدث في منطقة شينجيانغ التي تسكنها أغلبية مسلمة إبادة جماعية حيث أسفرت أعمال الشغب عن سقوط 184 قتيلا.

وفي مقال افتتاحي بعنوان «لا تلووا الحقائق» قالت صحيفة «تشاينا ديلي» التي تصدر باللغة الانكليزية إن حقيقة أن 137 من بين 184 هم القتلى من الهان «يدل بوضوح على طبيعة الحادث».

وحثت الصحيفة اردوغان على «سحب تصريحاته التي تمثل تدخلا في الشؤون الداخلية للصين».

وأصيب أكثر من 1600 شخص واحتجز أكثر من ألف في حملة أمنية أعقبت هذه الأحداث.

وفي تصريحات بثتها قناة «ان.تي.في» يوم الجمعة الماضي قال اردوغان للصحافيين «الأحداث التي تشهدها الصين هي ببساطة أعمال إبادة جماعية. لا توجد فائدة من وصفها بوصف آخر». ودعا السلطات الصينية إلى التدخل لمنع سقوط المزيد من القتلى.

ويعتبر القوميون الأتراك أن شينجيانغ هي أقصى الطرف الشرقي لحدود المنطقة التي تمثل العرق التركي. ويعيش آلاف من الايغور في تركيا.

وسعت تركيا إلى تحسين علاقاتها مع الصين ثالث أكبر اقتصاد في العالم. وفي الشهر الماضي صار الرئيس عبد الله غول أول رئيس تركي يزور الصين منذ 15 عاما. وتقول وسائل إعلام تركية إنه وقع اتفاقات تجارية بقيمة 1.5 مليار دولار.

كما زار جول شينجيانغ خلال رحلته.

وظلت شينجيانغ تمثل مركزا للتوترات العرقية التي تزيد حدة مع الفجوة الاقتصادية بين الايغور والهان والرقابة التي تفرضها الحكومة على الدين والثقافة وتدفق المهاجرين من الهان. ويمثل الايغور تقريبا نصف سكان شينجيانغ البالغ 20 مليون نسمة ولكنهم أقلية في أورومتشي عاصمة الإقليم.

وقال موقع «تشاينا نيوز» شبه الرسمي على الانترنت إنه ألقي القبض على أكثر من 70 من أفراد «عصابات تتبنى العنف» في مدينة يينينج على بعد نحو 700 كيلومتر إلى الغرب من أورومتشي.

ولا تريد بكين أن تفقد قبضتها على شينجيانغ التي تحكم عليها السيطرة وهي أراض صحراوية شاسعة متاخمة لروسيا ومنغوليا وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند وبها مخزونات وفيرة من النفط وهي أكبر منطقة في الصين منتجة للغاز.

وألقت الصين باللوم في الاضطرابات العرقية على الانفصاليين الايغور المقيمين في الخارج ولكنهم ينفون هذه الاتهامات.

وفي أسوأ أعمال عنف عرقية في شينجيانغ منذ عشرات السنين هاجم الايغور الصينيين من الهان وهي الجماعة العرقية التي تمثل أغلبية في الصين في أورومتشي عاصمة الإقليم في الخامس من تموز (يوليو) بعد أن حاولت الشرطة فض احتجاجات ضد هجمات مميتة على عاملين من الايغور في مصنع بجنوب الصين. وشن الصينيون من الهان هجمات انتقامية بعد يومين.

سيدة صينية مسلمة من الايغور امام جنود مكافحة الشغب في اقليم شينجيانغ

مصرع جنديين امريكيين واخر إيطالي وستة مدنيين وجرح العشرات.. وبراون يرسل 700 جندي فقط لكابول

الناتو: مقتل ستة في تحطم طائرة هليكوبتر بافغانستان وطالبان تتبنى الهجوم وتتحدث عن عشرات القتلى

■ عواصم ـ وكالات: أعلن مسؤولون بحلف شمال الاطلسي ان طائرة هليكوبتر تنقل إمدادات إلى القوة التي يقودها الحلف في جنوب أفغانستان تحطمت امس الثلاثاء مما أدى إلى مقتل ستة أجانب على الاقل.

وأعلنت حركة طالبان التي تقود التمرد ضد القوات الاجنبية والحكومة الافغانية أنها أسقطت طائرة من طراز «تشينوك» في إقليم هلمند بجنوب أفغانستان.

واعلن متحدث باسم حركة طالبان أن مسلحي الحركة أسقطوا الطائرة بصاروخ أرض جو مما خلف مقتل ثلاثين عسكريا من قوات التحالف.

ونقلت تقارير صحافية عن المتحدث يوسف أحمدي قوله «كانت المروحية من طراز شينوك، إننا أسقطناها أرضا».

وقال المسؤول المحلي بمنطقة سنغين فضل الحق إنه رأى الطائرة مشتعلة قبل أن تسقط متحطمة.

وصرح متحدث باسم القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي في كابول إن من بين الستة القتلى متعاقدين مدنيين. ولم يذكر المتحدث تفاصيل حول جنسيات القتلى أو طراز الطائرة.

وقال مسؤول افغاني شهد التحطم لـ«رويترز» إن الطائرة الهليكوبتر كانت تستخدمها القوات الاجنبية غير ان متحدثين باسم القوات البريطانية والامريكية قالوا انها كانت طائرة مدنية. وقالت اللفتننت كوماندر كريستين سايدنستريكر المتحدثة باسم القوات البحرية الامريكية إن بعض الضحايا سقطوا في التحطم الذي وقع في منطقة سانجين في هلمند.

واردفت قائلة لـ«رويترز»، «نعرف ان هناك ضحايا لكننا لا زلنا نتلقى معلومات من الموقع وفي الوقت الحالي لا نملك أي تفاصيل اضافية بشأنهم».

وأعلن الجيش الايطالي مقتل أحد جنوده وإصابة ثلاثة في انفجار عبوة ناسفة في قافلتهم بالقرب من إقليم فراه بغرب أفغانستان.

وقال شهود ومسؤول إن قوات بولندية تحت قيادة حلف شمال الاطلسي تعرضت لهجوم من طالبان امس بإقليم غزنة جنوب غربي كابول. وأضافوا أن طائرة هليكوبتر ذهبت إلى موقع الهجوم لاجلاء الضحايا.

وقال حلف شمال الاطلسي إنه يتحقق من تقرير الهجوم في غزنة.

وقال متحدث باسم الجيش الامريكي ان جنديين امريكيين من القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي قتلا يوم الاثنين في هلمند.

وقبل ذلك قتل ما لا يقل عن 15 عسكريا اجنبيا منذ بداية الهجوم في هلمند وهو جزء من المعقل الرئيسي لمقاتلي طالبان والمنطقة الرئيسية لانتاج المخدرات بافغانستان اكبر مورد للهيروين في العالم.

كما سقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف القوات الأمريكية في مناطق أخرى من افغانستان. وفي الاسبوع الماضي قتل ثلاثة عسكريين اجانب عندما تحطمت طائرة هليكوبتر لحلف شمال الاطلسي في اقليم زابل بجنوب افغانستان.

وتقول الحكومة الافغانية إن العشرات من مقاتلي طالبان قتلوا ايضا في اقليم هلمند وحده ولكن لم يقع اشتباك كبير مع المتشددين هناك.

الى ذلك كشفت صحيفة «التايمز» امس الثلاثاء أن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون رفض الاستجابة إلى مطالب قادة الجيش بإرسال 2000 جندي بريطاني على الأقل إلى أفغانستان، رغم تحذيره من مغبة تعريض مهمة القوات البريطانية ضد حركة «طالبان» للخطر ما لم يفعل ذلك.

وقالت الصحيفة إن براون قرر ارسال 700 جندي فقط وبصورة مؤقتة لتغطية فترة الإنتخابات الرئاسية في أفغانستان المقرّرة في اب (اغسطس) المقبل، لأن ذلك يمثل الخيار الأوفر من بين أربعة خيارات عرضها قادة الجيش البريطاني على مكتب رئاسة الحكومة (داوننغ ستريت) ووزارة الخزانة (المالية) قبل شنّ عملية «مخلب النمر» ضد مواقع «طالبان» في اقليم هلمند.

وأضافت أن قادة الجيش البريطاني وبدعم من وزير الدفاع السابق جون هاتون، أبلغوا «داوننغ ستريت» أن القوات البريطانية في أفغانستان ستجد صعوبة في الاحتفاظ بالمواقع التي تنتزعها من أيدي «طالبان» ما لم يتم رفدها بقوات إضافية قوامها 2000 جندي على الأقل.

وكان براون اعلن في بيان أمام مجلس العموم (البرلمان) أنه طلب من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي ارسال تعزيزات ضخمة من جيشه لمساعدة القوات البريطانية على الاحتفاظ بالمواقع التي تنتزعها من «طالبان» في اقليم هلمند.

ونسبت «التايمز» إلى وليام فوكس، وزير دفاع الظل في حكومة حزب المحافظين المعارض، قوله «يتعين على حكومة براون أن تفسّر أسباب تحميل قواتنا في أفغانستان مهمات كثيرة وبقليل من المصادر».

جندي امريكي من قوات الناتو يستريح في مدرعته في اقليم هلمند في افغانستان

مسؤول محلي: يعملان للاستخبارات.. وباريس تؤكد انهما مستشاران امنيان

مسلحون صوماليون يخطفون اثنين من الفرنسيين

عواصم ـ وكالات:

قال عامل بفندق ان مسلحين صوماليين اقتحموا فندقا في العاصمة الصومالية مقديشو امس الثلاثاء وخطفوا اثنين من الفرنسيين يعملان كمستشارين امنيين لصالح الحكومة.

واكد مسؤول صومالي كبير لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم كشف هويته ان الاجنبيين اللذين خطفا الثلاثاء في مقديشو هما فرنسيان ويعملان في اجهزة الاستخبارات، موضحا ان الرهينتين ليسا صحافيين.

وقال هذا المسؤول «انهما ليسا صحافيين بل يعملان للحكومة الفرنسية. وكانت وزارة الدفاع (الصومالية) دعتهما للقيام بتدريب نظراء لهما في اجهزة الاستخبارات الصومالية». واضاف «انهما في الصومال منذ تسعة ايام».

واكدت وزارة الخارجية الفرنسية ان «مستشارين فرنسيين» خطفا الثلاثاء في مقديشو حيث كانا يقدمان مساعدة امنية للحكومة الصومالية.

وقالت الوزارة في بيان ان «مستشارين فرنسيين يقومان بمهمة مساعدة رسمية للحكومة الصومالية، تم خطفهما هذا الصباح (الثلاثاء) في مقديشو من جانب مسلحين».

واضاف البيان «كانا يقدمان مساعدة في مجال الامن للحكومة الاتحادية الانتقالية برئاسة شيخ شريف. وفور معرفة هذا النبأ، تم استنفار كل اجهزة الدولة المعنية اضافة الى سفارتنا في نيروبي التي تعنى بالصومال».

ولم تقدم الوزارة اي توضيح بشأن هويتي المستشارين او ما اذا كانا مدنيين او عسكريين والجهة التي توظفهما او الفترة التي مضت على وجودهما في الصومال.

وكان يعتقد في بادىء الأمر ان الفرنسيين اللذين لم يتسن معرفة اسميهما على الفور يعملان صحافيين. لكن مسؤولا حكوميا قال لـ«رويترز» انهما تظاهرا بانهما صحافيان من اجل حمايتهما الشخصية.

وقال المسؤول «انهما مستشاران امنيان وصلا الى الصومال كي يدربا قوات الحرس الرئاسي وليسا صحافيين».

وأبلغ مدير الفندق الذي طلب عدم نشر اسمه «رويترز» أن عددا من المسلحين اقتحموا (فندق صحافي) وهددوا بالأسلحة الحراس وخطفوا الرجلين الفرنسيين من غرفتيهما. وتابع «قال لي الرجلان انهما صحافيان».

ويشتهر الفندق بانه يستضيف وزراء في حكومة الرئيس شيخ شريف احمد ويعيش العديد منهم هناك وكانوا في غرفهم خلال الهجوم الذي نفذ في الصباح الباكر.

ولم تتضح على الفور الجهة المسؤولة عن خطف الرجلين ولكن ميليشيا إسلامية موالية للحكومة ألقت باللوم على جنود منشقين.

وقال متحدث باسم الميليشيا «جنود حكوميون تمردوا هم المسؤولون عن خطف المواطنين الفرنسيين».

واستطرد «المفاوضات جارية من أجل الافراج عنهما. ربما يطالبون بفدية. لا أعلم حجمها على وجه التحديد. ولكننا نبذل قصارى جهدنا من أجل الافراج عنهما قريبا».

وقال ضابط شرطة طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز» ان الشرطة ضبطت سيارة من بين ثلاث سيارات استخدمها المسلحون.

وأضاف «ضبطنا احدى السيارات»، مضيفا انه لا يعرف المكان الذي اخذ اليه الرجلان الفرنسيان.

وذكر شاهد عيان اخر ان المسلحين الذين كان يرتدي بعضهم زيا مشابها للزي الذي ترتديه القوات الحكومية توجهوا الى سوق البكارة في مقديشو وهو معقل للاسلاميين.

ويسيطر المتمردون الاسلاميون المتشددون الذين يقاتلون الحكومة على كافة انحاء العاصمة الصومالية باستثناء مناطق قليلة.

واسفر القتال الذي يشهده الصومال منذ اطاحة القوات الاثيوبية بالمحاكم الاسلامية في اواخر عام 2006 عن مقتل ما لا يقل عن 18 ألف شخص فضلا عن نزوح مئات الآلاف عن ديارهم.

جاءت افكاره من فرق الاغتيال التابعة للموساد ويعكس حالة فزع ما بعد هجمات ايلول

تشيني اخفى عن الكونغرس برنامج «سي اي ايه» للقتل المستهدف ضد بن لادن وقادة القاعدة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف عن طبيعة البرنامج السري الذي اخفته الاستخبارات الامريكية المركزية «سي اي ايه» والذي تم بأمر من نائب الرئيس الامريكي السابق ديك تشيني، وظل طي الكتمان حتى عرف بوجوده مدير الاستخبارات الحالي ليون بانيتا بالصدفة وأمر بوقفه في الشهر الماضي حزيران (يونيو). وطبيعة البرنامج تقوم على تطوير خطط من اجل ارسال فرق اغتيال لملاحقة قادة تنظيم القاعدة الكبار في الخارج. ومع ان الخطة ظلت غامضة ونظرية ولم يتم تطبيقها عمليا الا انها اثارت نقاشا داخل الكونغرس حول علاقة البيت الابيض بالاستخبارات الامريكية وقيام تشيني بعملية تكتم واخفاء معلومات عن النواب الامريكيين ولجان الكونغرس خاصة ذات العلاقة بالامن القومي.

ويرى معلقون ان سبب تكتم تشيني على المشروع لانه يطرح اسئلة قانونية ويواجه العديد من المصاعب اللوجيستية والدبلوماسية خاصة ان عمليات الملاحقة كانت ستتم في دول حليفة وصديقة للولايات المتحدة وبدون علم منها.

ويقوم المشروع السري على عمليات اغتيال وهجمات عسكرية ضد ناشطين من القاعدة على غرار عمليات الاغتيال التي تنفذها الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد»، حيث يتم ملاحقة واغتيال ناشطي القاعدة على اراضي دول بعضها حليف للولايات المتحدة.

وعلى الرغم من ان «سي اي ايه» لم تقم بعمليات الا ان الجيش قام بعدد من الاغتيالات منها واحدة في كينيا والتي ادت لاحراج الولايات المتحدة وانتهت بوقف البرنامج.

ونقل عن مسؤولين في الاستخبارات قولهم ان الخطة تم التفكير بها وتطويرها في ظل الفزع الذي سببته هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 حيث استقر تفكير بعض المسؤولين على النموذج الاسرائيلي.

ونقل عن مسؤول في الاستخبارات الامريكية قوله ان السؤال الاكثر احراجا هو ما الذي يجب عمله مع دول صديقة لا تريد التعاون او ليس لدى الولايات المتحدة الثقة بها كي تقدم لها معلومات.

واضاف قائلا «ان كان لديك ناشط من القاعدة يتحرك بحرية فربما قررنا ان نتعامل معه بأنفسنا مباشرة وبدون ضجيج». وقال ان خطة كانت موجودة تم الحديث عنها داخل اروقة «سي اي ايه» فيما كان لدى الجيش خططه الخاصة.

ونقل عن مسؤول امني اخر له علاقة بملف القاعدة قوله ان خطط الاغتيالات تم وقفها بعد عمليات اغتيال قام بها الجيش فشلت وادت لاحراج كبير لامريكا خاصة عملية كينيا.

ولم يقدم المسؤول اية تفاصيل عن هذه العملية. وكما اشارت صحيفة «الغارديان» فالمسؤول الامني توصل من خلال احاديث من عاملين في «سي اي ايه» ان قلق القائمين على المشروع كان يتركز على العمليات التي تقتضي عمليات تجسس قد تؤثر على مواطنين امريكيين. ويبدو ان هناك اجماعا عاما بين العارفين من داخل المؤسسة الامنية من ان البرنامج المثير للجدل يذهب ابعد من مسألة الاغتيال او القاء القبض على قادة القاعدة ذلك ان عمليات قتل واعتقال عديدة نفذت منذ الهجمات على امريكا.

وبحسب مسؤول امني سابق فادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ناقشت الاغتيالات في سياق الحظر الذي تم تشريعه في سبعينات من القرن الماضي الذي جاء بعد سلسلة من المحاولات الفاشلة لاغتيال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، وتوصل المسؤولون الى ان امريكا الان في حرب مع القاعدة وطالبان وان الحظر لا ينطبق على العملية. ويقول بيتر بيرغن، المحلل الامني في «نيو امريكان فاونديشن» ان العملية يجب ان تكون ابعد من المسموح به حتى تؤدي الى كل هذا الجدل داخل الكونغرس واضاف ان برامج الاغتيالات ليست جديدة فكلينتون كان لديه برنامج اغتيالات ضد القاعدة وبن لادن وفي هذا العام اطلق اكثر من 27 صاروخا من طائرات موجهة على مناطق القبائل في باكستان. وكان بانيتا قد قدم تقريرا للجنة الامن في الكونغرس حول البرنامج الشهر الماضي.

وفي الوقت الذي حاول فيه مسؤولون في الحزب الجمهوري تصوير البرنامج على انه فكرة لم تتطور الى خطط ومراحل عملياتية الا ان الكثير من المحللين يقولون ان «سي اي ايه» لم تكن لتتكتم على البرنامج ولمدة 8 اعوام. ومن هنا جاء الحنق داخل الكونغرس على «سي اي ايه» والتي لم تقم بالكشف عن البرنامج والمطالبة بالتحقيق، حيث قال النواب ان الاذرع التنفيذية من الحكومة كان يجب ان لا تنشئ هذه البرامج بدون ان تخبر الكونغرس وتتركه كل هذه السنوات في الظلام، وقالوا ان برنامجا كبيرا من هذا النوع لم يكن اخفاؤه خطأ بل قد يكون غير قانوني.

ودعت انا ايشو من كبار النواب الديمقراطيين وعضو في لجنة الامن الى تحقيق في الامر. ومن القضايا التي عرقلت تطبيق المشروع السري وكانت محل نقاش هي امكانية القاء القبض على العملاء الامريكيين او وكلائهم اثناء العملية، فماذا سيكون رد الاستخبارات عندها. كما ناقش المسؤولون علاقة البرنامج بالقانون الدولي.

ويشير مسؤولون نقلت عنهم «نيويورك تايمز» قولهم ان الخطة وان اوقفت الا انها ظلت كخيار لان ادارة بوش بحثت عن طرق اخرى لملاحقة ناشطي القاعدة من خلال قتلهم بالصواريخ او اعتقالهم وسجنهم في سجون سرية خارج امريكا تابعة لـ«سي اي ايه».

وتشير الصحيفة الى ان البرنامج تم تصميمه في الايام التي تبعت الهجمات حيث وقع بوش امرا رئاسيا يقضي بقتل وملاحقة واسر ناشطي القاعدة حتى في مدن وبلدان بعيدة عن محور الحرب. وفي الوقت الذي كان فيه البرنامج جيدا على الورق ويشبه سيناريو الفيلم الا ان تطبيقه على الواقع بدا صعبا، فاضافة للاسئلة السابقة كانت هناك اسئلة حول تمركز فرق الاغتيال، من هم وماذا سيفعلون.

وبحسب قانونيين ان هذه العمليات هي شكل من اشكال القتل المستهدف التي يرون انها لا تخرق القانون واشاروا الى انه لا فرق في المصطلحات القانونية بين قتل ارهابي بمسدس او صاروخ ولكن في المعنى السياسي فانها تعطي فكرة عن استمرار الحرب. لكن قانونيين اخرين يرون ان القتل المستهدف يعني خرق سيادة دول وامور تتعلق بوضعية «سي اي ايه» القانونية وتلك التي للجيش وفيما ان كان القتل المستهدف يدخل تحت قوانين الحرب. مما يعني ان الموضوع حسب هذا الرأي معقد.

احتفالات تنصيب احمدي نجاد بين الثاني والسادس من آب

صحيفة ايرانية: موسوي سيحضر صلاة الجمعة في اول ظهور علني منذ الانتخابات

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة ايرانية امس الثلاثاء إن زعيم المعارضة مير حسين موسوي سيحضر صلاة الجمعة هذا الأسبوع في أول ظهور علني رسمي له منذ الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها التي جرت الشهر الماضي.

وقال صحيفة «اعتماد» اليومية إن الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني سيؤم الصلاة في جامعة طهران.

ورفسنجاني المناوىء للرئيس محمود أحمدي نجاد الذي أعيد انتخابه من بين أربعة يؤمون صلاة الجمعة في جامعة طهران.

وأضافت الصحيفة أن الرئيس السابق محمد خاتمي وهو من أنصار موسوي سيحضر أيضا الصلاة.

ونقلت الصحيفة عن صفحة موسوي على موقع «فيسبوك»، «سيحضر موسوي وخاتمي الصلاة هذا الأسبوع التي سيؤمها رفسنجاني. هذا سيكون أول ظهور علني لهما في مناسبة رسمية بعد انتخابات (12 يونيو)». كما قالت إن موسوي حث أنصاره على الحضور للصلاة.

وكان الزعيم الايراني الأعلى آية الله علي خامنئي قد أيد فوز أحمدي نجاد خلال خطبته لصلاة الجمعة بعد أسبوع من الانتخابات. لكن موسوي وصف الانتخابات بأنها مزيفة والحكومة المقبلة بانها «غير شرعية».

ودفعت الانتخابات الرئاسية أنصار موسوي إلى تنظيم احتجاجات في الشوارع لعدة أيام وأظهرت الانقسامات العميقة في قيادة الجمهورية الاسلامية.

ودعا موسوي السلطات لاطلاق سراح مئات الأشخاص ومن بينهم اصلاحيون بارزون وصحافيون ونشطاء ومحامون.

وسيؤم رفسنجاني الصلاة بعد شهرين من الغياب. وألقي القبض على بعض أقاربه وبينهم ابنته فائزة لفترة قصيرة للمشاركة في مسيرات مؤيدة لموسوي.

الى ذلك اعلن رئيس مجلس الشورى الايراني محمد رضا باهونار ان احتفالات تنصيب الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ستجري بين الثاني والسادس من آب (اغسطس) كما افادت وكالة الانباء شبه الرسمية «ايسنا» الثلاثاء.

وقال باهونار ان المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي سيثبت اولا اعادة انتخاب احمدي نجاد وفي اليوم التالي سيؤدي اليمين امام البرلمان.

وقد اعيد انتخاب احمدي نجاد رسميا رئيسا للجمهورية بنسبة 63 % من الاصوات مقابل 34 % لمنافسه الرئيسي مير حسين موسوي اي بتقدم 11 مليون صوت. وشارك 85 % من 46 مليون ايران في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران/يونيو.

واضاف باهونار ان الرئيس سيعرض «بعد تنصيبه بثلاثة او اربعة ايام حكومته وسيبدأ البرلمان اثر ذلك اعماله للتصويت على الثقة».

وبموجب القانون الايراني فان كل وزير يجب ان يحصل على ثقة البرلمان.

وعبر رئيس مجلس الشورى ايضا عن امله في ان تتسلم الحكومة الجديدة مهامها في 23 اب (اغسطس).

منافسان لبارزاني على رئاسة كردستان يهددان بكشف الفساد في حكومة الاقليم

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

صعّد مرشحان ينافسان مسعود برزاني على رئاسة اقليم كردستان من اتهاماتهما لحزبي جلال طالباني ومسعود بارزاني الرئيسين في كردستان مع اقتراب موعد انتخابات الاقليم يوم 25 تموز (يوليو) الجاري وهددا بكشف فساد مخيف في الاقليم.

وانتقد د. كمال ميراودلي المرشح لمنصب رئاسة الاقليم أداء الحزبين الحاكمين وبرلمان كوردستان قائلا «ان عضوا في المكتب السياسي لأحد الحزبين اخبره بأننا نحن ايضا كأعضاء للمكتب السياسي لا نعرف أين تذهب الثلاثين مليون دولار التي يتقاضاها الحزبان الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي شهريا من ميزانية الحكومة، وماذا يحل بها».

واضاف «مطاراتنا لا عمل لها سوى تهريب الأموال والطيارين الذين قصفوا حلبجة بالأسلحة الكيمياوية».

واضاف «اذا فاز مسعود بارزاني في الانتخابات فهذا ليس بفوز، لأنه هناك اشياء كثيرة غير عادلة في الدعاية الانتخابية ولا يفسحون المجال لنا لعمل الدعاية»، كما وانتقد في المؤتمر الصحفي الذي عقده في كردستان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وقال «المفوضية ليست مستقلة، لأن أغلبهم تابعين للاحزاب».

من جانبه هدد رئيس حزب التقدم الكردستاني، والمرشح لخوض الانتخابات الرئاسية في اقليم كردستان العراق وشقيق زوجة الرئيس جلال طالباني الدكتور هلو ابراهيم احمد، في رسالة مفتوحة الى رئيس البرلمان الكردستاني عدنان المفتي بكشف سرقات النفط في الاقليم وتهريبه الى الخارج والى ايران بالتحديد.

وطالب هلو ابراهيم بالعمل الفوري للتحقيق في قضية سرقة النفط من عدد من الحقول النفطية قرب اربيل لصالح جهات معينة، وجاء في الرسالة انه سيكشف يالوثائق والارقام اسماء الجهات والشخصيات التي تتولى عملية سرقة النفط الخام من حقول اربيل وتهريبه الى ايران باسعا زهيدة لحسابه الخاص.

وقال في رسالته المفتوحة « منذ اشهر وبعض الجهات تقوم بسرقة ونهب ثروات كردستان سرا دون اي حسيب او رقيب من قبل الحكومة او البرلمان».

واضاف مخاطبا رئيس البرلمان « نود ان نعلمكم بان عشرات الشاحنات المصهرجة يتم تعبئتها بالنفط الخام من حقول خورملة وشورجة وبزروار – في قضاء مخمور التابع لاربيل وتهرب ليلا عبر مسالك غير قانونية الى ايران».

وتابع يقول ان عائدات النفط ينبغي ان تسخر لخدمة الشعب لا ان تذهب الى حساب بعض الاشخاص والجهات، لذا نطالب البرلمان الكردستاني، استدعاء وزير الثروات الطبيعية للمساءلة معه في هذه الحالة والكشف عن اسماء اولئك الاشخاص الذي يقفون وراء حملات نهب ثروات كردستان، كما ندعو البرلمان الى تشكيل لجنة خاصة تضم ممثلين عن جميع الكتل البرلمانية وباسرع وقت ممكن بغية تفقد المناطق التي يتم فيها تهريب النفط كي تتاكد من الحقائق كما هي، علما بان العام الماضي شهد عمليات بيع النفط الخام المستخرج من حقول كردستان الى دول الجوار بقيمة 420 مليون دولار.

مسعود بارزاني

الكنيسة تطلق حملة لجمع 90 ألف جنيه للإفراج عن شاعر متهم بالإساءة للرئيس مبارك

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

يبذل رجال دين في الكنيسة الأرثوذكسية التي يرأسها البابا شنودة الثالث جهوداً كبيرة خلال الساعات الراهنة من أجل جمع تسعين ألف جنيه للحيلولة دون حبس مواطن قبطي حكم عليه بالسجن ثلاثة أعوام بتهمة نشر قصيدة تحمل إهانة للرئيس مبارك.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد نجيب جبرائيل مستشار البابا شنودة للشؤون القانونية بأن المواطن لم يكن يقصد إهانة مبارك وأن ما قام به عمل أدبي لا يمكن التعامل معه على نحو غير ذلك.

وكانت محكمة مدينة مغاغة في محافظة المنيا (صعيد) قد أقرت حكم السجن والكفالة على المواطن منير سعيد مرزوق بعد ان دانته بـ«اهانة» الرئيس حسني مبارك في ابيات من الزجل يكتبها على سبيل الهواية ويوزعها على زملائه، حسبما ذكر مصدر قضائي.

وقال المصدر ان المحكمة اصدرت في 31 ايار (مايو) الماضي حكمها بحبس المتهم، وهو موظف في الادارة التعليمية ببلدة العدوة (175 كيلومتراً جنوب القاهرة) جنح ، 3 سنوات وبدفع كفالة قدرها 90 الف جنيه (اكثر من 18 الف دولار) لايقاف التنفيذ.

واوضح المصدر ان الموظف لم يتمكن من دفع الكفالة وبالتالي اودع السجن.

وقضت المحكمة بمعاقبة منير سعيد حنا مرزوق بأقصى عقوبة استنادا الى المادة 179 من قانون العقوبات المصري التي تقضي بالسجن بين 24 ساعة وثلاث سنوات لمن يرتكب فعل اهانة رئيس الجمهورية.

وقد ناشد شقيق الموظف المحبوس الرئيس مبارك التدخل و«اصدار عفو رئاسي عنه» معتبرا انه يكتب زجلا على سبيل المزاح.

وكان موظف امن بالادارة التعليمية التي يعمل بها منير سعيد حنا اقام الدعوى ضده متهما اياه باهانة رئيس الجمهورية والحكومة.

وفي تصريحاته لـ«القدس العربي» أكد نجيب جبرائيل بأن رجال أعمال أقباطاً تحمسوا للمتهم بسبب ظروفه القاسية للغاية فضلاً عن حسن نواياه وعدم حمله أية إهانات للرئيس مبارك، لذا يسعون جاهدين لجمع المبلغ من أجل إخراجه من سجن المنيا العمومي الذي أقتيد إليه مؤخراً لتنفيذ الحكم.

أضاف بأن فريق الدفاع عن منير سيقوم بالطعن على الحكم في غضون الفترة القادمة لكنه عبر عن مخاوفه من ان تقوم المحكمة بتأجيل النظر في الطعن عدة شهور أخرى يتعرض خلالها المتهم لفقد وظيفته.

وأشار جبرائيل الى ان الحكم القضائي الذي صدر مؤخراً شابه عوار في الإستدلال وخطأ في الحكم وبالتالي فإن الحصول على البراءة في النقد ممكن.

ومن المتوقع أن يواصل رجال من مدينة مغاغة حملة شعبية لجمع التعويض البالغ قدره نحو تسعة عشر ألف دولار أمريكي.

وتعد المدينة من بين مدن الصعيد التي يتجمع فيها عدد كبير من التجار الإقباط ولأجل ذلك يراهن بعض الأقباط على أن المبلغ سوف يجمع خلال ساعات قلائل.

ويشتهر المواطن منير سعيد حنا بحبه للزجل وقرضه لشعر العامية وعادة ما يهدي الأزواج والخطاب من أبناء بلدته قصائد في المناسبات السعيدة وقد كتب لزوجته قصيدة بعنوان زغلل لا زالت الزوجة تحفظها عن ظهر قلب وتقول كلماتها:

زغلل
زغلل زغلل زغللني يا للي حبك جنني
زغلل زغلل زغللهم يا للي شكلك جننهم
كورال
زغلل زغلل يا مزغلل زغلل ع الكل خليت الدنيا حلوة وفل الفل
– المرايا بتزغلل على واحد بس ولكن انت يا مزغلل زغللت الكل
– فلاش الكاميرا بيزغلل قبل الصورة ولكن انت يا مزغلل صوت وصورة
– زغلل زغلل يا مزغلل منين ما تروح بتخلي الدنيا حلوة وفيها روح
– زغلل زغلل يا مزغلل زغلل وقول مش أي حد ينفع يبقى زغلول
– اوعى تبطل تزغلل يا واد يا زغلول خليت الدنيا حلوة والفرح يطول
– زغلل زغلل ع الليلة وع الحاضرين خليت الناس في حيرة وكمان تايهين
– زغلل زغلل ع الحفلة وع الحاضرين خليت الناس في غفلة وكمان تايهين
– زغلل زغلل ع الفرح وع الحاضرين خليت الناس في مرح وكمان تايهين

الرئيس حسني مبارك

نائب: الدعوة لهجرة المسيحيين من العراق مرفوضة ووعود حكومة بغداد بحمايتهم مجرد اوهام

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

رفض النائب يونادم كنا، الاثنين، تصريحات وزير شؤون المجتمع المدني في حكومة إقليم كردستان بشأن عدم وجود خيار أمام المسيحيين «إلا الهجرة نهائيا من البلاد»، أو ترك مناطقهم والتوجه لأخرى جديدة، مبينا أنها جزءا من أجندات تستهدف النيل من المسيحيين العراقيين.

وقال كنا الذي يرأس الحركة الديمقراطية الآشورية، وقائمة الرافدين التي تشغل مقعدا واحدا في البرلمان إن المسيحيين «يرفضون هذا الطرح رفضا قاطعا لأننا لسنا شعب معاق ووطننا كفيل بحمايتنا»، متهما جهات داخلية وخارجية لم يسمها "بالوقوف وراء محاولة استهداف العراقيين بشكل عام».

وأفاد كنا أن «استهداف المسيحيين هو جزء من أجندات تحاول الإساءة لتاريخ العراق ومكوناته»، منوها إلى أن الحكومة «لا تملك عصى موسى وهي تعاني من تدخل جهات داخلية وخارجية تريد أن تعرقل المسيرة».

وتابع أن العراق «يعاني من اختراق أجهزته الأمنية»، ملقيا باللائمة على ما أسماه «المحاصصة الطائفية» التي قال إنها «دمرت البلاد».

وكانت خمس كنائس في مدينة بغداد قد استهدفت بعبوات ناسفة (الأحد) ما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين وجرح 24 آخرين.

ويذكر أن العديد من العوائل المسيحية العراقية قد اضطرت بعد موجة استهداف واسعة تعرضت لها خلال المدة –2006 2008 إلى مغادرة العراق باتجاه دول الجوار كمحطة أولى في طريق الهجرة إلى أوروبا وأمريكا واستراليا، أو باتجاه المناطق ذات الأغلبية المسيحية في محافظة نينوى.

من جهته، شكك وزير مسيحي في إقليم كردستان بجدية الوعود الحكومية للمسؤولين ببغداد بشأن حماية المسيحيين، معتبراً موجة الإستهداف الأخيرة للمسيحيين وكنائسهم إختباراً لقدرة الحكومة في حماية مواطنيها بعد مغادرة القوات المتعددة الجنسية من مراكز المدن نهاية الشهر الماضي.

وقال وزير شؤون المجتمع المدني في حكومة اقليم كردستان جورج منصور «إن وعود المسؤولين الحكوميين في بغداد بشأن المحافظة على المسيحيين وسلامتهم وأمنهم يبدو انها ليست مجدية ولا نافعة»، مضيفا أن «موجة الإستهداف الأخيرة للمسيحيين وكنائسهم هي إختبار لقدرة الحكومة في حماية مواطنيها بعد مغادرة القوات المتعددة الجنسية من مراكز المدن نهاية الشهر الماضي».

وأشار وزير شؤون المجتمع المدني الى أن العوائل المسيحية التي عادت خلال الفترة الماضية الى أماكن سكناها في بغداد والمحافظات الأخرى بعد تراجع العنف، «باتت وبعد العمليات الأخيرة أمام خيارين، إما الهجرة بشكل نهائي من البلاد، أو ترك مناطقها والتوجه الى مناطق جديدة».

وكانت مدينة الموصل (405 كم شمال بغداد) القريبة من اقليم كردستان، شهدت منذ أواخر شهر أيلول (سبتمبر) من العام الماضي تصاعدا في وتيرة استهداف المسيحيين من قبل جماعات مسلحة مجهولة ما أدى إلى نزوح الكثير من العوائل المسيحية إلى أطرف المدينة ومحافظات أخرى، وهو ما اثار اتهامات متبادلة حول الجهة المستفيدة من عمليات النزوح التي كانت اغلبها باتجاه مدن كردستان والمناطق القريبة منها، كما اثار ردود فعل دولية ومن البابا نفسه الذي طالب المتحدث باسمه حكومة المالكي بحماية المسيحيين في العراق اثر تلك الهجمات، واستطاعت القوات الأمنية فرض سيطرتها على المدينة وهو ما أوقف نزوح العوائل المسيحية من مناطق سكناها في الموصل وازالة التهديد حينها، خصوصا بعد قرار المالكي بارسال ستة وزراء فضلا عن الناطق الرسمي باسم الحكومة إلى محافظة نينوى للوقوف على مشاكل المسيحيين فيها، وتخويل وزير الهجرة والمهجرين تقديم المساعدة للعوائل النازحة من المحافظة لتسهيل عودتهم إليها.

وكان عدد المسيحيين في العراق قبيل تغيير النظام السابق في نيسان (أبريل) 2003، يصل الى مليون ونصف المليون نسمة، لكنه تناقص في السنوات التي تلت ذلك بسبب الأوضاع الأمنية المتردية. ويقدر عددهم اليوم وحسب احصاءات غير رسمية بحدود 500 ألف نسمة.

جندي عراقي يحرس كنيسة في الموصل امس (رويترز)

عمال مصر يناضلون من اجل الرواتب وليسوا مناهضين للدولة

المحلة الكبرى

من الستير شارب:

لم يكن من المرجح أن يصعد العمال المصريون المضربون مطالبهم بتحسين اوضاعهم الى تحد سياسي للحكومة لكن تكرار توقف العمل سيجعل الاصول الحكومية أقل جاذبية للمستثمرين.

وتفجرت إحباطات العمال من ارتفاع الاسعار ونقص الخبز المدعم في يومين من الاشتباكات مع قوات الامن في هذه المدينة التي تقع الى الشمال من القاهرة في نيسان (ابريل) العام الماضي.

وابرز رد الفعل الامني الصارم وعرض الحكومة بزيادة بعض الرواتب المخاوف الرسمية بشأن زيادة الاستياء في البلاد التي يعيش خمس سكانها البالغ عددهم 77 مليون نسمة على أقل من دولار في اليوم.

وبعد مرور اكثر من عام لا تزال الإضرابات مستمرة بلا انقطاع لكن جماعات سياسية معارضة تسعى الى استغلال شكاوى العمال فشلت في توسيع نطاق التحرك ليصبح احتجاجا اوسع نطاقا ضد حكم حسني مبارك الذي يشغل منصب الرئيس منذ عام 1981 .

ويقول حسام الحملاوي الناشط العمالي «لا يتمتع حزب سياسي واحد بالقوة حتى الاخوان المسلمين... لوقف او دفع موجة الاضراب قدما». وأضاف أن جماعة الاخوان اكبر جماعة معارضة في مصر تتمتع بدعم منظم محدود بين العمال وقال إن النشطاء السياسيين الذين يستخدمون شبكة الانترنت فشلوا في حشد تأييد العمال.

وقال الحملاوي «لن يستيقظ العمال ويفتحوا الانترنت ويقرأوا أن أحد النشطاء على موقع فيس بوك يدعوهم الى إضراب عام وينصاعون لهذا. الامور لا تجري بهذه الطريقة».

ودعا نشطاء معظمهم من اليساريين والليبراليين الى إضراب عام تضامنا مع عمال المحلة الكبرى. وتجاهل معظم العمال النداءات ولم تشارك جماعة الاخوان.

وقال جهاد طمان القيادي العمالي في احد مصانع النسيج بالمحلة الكبرى إن كل جماعة سياسية تحاول التأثير على الناس من اجل ايديولوجيتها مشيرا الى أن الجهود التي قام بها نشطاء سياسيون قوضت مطالب العمال.

ويقول محللون إن استمرار الحكم المطلق لسنوات أضعف جماعات المعارضة وزاد من اللا مبالاة بين الكثير من المصريين.

لكن الاضطرابات العمالية باتت شائعة. وحتى جماعات المهنيين مثل الاطباء والصيادلة والمحامين توقفت عن العمل او هددت بتنظيم إضرابات تتعلق بالرواتب.

وكان عمال المصانع في الطليعة حيث أحيا وزراء بالحكومة يميلون الى الإصلاح وتم تعيينهم عام 2004 برنامجا لبيع الشركات مما أذكى المخاوف بشأن ضمان الوظائف والمعاشات.

وجرى تنظيم هذه الإضرابات في العادة بعيدا عن الاتحادات العمالية الرسمية التي ينظر اليها الكثير من العمال على أنها متحالفة مع الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الذي يهيمن على الساحة السياسية المصرية.

ولم يتم بيع مؤسسات حكومية كبيرة منذ فشلت محاولة لبيع بنك القاهرة في الوصول الى السعر المستهدف في حزيران (يونيو) العام الماضي. لكن عندما يتحسن المناخ الاقتصادي العالمي فربما يصبح المستثمرون اكثر حذرا ما دامت الإضرابات مستمرة.

وقال سايمون كيتشن الاقتصادي بالمجموعة المالية (اي.اف.جي) هيرمس «الاضرابات العمالية تغذي قدرا معينا من الحذر في المستثمرين الأجانب».

وأضاف «الاضطرابات علامة على العمالة الزائدة وسوء الإدارة وربما سيردع هذا المستثمر الأجنبي».

وسعت مصر الى جذب استثمارات استنادا الى موقعها بين اوروبا وآسيا ومن خلال توفير عمالة بأسعار أقل.

وقال وزير الاستثمار محمود محيي الدين إن «قانون العمل المصري يسمح بحدوث هذه الاضرابات» لكنه أضاف أن المطالب متواضعة.

وصرح للصحافيين هذا الشهر بأن الاضرابات تلحق معظم الضرر بالدولة او الشركات التي تمت خصخصتها مؤخرا وأنحى باللائمة في ارتفاع اسعار السلع الذي خفت حدته الآن على الاضطرابات التي شهدها عام 2008.

وبلغ معدل التضخم ذروته في آب (اغسطس) العام الماضي حيث كانت النسبة 23.6 في المئة لكنها انخفضت الى نحو عشرة في المئة في ظل أزمة مالية عالمية.

وتحاول المؤسسات إقناع العمال بأنه في ظل تراجع الطلب على التصدير فإن هذا ليس وقت القيام باضرابات.

وقال خالد محفوظ المتحدث باسم شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى لرويترز «الاضرابات غير مقبولة في ظل الظروف الراهنة... مبيعاتنا عانت في هذه الازمة حيث نتعامل مع الصادرات الى العالم».

وأشار محفوظ الى أن متوسط الراتب السنوي للعمال في شركة مصر للغزل والنسيج – اكبر مصنعي المنسوجات في افريقيا والشرق الاوسط – بلغ 15 الف جنيه مصري (2682 دولار) في عام 2007 – 2008 مقابل 8500 جنيه عام 2002 – 2003.

ودعا الرئيس العمال الى ضبط النفس في كلمة ألقاها في عيد العمال هذا العام.

وقال مبارك إنه اذا تقبل المستخدمون بعض الخسائر او الانخفاض في الارباح فحينذاك سيكون على العمال التعاون معهم في هذه الاوقات العصيبة بأسلوب يحافظ على مؤسساتهم وعلى فرص العمل الشريف التي يوفرونها.

قائمة التغيير تطالب بمحاكمة وزير البيشمركة بتهمة الاعتداء على متظاهرين بالسليمانية

بغداد – «القدس العربي»:

طالب المتحدث باسم قائمة التغيير شاهو سعيد، بمحاكمة وزير البيشمركة الكردستاني لما وصفه بـ«الاعتداء» الذي ارتكبه بحق انصار القائمة الذين كانوا يتظاهرون في مدينة السليمانية، باستخدام العصي الكهربائية واعقاب البنادق والمسدسات، وهو ما تسبب في إصابة العشرات من المدنيين بجروح، بعضهم حالته خطيرة.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده سعيد في مقر شركة (وشة – الكلمة) بمدينة السليمانية، قبل اقل من اسبوعين على بدء انتخابات الرئاسة وبرلمان كردستان المزمع اجراؤها في 25 تموز (يوليو) الجاري.

وطالب سعيد «بمحاكمة وزير البيشمركة الكردستاني جعفر الشيخ مصطفى لقيامه بالإعتداء على أنصار قائمتنا، ونطالب بتجميده من منصبه لحين إنتهاء محاكمته»، مضيفا أنه «وقعت حادثة غير مسبوقة، حيث هاجم فيها الشيخ جعفر وعدد كبير من حراسه، المواطنين المحتفلين بقائمة التغيير من الشباب والشابات العزل، وإعتدوا عليهم بالضرب مستخدمين أعقاب البنادق والمسدسات والعصي الكهربائية».

وبحسب سعيد فأن الحادث «وقع على شارع (توي مليك)»، وهو من الشوارع الرئيسية في السليمانية ويعد من الشوارع التي يتجمع فيها أنصار قائمة التغيير أثناء الليل، منذ أن انطلقت الحملة الدعائية للقوائم المشاركة في الانتخابات الكردستانية منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

الكتلة الصدرية: سنستخدم جميع الامكانيات لتعطيل الاتفاقية مع بريطانيا

بغداد – «القدس العربي»:

ذكر المتحدث باسم الكتلة الصدرية احمد المسعودي، ان كتلته ستستخدم «جميع الامكانيات» لعرقلة التوقيع على الاتفاقية البحرية المزمع توقيعها بين العراق وبريطانيا.

واوضح المسعودي ان «الكتلة الصدرية سوف تستخدم جميع الامكانيات الممكنة لتعطيل التوقيع على الاتفاقية البحرية مع بريطانيا»، معتبرا «التوقيع عليها مكافأة لقوات الاحتلال البريطاني، كما انها مضرة بمصلحة الشعب وتنتهك سيادة العراق وتعطل بناء القوات البحرية».

واضاف انه «للمرة الثانية وعند عرض الاتفاقية مع قوات الاحتلال البريطاني قمنا بالخروج من القاعة مما ادى الى اخلال النصاب وعدم التصويت على الاتفاقية وتاجيلها الى وقت آخر».

الساعدي يتهم المالكي بالتستر على الوزراء الفاسدين

بغداد – «القدس العربي»:

اتهم رئيس لجنة النزاهة النيابية صباح الساعدي رئيس الوزراء نوري المالكي بالتدخل في عمل القضاء بسبب رفضه إحالة وزير التجارة المستقيل عبد الفلاح السوداني إلى المحاكم المختصة.

وانتقد الساعدي محاولات المالكي لمنع استجواب وزير النفط حسين الشهرستاني بعد أن فضح البرلمان فساده، على حد قوله.

ورفض الساعدي في مؤتمر صحافي عقده في مبنى مجلس النواب ببغداد اليوم ما أسماه بالمحاولات الجارية من قبل الجهات العليا في الحكومة لإغلاق ملف وزير التجارة المستقيل عبد الفلاح السوداني بعدم إحالته للقضاء بدعوى عدم اقتناعهم بالأدلة التي تدينه.

ودعا الساعدي المسؤولين في الدولة العراقية إلى عدم إيهام المواطن باطلاق المصطلحات جزافا وعدم تحويل مسار الخطة التي أعلنها مجلس النواب والمؤسسات الرقابية لمكافحة الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات الدولة، خصوصا بعد استقرار البلاد على الصعيد الأمني.

من جانب آخر، أكد مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي رفضه طلب إحالة وزير التجارة المستقيل عبد الفلاح السوداني إلى المحاكم المختصة على خلفية اتهامات بقضايا فساد مالي وإداري في المثنى.

وقال الأمين العام لمجلس الوزراء علي العلاق « إن مكتب رئيس الوزراء أرسل استفسارا إلى هيئة النزاهة بشأن عدم دقة المعلومات الواردة في قضية السوداني، وأنه أوشك على إغلاق الملف، إلا أنه تلقى توضيحا يقضي بوجود قضايا أخرى تتعلق بالفساد في وزارة التجارة، ومن المقرر أن يتم إرسالها إلى رئيس الوزراء ليطلع عليها ويقرر في ضوئها الموافقة على إحالة الوزير السابق للمحاكم المختصة.

وأكد العلاق أن موافقة رئيس الوزراء نوري المالكي على إحالة وزير التجارة السابق عبد الفلاح السوداني إلى المحاكم، مرتبطة بعدد من الملفات التي من المقرر أن تحال من هيئة النزاهة إلى مكتب رئيس الوزراء لدراستها.

نائبة بالفضيلة تطالب بمنح تأشيرة دخول بريطانيا من داخل العراق

بغداد – «القدس العربي»:

طالبت النائبة عن كتلة الفضيلة زهراء الهاشمي، الاثنين، الحكومة البريطانية بمنح تأشيرة للعراقي الذي يروم الدخول لأراضيها من داخل العراق وليس من سفاراتها في دول الجوار.

وأوضحت الهاشمي، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، «يجب أن يعاد النظر بمنح العراقيين الفيزا من العراق وليس من دولة أخرى خاصة مع وجود الكثير من الدول التي تملك سفارات في العراق تتحرك بهذا الاتجاه تمنح العراقيين من العراق وليس من دول الجوار».

يذكر ان العراقي الذي يروم دخول المملكة المتحدة لا يستطيع الحصول على تأشيرة الدخول من العراق، بل يستطيع الحصول عليها من سفارة بريطانيا في دول الجوار مثل سوريا وعمان.

واضافت الهاشمي أن «الاتفاقية العراقية البريطانية والتي أريد لها ان تؤسس لعلاقة متينة بين الطرفين لا نلمس هذا على ارض الواقع».

وزارة النقل تحذر من إغلاق قناة شط العرب بسبب خلافات مع إيران

بغداد – «القدس العربي»:

حذر وزير النقل عامر عبد الجبار من احتمال إغلاق قناة شط العرب بسبب امتلائه بالغوارق التي تحول الخلافات مع إيران دون إزالتها.

وأوضح عبد الجبار في اتصال هاتفي مع «العراق والعالم» إن الأعماق في شط العرب بدأت بالتراجع لتصل في بعض مناطقها إلى مترين ونصف المتر:

وحول معوقات تنظيف المناطق المشتركة من شط العرب، أوضح عبد الجبار أن هناك خلافات بين الجانبين العراقي والإيراني حول انحراف شط العرب، مؤكدا وجود لجنة عراقية إيرانية تدرس هذا الأمر:

ودعا الوزير عامر عبد الجبار وزارة الخارجية إلى التعجيل في حسم المشكلة مع الجانب الإيراني، واصفا المفاوضات بين الجانبين بالبطيئة:

سبع حركات دارفورية في القاهرة تجتمع على توحيد الرؤى والمواقف التفاوضية لاحلال السلام

■ القاهرة ـ د ب أ: أتفق المشاركون في ملتقى بالقاهرة أمس الثلاثاء على «تدعيم وحدة الصف الدارفوري من أجل إحلال السلام بدارفور في إطار سودان واحد وموحد».

واتفقت الحركات التي التقت بالقاهرة وهي حركة تحرير السودان (قيادة الوحدة)»وحركة تحرير السودان (وحدة جوبا) وجبهة القوى الثورية المتحدة وحركة تحرير السودان (الخط العام) والجبهة الشعبية الديمقراطية للعدالة والتنمية وحركة العدل والمساواة والجبهة المتحدة للمقاومة ، خلال الايام الثلاثة الماضية بدعوة مصرية «على أن توحيد حركات دارفور هو أحد أهم أركان تحقيق السلام المنشود في الاقليم».

كما نوه المشاركون في بيان ختامي أهمية «تكامل الجهود الاقليمية وجهود المجتمع المدني من أجل تحقيق ذلك الهدف» مثمنين الدور الايجابي الذي تلعبه ليبيا في هذا الصدد.

وذكر البيان ان الجانب المصري قدم خارطة طريق لتوحيد الصف الدارفوري «في شكل مقترح حده الاعلى تحقيق الوحدة التنظيمية لكافة الحركات وحده الادنى توحيد الرؤية السياسية والمواقف التفاوضية للحركات في إطار وفد تفاوضي مشترك».

كما قدمت الحركات المشاركة في الملتقى رؤاها في هذا الشأن بحديه الاعلى والادنى على أن يتم معاودة الاجتماع مع الحركات المشاركة في الملتقى بعد دراسة الرؤى المطروحة.

بحسب البيان، عقد الملتقى في مناخ يعمه الايجابية والتفاؤل على صعيد الحركات المشاركة، وعلى صعيد التواصل مع الجانب المصري وهو ما يعكس وجود واقع يؤكد الرغبة الحقيقية في توحيد الصف وجمع الكلمة من اجل الوصول إلى حل سياسي شامل وعادل لقضية دارفور.

ومن جانبه أكد مصدر مصري مسؤول لوكالة الأنباء الألمانية بالقاهرة أن «الملتقى تشاوري حيث تم تسليم المقترح المصري لقيادات الفصائل الدارفورية وهو مقترح ثلاثي الأبعاد يهدف في سقفه الأعلى لتوحيد تلك الفصائل داخل جسد واحد وان تعثر ذلك فيتم اللجوء للسقف الأدنى من المقترح وهو تشكيل وفد تفاوضي موحد من جانب تلك الحركات للتفاوض مع الحكومة السودانية أو وضع رؤية تفاوضية موحدة من جانبهم لعملية التفاوض مع الأخيرة».

ولفت المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه إلى أن «مصر تسلمت مقترحات قيادات تلك الفصائل حول سبل تحقيق الوحدة فيما بينهم وسوف يتم في الفترة الزمنية القادمة والتي تتراوح بين ثلاثة أسابيع وشهر دراسة تلك المقترحات من الجانب المصري في نفس الوقت الذي ستتدارس فيه قيادات الفصائل مع حركاتهم المقترح المصري».

وأشار المصدر المصري إلى «وجود تنسيق مستمر بين المسئولين بمصر وأشقائهم بالجماهيرية الليبية لتحقيق هدف وحدة الفصائل بإقليم دارفور».

وأوضح أنه «قد تم الاتفاق على عقد جولة جديدة للنقاش حول سبل تحقيق هذا الهدف تعقب تلك الجولة التمهيدية التي عقدت بالقاهرة»، والتي كانت طبقا لوصفه خطوة هامة وصعبة في طريق وحدة تلك الفصائل.

وانتقد المصدر المصري التصريحات التي خرجت بعناوين تندد بفشل الملتقى حتى قبل أن يبدأ وتقلل من حجم الخلافات الموجودة بين تلك الفصائل ليتم حلها في جولة واحدة تمهيدية.

أما عن مكان عقد الجولة الثانية فأشار المسؤول المصري إلى إمكانية عقدها مجددا بالقاهرة أو بالجماهيرية الليبية «فالأمر سيتحدد طبقا للتنسيق ما بين مصر وليبيا حيث أن دورهما مكمل لبعضهما البعض، «نافيا أن تكون المبادرة المصرية هي محاولة لسحب البساط من دول إقليمية أخرى تحاول بذل جهود وساطة في قضية توحيد فصائل دارفور الثورية والعسكرية».

ومن جهته، أكد رئيس الجبهة المتحدة للمقاومة بحر إدريس أبو قردة أن «الفصائل الدارفورية ستكون على قدر عال من المسؤولية وستعمل على تحقيق الوحدة بإذن الله ليحققوا طموح أهل دارفور في العودة لممارسة حياتهم الطبيعية وحصولهم على حقوقهم كاملة».

وانتقد من وصفهم بالأصوات الإقصائية لباقي حركات الإقليم، داعيا إياهم للانخراط معهم في جهود توحيد الصف للفصائل بدارفور.

وشدد أبو قردة على أن «التاريخ سيبرهن على كذب تلك الأطراف أو الفصائل التي تدع أنها تستطيع بمفردها حل قضية دارفور».

ومن جهته، قدم قائد حركة تحرير السودان جناح الوحدة عبدالله يحيى الشكر لمصر قيادة وشعبا لجهودها في حل قضية الإقليم، مشيدا بدورها كدولة مركزية لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال.

خليل ابراهيم

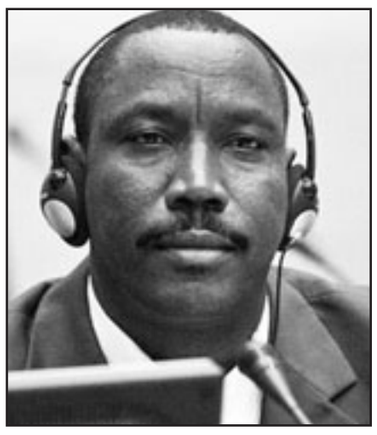
بحر ادريس ابو قردة

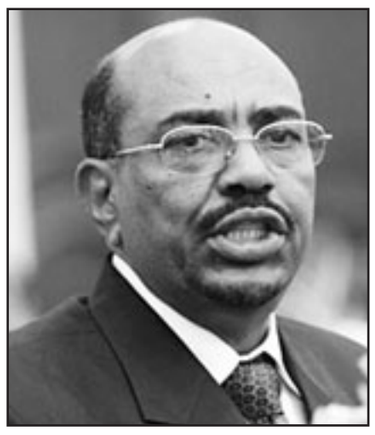
عمر البشير

وطالب يحيى الدول العربية والأفريقية ببذل جهود تتضافر مع الجهد المصري والليبي لتحقيق السلام والأمن في إقليم دارفور.

وبالمثل ثمن محمد يوسف خاطر الأمين السياسي لحركة العدل والمساواة – قيادة أدريس أزرق الجهود المصرية والليبية لمعالجة قضية دارفور موضحا أن «الدولتين لديهما خبرة كبيرة وحكيمة في التعامل مع قضايا السودان بوجه عام ودارفور بوجه خاص».

وأكد أن حركته «ستسعى بكل جهدها لتحقيق وحدة تنظيمية للقوى الثورية بدارفور والوصول لحل ينهى الأزمة في مدى زمني سريع يضمن عودة النازحين من الإقليم ويضمن أيضا مشاركة جميع مكونات شعب دارفور من مجتمع أهلي وحركات ثورية في التنظيمات السياسية للدولة السودانية».

وانتقد خاطر التصريحات التي أطلقتها حركة العدل والمساواة بقيادة خليل إبراهيم والتي وصفت فيها قيادات الفصائل الدارفورية التي جاءت للقاهرة بالسماسرة والمتاجرين بقضية إقليم دارفور.

وقال في تصريحاته لـ«د.ب.أ»: «نحن لسنا كما يدعون ولكننا طلاب عدل وحق ولدينا قضية ونريد أن ننهى مأساة شعبنا في أقرب وقت ممكن ولكن هذا خارج إرادتنا».

وأضاف: «الشيء الوحيد الذي نتفق فيه مع التحالف الجديد ما بين حزب الأمة وحركة العدل والمساواة هو وصفهما سويا الحكومة السودانية القائمة بغير الشرعية وهذا هو رأينا أيضا ومن البداية، فتلك الحكومة تصفنا نحن بالحركات المتمردة بينما هي التي جاءت للحكم على ظهر الدبابات وعبر انقلاب عسكري أي هي المتمردة ومن البداية لا تملك أي شرعية».

سياسي سوداني يدعو لاجراء تحقيق بعد جلد سيدات بشأن ارتداء سروال

■ الخرطوم ـ رويترز: دعا سياسي سوداني رفيع أمس الثلاثاء الى اجراء تحقيق في تقارير ذكرت ان نساء شابات من جنوب السودان المسيحي تعرضن للجلد لتحديهن احكام الشريعة بارتداء سراويل في الخرطوم.

وألقت الشرطة القبض على 13 امرأة شابة في وقت سابق هذا الشهر واتهمتهن بارتداء ملابس غير محتشمة في مقهى بالخرطوم وفي وقت لاحق جلدت عشرا منهن حسبما ذكرت واحدة من النساء اللاتي ألقي القبض عليهن للصحافيين. وقالت لبنى حسين التي تعمل مسؤولة اعلام في بعثة الامم المتحدة بالخرطوم ان بعض النساء اللاتي اعتقلن معها كن من جنوب السودان الذي تقطنه أغلبية مسيحية. وتطبق الخرطوم مع كل الشمال المسلم في السودان الشريعة لكن عقاب سكان العاصمة المنتمين للجنوب مازال قضية حساسة. ويفترض ان السودان يعمل من اجل تخفيف اثار الشريعة على الجنوبيين الذين يعيشون في الخرطوم بموجب اتفاق سلام عام 2005 الذي انهى عقودا من الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب. ورفعت احكام الشريعة في الجنوب بموجب الاتفاق.

وقال ياسر عرمان وهو عضو بارز في الحركة الشعبية لتحرير السودان لرويترز انه يدعو الى اجراء تحقيق في القضية لمعرفة السبب في عدم اعطاء النساء الجنوبيات حماية أكبر.

وقال وهو يشير الى الهيئة التي شكلت بموجب اتفاق عام 2005 انه يندد بما حدث بأقوى العبارات ووصفه بأنه انتهاك لحقوق النساء والشابات وانه يعتقد ان لجنة حقوق غير المسلمين في العاصمة يجب ان تبحث هذا الامر.

وقال عرمان ان مئات النساء الجنوبيات تعرضن لعقوبات بانتظام بسبب تصنيع مشروبات كحولية في الخرطوم. واضاف انهن يعاقبن على شيء مقبول في الجنوب وان هذا احد التناقضات التي تقوض فرص وحدة السودان. وحصل الجنوبيون على وعد باجراء استفتاء بشأن ان كانوا يريدون الانقسام عن شمال السودان في يناير / كانون الثاني عام 2011. وشكت الحركة الشعبية لتحرير السودان مرارا من ان المشاكل التي نجمت عن اتفاق السلام جعلت من الصعب بالنسبة لهم تقديم ملف الوحدة.

وقالت لبنى حسن وهي من شمال السودان لرويترز أمس الثلاثاء انها ما زالت تنتظر نظر قضيتها بعد القاء القبض عليها. وقالت ان الشرطة استدعتها لاستجوابها مرة ثانية أول من أمس وسؤالها عن القميص الذي كانت ترتديه في ذلك الوقت. واضافت انهم قالوا انه كان قصيرا جدا وان المادة المصنوع منها كانت رقيقة جدا.

موظفو الشركة اليمنية للطيران خلال تظاهرة امس في صنعاء للمطالبة بتحقيق دولي في كارثة سقوط طائرة ايرباص تابعة للشركة قبل اسبوعين

المحكمة الجنائية: زعيم المتمردين الاوغندي كوني «لن يصنع سلاما»

■ كمبالا ـ من جوستين درالير: قال رئيس الادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية ان زعيم المتمردين الاوغندي جوزيف كوني لن يوقع على الاطلاق اتفاقية سلام لذلك يجب ان تركز الجهود الدولية على اعتقاله.

ووجهت المحكمة الجنائية الدولية التي يقع مقرها في لاهاي لائحة اتهام الى كوني وزعماء آخرين من جيش الرب للمقاومة بارتكاب جرائم حرب في تمرد وحشي مستمر منذ عقدين بدأ في شمال اوغندا وامتد الى جنوب السودان وشرق الكونغو وجمهورية افريقيا الوسطى.

وقال لويس مورينو اوكامبو رئيس الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية في ساعة متأخرة من مساء الاثنين ان جهود الوساطة السابقة في عام 2007 وعام 2004 فشلت وسمحت لكوني باعادة تجنيد افراد واعادة تسليح قواته. وقال في مقابلة مع رويترز وهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي.سي) ان «كوني لن يصنع سلاما على الاطلاق وان هذا مجرد خيال».

وأضاف «عندما يكون ضعيفا يذهب الى مفاوضات السلام. ثم يحصل على اموال ويحصل على طعام ويشتري اسلحة ويشن هجمات مرة اخرى. كم عدد المرات التي مارس فيها الغش».

وقال كوني انه سيستسلم فقط اذا سحبت المحكمة الجنائية الدولية أوامر القبض عليه. وفي اعقاب هجوم بقيادة اوغندية على معسكرات جيش الرب للمقاومة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية في اواخر العام الماضي نفذ المتمردون هجمات عديدة على مدنيين وقتلوا أكثر من 1000 شخص واسروا الافا آخرين. وقال مورينو اوكامبو «الاعمال الانتقامية تبين ان كوني يتعين اعتقاله». وأضاف «جربوا محادثات جوبا (في عام 2007) وعرضوا عليه كل شيء ورفض».

وقال ان الهجوم المتعدد الجنسيات في العام الماضي الذي شن بدعم في الامداد والتموين ومعلومات المخابرات من الولايات المتحدة فشل لانه حاول تدمير جيش كوني ولم يعالج جذور المشكلة.

خسائر اليمن جراء القرصنة البحرية وصلت إلى نحو 350 مليون دولار

■ صنعاء ـ يو بي آي: وصلت خسائر اليمن بسبب القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن إلى نحو 350 مليون دولا ر امريكي، بينها 200 مليون دولار كأضرار تكبدها الصيادون، و150 مليون دولار خسائر تحملتها الحكومة.

وذكرت وثيقة حكومية رسمية نشرها موقع «نيوز يمن» المستقل أمس الثلاثاء «أن القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن تسبّبت في توقف الاصطياد في بعض المناطق بخليج عدن وإلحاق أضرار بالصيادين اليمنيين بلغت تكاليفها أكثر من 200 مليون دولار».

وأكدت أوّل وثيقة حكومية حول خسائر القرصنة البحرية «أن اليمن تكبّدت خسائر عديدة أهمها رفع تكاليف التأمين على السفن مقابل التأمين ضد القرصنة ومن ضمنها السفن التي ترتاد الموانئ اليمنية». وتحمّل اليمن رغم محدودية إمكانياته أعباء في حماية الخطوط البحرية التجارية وإجهاض عدد من محاولات القرصنة، بالإضافة إلى ما يتحمّله من استضافة ما يقرب من 700 ألف لاجئ صومالي على أراضيه.

وذكرت الوثيقة أن اليمن تحمّل أعباء الجاهزية الإضافية للقوات البحرية وخفر السواحل اليمنية والبنية التحتية المتمثّلة بإقامة المراكز الأمنية على طول الشريط الساحلي، وشراء زوارق بحرية بلغت تكاليفها أكثر من 150 مليون دولار.

وأكدت الوثيقة ان استمرار تصاعد أعمال القرصنة التي سجّلت خلال العام 2009 حتى شهر أيار/ مايو 126 حادثة منها 29 سفينة تم اختطافها واحتجاز 472 بحاراً أخذوا كرهائن، كما تم احتجاز 40 مشتبهاً به من القراصنة الصوماليين لمحاكمتهم في اليمن من «دون اعتماد تكاليف ذلك من الجهات الدولية».

وبلغت حوادث القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن والبحر الأحمر الذروة في عام 2008 لتصل إلى 111 حالة، منها اختطاف 24 سفينة واحتجاز 815 بحّاراً. وقالت الوثيقة إن اليمن «أدركت خطورة وتزايد عمليات القراصنة الصوماليين في خليج عدن، وما تشكّله من تهديد للملاحة الدولية والأمن القومي».

وشددت على ان اليمن حذر من القرصنة خلال المؤتمرات والاجتماعات والفعاليات المتعلقة بمكافحة القرصنة في خليج عدن والبحر الأحمر وغرب المحيط الهندي في كل من عمان وتنزانيا وكينيا وجيبوتي والتي أقرّت فيها مسوّدة تسمى «مسودّة السلوك» الموقّعة في جيبوتي في كانون الثاني/ يناير 2009. وأشارت إلى أن اليمن تبنى إقرار تأسيس مركز إقليمي لتبادل المعلومات حول القرصنة ومقرّه صنعاء ومركزين آخرين في كلٍ من دار السلام ومومباسا.

كما استضاف الاجتماع الإقليمي حول الأمن البحري في خليج عدن والذي عقد في صنعاء في شباط/ فبراير 2009، واجتماعات الدورة التاسعة لوزراء خارجية رابطة الدول المطلّة على المحيط الهندي حزيران/ يونيو 2009.

وزير الخارجية اليمني يقول ان أحداث الشغب في المحافظات الجنوبية ذات طابع «إرهابي»

■ صنعاء ـ يو بي آي: وصف وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي أحداث الشغب التي وقعت في المحافظات الجنوبية من البلاد بأنها ذات طابع «إرهاب»، مشددا على ان السلطات ستتخذ إجراءات قانونية بحق مثيري الشغب.

ونسبت صحف يمنية أمس الثلاثاء إلى القربي قوله في اجتماع مع سفراء الاتحاد الأوربي ان «أحداث الشغب الأخيرة التي أقدمت عليها عناصر التخريب بالمحافظات الجنوبية توكد المنحى الارهابي والاجرامي الذي اتخذته تلك العناصر موخرا».

واعتبر ان تلك الأحداث أثارت غضب الشارع اليمني شمالا وجنوبا، مؤكداً التزام الحكومة باتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة ضد مثيري الفوضى والشغب وزعزعة الأمن والاستقرار.

وأسفرت صدامات بين محتجين جنوبيين يطالبون بالانفصال منذ حزيران/ يونيو الماضي إلى مقتل 19 شخصا وجرح العشرات واعتقال المئات.

وأطلع القربي السفراء على التطورات الجارية في الساحة اليمنية وجهود الحكومة المستمرة لانجاز الإصلاحات الاقتصادية «وابراز النجاحات التي تحققت في مجال الإصلاح القضائي».

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قال الأحد الماضي اثر وقوع اضطرابات في جنوب اليمن، «إننا لن نسمح بانجرار الوطن إلى المخططات التآمرية التي رسمها الحاقدون والمأجورون لإذكاء نار الفتن والصراع بين أبناء الوطن الواحد».

ويشهد اليمن منذ آذار/ مارس 2006 مظاهرات شبه يومية في المحافظات الجنوبية بدأت بالمطالبة بعودة نحو 70 ألف موظف تضرّروا من حرب أهلية بين صانعي الوحدة اليمنية، لتنتهي بما يسمى بـ«فك الارتباط « بين الشمال والجنوب.

نائب الرئيس اليمني يبحث مع وفد بريطاني في مكافحة الإرهاب والقرصنة

■ صنعاء ـ يو بي آي: بحث نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أمس الثلاثاء مع وفد من وزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين علاقات التعاون بين البلدين ومكافحة الإرهاب والقرصنة.

وجرى خلال المباحثات مع الوفد البريطاني، المتخصص في شؤون اليمن والذي لم تشر المصادر الرسمية إلى أسماء الشخصيات التي في عداده، «مناقشة العديد من القضايا المتصلة بالتعاون المشترك بين البلدين في مجالات التنمية وتأهيل كوادر مكافحة الإرهاب وموضوع القرصنة في البحر الأحمر وخليج عدن».

وأعرب المسؤول اليمني عن تقديره للموقف البريطاني الداعم لوحدة اليمن الموحد والقوي، باعتباره ركيزة أساسية للأمن الإقليمي والعربي والدولي، خاصة في ظل الموقع الجغرافي المتميز، الذي يتمتع به البلد ويمثل نقطة التقاء الطرق والبحار وما يهم الحركة الدولية في هذه المنطقة.

وجرى خلال المباحثات التطرق الى «النشاطات الإرهابية في المنطقة بخاصة المرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي وتبادل للمعلومات الأمنية في هذا الجانب والجوانب الأخرى».

وأكد الوفد البريطاني الحرص على استمرار التعاون مع اليمن في شتى المجالات وبما يدعم مسيرته ويضمن استقراره وأمنه في ظل راية الوحدة اليمنية.

وكانت تقارير للمعارضة أشارت إلى تدخلات بريطانية فيما يتعلق بالوحدة اليمنية ودعم الحركة الانفصالية في الجنوب، الأمر الذي نفته بريطانيا بشدة.

ودعا هادي الوفد البريطاني إلى بذل مساعيه من أجل تنمية الاستثمارات البريطانية في اليمن بشكل خاص والاستثمارات الأوروبية بشكل عام.

واكد ان الاستثمارات البريطانية ستحظى بكافة التسهيلات والضمانات المشجعة لهذا الاتجاه وذلك من أجل خلق مصالح مشتركة قوية على الصعيد الاقتصادي والاستثماري كما على الصعيد الامني.

البرنامج الإنمائي للامم المتحدة يرفض اتهامات مؤلف تقرير التنمية البشرية بوجود تدخلات خليجية

■ القاهرة ـ د ب أ: قال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن تقرير التنمية البشرية العربي الذي سيتم إطلاقه في العاصمة اللبنانية بيروت في 20 تموز/يوليو الجاري هو نتاج جهد جماعي.

وأضاف البرنامج في بيان له ردا على المبررات التي ساقها المؤلف الرئيسي للتقرير في مؤتمر صحافي عقده أمس الثلاثاء لتوضيح أسباب انسحابه: «لا أحد يملك التقرير بمفرده. وهذه هي الطريقة التي تضمن استقلال التقرير بشكل حقيقي».

وأشار البيان إلى أن «التقرير هو ثمرة لجهد متواصل على مدار عامين من البحث. ومبني على التقاليد التي تم إرساؤها خلال التقارير السابقة من تبني إجراءات تحضيرية للتعاون الفكري بين عدد كبير من الباحثين من مختلف الدول العربية. وأنه خضع لأربع مراحل من المراجعة لضمان سلامتها الفكرية، وتطابقها مع سياسة المنظمة».

وأعلن د. مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والمؤلف الرئيسي لتقرير التنمية البشرية العربي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام 2009 في وقت سابق أمس عن تخليه عن مسؤولية التقرير بسبب ما اعتبره تدخلات من قبل موظفي البرنامج أخلت بالبنية الفكرية للتقرير وجعلته يعبر عن وجهة نظر البرنامج أكثر من كونها وجهة نظر عربية كما أريد له.

وقال السيد خلال مؤتمر صحافي عقده أمس لتوضيح انسحابه من التقرير ان من أهم هذه التغيرات هي إسقاط الفصل المتعلق بصراعات الهوية إضافة إلى التقليل من أهمية الاحتلال الأجنبي على أمن الإنسان العربي. وأضاف أن المشكلة جاءت في المرحلة الأخيرة وهي مرحلة ترجمة التقرير للغة الإنكليزية وصياغته، حيث قام فريق الصياغة بعمل تعديلات وإسقاط بعض الفصول أخلت بالبنية الفكرية للتقرير، مشيرا إلى أنهم انحازوا لأقلية داخل المجلس الاستشاري للبرنامج الإنمائي تنتمي لدول الخليج وهي الأقل ديمقراطية ولكنها تتمتع بنفوذ مالي.

وأضاف السيد: «كتبت لمديرة البرنامج الإنمائي وقلت لها أنا أرفض هذه التغيرات ولا أتحمل مسؤولية هذا التقرير».

وأشار إلى أن المديرة ردت عليه بأن التقارير التي تصدرها المنظمة تتم نتيجة جهد جماعي ومشاورات وليس لأحد أن يدعي أنه صاحب هذا التقرير.

وقال المؤلف الرئيسي للتقرير: «رددت عليها وقلت أوافق على أن التقارير هي جهد جماعي ولكن المؤلف الرئيسي يجب أن يكون له دور في إدخال هذه التعديلات، لكن ما جرى أنني لم استشر على الإطلاق في هذه التغيرات».

وأوضح أن «التقرير ميز بين نوعين من التهديد الذي يتعرض له المواطن العربي وهما: تهديد الوجود والذي يشمل الاحتلال الأجنبي وصراعات الهوية والصراعات الطويلة والأساليب القمعية التي تلجأ لها الدولة. وتهديد نوعية الوجود، أي التي تؤثر على نوعية الحياة ولكن لا تؤدي إلى القضاء عليها وتضمن الفقر والبطالة وافتقاد الرعاية الصحية والأمن الشخصي». وأشار السيد إلى أن أعضاء اللجنة الاستشارية للبرنامج الإنمائي الذين اعترضوا على الحديث عن الهوية والاستعمار الأجنبي، كان لهم الكلمة العليا في الصياغة النهائية لنفوذهم المالي.

رئيس الوزراء الباكستاني يجري محادثات مع نظيره الهندي

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: قال رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني امس الثلاثاء انه سيجري محادثات مع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ بعقل متفتح لأنه يؤمن بأن تعليق الحوار يصب في مصلحة الإرهابيين. ونقل تلفزيون «جيو» الباكستاني امس عن جيلاني قبيل مغادرته البلاد متوجهاً الى شرم الشيخ للمشاركة في قمة دول حركة عدم الانحياز أنه سيجري محادثات مع نظيره الهندي على هامش المؤتمر في محاولة لاستئناف عملية السلام المتوقفة بين البلدين.

وقال جيلاني ان «البلدين كانا يسيران في الاتجاه الصحيح ولكن أحداث مومباي (في الهند) أدت الى توقف شامل للحوار»، لافتاً الى أن زيادة التفاعل بين اسلام اباد ونيودلهي سيفيد الطرفين. وأعلن أن وزيري خارجية الجانبين سيجريان محادثات امس الثلاثاء لوضع جدول لأعمال الاجتماع. وتوترت العلاقات الهندية الباكستانية في أعقاب هجمات مومباي في 26 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، والتي اتهمت نيودلهي إسلام آباد بالتورط فيها.

هدفنا كان العراق وليس أفغانستان

اعترافات جديدة لجماعة «زاورلاند» الاسلامية المتشددة تثير جدلا في المانيا

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

كشفت مجلة «دير شبيغل» الالمانية بأن أعضاء التنظيم الاسلامي المتشدد والذي اطلق عليه جماعة «زاورلاند» اعترفوا بأن المقصد النهائي لهم كان محاربة الامريكيين في العراق وليس أفغانستان، وان الصدفة فقط هي من ساقتهم الى افغانستان، وذلك حسب افادات جديدة لآدم يلماظ وفريتس غيلوفيتس والتي فاقت في مجموعها الالف صفحة حسب افادة المحكمة الالمانية المكلفة بمحاكمتهم.

ونقلت المجلة الالمانية على لسان المعتقلين بأنهم حاولو اقامة علاقات مع جماعات عسكرية في العراق، وذلك بهدف تنسيق أعمالهم هناك الا أن الاتصالات لم تنجح مما دفعهم للبحث عن خطط بديلة، وكانت هناك عدة اقتراحات منها منطقة القوقاز لمحاربة الروس هناك.

ولان اعضاء الخلية الالمانية لم يكونوا يملكون أية خبرات قتالية، فانهم اعربوا عن حاجتهم للتدرب على الاسلحة والمتفجرات قبل أن يتوجهوا للقيام بأية عملية وهذا كان سبب تواصلهم مع الجماعات المقاتلة في افغانستان.

وبحسب الادعاء الالماني فقد وجهت تهم الى أعضاء الخلية المسلحة بعد عودتهم الى المانيا والكشف عن حيازتهم لمتفجرات واسلحة حيث يعتقد بأن الهدف كان مهاجمة القواعد الامريكية في المانيا والحانات والمراقص التي يوجد بها الامريكيون.

وكشفت التحقيقات بأن تواصل الجماعة الالمانية المسلحة مع التنظيمات القوقازية المقاتلة تم في سورية عن طريق رجل اوزبكي يدعى غوفير سااليمو، حيث كان يلماظ وغيلوفيتس في طريقهما الى دمشق في شهر آب (أغسطس) من العام 2005 ، وقال المتهمون ان ساليمو أخبرهم بأنه سيوفر لهم ولغيرهم من الشباب المجاهد الفرصة للتدرب على الاسلحة والانضمام لجماعات مقاتلة،وانهم لم يعلموا الا ساعة وصولهم فقط بأنهم على الحدود الافغانية الباكستانية .

يذكر أن زاورلاند هو اسم منطقة بالقرب من فرانكفورت واطلق على المجموعة هذا الاسم نظرا الى اعتقالهم في هذا المكان في سبتمبر 2007 وبحوزتهم26 صاعقا كهربائيا و12 برميلا من فوق أكسيد الهيدروجين ، وهي مادة تستخدم في التفجيرات الارهابية وتم استخدامها في تفجيرات لندن .

وتقول السلطات ان المجموعة تهدف الى تنفيذ هجمات قاتلة شبيهة بأحداث 11 سبتمبر 2001 والتي قتل فيها أكثر من 3000 شخص في الولايات المتحدة.

من جهةٍ أخرى، قضت محكمة في ألمانيا على رجل ألماني ينحدر من أصل باكستاني الاثنين بالسجن ثماني سنوات لمساعدته في تمويل تنظيم القاعدة ومساندته.

وقالت المحكمة في مدينة كوبلنز ان عليم ناصر البالغ من العمر 47 عاما كان شخصية بارزة في تنظيم القاعدة في ألمانيا وساعد في تجنيد اعضاء جدد والحصول على اموال وعتاد.

وذكرت المحكمة في بيان انه تبين لها أن الرجل «كان مرتبطا بتنظيم القاعدة وهيكل قيادته».

واضاف البيان ان «مهمته كانت الحصول على اموال وعتاد من أجل النضال المسلح ونشر فكر القاعدة في المانيا واكتساب اعضاء وانصار جدد».

وقالت المحكمة انه بين حزيران/ يونيو 2004 ويونيو 2007 سلم الرجل نحو 78 الف يورو ومجموعة متنوعة من العتاد الحربي لأعضاء للقاعدة في منطقة الحدود بين افغانستان وباكستان وذلك بالاضافة الى تجنيد اعضاء جدد للجماعة حسب صحيفة «دي فيلت تسايتونغ» الالمانية.

وكان عليم قد اعتقل في باكستان في منتصف عام 2007 بعد فترة قصيرة من اصابته بحروق خطيرة في ساعده في حادث خلال تدريب على صنع القنابل.

وقالت المحكمة بان عليم تلقى تدريبات مع المجاهدين الافغان في عام 1991 وقاتل فترة قصيرة في البوسنة قبل توجهه الى المانيا.

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تصف تصريحاته بـ «الهستيرية» وتتهمه بفقدان «كل مقومات الاتزان السياسي والنفسي»

مركزية «فتح» تتهم القدومي بمحاولة الانشقاق والتحريض لافشال المؤتمر العام المرتقب للحركة

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

تعرض فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح الثلاثاء لانتقادات واسعة على الساحة السياسية الفلسطينية على خلفية اتهامه للرئيس الفلسطيني محمود عباس والنائب محمد دحلان المسؤول الامني الفلسطيني السابق بالمشاركة في التخطيط لاغتيال الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. واعتبرت اللجنة المركزية لحركة «فتح» تصريحات القدومي ضد عباس بانها «محاولة انشقاق وتحريض لافشال المؤتمر العام السادس للحركة» المرتقب في الرابع من الشهر القادم ببيت لحم.

وادانت اللجنة في بيان رسمي اصدرته الليلة قبل الماضية اللقاء الصحافي الذي عقده القدومي في عمان الاحد مع مجموعة من الصحافيين واتهم خلاله عباس ودحلان بالمشاركة في اجتماع امريكي اسرائيلي فلسطيني بحث التخلص من عرفات، وقدمه كمحضر اجتماع رسمي.

وشددت المركزية عن ان هذا المحضر الذي كشف عنه القدومي «مفبرك ومليء بالتناقضات والاكاذيب، كما انه يثير الفتنة ويوقع المجتمع الفلسطيني في ثارات نحن في غنى عنها». واشارت اللجنة المركزية الى انها كانت اجتمعت اكثر من مرة خلال الشهر الماضي، وان الاصول التنظيمية والحركية تقضي بان يطرح القدومي ما لديه من ادعاءات على اللجنة المركزية او ان يرسلها الى المجلس الثوري. وذكرت ان النظام الداخلي للحركة يحظر ان يقدم عضو في اللجنة المركزية مادة لـ«اعداء» الحركة كي يستمروا في استهدافها.

وكان القدومي شن هجوما على عباس و دحلان واتهمهما بانهما شاركا في مؤامرة هدفت الى اغتيال عرفات وعدد من قيادات حركة حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح.

وعرض القدومي في لقائه مع مجموعة من الصحافيين محضر اجتماع فلسطيني اسرائيلي اميركي اكد انه خطط لقتل عرفات مسموما، واغتيال قادة لحماس والتخطيط لتصفية اخرين.

واضاف «ان محضر الاجتماع الذي جمع عباس ودحلان في مطلع اذار (مارس) 2004 مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون ووزير جيشه شاؤول موفاز بحضور وفد امريكي برئاسة وليم بيرنز، يؤكد تورط عباس ودحلان في ذلك المخطط».

وشدد القدومي على ان محضر الاجتماع يبين التخطيط لتصفية عدد من قادة حركة حماس مثل اسماعيل هنية، ومحمود الزهار، وعدد من قادة الجهاد الاسلامي وفي مقدمتهم عبد الله الشامي ومحمد الهندي ونافذ عزام، من اجل تصفية المقاومة. على حد قوله.

وتابع القدومي حديثه قائلا «لقد ارسل الرئيس الراحل عرفات محضر الاجتماع لي، فنصحته بالخروج فورا من الاراضي المحتلة، لان شارون لا يمزح على الاطلاق بشان التخطيط لقتله، ولكنه فضّل المواجهة وتحدي تهديداته».

وارجع القدومي هدفه من وراء الاعلان عن محضر الاجتماع الآن، الى «تحذير الفصائل الوطنية مما يحاك ضدها، وذلك بعد التأكد من مضمون ما ورد فيه، ومحاولة اجراء عملية فرز داخل حركة فتح بعدما ضمت صفوفها اشخاصا لا يتمتعون بالشروط والصفات الكاملة لعضوية الحركة».

كما وزع القدومي في اللقاء الصحافي بيانا اتهم فيه عباس بالاستبداد في تصرفاته الانفرادية واقتناص القاب عرفات، مشددا على ان عباس «استمرأ الزلل والتعاون والتنسيق مع المحتل الاسرائيلي عبر لقاءاته الحميمة التي يجريها مع قادة العدو الاسرائيلي باسم المفاوضات السياسية في ظل موافقة امريكية».

وندد القدومي بقرار عباس عقد المؤتمر السادس لحركة فتح في مدينة بيت لحم «في حضن الاحتلال الاسرائيلي وعلى مرأى من رجاله واعوانه».

وبدورها وصفت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تصريحات القدومي بأنها «هستيرية»، متوعدة بمعاقبته.

وقالت اللجنة التنفيذية في بيان صحافي الثلاثاء «في اطار سعي السيد فاروق القدومي لتعطيل انعقاد مؤتمر حركة فتح السادس، قام بالادلاء بتصريحات هستيرية لبعض مراسلي الصحف خلال زيارته الى العاصمة الاردنية عمان قبل يومين».

واضافت «لقد احتوت هذه التصريحات على مزاعم ضد رئيس اللجنة التنفيذية لـ(م.ت.ف) واخوة آخرين، لا تعدو كونها من اختراع خيال مريض ولمسؤول فقد كل مقومات الاتزان السياسي والنفسي، خاصة الاتهامات بالتامر على حياة زعيمها الراحل القائد الكبير الشهيد ياسر عرفات».

وتابعت» لو كان عند القدومي – كما يقول – وثائق صحيحة بشأن مثل تلك الاتهامات الخطيرة، لكان من الاجدر به ان يكشفها قبل 5 سنوات عندما زعم انه حصل عليها، ولكنه يخترع هذه الاتهامات المريضة الخطيرة لكي يستعمل اخر طلقة في جعبته من اجل افشال انعقاد مؤتمر فتح». وطالبت القدومي بالتراجع والاعتذار العلني عن مثل هذه «الاقوال التي تصب في خدمة خطط اعداء شعبنا والمتآمرين على وحدته والساعين لتكريس الانقسام في صفوفه، وذلك حرصًا على آخر ما تبقى للسيد القدومي من رصيد في اطار منظمة التحرير الفلسطينية، وخاصة ان من يسيء الى تاريخنا ونضالنا ويحاول تصويره امام شعبنا واجياله الجديدة وكانه سلسلة من المؤامرات والتواطؤ وغيرها من الخرافات، انما يسيء الى نفسه والى تاريخه، ودوره فقط».

وقالت انها سوف تدرس في اول اجتماع لها هذا «السلوك غير المسبوق من قبل السيد القدومي لاتخاذ الاجراءات السياسية والتنظيمية وكذلك القانونية بحقه، حيث لا يمكن السكوت عن مثل هذه المزاعم التي صدرت عنه». من جهته صرح النائب محمد دحلان، عضو المجلس الثوري لحركة فتح بأن تصريحات القدومي «كلام لا يستحق الرد»، مضيفا «ان تقدم القدومي في السن وراء هذا الكلام».

واشار دحلان في تصريحات صادرة عنه تعقيبا على تصريحات القدومي بانه بحث الامر مع عباس وان الاخير سيتولى «الرد على كلام القدومي».

من جهته اعرب قدورة فارس احد قادة الحركة عن اسفه للتصريحات الصادرة عن القدومي، مشيرا الى انها تأتي في سياق الخلاف السياسي الدائر هذه الايام بشان مكان انعقاد المؤتمر السادس لحركة «فتح».

واضاف فارس في تصريحات صحافية الثلاثاء قائلا «اتهامات فاروق القدومي للرئيس محمود عباس ومحمد دحلان وقيادات فتح بالتآمر على الرئيس الراحل ياسر عرفات وقيادات حماس اعتقد انها غير صحيحة، واذا كانت هذه الاتهامات صحيحة فكان على الاخ ابو اللطف ان يأتي بمستندات ووثائق، ولماذا انتظر كل هذه المدة للاعلان عنها؟ لماذا لم يذكرها في حينها؟ اذا كانت صحيحة كان عليه ان يأتي بها للمؤتمر، لكن تقديري ان بروز هذه الاتهامات في هذا الوقت بالذات، اي بعد الاختلاف حول مكان انعقاد المؤتمر يؤكد انها اتهامات باطلة وغير صحيحة».

وكان خلاف نشب بين عباس والقدومي حول مكان انعقاد المؤتمر العام للحركة الذي لم يعقد منذ عام 1989 حيث استطاع عباس انتزاع قرار من اللجنة المركزية والمجلس الثوري بعقد المؤتمر في داخل الاراضي الفلسطينية رغم معارضة القدومي وبعض اعضاء اللجنة المركزية لعقده في الداخل بحجة ان الاراضي الفلسطينية تخضع لسيطرة الاحتلال الاسرائيلي ولا يجوز عقد مؤتمر عام لحركة تحرر وطني تحت عيون الاحتلال.

شخصيات مستقلة تشكل وفدا لزيارة عواصم عربية مؤثرة لدعم جهود مصر في تحقيق المصالحة

فتح تؤكد عدم طلبها تأجيل الحوار وتسلم ردها بخصوص اللجنة الفصائلية لمصر وحماس تتهمها بالتراجع عن مواقفها

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية لـ«القدس العربي» ان حركته لم تطلب تاجيل جلسة الحوار القادمة في القاهرة، وانها تنتظر دعوة مصرية رسمية لتاكيد عقد الجلسة يوم 25 من الشهر الجاري، في وقت قالت فيه حركة حماس ان التاريخ السابق، هو موعد عقد الجلسة السابعة من الحوار.

وبين الاحمد انه جرت العادة على تحديد موعد لجولات الحوار السابقة، خلال اليوم الاخير من الجلسات، مشيرا الى ان المسؤولين المصريين بحسب ما تم العمل به في الجولات السابقة كانوا يؤكدون الموعد قبل يومين من انطلاق الجولة، من خلال الاتصال بوفدي فتح وحماس.

واكد الاحمد ان حركته، «جاهزة للذهاب الى القاهرة في اي وقت من اجل استئناف الحوار والوصول الى مصالحة».

واشار الى ان جولة المباحثات القادمة بين وفدي الحركتين المتخاصمتين السبت المقبل في القاهرة ستكون «تحضيرية»، لمناقشة ملفات الخلاف التي تحول دون التوصل لاتفاق بما فيها قضية المعتقلين السياسيين.

وذكر الاحمد ان حركة فتح ارسلت امس ردودها على المقترحات التي حملها الوفد الامني المصري برئاسة اللواء محمد ابراهيم خلال زيارته لرام الله قبل ايام، وقال الاحمد ان الوفد لم يحمل مقترحات مصرية، بل مقترحات من حماس. واشار الى ان المقترحات لحل الخلاف لا تحمل جديد، موضحا انه جرى فيها «تلاعب في الكلمات».

وقال ان موقف فتح بخصوص اللجنة الفصائلية، يقوم على اساس ان الحركة تفضل تشكيل حكومة توافق وطني تلتزم بالتزامات منظمة التحرير كـ«حل عملي لانهاء الانقسام ولا يعيد الحصار على الضفة والقطاع».

وشدد الاحمد ان فتح ترفض ان يفهم من عمل اللجنة انها «تعني التنسيق بين كيانين وحكومتين وسلطتين» متهما حماس بانها تسعى لاقرار هذا الامر.

من جهته قال فوزي برهوم الناطق باسم حماس لـ«القدس العربي» انه لغاية اللحظة لم يجر اي تعديل على موعد 25 حزيران (يوليو) كموعد لجولة الحوار السابعة.

واشار الى ان مباحثات السبت المقبل التي رتبها الوفد الامني المصري عقب زيارته لدمشق ورام الله ستركز على قضية انهاء ملف المعتقلين السياسيين، كـ«خطوة تحضيرية لتهيئة الاجواء امام جولة الحوار».

وذكر انه سيتم خلال لقاء السبت «معرفة مدى التزام كل طرف في انهاء ملف الاعتقالات، بما اتفق عليه في الجولات السابقة».

واشار المتحدث باسم حماس في سياق حديثه الى ان «سلوك حركة فتح لا يثير التفاؤل نحو انجاح الحوار»، وقال ان فتح «لا تريد الوصول لاتفاق».

ومن المقرر بحسب ما اعلن ان تبدأ الجولة في يومها الاول بلقاء ثنائي بين فتح وحماس، يتبعه في اليوم الثاني الى الرابع اجتماعات تشارك فيها جميع الفصائل الفلسطينية التي حضرت جولتي الحوار الاولى والثانية، وعددها 13 فصيلا.

واتهم برهوم حركة فتح بـ«التراجع عن موقفها لمعالجة ملف الاعتقال السياسي»، وقال ان فتح «لا تريد وضع صيغة محددة لانهاء هذا الملف، اضافة الى ملف اعادة ترتيب الاجهزة الامنية».

وعن وجود مقترحات لحل ازمة الاعتقال بعد توقيع الاتفاق، قال برهوم «هل هناك ما يمنع من انهاء هذا الملف قبل تاريخ الجولة القادمة، والاتفاق على ميثاق ينهي القضية».

الا ان الاحمد قال لـ«القدس العربي» ان حركة حماس وافقت في جولة سابقة من الحوار على ان يتم انهاء ملف الاعتقال السياسي في غضون شهرين، بعد توقيع الاتفاق، واكد على حرص فتح على الوصول الى اتفاق شامل ينهي حقبة الخلافات.

لكن برهوم اكد ان حماس تعتبر انهاء هذا الملف اساسا لاي اتفاق.

وفي السياق حذر صالح رافت الامين العام لـ«فدا»، الفصائل الفلسطينية من مغبة الموافقة على تشكيل لجنة فصائلية كبديل عن حكومة التوافق الوطني.

ورأى ان تشكيل هذه اللجنة «سيؤدي الى تحويل الانقسام الى انفصال دائم بين قطاع غزة والضفة الغربية واضفاء شرعية على الانقلاب الذي قامت به حماس على الشرعية الفلسطينية في قطاع غزة».

وطالب بأن يتم التوصل خلال الاتفاق الفلسطيني على تشكيل حكومة توافق وطني انتقالية، وان تكون مهمة هذه الحكومة تولي عملية اعادة توحيد المؤسسات الامنية والمدنية في قطاع غزة والضفة الغربية، واعادة بناء القوات والاجهزة الامنية في قطاع غزة على اسس مهنية، والاشراف على عملية اعادة اعمار قطاع غزة، والاعداد لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في موعدها الدستوري قبل يوم تاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

الى ذلك فقد اعلنت شخصيات فلسطينية مستقلة، تشارك في الحوار انها ستشكل وفدا لزيارة عواصم عربية واسلامية دعما للحوار الذي ترعاه مصر. واشارت هذه الشخصيات في بيان لها ان تشكيل هذا الوفد جاء «عقب اجتماع موسع اقر تشكيل وفد لمتابعة الاتصالات الرامية الى التوصل لمصالحة، بما في ذلك زيارة عواصم عربية واسلامية مؤثرة في الشان الفلسطيني».

وايدت هذه الشخصيات التي يتزعمها الاقتصادي الفلسطيني المعروف منيب المصري مطالبة الفصائل الفلسطينية بضرورة تشكيل حكومة وفاق وطني، وشددت على رفضها الاستغناء عن الحكومة بلجنة فصائلية، وطالبت باجراء الانتخابات الفلسطينية في موعدها الدستوري.

جيش الاحتلال يتوغل شمال قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفذت قوات إسرائيلية مدرعة أمس توغلاً في أطراف بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، وسط إطلاق نار كثيف باتجاه المنازل الفلسطينية، صاحبها نيران فلسطينية أطلقتها المقاومة الفلسطينية تجاه القوة المتوغلة.

وقال سكان فلسطينيون ان القوات الإسرائيلية دخلت إلى السياج الحدودي الفاصل بين شمال القطاع وإسرائيل، إلى محيط كلية الزراعة في البلدة، وشرعت على الفور الجرافات الإسرائيلية بتجريف أراض زراعية مثمرة.

وبحسب السكان فإن الجنود الإسرائيليين أطلقوا زخات من الرصاص الثقيل تجاه منازل المواطنين، خلال عملية التوغل، وقبل تمركز الدبابات والآليات العسكرية شرق البلدة.

وقالت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية أن ناشطيها أطلقوا النار من أسلحة ثقيلة وقناصة على سيارتين للمستوطنين قرب موقع إسرائيلي يقع شرق بلدة بيت حانون، لافتة إلى أنه على أثر الهجوم توغلت قوات الاحتلال في المكان. وأكدت أن هذه العملية تأتي «تأكيداً منها على استمرار نهجها المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني الفاشي».

اكد ان اعادة فتحه منوط بنجاح الحوار الفلسطيني

غازي حمد يتوقع حدوث «حلحلة» في موضوع فتح معبر رفح البري قريبا

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

توقع الدكتور غازي حمد رئيس هيئة المعابر في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة امس حدوث «حلحلة»، في المدى القريب في موضوع اعادة فتح معبر رفح المغلق والفاصل بين القطاع والاراضي المصرية.

واكد حمد في تصريح صحافي ان ادارته «تعمل جاهدة لحل مشكلة استمرار اغلاق معبر رفح وتتواصل بشكل يومي مع الجانب المصري لتقريب موعد فتح المعبر وزيادة عدد المسافرين العالقين»، الذين قال ان من بينهم حالات انسانية ومرضية واصحاب جنسيات اجنبية، بسبب دخول فترة صيف التي يتوافد فيها المسافرون بشكل كبير لزيارة القطاع او الخروج منه. واشار حمدالى ان ادارة المعابر لم نتلق اي تاريخ محدد لفتح المعبر لغاية الآن «رغم كل الاتصالات مع الجانب المصري»، غير انه اعرب عن اعتقاده ان هذا الامر من الممكن ان يكون قريبا.

واكد حمد وجود «مشكلة ومعاناة كبيرة»، في موضوع اصحاب الاقامات في الخارج من سكان قطاع غزة لوجود «عشرات العائلات والاشخاص الذين لديهم اقامات تكاد ان تنتهي او انتهت»، ويأملون في السفر، لافتا الى ان هذا الامر «ينطبق على ذوي التاشيرات والذين لديهم بعض المصالح كالمرتبطين بالجامعات والمرتبطين ببعض الاعمال».

وقال انه تم الطلب من المسؤولين المصريين اكثر من مرة لمعالجة هذا الموضوع، لافتا الى ان ادارة المعابر بعثت كشوفا خاصة بذوي الاقامات واسماء اصحاب الجنسيات المصرية العالقين في غزة وقوائم باسماء الجنسيات الاجنبية، وقال «حاولنا صراحة باكثر من طريقة بأن نقنع الجانب المصري بتسهيل شؤون هؤلاء وتسهيل خروجهم من القطاع لكن حتى الآن الاستجابة لا تزال بطيئة». واكد ان اغلب المسافرين حتى الآن عبر معبر رفح من ذوي الحاجات الملحة والخاصة والذين لا يمكن تأخير سفرهم. واشار حمد الى ان اعادة فتح معبر رفح منوط بنجاح الحوار، وقال «موضوع المعابر موضوع سياسي وموضوع تنازع بين الاطراف، مع وجود جانب انساني في المعبر»، لكنه دعا في الوقت ذاته الى فتح المعبر بـ«صورة افضل مما عليه الآن» بحيث يفتح كل اسبوع من اربعة الى ستة ايام، وان تتم زيادة عدد المسافرين.

يشار الى ان مصر اعلنت اغلاق معبر رفح البري، وهو المنفذ الوحيد لسكان القطاع للعالم، عقب سيطرة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، ولا تسمح بفتحه الا لايام لا تكفي حاجة السكان الخاضعين لحصار اسرائيلي محكم، وتطالب مصر بتوافق فلسطيني داخلي بين فتح وحماس، قبل اعادة فتح المعبر بشكل كامل.

وقال حمد خلال تصريحه الصحافي ايضا ان فتح المعبر بشكل كلي «منوط بموافقة الاطراف الموجودة في الحوار وبالذات السلطة في رام الله والحكومة في غزة والحكومة المصرية بالاضافة الى الاوروبيين»، مؤكدا انه حال تم التوافق الفلسطيني الداخلي «فان هناك فرصة كبيرة جدا في فتح المعبر بشكل كامل».

وحين سؤاله عن نجاح الحوار ومدى تأثيره على فتح المعبر، قال «بلا شك انا اعتقد ان نجاح الحوار سيكون له تأثير كبير على فتح المعبر وهذا الكلام سمعناه من اكثر من جهة مسؤولة بأن فتح المعبر يأتي بعد التوافق والتوصل الى صيغة توافقية بين اطراف الحوار».

البنك الدولي يقدم منحة جديدة من المساعدات الى السلطة الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: وقع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض اتفاقية مع البنك الدولي تقضي بتقديم منحة مالية جديدة الى السلطة الفلسطينية لتنفيذ مشاريع في قطاع غزة والضفة الغربية بقيمة 33.5 مليون دولار.

من جهة اخرى، اعلن فياض في هذه المناسبة ان مجلس ادارة البنك الدولي وافق على دعم موازنة السلطة الفلسطينية بأربعين مليون دولار اضافية لدعم الخزينة العامة للسلطة.

وعبر فياض اثر توقيعه اتفاقية المنحة مع دينا ابو غيدا القائم بأعمال المدير الاقليمي للبنك الدولي في رام الله (الضفة الغربية)، عن الامل في ان «تسهم هذه المنحة الجديدة في تطوير مشاريع اعادة اعمار قطاع غزة».

الا ان رئيس الوزراء الفلسطيني جدد مطالبته للمجتمع الدولي «بالضغط على الجانب الاسرائيلي لرفع الحصار عن قطاع غزة واعادة فتح المعابر».

وسيخصص من هذه المنحة ما قيمته 5.21 مليون دولار لتنفيذ مشاريع في قطاع غزة في مجالات الكهرباء والخدمات الطارئة والمياه والخدمات البلدية والمنظمات الاهلية والتعليم العالي.

وقالت دينا ابو غيدا ان «البنك يعمل بالتنسيق مع الجانب الاسرائيلي لادخال مواد تطويرية الى قطاع غزة وبعض الجهات الدولية ادخلت مواد لم تكن بحاجة الى تنسيق».

واضافت ان «البنك الدولي ملتزم مساعدة الناس في غزة على اعادة بناء حياتهم وهذه المنحة خطوة اولى في طريق الجهود المبذولة لاتاحة المجال امام تقديم المساعدات من اجل اعادة اعمار القطاع بالرغم من الحصار والقيود الصارمة المفروضة عليه».

وخصص من القيمة الاجمالية للمنحة الجديدة 12 مليون دولار لدعم مشروع ادارة النفايات الصلبة في جنوب الضفة الغربية، في مدينتي الخليل وبيت لحم.

من جهة اخرى، قال فياض للصحافيين «وردنا للتو ان مجلس ادارة البنك الدولي وافق امس، على تقديم اربعين مليون دولار لموازنة السلطة الفلسطينية».

واشار فياض الى ان البنك الدولي كان قرر تقديم هذا الدعم لموازنة السلطة في ايار (مايو) الماضي.

رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض يصافح القائم باعمال المدير الاقليمي للبنك الدولي دينا ابوغيدة بعد توقيع الاتفاقية

الاعلان عن انطلاق حملة نصب خيام دولية لنصرة القدس واهلها

الشيخ صلاح: نقترح تسيير قوافل عالمية نصرة للقدس المحتلة شبيهة بقوافل نصرة غزة المحاصرة

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

في مؤتمر صحافي دعا اليه «الائتلاف الاهلي من اجل القدس»، عقد في خيمة الاعتصام والصمود في حي الشيخ جراح بالقدس تمّ الاعلان عن انطلاق حملة نصب خيام في ارجاء العالم لنصرة القدس واهلها وبيوتها، وذلك بالتعاون وبمبادرة لجنة التضامن العالمية مع فلسطين، كما اعلن عن مجموعة من الخطوات العالمية تسهم في التصدي لممارسات المؤسسة الاسرائيلية في القدس وسياسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين في مدينة القدس.

في كلمته قال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني: اولا في هذا اليوم قام الاحتلال الاسرائيلي بهدم بيتين في سلوان وبيت حنينا، هذا يعني ان العالم ان ظلّ في موقف المتفرج على الاحتلال الاسرائيلي في القدس فهناك خطر ان يقوم الاحتلال الاسرائيلي بهدم القدس بيتا بيتا، من اجل فرض سياسة التطهير العرقي على اهلنا في مدينة القدس، ثانيا اود ان اذكّر انّ نسبة ارتفاع حدة الاستيطان بعد اوسلو وصلت الى 1700 %، هذا رقم قد يكون مفاجئا، ولكنه الواقع المر.

وتابع: نذكّر العالم، انه كان هناك اعلان في تاريخ 24–6–2002 على لسان جورج بوش الابن في تجميد كل الاستيطان الذي يقوم به الاحتلال الاسرائيلي، ومع ذلك كما نلاحظ انّ الاحتلال ياخذ حدة العمل الجنوني الهستيري، هذا يعني امورا كثيرة ومن اخطرها: الاحتلال الاسرائيلي يحاول ان يكسب الوقت، من اجل فرض تهويد القدس بقوة السلاح كأمر واقع، وتحويل القدس لملف مغلق، غير قابل الحديث عنه لا في عام 2009 ولا في الاعوام القادمة، وهذا يعني كذلك ان كل الضمانات التي اعطاها الاحتلال الاسرائيلي كانت كاذبة، واي ضمان سيعطيه في المستقبل سيكون كاذبا، وهذا يعني انه لا يوثق بأي ضمان قد يعطيه الاحتلال.

وزاد الشيخ صلاح: في تاريخ 11–10–2002 اعلن الاحتلال على لسان الخارجية الاسرائيلي الذي كان شمعون بيرس، انه لن يتعرض بالاذى لاي مؤسسة فلسطينية، ولكن لم يمض وقت سوى قصير حتى اتضح كذب ودجل هذا القول، فقد تمّ اغلاق بيت الشرق، وتمّ اغلاق عشرات المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس المحتلة بشكل خاص، ابعد من ذلك، تمّ اغلاق كل القدس المحتلة بواسطة جدار الفصل العنصري، الذي يحيط بمدينة القدس، وجنبا الى جنب كما نعلم، لا يزال الاحتلال يفرض حصاره التجويعي حتى الموت على اهلنا في قطاع غزة.

وتابع: الآن الاحتلال الاسرائيلي بجانب كل هذه القائمة السوداء من جرائمه المتواصلة، الاحتلال عن سبق اصرار وعن مخطط مقصود ومرصود، يعمل الان على اغراق اهلنا في القدس بضرائب مالية جنونية، بمخالفات مالية، بغرامات مالية جنونية، الهدف منها افقار وافراغ القدس من اهلها الفلسطينيين المقدسيين، هذه السياسة لا تقلّ خطرا عن القصف بالطائرات، ولا المدافع، لا تقلّ خطرا عن هدم البيوت، ولا مصادرة الاراضي والمقدسات، هدف الاحتلال من وراء هذا الاسلوب المالي المفتعل هو الافقار واخراج المدينة من اهلها.

وساق قائلا: لذلك اقول في الوقت الذي نطالب فيه انفسنا على الصعيد الفلسطيني، هناك حاجة فورية لاقامة مرجعية سياسية للقدس، ووضع استراتيجية واضحة لانقاذ القدس فورا، في الوقت الذي نؤكد فيه انفسنا هذا المطلب الواجب فورا، اتمنى من خلال هذا النشاط ومن خلال نشاط الخيام التي ستقام في كل قارات الدنيا ان ينتج عن هذه النشاطات تشكيل هيئة شعبية عالمية للتضامن مع القدس والوقوف في وجه الاحتلال المتوحش الاسرائيلي، ثانيا، اتمنى ان ينتج من هذه النشاطات تنظيم قوافل عالمية نصرة للقدس المحتلة، شبيهة بالقوافل التي كانت ولا تزال تقوم من اجل نصرة غزة المحاصرة، ثالثا اتمنى ان يقوم من وراء هذه النشاطات تسيير سفينة تحت عنوان رفع الاحتلال عن القدس، سفينة ذات تمثيل عالمي، لها برنامجها وتحمل هذه الرسالة وتطوف بها الى اوسع مكان في الدنيا.

عمال فلسطينيون يصلون على حاجز بيت لحم فجر الثلاثاء بانتظار فتحه للذهاب الى القدس للعمل

اسرائيل تشدد الحصار على غزة وتتوقف عن دفع مخصصات التأمين للعمال الغزيين

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

بعث النائب دوف حنين، عضو الكنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الثلاثاء، باستجواب الى وزير الرفاه، يتسحاك هرتسوغ مستفسرا عن سبب توقف مؤسسة التامين الوطني الاسرائيلية عن تحويل المخصصات اللازمة لسكان قطاع غزة ممن تعرضوا لحوادث عمل خلال عملهم في اسرائيل.

وقال حنين حول الموضوع: مؤسسة التأمين الوطني توقفت ودون اي تفسير عن دفع المخصصات لسكان غزة ممن تعرضوا لحوادث عمل وهي خطوة غير مقبولة بالمرة ولا نجد لها اي مبرر كان، وان كنا نتوقع ان تتذرع بحجة الوضع السياسي في غزة. وضمن مساعيه لرفع الحصار عن قطاع غزة، كثّف النائب حنين مؤخرا من تعاونه مع رابطة الاطباء لحقوق الانسان وعدد من الهيئات الحقوقية ذات الصلة لوضع حد للتنكيل بالمرضى الفلسطينيين من قطاع غزة واحتجازهم ومنعهم من الخروج لتلقي العلاجات الطبية اللازمة.

وفي استجواب آخر الى وزير الامن، ايهود باراك، تساءل حنين حول منع اسرائيل ادخال الكتب والادوات الموسيقية الى قطاع غزة وقال حول الموضوع: الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة هو حصار اجرامي وتجويعي ويجب ازالته فورا والتوقف عن اتخاذ الخطوات احادية الجانب نهائيا، ورغم قساوة الظروف الا اننا متفائلون الى اننا قادرون على التخفيف ولو بشكل طفيف على المواطنين لكننا لن نكتفي بهذا ولن يهدأ لنا بال الا باسقاط الحصار وايقاف العدوان عن قطاع غزة، على حد قوله. في سياق متصل، بعث النائب د. عفو اغبارية برسالة مستعجلة الى وزير الامن ايهود باراك يطالبه فيها بالسماح للمواطن الفلسطيني الغزي احمد ابو مطير 28 عاما المصاب بمرض السرطان، بالخروج من قطاع غزة بالسرعة الممكنة لتلقي العلاج في المستشفيات الاسرائيلية لان اي تأخير في ذلك ممكن ان يعرّض حياته للخطر.

واكد د. اغبارية ان ابو مطير كان مدعوا بتاريخ 23.6.2009 لاجراء فحوصات في احد المستشفيات، الا ان طلبه بالخروج جوبه بالرفض من قبل جهاز الامن العام (الشاباك) بحجج امنية.

واضاف د. اغبارية: ابو مطير توجه عقب ذلك الى جمعية (الاطباء لحقوق الانسان) التي يشرّفني انني عضو فعّال فيها وقد قمنا بدورنا وعرضنا المستندات الطبية الخاصة بالمريض على مديرة القسم المختص بامراض السرطان في مستشفى (هداسا عين كارم في القدس) البروفيسورة دينا بن يهودا التي اكدت ان على المريض الحضور فورا الى المستشفى في القدس لانه بحاجة الى فحوصات كاملة من اجل اجراء علاج شامل يشمل العلاج الكيميائي والاشعّة وزرع خلايا. واكد اغبارية ان السلطة الفلسطينية تتكفل بتسديد كامل المصاريف اللازمة لتغطية العلاج خلال مكوث ابو مطير في المستشفيات الاسرائيلية.

بري والحريري ينشطان لاستعجال تأليف الحكومة وحزب الله مع المشاركة الفاعلة وإلا لن يكون شاهد زور

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تواصلت في بيروت المشاورات لتأليف الحكومة والتوافق على تشكيلة الحكومة العتيدة بعيداً عن الشروط والشروط المضادة والتي عبّر عنها رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط آملاً «لو تنخفض بعض الاصوات من المعارضة والموالاة التي تفرض الإملاءات على الرئيس المكلف وتبتدع الصيغ الحكومية وأشكال توزيع المقاعد الوزارية لأنه ليس بحاجة الى مزايدات بقدر حاجته الى الدعم السياسي الفعلي من كل الاطراف لتسهيل عملية التأليف». وانطوى المشهد الداخلي على ما يشبه تقطيع وقت باشعال سجال المعادلات والنسب الوزارية بين قريطم والرابية، وهو ما تجلّى باصرار رئيس «تكتل الاصلاح والتغيير» النائب ميشال عون على اعتماد النسبية في التوزيعة الحكومية المقبلة، على اعتبار «ان النسبية توفر اوسع قاعدة حكم لرئيس الحكومة، وان كل قرار تتّخذه الحكومة يكون كل شعبها وراءها».

وقد أوفد عون امس وزير الاتصالات جبران باسيل للقاء الرئيس المكلف سعد الحريري، وقال باسيل بعد اللقاء إن الحريري «لم يقدم صيغة معينة وهناك نقاش من دون تصلّب وانفتاح على الجميع وليس هناك ما يعيق أي لقاء بينه وبين العماد عون». وأضاف باسيل «إن الذين يعتبرون أن النسبية مخالفة للدستور لا يدرون عمّاذا يتكلمون، فالنسبية لا تمسّ بالدستور، وإذا اعتمدنا مبدأ النسبية نصل الى صيغة لا غالب ولا مغلوب». وعن القول إن هذه النسبية تعطي المعارضة أكثر من الثلث المعطل، أجاب باسيل: «شبعنا كلامًا عن هذا الموضوع طيلة الاربع السنوات الماضية، ونحن اليوم امام مرحلة جديدة فلتكن جديدة فعلاً».

وسبق زيارة الوزير باسيل اجتماع في الرابية بين العماد عون ووفد من حزب الله ضمّ المعاون السياسي الحاج حسين الخليل ومسؤول لجنة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، في حضور باسيل. وأوضح الخليل «أن الزيارة تندرج في اطار المشاورات العامة التي تجريها المعارضة بأقطابها في خصوص الاستحقاق الحكومي للبحث في موضوع التشكيلة الحكومية وايضا للتشاور في المستجدات السياسية التي يمكن ان تنسجم مع هذه المسألة». واضاف «أعتقد ان تأليف الحكومة يأخذ وقته الطبيعي، والمعارضة بين حدين او سقفين السقف الاول هو المشاركة الفاعلة والمقررة في أي حكومة يمكن ان تكون المعارضة شريكاً فيها هذا الحد الاعلى، اما الحد الادنى، فيجب الا تكون المعارضة شاهد زور من خلال التشكيلة الحكومية، يجب الا تكون زيادة عدد داخل التركيبة الحكومية». واضاف «هذان السقفان يحددان عموماً المسار الذي يجري مع دولة الرئيس المكلف الشيخ سعد الحريري».

واكد اننا «مع المشاركة الفاعلة والفعلية اما النسبية فهي وجهة نظر جديرة جداً بالاحترام والدرس». واشار الى ان «البلد معرض لتدخلات خارجية كما كان معرضاً في الماضي، وهو معرض ايضا اليوم وخصوصاً عند المحطات الرئيسية والاساسية ايضا هناك جهود تبذلها دول اقليمية من اجل المساعدة في تأليف هذه الحكومة، نحن نشكر كل من يقوم بجهد لمساعدة اللبنانيين، ولكن اقول ان الجهد الاساسي والرئيسي يعود الى اللبنانيين انفسهم هذا الموضوع استحقاق لبناني بامتياز، واعتقد ان اللبنانيين هم اصحاب الشأن الذين يقررون في هذا الموضوع».

من جهته، لفت تحرك رئيس مجلس النواب نبيه بري وإبداؤه الدعم للرئيس الحريري، ووصف بري تحركه في اتجاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان أو في اتجاه الحريري بأنه «بداية تحرك إضافي على خط استعجال تأليف الحكومة والعمل على خط المساعي لدفع الأمور إلى خواتيمها»، مشيراً إلى أنه ينتظر من الرئيس المكلف «صيغة متكاملة عن الحكومة الجديدة للبحث فيها، كي يصار إلى تذليل العراقيل التي قد تواجهها». وأدرج تحركه هذا في سياق سلسلة تشمل أيضا إحياء استقباله الأسبوعي للنواب كل أربعاء في ساحة النجمة للتشاور معهم في الوضع الداخلي، وتعزيز الحوار و«السعي إلى دفع المناخ السياسي إلى مزيد من الإيجابية»، معلناً أنه سيجري أيضاً مشاورات مع الكتل النيابية في السياق نفسه.

في هذه الاثناء، غادر رئيس الجمهورية بعد ظهر امس الى شرم الشيخ مترئسا وفد لبنان الى قمة دول عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها اليوم تحت شعار «التضامن الدولي من اجل السلام والتنمية»، والتي تستمر ليومين بمشاركة 140 دولة من بينها 118 عضوا في الحركة. وسيلتقي سليمان على هامش القمة بعض رؤساء الوفود أبرزها الرئيس المصري حسني مبارك حيث لن تغيب عن مضمون اللقاء الملفات اللبنانية والعربية والاقليمية، كما من المتوقع أن يلتقي الرئيس سليمان الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

حسن نصر الله

نبيه بري

سعد الحريري

اشار الى تصوير الجزيرة المستمر له بالقبعة اليهودية

لقاء عاصف بين اوباما وقادة اليهود الامريكيين اكد اهمية الخلاف مع اسرائيل للتسوية ووقف المستوطنات

■ لندن ـ «القدس العربي»: التقى الرئيس الامريكي باراك اوباما في اجتماع خاص مع قادة الجالية اليهودية الامريكية لمناقشة ما يراه اليهود الامريكيون توترا وخلافا في الرأي واضحا للعيان بين امريكا واسرائيل.

وتضمن اللقاء تراشقا في الكلام بين اوباما وقادة اليهود قال فيه الرئيس الامريكي ان الخلافات البادية للعيان بين حكومة الولايات المتحدة واسرائيل مفيدة لمحاولات الدفع لتحقيق تسوية سلمية. وذلك حسب عدد من الذين شاركوا في الاجتماع. وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان تصريحات الرئيس حول الخلاف اثارت دهشة المجتمعين معه حيث «تمت مساءلته» عما ينظر اليه ابتعاد الادارة عن اسرائيل خاصة تأكيد الادارة على ضرورة وقف اسرائيل عمليات بناء المستوطنات في الضفة الغربية.

وحسبما قاله الرئيس ان مدخله في التعامل مع اسرائيل يمنحه القدرة على بناء مصداقية في العالم العربي وانتقد سياسة ادارة بوش التي وافقت على كل ما تفعله اسرائيل ووصفها بغير الفاعلة. ونقل عنه قوله ان «الولايات المتحدة واسرائيل كانت لديهما صلة قوية، قوية جدا على مدار ثمانية اعوام وهذه الصلة لم تنتج الا القليل» وذلك حسبما نقل عن ابراهام فوكسمان، مدير مجلس مكافحة التشويه والذي وصف اللقاء بالعاصف والذي استمر مدة 45 دقيقة.

ولم يصدر البيت الابيض نصا لما دار في اللقاء وحظر على المشاركين فيه الافصاح او النقل مباشرة عن الرئيس. ولكن اربعة من المشاركين اكدوا تعليقات الرئيس فيما اكد مسؤولون في البيت الابيض اللقاء الذي عقد في البيت الابيض. ويرى معلقون ان التعليقات التي نقلت عن الرئيس تعتبر حساسة لانه خصص وقتا كبيرا اثناء حملته الانتخابية كي يقنع اليهود الامريكيين بان دعمه لاسرائيل لا جدال فيه. ويظهر الآن انه مستعد للتخلي عن مجموعة لها ثقل انتخابي من اجل فتح علاقات مع العالمين العربي والاسلامي. ويشتكي اليهود الامريكيون من ان اوباما طلب تنازلات كبيرة من اسرائيل اكثر مما طلب من الفلسطينيين. كما انتقد الكثير من قادة اليهود خطاب اوباما في العاصمة المصرية القاهرة، الشهر الماضي والذي وان وصف فيه علاقات امريكا باسرائيل بأنها غير قابلة للكسر ولكنه تحدث عن الثقل الاخلاقي والمعنوي للقضية الفلسطينية. ونقلت «لوس انجليس تايمز» عن فوكسمان قوله: انا اختلف مع اوباما لان ابتعاد الادارة عن اسرائيل يعطي الفلسطينيين الفرصة للاستفادة من الخلاف والحصول على نفوذ داخل الادارة. وفي الوقت الذي وافق فيه مشاركون آخرون على تعليقات فوكسمان الا انهم امتنعوا عن نقل تعليقات الرئيس.

ولكن عددا من المشاركين قالوا ان الجدال الذي قدمه الرئيس كان قويا. ونقلت الصحيفة عن نائب المعبد الواحد لليهود المحافظين الحاخام ستيفن ويرنيك قوله انه يشارك قادة اليهود تحفظهم على تعليقات الرئيس لكنه مستعد لان يعطيه فرصة لفحص جداله وان كان سيثمر. وبنفس الوقت اخبر المشاركين انه يقوم بالضغط على العرب والفلسطينيين من خلال رسائل وتصريحات عامة يدعو فيها للتخلي عن العنف والتحريض على تدمير الدولة اليهودية. واشار الى ان مبعوثه الخاص للشرق الاوسط، جورج ميتشل يقوم بالتفاوض مع الطرفين وان تنازلا حول الاستيطان ممكن. وفي النهاية عبر الرئيس قائلا ان هناك مفهوما خاطئا من انه يقوم بالضغط على اسرائيل لان الاعلام ببساطة يهتم بالحديث عن الخلافات «العائلية» وفي الوقت نفسه لاحظ اوباما ان قناة الجزيرة القطرية تقوم وبشكل متكرر بعرض صورته وهو يعتمر القبعة اليهودية عند حائط البراق/ المبكى.

الرئيس الامريكي باراك اوباما

حكومة الحريري قد تتأخر الى ايلول

جنبلاط يواصل تحصين الجبل قبل نتائج المحكمة الدولية وطريق دمشق باتت مفتوحة امامه

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بدأت في بيروت تسريبات سياسية اعلامية مفادها أنّ التشكيلة الحكومية لن تبصر النور قبل أواخر ايلول (سبتمبر) أو مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وأن أبرز أسباب التأخير ما يتعلق بالقرارات الإتهاميّة التي قد تصدر عن المحكمة الدوليّة وكيفيّة تعامل الحكومة المنتظرة معها.

وكشفت مصادر مطلعة على اجواء اللقاء الذي جمع أمين عام حزب الله السيّد حسن نصرالله ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط أنّ الأخير زوّد نصرالله بمعلومات تتّصل باتجاه مدعي عام المحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار الى إصدار تقرير شبيه الى حدٍّ بعيد بالرواية التي نشرتها صحيفة «دير شبيغل» الألمانيّة عن قضيّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والتي برّأت فيها سورية من الإغتيال وحمّلت المسؤوليّة للحزب.

وأشارت المصادر عينها الى أنّ جنبلاط أبدى خشية كبيرة من هذا الأمر ومن نتائجه على الصعيد اللبناني الداخلي، مع ما يعني ذلك من احتمال نشوب مواجهة سنيّة شيعيّة قد تستفيد منها إسرائيل.

واعتبرت أنّ خشية جنبلاط مستندة الى معلومات مختلفة المصادر، ما جعله يعيد النظر ببعض مواقفه السابقة ويحرص على إتمام حالة التهدئة بين أنصاره وأنصار الحزب.

وترجّح هذه المصادر أن تكون معلومات جنبلاط قد تقاطعت مع معلومات أخرى لدى الحزب جعلته أكثر حذراً وتشدّداً في مسألة تشكيل الحكومة والمطالبة بضمانات كثيرة، بعد أن كان ثمّة اتجاه لدى الحزب لتسهيل عمليّة التأليف وعدم التشدّد بفرض شروط.

وتحصيناً للوضع الدرزي في الجبل لفت اللقاء الذي جمع النائب جنبلاط مع خصمه اللدود رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهاب المعروف بعلاقته القوية بسورية، وجاء في بيان صدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي أنه «في إطار مفاوضات الانفتاح والحوار، وتأكيداً على سياسة طي صفحة الماضي ومحو آثارها السلبية على كل المستويات بما يتلاءم مع تعزيز السلم الأهلي والوحدة الوطنية، استقبل رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، الوزير السابق وئام وهاب وكان بحث في التطورات الراهنة وضرورة تكثيف الجهود الساسية لتحقيق هذه الأهداف بعيداً عن الخلافات والتجاذبات الضيقة».

من ناحيته، أوضح وهّاب ان «الخلاف مع الأستاذ وليد جنبلاط كان خلافاً سياسيا، وهذا الخلاف زال مبدئياً لأن الاستاذ جنبلاط اعاد تموضعه في عدة أمور من المقاومة ومن سورية ومن عدة قضايا في الجبل».

ولفت وهّاب الى «أمور عدة بحثت في الاجتماع بما يخص الجبل وما يخص المصالحات وكيفية متابعتها بالنسبة للأمور التي ما زالت عالقة»، وقال «تحدثنا عن تقرير «دير شبيغل» ومدى خطورته والنظرة المشتركة لهذا الأمر»، مشدداً على «ضرورة تجاوز الماضي، وأن سعد الحريري أصبح اليوم رئيس حكومة كل لبنان وليس رئيس تيار «المستقبل».

وتابع «يجب أن تتشكل الحكومة في أسرع وقت وسمعنا كلاماً أن الحكومة ستتألف في ايلول (سبتمبر) وهذا سيئ جداً، ويجب على الحريري ان يتجاوز الماضي ويسرع في تشكيل الحكومة ويزور سورية»، متسائلاً «ما المشكلة اذا زارها قبل التأليف أو بعده؟».

ورأى وهاب أن «الطريق مفتوحة لوليد جنبلاط لزيارة سورية ولست وسيطاً وليس وليد جنبلاط بحاجة الى وسيط، واذا كنت استطيع ان أسهل فليس لدي مشكلة»، معتبراً أن «زيارة جنبلاط لسورية تريح الدروز».

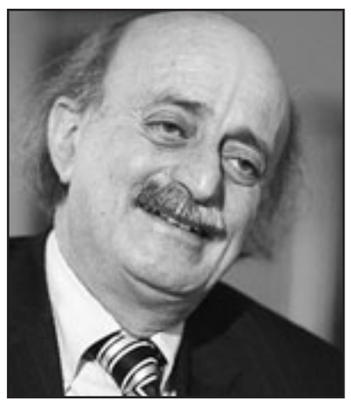

وليد جنبلاط

اوباما يفكر بزيارة تل ابيب لاقناع الاسرائيليين بالضغط على حكومتهم للتوصل لسلام مع الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الثلاثاء، انّ الرئيس الامريكي، باراك اوباما، يفكر جديا بالقيام بزيارة الى الدولة العبرية لمخاطبة الاسرائيليين وجها لوجه، في محاولة لاقناعهم بالضغط على حكومتهم لتقديم التنازلات من اجل التوصل الى سلام مع الفلسطينيين، لافتة الى انّ اوباما يريد القاء خطاب موجه للاسرائيليين، على نسق خطاب القاهرة الذي وجهه الى ما يُسمى امريكيا بالعالم الاسلامي. وزادت الصحيفة قائلة انّ هذا الامر طرح خلال لقاء اوباما مع عدد من كبار القادة اليهود في واشنطن يوم امس.

بالاضافة الى ذلك، اشار الرئيس الامريكي الى ان حل الدولتين المطروح يأتي كحل لمشاكل اسرائيل الديمغرافية، لافتا الى انّ اقامة الدولة الفلسطينية هو مصلحة امنية اسرائيلية، كما شدد على التزامه الكامل والمطلق بالحفاظ على امن الدولة العبرية، مشيرا الى انّ الخلافات الحالية بين الادارة الامريكية وبين الحكومة الاسرائيلية هي مجرد نقاشات واجتهادات بين الاصدقاء، على حد تعبيره.

وقال اوباما انه وضع نصب عينيه حل مشاكل اسرائيل الديمغرافية من خلال حل الدولتين، واضاف انه على اسرائيل ان تمر في ما اسماه عملية حساب للنفس في الشان الفلسطيني، وانه على استعداد للحديث عن ذلك مع الاسرائيليين بشكل صريح كصديق حقيقي لمساعدة اسرائيل.

من ناحيتها نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصدر وصفته بالمطلع قوله انّه خلال اللقاء نفى الرئيس الامريكي الادعاءات بانه يمارس سياسة احادية الجانب في الشأن الفلسطيني ويضغط فقط على اسرائيل بشان تجميد البناء في المستوطنات، ونقل عنه قوله انه يمارس سياسة متزنة، ويمارس الضغط على اسرائيل وعلى الفلسطينيين والدول العربية، لكي يلتزم كل طرف بالتزاماته.

وكتبت الصحيفة الاسرائيلية ايضا انّ احد المشاركين اليهود في الاجتماع، وعددهم 16 من 14 تنظيما يهوديا مختلفا، طلب من اوباما خفض حدة الخلافات الداخلية بين الادارة الامريكية وبين حكومة نتنياهو على اعتبار ان ذلك غير مجد، ومن جهته قال اوباما ان الخلافات في السنوات الثماني السابقة، في عهد بوش، لم تخرج الى العلن، وانه لا يعتقد ان ذلك سيساعد على التقدم في ما اسماه عملية السلام. وتابع قائلا انّ شباكا ضيقا من الفرص للتقدم في العملية السياسية، وان ذلك ممكن، وان لديه القدرة على الحديث بشكل صادق وصريح مثلما فعل مع العالم العربي، وينوي الحديث مع الاسرائيليين بصراحة كصديق حقيقي، على حد قوله.

وشددت المصادر على انّ الرئيس الامريكي عاد وكرر عدة مرات في اللقاء المذكور التزامه بامن اسرائيل، وقال انه ربما لا يوجد موافقة على كل شيء، الا ان ذلك لا يعني انه ليس ملتزما بأمن اسرائيل، وتابع قائلا ان اقامة الدولة الفلسطينية هي مصلحة امنية اسرائيلية، لافتا الى انّه اذا كانت هناك حاجة فسوف يقول صراحة ما هو رأيه بمصالح اسرائيل التي يعرفها بشكل يختلف عما يفعله الاسرائيليون.

وشدد الرئيس الامريكي عدة مرات في اللقاء على التزامه بأمن اسرائيل قائلا: لعلنا لا نتفق في كل شيء ولكن لا ينبغي ان يفهم وكأني لست ملتزما بأمن اسرائيل، واقامة دولة فلسطينية هي برأيي مصلحة امنية اسرائيلية وان كانت ثمة حاجة فسأقول بصراحة ما هي برأيي مصالح اسرائيل وربما احددها بشكل يختلف عما يحددها الاسرائيليون انفسهم. في الموضوع الايراني قال اوباما انه غير معني بالحديث عن تواريخ هدف بالنسبة للحوار مع ايران، وقال انه اذا لم تسر ايران عبر البوابة المفتوحة للحوار سيتعين علينا الفحص كيف التقدم الى الامام. ولكن سيكون من الخطأ الحديث منذ الان عما نفعله وكيف نفعله. في اللقاء مع اوباما شارك ممثلو اللوبي اليهودي (ايباك) وكذا منظمة مؤتمر الرؤساء، اتحاد الطوائف اليهودية وكذلك منظمة جي ستريت والسلام الان في الولايات المتحدة الامريكية. مدير عام جي ستريت، جيرمي بن عامي، قال في نهاية اللقاء اعتقد انّ الرئيس اوباما يتخذ مواقف هدفها تحقيق دولتين للشعبين وهذا موقف يحظى بتأييد الاغلبية الساحقة من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة التي صوتت له.

وفي حديث مع «القدس العربي» قال د. ناجي شرّاب، استاذ العلوم السياسية في جامعة الازهر بغزة انّ قراءة هذا التصريح يحتاج الى وضعه في سياق التحالفات الاستراتيجية الامريكية، وهذا التصريح يؤكد على التوافق والتطابق بين الرؤيتين الامريكية والاسرائيلية حول ماهية الدولة الفلسطينية، والتأكيد على يهودية الدولة العبرية، وان تكون الدولة الفلسطينية دولة منزوعة السلاح وليس لها الحق باقامة تحالفات فيها تهديد لاسرائيل. وتابع د. شراب قائلا: انّ هذا التصريح ياتي ترجمة وتفهما لما صدر عن مؤتمرات هرتسليا التي تؤكد على خطورة القنبلة الديمغرافية الفلسطينية. واكد على انّ خيار الدولتين من وجهة النظر هذه دليل لخيار استمرار الاحتلال ولخيار ضم الاراضي الفلسطينية، ومن هنا يأتي تأكيده على انّ قيام الدولة الفلسطينية هو مصلحة امنية اسرائيلية، اي دولة فلسطينية بمواصفات وشروط اسرائيلية، وهذا ما يعنيه تصريح اوباما، على حد قوله.

الاردن: نخب المؤسسة البيروقراطية المتنفذة تستخدم معارضي الاصلاحات السياسية لاضعاف التحول الديمقراطي بدلا من مواجهة مشروعات القصر الملكي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

السكوت على المواقف المتطرفة ضد الاصلاح السياسي او ضد فئات اجتماعية عريضة تستهدفها بعض الاقلام الموتورة لا يشكل في الحالة الاردنية تحولا مهما لصالح حريات التعبير بقدر ما يشكل تعاطفا واحيانا تضامنا من قبل المؤسسة البيروقراطية التي تفشل في احباط التغيير والاصلاح داخل مصانع القرار فتجهضه عبر اتباع سياسة عدم التدخل وتسويق التجاذبات حتى يبدو الاصلاح مكلفا امام صناع القرار.

والمشهد الاردني الحالي المغرق في التجاذب يصلح دوما كبضاعة قابلة للترويج في اضيق القنوات لعرض مخاوف وهواجس احبطت فعلا سياقات الاصلاح على اكثر من جبهة واظهرت مجتمع التخبة وكانه متناحر وصدامي ولا يستحق التحول الاصلاحي علما بان احدا ذا قيمة حقيقية في السياسة والاعلام لم يظهر علنا ليعارض الاصلاح او يناكف مسوغات واسس الوحدة الوطنية في المملكة.

وبهذا المعنى ثمة مؤشرات واقعية تثبت بان القيمة الفائضة للاصوات المرتفعة المضادة للاصلاح والتغيير في البنية والحياة السياسية تنتج عن وجود حلفاء اقوياء لكنهم صامتون لهذه الاصوات في مواقع القرار البيروقراطي مع وجود من يرى ضمن نخبة القرار الميداني والتنفيذي بان الصراخ المضاد للاصلاح وحتى للاردنيين من اصل فلسطيني في بعض الاحيان يمثل الوطنية في افضل تجلياتها.

اخرون في النخبة والقرار– يقول الدكتور ممدوح العبادي– لهم مصالح يعارضها اي اصلاح او تغيير اما الديمقراطية والتغيير فيقودهما باعادة وفقا للعبادي شخصيات وطنية يحترمها الشارع وتحظى بالمصداقية مشيرا الى ان واحدة من اهم العوائق امام الاصلاح هو ان رموزه لم تكن بمستوى التخاطب المقنع مع الشارع في بعض الحالات.

ولا يخفي سياسيون كثر الربط ما بين ارتفاع بعض الاصوات التي ترعب الحكومة من التغيير وبين تواطؤ من طراز خاص داخل الحكومة نفسها مع هذه الاصوات خصوصا وان ماكينة الحكومة التي لا زالت الاقوى عمليا كانت دوما قادرة على التحرك لحماية مشروعات اقل اهمية من مشروعات الاصلاح.

وبهذا المعنى يرى باحث متخصص بالشؤون الاستراتيجية هو وليد مطر ان تجاوز بعض الاسقف والخطوط الحمراء في بعض الاحيان خصوصا على المتسوى البرلماني والاعلامي ليس محصلة لانحياز ديمقراطي من قبل مؤسسات بيروقراطية رسمية بقدر ما هو صمت يؤشر على التوافق ضد الجديد والعصري والحديث ما بين المتخصصين بنهش الاصلاح والمسوقين للمخاوف الانتخابية وبين مسؤولين في المستوى التنفيذي.

مطر يلاحظ مثلا بان دوائر الحكومة التنفيذية تستطيع التحرك بفعالية لفرض اي توجه في مجال التشريع والاقتصاد وحتى في مجالات اخرى بصرف النظر عن مستوى المعارضة له لكن الدوائر نفسها لا تتحرك لدفع مفردات الخطاب الاصلاحي وتقليص هوامش المناكفين له.

وما يحصل احيانا العكس تماما فقد حورب اصلاحيون بقسوة ومن قبل مؤسسات رسمية مهمة فيما كوفئ مناكفون للاصلاح والتغيير بتخصيص كراس لهم على طاولات الحوار مع المطبخ السياسي او حتى مواقع في المؤسسات الاستشارية والرسمية.

هذه الازدواجية اصبحت صعبة للغاية ولا بد من معالجتها خصوصا وانها تساهم في توتير العلاقة بين المؤسسات الشريكة في الدولة واجهزتها كما تساهم في تفعيل وتغذية التجاذب.

وفي السياق لاحظ المحلل والكاتب السياسي جميل النمري مؤخرا بان رفع الغطاء الامني عن مجلس النواب انتهى لصالح العمل المؤسسي والبرلماني بعدما تكرست القناعة بان الديمقراطية تعني بان تتصرف الحكومة نفسها مع النواب وبدون تدخلات خارجية لدعمها وان تزداد قدرات النواب على مراقبة الحكومة والقيام بواجبهم.

النائب بسام حدادين في نفس السياق قدم مؤخرا مداخلة مهمة اعتبر فيها ان رفع الغطاء الامني عن البرلمان والحكومة والصحافة خلق مساحات التجاذب الاخيرة وتسبب بالازمة الوطنية بين الصحافة والبرلمان ملمحا لان ذلك كشف ظهر الجميع امام الجميع فانشغل الرأي العام بتجاذبات غير مفيدة على حساب مصالحه الحيوية.

وقد ظهرت في الاسابيع القليلة الماضية معطيات تعزز القناعة بان المعارضين الشرسين في المؤسسة البيروقراطية التي لا زالت مؤثرة جدا في القرار والحياة العامة نجحوا في توظيف الاقلام والاصوات العنيفة التي تحتمي بذرائع وطنية تثير عواطف الجمهور لاعاقة الاصلاحات التي وعد بها القصر الملكي عدة مرات خصوصا في المجال السياسي والاجتماعي.

حدث ذلك عندما تعلق الامر بمشروع الاقاليم وحصل عندما طرحت قضية سحب الجنسيات ويحصل عندما يتحدث اي مثقف او نشط سياسيا عن قانون الانتخاب، ومن الواضح انه سيستمر بالحصول ما دامت الديمقراطية حكوميا مجرد ادعاء وما دام الحلفاء المعارضون متمرسين داخل اروقة القرار.

البروفيسور فرسخ: فكرة الدولة الواحدة طُرحت من قبل فتح عام 69 وتبناها المجلس الوطني الفلسطيني عام 71

خلال مؤتمر حيفا: حل الدولتين يعني عدم عودة اللاجئين وهو لا يخلصنا من الصهيونية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

حل الدولتين يعني عدم عودة اللاجئين وهو لا يخلصنا من الصهيونية. فالصهيونية هي رزمة واحدة مهما اختلفت تياراتها، وتتضمن العنف، السيطرة، التهجير، الاستعلاء، الغطرسة، الفصل، الإنكار والخوف. وحل الدولتين هو حبل الأمان للصهيونية وجاء ليكرسها. لدينا نحن الفلسطينيين في الداخل القوة الأخلاقية لطرح تصوّر مستقبلي لحل يأخذ بالحسبان العرب واليهود ليس كرد فعلٍ على الصهيونية، لكنه يشكل ضمنيا نفيا لها ولممارساتها. فتاريخياً كانت فلسطين محورا لالتقاء الحضارات والثقافات والأمم، هذه بعض أقوال البروفيسور نديم روحانا، المدير العام لمركز مدى الكرمل، التي ألقاها خلال مؤتمر حيفا الذي ناقش حل الدولة الديمقراطية الواحدة.

يذكر أن مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا، بالتعاون مع جمعية ابن خلدون للبحث والتطوير قد عقد مؤتمرا لمناقشة حل الدولة الواحدة في مسرح الميدان في حيفا بمشاركة باحثين فلسطينيين وإسرائيليين. خُصصت الجلسة الأولى لمناقشة سؤال «لماذا الدولة الواحدة» بمشاركة كل من د. أسعد غانم والباحث ميرون بنبنستي.

في بداية مداخلته طرح د. غانم العديد من التساؤلات حول التصور المستقبلي للحل وتطرق بإيجاز إلى ولادة فكرة الدولة الواحدة. وقال د. غانم: على الأقلية الفلسطينية هنا، وفي ظل الأوضاع القائمة أن تفكر جديا في طرح أفكار وتصورات للخروج من المأزق الحالي، دون استثناء الشعب الآخر من هذه النقاشات، وليس صدفة أن نعقد مؤتمرنا هذا في حيفا باللغتين العربية والعبرية وبمشاركة باحثين عرب ويهود، وقال أيضا إن الحل المبنى على طرح الدولتين في حالة تلاش، وأنه حان الوقت لمناقشة حلول أخرى بما فيها حل الدولة الواحدة، أنه علينا التفكير في مخرج من الأزمة الحالية يحفظ المكانة السياسية للطرفين ويضمن لهما حلاً عادلاً وأخلاقيا.

وتابع: بعد مائة عام من الصراع ما زلنا أمام مأزق كبير. كفلسطينيين علينا التفكير مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ككل وليس مع جزء واحد منه فقط. فحل الدولتين لا يضمن حلا لقضية القدس، ولا للاجئين، ولا لفلسطينيي الداخل. علينا التفكير جدياً في الدولة الواحدة المؤسسة على الشراكة والمواطنة ـ دولة ديمقراطية واحدة لجميع مواطنيها. هذا الحل يضمن وحدة فلسطين التاريخية ويتيح لكل طرف اعتبارها وطنه التاريخي دون الحاجة إلى التقسيم. كما أكد على أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه فلسطينيو الداخل. وأشار غانم إلى أن حل الدولتين انهار بسبب الممارسات الإسرائيلية. ثم قال: نواجه على الصعيد الفلسطيني حالة انهيار للحركة الوطنية، والسؤال هو كيف يمكن إنقاذ الوضع؟ وكيف يمكن إعادة جدوى النضال الفلسطيني؟ المدخل الوحيد برأيي هو حل الدولة الواحدة. في سياق طرح حل الدولة الواحدة علينا التفكير في ماهية ونوع النظام، علاقة هذه الدولة مع الشتات الفلسطيني ومع اليهود في العالم، وعلاقتها مع الحركة القومية العربية. ثمة ضرورة لطرح هذه المسائل ومناقشتها من قبل الطرفين.

من جهتها استعرضت البروفيسور ليلي فرسخ في الجلسة الثانية تاريخ ولادة فكرة الدولة الواحدة مركزة على جذورها الفلسطينية. فتناولت بداية الفكرة منذ عام 1969 عندما طرحتها حركة فتح، وتم تبنيها من قبل المجلس الوطني الفلسطيني عام 1971. وقالت إن أهمية هذا الطرح تكمن في تحويل القضية الفلسطينية من قضية إنسانية تتلخص بمشكلة اللاجئين إلى قضية شعب وتحويل المطلب الإنساني إلى مطلب سياسي. وافتتح الجلسة الثالثة البروفيسور نديم روحانا وقال إنه من الخطأ طرح فكرة الدولة الواحدة كمسألة تكتيكية بهدف الضغط على إسرائيل لقبول حل الدولتين، مؤكداً أنه لا يوجد حل عادل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يعتمد على التقسيم.

وقال في هذا السياق: لم يكن قرار التقسيم ليشكل حلاً للقضية الفلسطينية، فهو قرار غير عادل وعنصري اعتمد على اقتطاع جزء من فلسطين ومنحه بشكل استثنائي للحركة الصهيونية. وقد اعتمد هذا القرار على فرضية خاطئة تدعي وجود صراع قومي بين حركتين تمثلان شعبين وأن لكل منهما حقوقاً متساوية ومتوازية. سؤال هل الصهيونية هي حركة تحرر قومي لليهود أم لا، هذا ليس من شأني وغير مهم، فالمهم هو الممارسة على أرض الواقع، ومن ناحية الممارسة فإن الحركة الصهيونية هي حركة استيطانية في جوهرها. إسرائيل هي مشروع كولونيالي، وليست في جوهرها صراع قومي. ثم أشار البروفيسور روحانا إلى أن السؤال المركزي هو كيف يمكن التوصل إلى حل يحقق العدل للاجئين الفلسطينيين والمساواة بين الشعبين، دون امتيازات لأحد؟ بناء على ذلك يمكننا التفكير في الحلول، لكن من الواضح ان حل الدولتين لا يضمن ذلك. وتابع: أنا لا أتوقع من الصهيونية تطوير برامج أو طرح أفكار للعيش المشترك، فالاقتلاع هو الجانب الآخر للعملة الصهيونية.

كما أن الأكاديمية الإسرائيلية لعبت عبر مراحلها المختلفة وما زالت دوراً مركزياً في شرعنة الدولة اليهودية وتثبيتها. لكنني أتوقع منا كفلسطينيين تطوير نماذج للعيش المشترك تضمن المساواة للطرفين. وهو الأمر الذي حدث في جنوب أفريقيا. وفي نهاية محاضرته تطرق البروفيسور روحانا إلى التحديات التي تقف أمام فكرة الدولة الواحدة مثل عدم تقبل الفكرة حتى الآن لدى الفلسطينيين أو لدى الإسرائيليين. وختم حديثه بالقول: لدينا القوة الأخلاقية لطرح تصوّر يأخذ بالحسبان العرب واليهود ليس كرد فعلٍ على الصهيونية، لكنه يشكل ضمنيا نفياً لها ولممارساتها. فتاريخياً كانت فلسطين محوراً لالتقاء الحضارات والثقافات والأمم.

والدته توفيت بخطأ في تشخيص انفلونزا الخنازير وهو بحقنة حليب في الوريد

حزن في اسبانيا على الطفل «ريان» الذي غادر الحياة اثر خطأ طبي بعد ولادته بأسبوعين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعيش اسبانيا على إيقاع مأساة حقيقية أصابت عائلة مغربية، حيث فقد مواطن مهاجر زوجته نتيجة خطأ طبي قاتل جعل منها أول ضحية لانفلونزا الخانزير في اسبانيا. وتجد المأساة مبررها في تكرار الخطأ الطبي منذ يومين إذ خطف الموت الجنين الذي وضعته الأم قبل وفاتها بيوم واحد، نتيجة ما وصفته الصحافة بـ»الخطأ الطبي المرعب».

وكانت دليلة الميموني، البالغة من العمر عشرين سنة، قد زارت منذ ثلاثة أسابيع مستشفى بالعاصمة مدريد وهي في الشهر السابع من حملها، بعدما أحست بوهن غير طبيعي في وضعها الصحي.

ورغم أن علامات مرض انفلونزا الخنازير كانت بادية عليها إلا أن التشخيص الطبي نسب الوهن الى حملها. وقصدت رفقة زوجها مستشفى آخر، لكن مرة أخرى لم يستطع الأطباء تشخيص أسباب المرض رغم أن العالم يعيش حالة استنفار نتيجة انتشار انفلونزا الخنازير.

وفي آخر المطاف جرى تشخيص المرض عندما لجأت دليلة الى قسم الطوارئ للمرة الرابعة لكن بعد فوات الأوان، حيث دخلت في غيبوبة بعدما لم يعد ينفع العلاج فاشتد عليها المرض وفارقت الحياة بعد أيام لتكون أول ضحية لهذا المرض الخطير في اسبانيا.

وقبل وفاتها بيوم واحد، خضعت دليلة لعملية قيصرية لإنقاذ الجنين الذي كانت حاملا به، وظل الجنين لمدة أسبوعين في العناية المركزة. ورغم المأساة، فقد ابتهجب عائلة دليلة لأن الجنين لم يكن مصابا بمرض انفلونزا الخنازير وجاء ليقلل من وطأة رحيل أمه.

لكن الفرحة لم تدم طويلا والمفارقة المثيرة أن ممرضة أقدمت على حقن الجنين بالحليب في الوريد، بدل تغذيته عبر أنبوب من الأنف، الأمر الذي جعل دمه يتلوث فيفارق الحياة ليلة الأحد رغم مجهودات الأطباء بإنقاذ حياته بعدما فطنوا للخطأ القاتل.

ويتساءل الجميع باندهاش عن كيفية ارتكاب الممرضة لهذا الخطأ الطبي المرعب، كما وصفه خبراء الطب. ويجد البعض التفسير في كون الممرضة متدربة وكان ذلك أول يوم لها في قسم العناية المركزة، وأقدمت على حقن الطفل بالحليب معتقدة أنها الطريقة المناسبة لتغذيته اصطناعيا في حين كان المشرف عليها يواجه حالة مستعجلة.

في تلك الأثناء كان والد المولود في المدينة الصغيرة المضيق بإقليم تطوان بشمال المغرب بعد أن أشرف على دفن زوجته دليلة ومعايشة طقوس الحزن التي تليها. استدعي الأب على عجل للعاصمة مدريد ليفاجأ بخبر وفاة ابنه ريان نتيجة خطأ طبي.

وفي تصريح للصحافة اكتفى الأب المفجوع بالقول «الآن سأنتقل إلى المغرب لدفن ابني وبعدها سنرى».

ويؤكد مقربون من الأب أنه يفكر في طلب تحقيق طبي في وفاة زوجته نتيجة الإهمال غير المنطقي، في حين أن القضاء قرر مسبقا فتح تحقيق في وفاة الطفل لأنه لا يتسامح مع هذا النوع من الأخطاء.

خبر وفاة الطفل هز المجتمع الاسباني لأن الخطأ الطبي تكرر مرتين وأصاب عائلة واحدة وحصد حياة الأم وابنها في ظرف أسبوعين فقط.

مدير مستشفى غريغريون مرانيون الذي توفي فيه الطفل والأم صرح للصحافة بالقول «ليس هناك أي تفسير مقنع لما وقع، ونتحمل جميع المسؤوليات»، معترفا بأن «الخطأ مرعب»، في حين أوضحت وزيرة الصحة ترنيداد خمنيس أن «الخبر مفجع بكل المقاييس».

وتصدر الخبر أغلب وسائل الاعلام التي خصصت له حيزا مهما في برامجها التلفزيونية علاوة على افتتاحيات الصحف.

وتحت عنوان «إهمال تراجيدي» كتبت صحيفة «آ بي سي» في افتتاحيتها أن ما حدث لهذه العائلة المغربية من فاجعة «خلق تذمرا حقيقيا في المجتمع المغربي لا يستحق فقط التحقيق العادي وإنما الجنائي لا سيما وأنه لا يمكن تصحيح هذا الخطأ».

وتصدر الخبر الصفحة الأولى ليومية «الباييس» الأكثر انتشارا والتي كتبت بعنوان «خطأ طبي قاتل يقتل رضيع دليلة»، وفي افتتاحيتها المعنونة «وفاة ريان» ترى الجريدة أن هذا الخطأ «يتطلب فتح تحقيق شامل في الأخطاء الطبية التي يشهدها قطاع الصحة العمومي لأنه لا يمكن نهائيا فهم وقوع خطأ مرعب في قسم عناية مركزة بأكبر مستشفيات اسبانيا».

وأسفت جريدة «الموندو» في افتتاحيتها للمأساة، فقالت ان «الأب الشاب حمل أحلامه الى اسبانيا للبحث عن الفردوس وكل ما لقي هو الموت في انتظاره».

ويأتي هذا الحادث ليعيد النقاش حول قطاع الصحة العمومي في اسبانيا وتحول إلى جدل سياسي واجتماعي بامتياز، في حين أن محمد، الأب المفجوع، سينتقل إلى بلدته الهادئة ليدفن الطفل ريان الى جانب والدته.

تشييع جثمان الوالدة دليلة الميموني ببلدة المضيق في الاسبوع الاول من هذا الشهر

المغرب: حرب البيانات تستعر بين الاسلاميين وخصومهم على خلفية الانتخابات المحلية الاخيرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تصاعدت المواجهة السياسية بين حزب «العدالة والتنمية» الاصولي المغربي من جهة ووزارة الداخلية وحزب «الاصالة والمعاصرة» ثانية دون ان يظهر الافق الذي ستصل اليه هذه المواجهات التي اندلعت على خلفية انتخابات المجالس البلدية التي جرت خلال الاسابيع الماضية.

ونددت وزارة الداخلية باتهامات وجهها مسؤولون بحزب «العدالة والتنمية» للوزارة بالتدخل بالانتخابات وقالت تقارير ان حزب «الاصالة والمعاصرة» قرر المتابعة القضائية لهؤلاء المسؤولين الذين يتمسكون بموقفهم ويؤكدون اتهاماتهم للوزارة وللحزب الذي يتزعمه صديق الملك.

ونددت وزارة الداخلية في بيان ارسل لـ»القدس العربي» بالتشكيك بسلامة انتخاب الأجهزة التنفيذية للمجالس الجماعية في عدد من المدن التي وردت في تصريحات أدلى بها نواب من حزب «العدالة والتنمية» في اجتماع بمجلس النواب يوم الأربعاء الماضي.

وأكد بلاغ الوزارة أن السلطات تعاملت بصفة عامة مع الاستحقاقات الجماعية الأخيرة بكل جدية وصرامة، انطلاقا من المسؤوليات الموكولة إليها قانونا.

وأوضح البلاغ ان نوابا بحزب «العدالة والتنمية» ادلوا «بادعاءات ترمي في مجملها إلى الطعن والتشكيك في سلامة العمليات الانتخابية المتعلقة بانتخاب الأجهزة التنفيذية للمجالس الجماعية، وذلك من خلال اللجوء إلى استعمال تعابير لا علاقة لها بالانتخابات والتنافس الانتخابي كالإرهاب والتهديد وذبح الديمقراطية والفساد والقذف في حق مسؤولين بدون تقديم حجة أو دليل عوض اللجوء إلى القضاء.»

وردا على هذه الادعاءات الباطلة والاتهامات العارية من الصحة، والتي تعدت فيما بعد حدود المؤسسة البرلمانية إلى منابر إعلامية وطنية وجهات أجنبية، ورفعا لكل غموض أو التباس، توضح السلطات العمومية أنها تعاملت بصفة عامة مع هذه الاستحقاقات بكل جدية وصرامة، انطلاقا من المسؤوليات الموكولة إليها قانونا».

وتقترح وزارة الداخلية «أن مزاعم حزب العدالة تندرج في إطار الاستراتيجية غير السليمة التي يعتمدها لإظهار الحزب في موقع الضحية المتآمر ضدها بغية كسب التعاطف والمساندة وتحقيق المزيد من الاستقطاب من خلال تزييف الحقائق والتناقض في المواقف كنهج في التعامل مع السلطات العمومية والمصالح الأمنية ومختلف الأطراف التي تنافس هذه الهيئة السياسية في الميدان».

وأشار بلاغ الوزارة إلى أن المعطيات المتوفرة تثبت أن الحزب «عمل على تعكير الجو الطبيعي والعادي للاستحقاقات الأخيرة في عدد من المدن، بما في ذلك مدينة وجدة، حيث ركز، في إطار خطته المبنية على التشويش والاستهلاك الإعلامي، على الادعاءات الكاذبة والتصريحات المغرضة وذات الطبيعة السياسوية».

وقال البلاغ ان حزب العدالة والتنمية قام «بتحريض أتباعه قصد جمع المواطنين وحشدهم، وإثارة احتجاجاتهم، وتأليبهم بكيفية شكلت مساسا بالأمن، غايته في ذلك إثارة انتباه الرأي العام لتبرير فشله في عقد تحالفات صلبة».

ونددت الوزارة بهذه السلوكات التي «تضرب في العمق كل الجهود المبذولة من طرف الفاعلين السياسيين، من حكومة وأحزاب سياسية مسؤولة»، مؤكدة مواصلتها العمل على «مواجهة كل تصرف يحفز على العنف والاستقطاب السياسوي وخلق وضع متوتر من منطلقات غير معلن عنها».

ودعت الوزارة «هؤلاء وأولئك لمراجعة حساباتهم ومواقفهم الانتهازية التي لن تثني الوزارة عن الاستمرار في نهجها المعروف رفقة جميع الشركاء من أجل تطوير المشهد السياسي والارتقاء بالنموذج الانتخابي في بلادنا لبناء الصرح الديموقراطي والحداثي الذي لا رجعة فيه».

ويقول حزب العدالة والتنمية ان ما تضمنه بلاغ وزارة الداخلية لا يخرج عن سياق الحرب التي تشنها السلطات على الحزب «لإدخاله بيت الطاعة».

ورد مصطفى الرميد عضو الكتابة الوطنية لحزب «العدالة والتنمية» ورئيس فريقه البرلماني على بلاغ وزارة الداخلية بان الوزارة «لا تريد ان يكون هناك عمل سياسي في البلاد وتعمل لجعل جميع الاطراف السياسية والاحزاب مجرد بيادق تغطي رقعة الشطرنج».

وقال الرميد لـ»القدس العربي» ان وزارة الداخلية لا تحتمل وجود حركة او حزب سياسي له مشروع مجتمعي مستقل لذلك تسعى لمواجهة وتطويق وضرب اي حزب يقوم بالتزاماته تجاه البلاد ويدفع باتجاه ديمقراطية حقيقية لا ديمقراطية الواجهة او ديمقراطية على المقاس.

واكد الرميد انه بغض النظر عما تقوله وزارة الداخلية في بلاغها او اثناء العمليات الانتخابية فإن الوزارة ومسؤولين فيها قاموا بمجموعة من التدخلات لصالح طرف معين واثرت على المسار الديمقراطي لانتخابات المجالس في عدد من المدن في اشارة الى حزب «الاصالة والمعاصرة» الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق في الداخلية وصديق العاهل المغربي والحاصل في الانتخابات البلدية التي جرت يوم 12 حزيران/يونيو الماضي على المرتبة الاولى من حيث المقاعد وعدد الاصوات.

وقالت صحيفة «المساء» المستقلة ان حزب الأصالة والمعاصرة قرر امطار قيادة حزب «العدالة والتنمية» بدعاوى قضائية في عدد من المدن «بدعوى أنها استعملت في سياق حديثها أثناء انتخاب مجالس الجماعات الحضرية والقروية، ومجالس المقاطعات والمدن، مصطلحات تدخل في نطاق القذف والشتم والسب العلني.»

وقال عبد الحكيم بن شماس، نائب الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة»، أن قادة حزب «العدالة والتنمية» استعملوا في تصريحاتهم مصطلحات جارحة في حق قادة حزب الأصالة الذي يتوفر على لائحة تضم الكلمات التي تخدش الكرامة، وتمس بحق الاختلاف في ممارسة السياسة، بل وتصل إلى حد القذف والسب، وهي مصطلحات لم يستعملها باقي الخصوم السياسيين، على اختلاف مرجعياتهم، مؤكدا أن الأخلاق السياسية، والسلوك القويم يجعله يربأ بنفسه عن ذكرها، والرد بالمثل عليها، لأنها ليست من صميم القاموس السياسي المتعارف عليه.

وقال لحسن الداودي نائب الامين العام لحزب العدالة والتنمية ان «قادة الحزب استعملوا في حق منافسيه السياسيين مصطلح الإرهاب السياسي، وليس الإرهاب، وكلاهما يختلف عن الآخر، والذي يعرف اللغة العربية، يفهم المقصود بها»، وقال ان ما استعمل من مصطلحات في تصريحات قادة الحزب تنتمي إلى القاموس السياسي وليس من قواميس القوانين الجنائية، والفرق بينهما شاسع.

وقال مصطفى الرميد لـ»القدس العربي» ان الذهاب للقضاء حق طبيعي لأي مواطن اذا ما رأى ضررا لحق به من طرف معين لكن ما يقول به الاصالة والمعاصرة لا يخرج عن اطار المواجهة التي يخوضها بتنسيق مع وزارة الداخلية ضد العدالة والتنمية».

وتعتبر معركة انتخاب مجلس بلدية مدينة وجدة (شرق البلاد) المواجهة الاكثر حدة بين حزب «العدالة والتنمية» من جهة وحزب «الاصالة والمعاصرة» والسلطة من جهة اخرى بعد ان استطاع حزب العدالة الذي احتل المرتبة الاولى بالانتخابات البلدية بالمدينة تشكيل تحالف مع منتخبين من الحركة الشعبية يضمن له منصب رئاسة المجلس.

واتهم منتخبون من الحركة الشعبية اجهزة الاستعلامات (المخابرات) بالضغط عليهم لفك تحالفهم مع حزب العدالة.

وقال هؤلاء ان مسؤولين امنيين اجروا معهم تحقيقا واسعا قبيل اجراء انتخاب مجلس البلدية وقالت فدوى المنوني المنتخبة عن الحركة الشعبية وهي حكمة كرة القدم في ندوة صحافية ان مسؤولي الاستعلامات العامة بوجدة استنطقوها ومنتخبين اخرين لساعات طويلة كنوع من الضغط لفك التحالف مع «حزب العدالة والتنمية» (حيث أخبرونا بأن «حزب العدالة والتنمية» يشكل خطرا على الدولة، وأن هناك تعليمات ملكية بأن لا يترأس مجلس بلدية وجدة، وأنه يضم متطرفين لذلك يجب عدم التحالف معهم). وقالت أنهم هددوها بالكشف عن صور تكشف علاقتها بأحد زملائها، وهو ما أثار غيظها وطلبت منهم إحضار تلك الصور.

الا ان المنوني وبعد اجراء الانتخابات التي فاز بها مرشحا عن حزب الاستقلال (الحزب الرئيسي بالحكومة) اصدرت بيانا مكتوبا ومتلفزا بث على موقع اليوتوب اتهمت فيه حزب «العدالة والتنمية» بـ»محاولة رشوها» ومارس عليها ضغوطه بشكل تدريجي من أجلِ استقطابها بإغراءات مادية وقالت أن مسؤولي الحزب اقترحوا عليها رحلة سياحية إلى تركيا ومنها إلى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة والتكفل بمصاريف الحج لفائدة والدتها، إضافة إلى وعود سياسية وانتخابية.

وقالت: أن حزب العدالة أراد، ومن أجل أهداف سياسوية وأغراض حزبية ضيقة، استغلال وتوظيف عفويتي السياسية والتلقائية ووطنيتي الراسخة وغيرتي على المدينة.

وشككت اوساط سياسية بصحة بيان المنوني التي اختفت قبل صدور بيانها واتهموا السلطات باخفائها واجبارها على اصدار هذا البيان وقالت ان صيغة البيان ولغته وطريقة القائه التلفزي فوق مستوى المنوني وتجربتها السياسية وثقافتها.

وقال مصطفى الرميد ان تحديد موقف من بيان المنوني يتطلب اولا الاجابة عن سبب اختفائها ومكانها الآن.

واضاف ان المنوني في بيانها لم تنف ما قالته سابقا عن تعرضها للضغوطات وما مارسه ضدها رجال الاستعلامات وما قالوه لها عن تعليمات ملكية. واعرب الرميد عن قلقه على مصير هذه الفتاة وما قد تكون قد تعرضت له على أيدي الاستعلامات العامة.

واكد مصطفى الرميد ان القوى السياسية الحقيقية في البلاد تعرف حقيقة ما جرى ويجري وتتبنى مواقف واضحة وصريحة بشأن سلوكات وتدخلات تهدد مستقبل الديمقراطية في البلاد.

تونس ترفض انتقادات «مراسلون بلا حدود» حول حكم قضائي على استاذة جامعية

■ تونس ـ وكالات: رفضت تونس بشدة انتقادات وجهتها لها في وقت سابق منظمة «مراسلون بلا حدود» بشأن حكم قضائي يقضي بسجن أستاذة جامعية متقاعدة لمدة ثمانية أشهر نافذة بتهمة ترويج إشاعة على موقع فيسبوك.

وقال مصدر رسمي تونسي في بيان أمس الثلاثاء إن «المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة قضت في الرابع من الشهر الجاري بسجن خديجة العرفاوي بعد ثبوت إدانتها بتهمة «تعمد ترويج إشاعات خطيرة تزعم بحصول حالات عديدة لاختطاف وإحتجاز الأطفال لدى خروجهم من المدارس».

وأضاف أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، وتسبب ترويج المتهمة لهذه الإشاعة عبر شبكة الانترنت في دب الذعر على أولياء التلاميذ وطلبة المدارس والمعاهد، وفي خلق حالة إرباك شديدة لدى عامة المواطنين.

ولفت المصدر في بيانه إلى أن إدانة خديجة العرفاوي (69 عاما) «تمت على أساس مستندات قانونية واضحة، ذلك أن القانون الجزائي التونسي يعاقب على ترويج الأخبار الزائفة التي من شأنها تعكير صفو النظام العام».

واعتبر أنه من غير المقبول بتاتا أن تحاول منظمة «مراسلون بلا حدود» الزعم بأن شبكة الأنترنت «لا تخضع للقانون أو هي فضاء يتيح انعدام المسؤولية الأخلاقية والقانونية، وأنه لا يمكن استخدام الانترنت لأغراض جنائية أو اجرامية دون مساءلة قانونية».

وشدد المصدر الرسمي التونسي على أن «ترويج الأخبار الزائفة التي من شأنها تعكير صفو النظام العام، يشكل مخالفة يجرمها القانون في تونس، كما هو الشأن في الدول الأوروبية ومنها فرنسا، وبالتالي لا علاقة لمثل هذا الجرم بحرية التعبير وهي حرية يضمنها الدستور في تونس».

وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود» استنكرت الإثنين الحكم الذي أصدرته المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة ضد الأستاذة الجامعية التونسية المتقاعدة خديجة العرفاوي، وطالبت السلطات التونسية بإسقاط التهم الموجهة إليها «على الفور».

واعتبرت «مراسلون بلا حدود» أن إدانة خديجة العرفاوي بالتهمة الموجهة إليها «لا أساس لها من الصحة»، وذهبت إلى حد القول إن العرفاوي هي «مجرد كبش محرقة للسلطات»، على حد تعبيرها.

يشار إلى أن المتهمة خديجة العرفاوي سبق لها أن اعترفت بما نُسب إليها، وقالت أمام قاضي المحكمة إنها بثت على موقع فيسبوك رسالة تحذر أولياء الأمور من خطف أطفالهم، لكنها استدركت بأنها لم تكن لديها أي نية إجرامية أو قصد للإساءة أو الترويج لجريمة.

وأوضحت في حينه أنها تلقت الخبر من صديقة لها تقيم في فرنسا فأرسلتها إلى معارفها مثلما ترسل لهم الزهور والأشعار التي ترد إليها على الفيسبوك.

بعضهم غاضبون من التغطيات الاعلامية «المنحازة» لـ«الآخر»

موريتانيا: المرشحون لانتخابات الرئاسة يواصلون تبادل الاتهامات بالفساد

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

يتوجه أكثر من مليون ناخب موريتاني السبت المقبل لصناديق الاقتراع لاختيار رئيس خلفاً للرئيس ولد الشيخ عبد الله الذي كانوا قد انتخبوه في اذار/مارس 2007 واضطر للاستقالة بعد أن أسقط نظامه في انقلاب عسكري قاده الجنرال محمد ولد عبد العزيز المكلف بحراسة قصر الرئاسة. وتنظم هذه الانتخابات بعد التوصل لمصالحة وطنية مستهل حزيران/يونيو الماضي وضعت حدا لأزمة سياسية خانقة دامت أكثر من عشرة أشهر.

ويتنافس في هذه الانتخابات اتجاهان، أحدهما يقوده الجنرال ولد عبد العزيز الحاكم العسكري السابق، واتجاه آخر يقول إنه يعارض تشريع الانقلاب العسكري ويدفع نحو اختيار نظام آخر يكرس تولي المدنيين للسلطة.

ويتوزع المرشحون العشرة بين هذين الاتجاهين حيث يدعم أربعة مرشحين التوجه الذي يقوده الجنرال ولد عبد العزيز، فيما يقف ستة مرشحين بينهم مسعود ولد بلخير رئيس البرلمان وأحمد ولد داداه زعيم المعارضة وأعل ولد محمد فال الرئيس السابق في خنادق متفرقة في الجانب الآخر.

وفيما يلعب المال السياسي ألاعيبه في الساحة الموريتانية ذات الأغلبية الفقيرة، يشتد عبر وسائل الاعلام وخلال المهرجانات الانتخابية المتواصلة للأسبوع الثاني، تبادل الاتهامات بين الجانبين. فالجنرال ولد عبد العزيز يسعى لإظهار نفسه أنه حاكم يحمل رؤية جديدة وأن خصومه أشخاص جربوا وفشلوا. ويستخدم الجنرال عدة أسلحة لتلميع صورته وطمس صور خصومه بينها قطع العلاقات مع إسرائيل وتسريب رسائل يقول ان معارضيه تبادلوها وجهات صهيونية. كما يستخدم تهمة الفساد ضد خصومه مؤكدا أنه سيضع حدا لنهب المال العام.

وفي المقابل يستغل خصوم ولد عبد العزيز أسلحة كثيرة ضده بينها أنه انقلابي وأنه استولى على المال العام واستخدمه في حملته ومنها أنه أفسد موازنة كتيبة الحرس الرئاسي التي قادها لسنوات.

وكان مرشح الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية مسعود ولد بلخير قد أكد أمس في رد على اتهامات للجنرال ولد عبد العزيز، انها (الاتهامات) كاذبة وعارية عن الصحة، مشيرا إلى أنه «خدم في كل مناطق موريتانيا وكل الموريتانيين يعرفون أنه ليس من أهل الدسائس أو العمل الدنيء».

وقال «إذا لم ينتقدني في موريتانيا إلا ولد عبد العزيز، فإن ذلك شرف لي». وقال «إن الجنرال الذي تحامل بالباطل على بعض السياسيين هو أفسد خلق الله»، مضيفا أن الجنرال «اعترف في مدينة نواذيبو بالاستيلاء على مليار أوقية من مبلغ اجمالي قدره 52 مليون دولار كانت العربية السعودية قد منحته لتطوير الجيش الموريتاني».

وأكد ولد بلخير أن الجنرال ولد عبد العزيز «مقاول وسمسار تشغيل»، وأنه «المقاول الذي بنى مسجد رئاسة الجمهورية باسم مستعار خدع به الجميع، والدلائل موجودة»، حسب قوله.

هذا وتكثر حساسية المرشحين هذه الأيام من التغطية الصحافية لنشاطهم حيث قررت حملة المرشح ولد عبد العزيز مقاطعة قناة «الجزيرة» القطرية احتجاجا على ما قالت إنه انحياز منها للمرشح أحمد ولد داداه. وقال محمدن بابه ولد أشفع مدير مكتب «الجزيرة» في نواكشوط في تصريح صحافي إنه يأسف «لقرار المقاطعة لأن ضحيته الأول هو المشاهد الذي سيحرم من مشاهدة رأي هذا المرشح أو ذاك على القناة».

وذكر ولد أشفع بأن هذه ليست المرة الأولى التي تقاطع فيها قناة الجزيرة في موريتانيا من طرف جهة سياسية، موضحا انه سبق أن قاطعها الرئيس الموريتاني السابق سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله متهما إياها بالانحياز لولد داداه.

وأشار مدير مكتب القناة إلى أن الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية تتهم «الجزيرة» بالانحياز لولد عبد العزيز، كما كان رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه يتهمها بالانحياز لولد عبد العزيز أيضا. وتخصص شبكة «الجزيرة» برنامجا يوميا لمرشحي الرئاسة في موريتانيا لعرض برامجهم الانتخابية على خدمة «الجزيرة مباشر».

المفوضية العليا للاجئين ترفع شكوى للحكومة الايطالية لسوء معاملة مهاجرين

■ جنيف ـ ا ف ب: رفعت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء شكوى الى الحكومة الايطالية اثر ادعاءات «مثيرة للقلق» تحدثت عن تعرض مهاجرين غير شرعيين تم اعتراضهم في البحر، لسوء المعاملة.

وفي الاول من تموز/يوليو تم اعتراض زورق ينقل 82 مهاجرا سريا معظمهم من اريتريا قرب جزيرة لامبيدوزا (جنوب ايطاليا).

وقال مكتب المفوضية امس الثلاثاء ان المهاجرين نقلوا الى سفينة ليبية ثم اعيدوا الى ليبيا.

واضاف المتحدث باسم المفوضية رون ريدموند «عند تقييم الوضع في اريتريا من قبل المفوضية والمباحثات التي جرت مع المعنيين يبدو ان عددا كبيرا من افراد هذه المجموعة بحاجة الى حماية دولية».

وجمع العاملون في المفوضية «شهادات مثيرة للقلق» مفادها ان عناصر (البحرية الايطالية) لجأوا الى القوة لنقل بعض المهاجرين الى السفينة الليبية. وقال ريدموند ان ستة اشخاص جرحوا.

ورفعت شكوى بعد معلومات عن عدم تأمين البحرية الايطالية الغذاء للمهاجرين طوال الرحلة التي استمرت 12 ساعة.

وقال ردموند: «من الواضح أن عددا كبيرا من هذه المجموعة في حاجة إلى الحماية الدولية»، مشيرا إلى أن 76 منهم جاؤوا من إريتريا بمنطقة القرن الإفريقي التي يحكمها نظام حكم عسكري قمعي.

وقال: «خلال اللقاءات التي أجريت، استمع موظفو المفوضية إلى ادعاءات تثير الانزعاج بشأن استخدام أفراد البحرية الإيطالية القوة أثناء نقل أولئك الأشخاص إلى السفينة الليبية. كما ادعى عدد منهم أن البحرية الإيطالية صادرت وثائقهم خلال تلك العملية».

وقال المهاجرون في المقابلات التي أجريت معهم إن ستة منهم أصيبوا نتيجة استخدام القوات الإيطالية القوة معهم.

ووجهت المفوضية رسالة الى الحكومة الايطالية طلبت فيها ايضاحات عن الطريقة التي عومل بها المهاجرون الذين ابعدوا الى ليبيا ودعت الى احترام المعايير الدولية.

وبات المهاجرون غير الشرعيين الذين امضوا اربعة ايام في البحر قبل ان تعترضهم البحرية الايطالية، في مراكز احتجاز في ليبيا. وقالت وكالة الانباء الايطالية انه تم رصد الزورق بعد تلقي نداء استغاثة.

وانتقدت المفوضية بشدة الاتفاق المبرم بين ايطاليا وليبيا الذي يسمح للبحرية الايطالية باعتراض مهاجرين غير شرعيين في البحر وابعادهم الى ليبيا من حيث ينطلقون عادة للوصول الى اوروبا.

مسؤول صحراوي: احتمال استئناف المفاوضات بين المغرب والبوليزاريو قريبا

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن ممثل الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) في الجزائر العاصمة، ابراهيم غالي، الاثنين ان الجبهة والمغرب قد يستأنفان جولة جديدة من المفاوضات التمهيدية حول مستقبل الصحراء الغربية اواخر تموز/يوليو في بلد اوروبي.

وقال غالي لوكالة الانباء الجزائرية ان «جولة جديدة غير رسمية من المفاوضات التمهيدية بين الصحراء الغربية والمغرب قد تعقد اواخر تموز/يوليو في بلد اوروبي».

واوضح غالي على هامش مؤتمر حول «المقاومة الصحراوية في الاراضي المحتلة» ان هدف هذه المحادثات غير الرسمية هو التحضير لمعاودة المفاوضات بين الطرفين.

واشار الى ان «موعد الجولة المقبلة للمفاوضات يبقى رهنا بنتائج المفاوضات التمهيدية المقررة نهاية تموز/يوليو». وتمنى المسؤول الصحراوي ان «تضطلع الامم المتحدة كليا بدورها في هذه المفاوضات وان يدفع الموفد الخاص الطرف الذي يعرقل المفاوضات الى التعاون مع جبهة البوليزاريو من اجل التمكن من احراز تقدم نحو حل عادل ونهائي للنزاع. وقال غالي ان عدد المفاوضين الصحراويين في هذه المحادثات سيكون اقل من الوفود السابقة «وفقا لطلب الامم المتحدة».

وسيضم الوفد الذي لم يتقرر بعد عدد اعضائه الاشخاص انفسهم الذين شاركوا في المحادثات السابقة التي جرت في منهاست بضاحية نيويورك.

واكد غالي «ان المطلب الوحيد للشعب الصحراوي هو ان تجرى هذه المفاوضات بجدية وتحضر لجولات اخرى في اطار الشرعية الدولية بغية السماح له بممارسة حقه في تقرير المصير».

وكان مبعوث الامم المتحدة للصحراء الغربية كريستوفر روس عبر في ختام جولته الثانية الى المنطقة التي انتهت في 29 حزيران/يونيو الماضي في الرباط، عن «تفاؤله» ازاء تنظيم «اول لقاء غير رسمي» بين المغرب وجبهة البوليزاريو لبحث مستقبل هذه الاراضي.

لكن لم يعلن رسميا زمان ومكان هذا الاجتماع غير الرسمي الاول.

وقد قام روس في شباط/فبراير الماضي بأول جولة في المنطقة خلص منها ان شروط استئناف محادثات مباشرة في منهاست لم تكن متوافرة بعد.

احمد عز يفند الكلام عن ممارسته الاحتكار.. ونفي الغاء الموالد الدينية بسبب الشيعة

شيخ يتهم الازهريين بعدم التفريق بين الفتوى والفياغرا ومنى زكي تستعين بالحديث النبوي للدفاع عن دورها في «احكي يا شهرزاد»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الثلاثاء عن حضور الرئيس مبارك ومعه الرئيس السوداني عمر البشير حفل تخريج دفعة جديدة من الكلية الجوية، بينما انفردت جريدة «روز اليوسف» ـ دون غيرها من الصحف الحكومية بمانشيت نصه: «الرئيس في الكلية الجوية بعدسة جمال مبارك»، وصورة كبيرة لجمال وهو يقوم بالتصوير، كما نشرت الصحف عن رئاسة جمال اجتماع لجنة الزراعة بامانة السياسات، واعلان اسماء الاوائل في الثانوية العامة اليوم الاربعاء والنتيجة كاملة غدا، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم»، عن أب يمسك بالعصا، ويقول لابنه الطالب متوعدا: متزعلش يا ابني ان مولد السيدة زينب اتلغى، مولد الثانوية العامة بعد بكرة، ووقعتك سوده لوجبت مجموع صغير.

ونشرت الصحف عن حوادث طرق مروعة، وحملات على مخازن تجار مواد البناء، وتحسن طفيف في حالة الجو، طبعا هذا التحسن ضد رغبة الحكومة.

والى بعض مما عندنا:

الرئيس مبارك

نبدأ بمن ندعو ربك آناء الليل وأطراف النهار ان يحفظه من حسد الحاسدين وحقد الحاقدين ومنهم من لم أعد قادرا على نطق اسمه وهو زميلنا بـ«العربي» حمادة امام، ولا قراءة ما كتبه، وكيف اقرأ قولا سخيفا ومؤذيا للمشاعر لأنه من نوع: «آخر التسريبات عن مبارك والذي انفرد بكشف سر حرمان رئيس الجمهورية من طشة الملوخية هو الكلام عن سر قوة ذاكرة مبارك وقدرتها على الاحتفاظ بأدق التفاصيل والمعلومات والأرقام دون الاستعانة بصديق لاب توب كومبيوتر محمول لا مؤاخذة. وكانت مناسبة تسريب هذا السر هي وأد ونفي الشائعات والغمز واللمز الذي لاح في الأفق بعد اعتذار مبارك عن عدم السفر لليبيا لحضور قمة الاتحاد الإفريقي رغم ما سبق تأكيده على الحضور وخوفا من القيل والقال قرر الفريق الإعلامي لمبارك تجهيز جولة مكوكية له بمدينة 6 أكتوبر. وفي غمرة وسخونة الجولة وظف مبارك الموقف وهات يا أسئلة مرة لوزير الإسكان عن مستأجري الشقق اللي مادفعوش الإيجار ومرة لمحافظ أكتوبر عن سر رفضه السماح للتوك توك بالعمل في المحافظة وتارة اخرى لوزير النقل عن مصير الجرارات الصينية وفي كل مرة يعدد الحالات ويذكر الارقام والتواريخ وسط حالة الاندهاش والإعجاب من المرافقين لقدرة مبارك على التركيز وحفظ الأرقام رغم هذا الكم من المشاغل والمسؤوليات. ووسط هذا الجو الانبهاري فجر عضو لجنة الإعلام بالحزب الوطني جوبلز كات سر قوة ذاكرة الرئيس عندما همس وأفشى له مبارك السبب وان المسألة ليست بالأكل الكويس والنوم بدري وإنما بحب الوطن. وآخر الأسرار التي من المتوقع ان يتم الإعلان عنها قريبا هو علاقة عائلة مبارك برقم ألف فالرئيس مبارك هو صاحب شعار ألف مصنع والسيد جمال مبارك صاحب شعار ألف قرية والسيدة سوزان مبارك صاحبة حملة ألف مدرسة أما محرم فؤاد فهو صاحب شعار مشوار ألف ميل يبدأ بخطوة».

أما دمه تقيل صحيح! وهو يقصد بجوبلز كات. زميلنا ممتاز القط. رئيس تحرير أخبار اليوم ولكن. ومن محاسن الصدف ان يأتي الرد عليه وعلى أمثاله. في اليوم التالي الاثنين مصحوبا بالتحذير من زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف الذي حضر حفل تخريج دفعة جديدة من ضباط الشرطة حضره بارك الله لنا فيه. وقال كرم وعيناه تتجهان الى حمادة وغيره: «العروض التدريبية الهائلة التي قدموها امام الرئيس أمس تقول (اطمئن يا ريس).

– اطمئن يا ريس، نحن معك لا ننسى الحادث الإجرامي الجبان، يوم اغتيال الرئيس السادات في المنصة، وبعدها انطلقت طيور الظلام تحاول ان تنهش جسد الوطن وان تعبث به.

– وقف الشعب مع الرئيس والشرطة في معركة عنيفة وشرسة ضد الارهاب والإرهابيين، وكان ضروريا ان ينتصر الشعب لأنه يريد الحياة، أما الجناة فلا يريدون إلا الخراب ولا يبحثون الا عن الموت.

– ذكريات كثيرة بحلوها ومرها، مرت أمامي مثل شريط سينمائي سريع وانا اتابع حفل تخريج طلبة كلية الشرطة أمس، انها رسالة تحذير حاسمة لكل من تسول له نفسه ان يعبث بأمن واستقرار شعبها.

– اطمئن يا ريس، هؤلاء هم ابناؤك، أرادوا ان يقولوا لك، نحن مثلك ونأخذ منك القدوة والمثل في العمل الشاق المضني من أجل هذا الوطن الذي نعشقه كثيرا.

– جهدك لم يضع هباء، وصبرك أثمر هذه الزهور الجميلة اليانعة. ويا لها من رائعة، كفى ان نشاهد مهارة وكفاءة وقدرة ضابطات الشرطة جنبا الى جنب زملائهن الرجال.

أيضا فإن كرم يوجه هذا الكلام لزميلنا الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين ـ محمد عبد القدوس لقوله في نفس اليوم ـ الاثنين ـ في «الدستور»: «مر أسبوع كامل على تشييع جنازة شهيدة الحجاب الدكتورة مروة الشربيني التي قتلت في ألمانيا! ويدخل في دنيا العجائب ان الرئيس مبارك لم يفكر في الاتصال بأسرتها لتعزيتها وإبداء أسفه وغضبه من هذه الجريمة العنصرية ! وابنه الوريث الذي يتطلع الى عرش مصر كان يمكنه الاشتراك في جنازتها لكنه لم يفعل! وأتساءل: هل كراهية أسرة مبارك للزي الشرعي السبب وراء هذا الطناش الذي أغضب كل المصريين؟».

هذا كلام لا يمكن قبوله ولكن ماذا تتوقع من محظور غير هكذا ادعاء كاذب؟

اما الذي كنا نتوقعه، ووجدناه فعلا فكان تعليق جريدة «الجمهورية» امس عن حضور بارك الله لنا فيه حفل تخريج دفعة جديدة من الكلية الجوية والذي قالت فيه: «يستعيد الحضور والمواطنون الذين تابعوا العرض الرائع، الدور الرئيسي الذي لعبته القوات الجوية ونسور الجو المصريون بقيادة الرئيس حسني مبارك، والضربة الجوية الاولى في 6 اكتوبر عام 1973 والتي فتحت الطريق للنصر.

جمال مبارك

والى جمال مبارك الامين العام المساعد للحزب الوطني وامين امانة السياسات والدفاع الذي قام به عنه زميلنا وصديقنا رفعت رشاد رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» والقيادي بالحزب الحاكم وقوله عن الحملات التى يتعرض لها: «الحديث عن التوريث امر صار ممجوجا، ويشير الى ان اصحابه لديهم فراغ كبير ولم يعودوا يجدون شيئا يفعلونه الا طرقعة صوابعهم بالكتابة عن التوريث، واقول ان تداول السلطة في مصر في العصر الحديث لم يتم الا سلما وحسبما تنص الدساتير المتعاقبة كل حسب وقته، لذلك فان انتقال السلطة في اي وقت سيتم حسب الدستور، والرئيس مبارك الذي عاش حياته خادما للوطن، سواء في القوات المسلحة او في مواقعه السياسية المختلفة، لا يستطيع احد ان يزايد عليه في وطنيته وفي حرصه على مصالح الوطن وقدرته على تقييم المواقف.

اما جمال مبارك فأتساءل كثيرا لماذا يعتبره البعض هدفا يصوب مقالاته عليه دائما بمبرر وبدون مبرر، لماذا يسعى البعض لخلق الفرص لكي يضع اسمه في جملة صحافية او اعلامية مثيرة لمجرد استغلال الاسم في الترويج لموضوعات في الجريدة الفلانية او القناة العلانية، لماذا يحرص البعض على تصويره على انه يرتكب الموبقات يوميا، ويتهمه البعض بأنه يتستر على مجموعة من اللصوص هم في الواقع قيادات حزبية او رجال اعمال محترمون ولا يقلون وطنية عمن يكتبون او يبثون هذا الكلام مدعين احتكار الوطنية، كما ان الواقع يؤكد ان لا دليل على ما يدعيه البعض في الصحف والقنوات التلفزيونية، وان ملف جمال مبارك ناصع البياض ولا غبار عليه في اي تصرف قام به، سياسيا اومهنيا.

اقول مرة اخرى لمن لا يجدون ما يقدمونه لقرائهم الا الشائعات عن مبارك وجمال مبارك، على الاقل اشكروا آل مبارك لانهم يساعدونكم ليس على اصدار الصحف فحسب، ولكن ايضا على ترويجها بما تكتبونه عنهم، واقول مرة اخيرة، دعونا نحافظ على مصداقيتنا الصحافية ولا نفتقد اللياقة في التعامل مع قضية من اهم القضايا التي تمس الصالح العام في مصر».

وبما ان رفعت دافع عن القيادات الحزبية من رجال الاعمال ـ من مجموعة جمال ـ فسوف نتوجه فورا لاحدهم، وهو احمد عز محتكر انتاج الحديد وامين التنظيم بالحزب الوطني ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، وقوله في الحديث الذي نشرته له مجلة الاذاعة والتلفزيون واجرته معه زميلتنا ايناس عبدالمجيد: «لا بد ان نؤمن بأنه لا مكان لمثل هذه الافكار والادوات، بمعنى استخدام الدين في منافسة سياسية لا مكان لها في مجتمع حديث ودولة مدنية ولذلك اقول جماعة محظورة لو انها ارادت النزول للملعب السياسي مستخدمة الدين وانها الوحيدة المتحدثة باسم المولى سبحانه وتعالى، اللي عاوز يمارس السياسة اهلا وسهلا به وحده من غير تنظيم ديني عقائدي، لا مكان له في ساحة ممارسة سياسية، واهلا بأي جماعة تنشئ احزابا سياسية ومصر فيها احزاب كثيرة جدا، والامر لا يحتمل احزابا وبعد 10 سنوات قد نجد حزبين اوثلاثة احزاب قوية كبيرة، ومن هنا التعددية الحزبية والمعارضة الحقيقية احنا عاوزين ايه، دولة مدنية تحترم دستورها ولا دولة مرشد؟

انني على ثقة كاملة بأن شركاتي لا تمارس اي ممارسات احتكارية ودائما ما ادعو المنتقدين الى قراءة القانون وهذا هو الحد الادنى لانه لا يمكن الحديث عن موضوع بمثل هذا التعقيد دون الرجوع للقانون في امور كثيرة لا يصلح فيها التحرك وفق الانطباعات العامة.

وندخل في التفاصيل، للاسف انا اقول ان موضوع الاحتكار ده يتم عرضه بطريقة مغرضة وللعلم حصتنا من الاسواق عمالة تنزل، كانت قد وصلت لاكثر من 72هـ ثم هبطت لـ46هـ ودخلت حوالى 10 شركات جديدة في هذا المجال، في مصر حوالى مليون طن من الطاقة الانتاجية اضيفت للموجودة.

الحقائق تقول انه لا يوجد احتكار ولكن غياب للمعلومات وعدم الرغبة في الدخول في تفاصيل مع الاصرار على بعض الافكار العامة والا ستتهم كل شركات الصلب في العالم التي تملك هذه النسب بالاحتكار.

اهم دليل على عدم وجود فكرة الممارسة الاحتكارية عدم وجود موانع لاستيراد هذا المنتج، شركة الحديد والصلب المصرية يملكها المصريون، كلها مملوكة بالكامل للدولة، النهاردة بتبيع بنفس اسعارنا وبتنتج مليون طن شوف انا بعت كام طن وكسبت كام في النهاية، او بكسب كام في الطن وقولي ده عادل ولا لأ. انا اقل من سعر كل الشركات المقيدة في بورصة الاوراق المالية المصرية يعني نسبة ارباح شركة الالومنيوم المصرية اكبر منا وشركات الاتصالات والاسمنت حتى قبل الزيادة في اسعار الاسمنت».

وامس الثلاثاء نشرت «الاحرار» رسما لزميلنا نبيل صادق عن لص يضرب سلام لممثل للحزب الوطني ومعه مساعده والشيطان، وممثل الحزب يقول للص: السيرة الذاتية بترشح سعادتك لاكبر المناصب القيادية.

معارك وردود

والى المعارك والردود المتميزة وذات المذاق الخاص وقد بدأها زميلنا وصديقنا بمجلة «آخر ساعة» والمحرر الديني تهامي منتصر بالهجوم على الداعية الشيخ خالد الجندي بقوله عنه: «الشيخ خالد الجندي قال بملء شدقية ان شيوخ الأزهر لا يعرفون الفرق بين الفتوى والفياغرا ولا يعرفون الفرق بين أبوهريرة وأبوشقرة. ولمزيد من التهكم والسخرية من حقدهم على فضيلته قال: لوكان يهدئ من روعهم ان أعمل مكوجيا لفعلت.. هذه الغضبة من السيد خالد هبت عاصفتها عقب إعلان مجمع البحوث الإسلامية برئاسة فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي رفضه لفكرة إنشاء قناة فضائية تحمل اسم (أزهري) تمولها رؤوس أموال أجنبية وتضع أطرها وتحدد سياستها ومضمون عرضها جهات خارجية. ويبقى الأخ خالد هو الواجهة والمبرر لاختيار اسم (أزهري) لم يحتمل السيد خالد هذا الرفض فقال ما قال ولا عجب فيما قال، اذ كيف للعلماء ان يعرفوا معنى أبوشقرة فضلا عن الطريق الى مطبخه وهو لمن لم يعرف مثلي حاتي الكباب والحمام الزغلول والطريق الى أبوشقرة لا يرتاده الا بعض أصحاب الملايين والأثرياء الذين لا نعرف مصادر ثروات بعضهم والتي قد تكون غسيلا للأموال او من تجارة محرمة او ربما كسبا غير مشروع لذا يتعذر على المشايخ ارتياد هذا المطعم فمرتب استاذ فيهم يعول خمسة من الابناء لا يزيد على ألفي جنيه فهل يعرف الشيخ الساخر لماذا اغاب فهم العلماء لأبوشقرة؟

أما انهم لا يعرفون أبوهريرة فقد جانبه الصواب وأذكره: يا أخ خالد تذكر ان زملاءك بالاعدادية الأزهرية يعرفون عن أبي هريرة مثل ما تعرف وأكثر فلماذا الاستهزاء والسخرية من أساتذتك على هذا النحو؟

بعد نشر حديث السيد خالد في إحدى الصحف المستقلة اتصلت بفضيلة الامام الاكبر أسأله عن رأيه في هجوم الأخ خالد على المجمع وعلمائه فقال: أنا لا أقرأ مثل هذه التفاهات وأرفض عرض اي أوراق كهذه. الدوافع كثيرة يا أخ تهامي».

وقد بالغ صديقنا تهامي في حكاية اسعار أبوشقرة فهي نفس أسعار محلات الكباب ويدخلها متوسطو الحال. وأما أصحاب الملايين فلا يأتون اليه. وللعلم كان لمحل أبوشقرة في شارع قصر العيني بالقاهرة ركن خاص بالمرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي وبينه وبين صاحب محل أبوشقرة نسب.

وما دام الشيخ طنطاوي قال ذلك لتهامي فقد تولى الدفاع عنه أيضا في جريدة «روزاليوسف» يوم الاثنين الدكتور محمود صالح استاذ القانون بجامعة طنطا ضد الهجوم الذي شنه عليه زميلنا والكاتب الاسلامي الكبير فهمي هويدي في «الشروق» بسبب جلوسه على منصة واحدة مع رئيس إسرائيل شمعون بيريز في مؤتمر حوار الأديان فقال: «لقد نسي ـ أوتناسى ـ الكاتب الكبير ان تنظيم مثل هذه المؤتمرات تحددها الجهة المستضيفة بما في ذلك تحديد من يجلس على المنصة ومن يشارك في المؤتمر ومن لا يشارك، وكل هذه الأمور تخرج عن دور شيخ الأزهر باعتباره ضيفا على المؤتمر، علاوة على ان فضيلته لا يستهدف بعمله تحقيق انتصارا شخصيا كما فعل بعض الصحافيين من الانسحاب من لقاء الرئيس الامريكي (أوباما) بحجة وجود صحافي إسرائيلي في اللقاء فمن حق الصحافي أو الكاتب، وهو لا يمثل، في الغالب الأعم سوى شخصه، ان يتخذ ما يشاء من تصرفات فردية لا تحسب الا له أو عليه، في حين ان مقام شيخ الأزهر يرتفع عن مصاف الفردية ليصل الى كونه مقاما يمثل منصبا ودولة ودينا سماويا ألا وهو الإسلام، فهل من اللائق ان ينسحب شيخ الأزهر من مؤتمر دولي هدفه الحوار بين الأديان ليترك الفراغ لمن يملأه، ويتيح للرأي العام العالمي ان يتقول ضد الإسلام بأقاويل لعل أقلها أنه لا يقبل الآخر. فيا كل من توجهون سهام النقد الى شخصية عامة اتقوا الله فيما تفعلون وراعوا الضمير المهني، بغض النظر عن أية أجندة أجنبية تستهدف زعزعة استقرار هذا الوطن والنيل من رموزه».

أما ثالث معركة متميزة فستكون من نصيب زميلنا ورئيس تحرير «المساء» اليومية الحكومية خالد امام الذي كاد ان يطير من الفرحة بسبب الغاء الاحتفال بالموالد خوفا من انتشار مرض انفلونزا الخنازير، وسبب فرحته ان ذلك سيكون مبررا لإلغاء مولد ابوحصيرة. قال خالد يوم الاثنين: «بدأ المنع باحتفالات مولدي السيد البدوي بطنطا وإبراهيم الدسوقي بكفر الشيخ، وأمس أصدر د. عبد العظيم وزير محافظ القاهرة قرارا بمنع الاحتفال بالموالد وستكون البداية بمولد السيدة زينب رضي الله عنها.

البعض أساء الظن وبعض الظن أثم وفسر القرار بأنه يستهدف في الأساس موالد آل البيت لمنع الشيعة من الاحتفال.

وفي رأيي أنه تفسير عبيط وساذج لأن شعب مصر السني يحب آل البيت أكثر من الشيعة أنفسهم حبا في رسول الله صلي الله عليه وسلم. من منا كسنيين لا يحب السيدة زينب والحسين وزين العابدين والسيدة عائشة والسيدة نفيسة وغيرهم؟

من منا كسنيين لا يلجأ إلى مساجدهم عندما تضيق به سبل الحياة ويختنق من الناس وأفعالهم، حتى يهدأ ويستكين ويعود إلي طبيعته؟

قرارات منع الموالد من أصوب القرارات التي اتخذها المحافظون، فهم المسؤولون عن حياة شعوب محافظاتهم. وأول من يتم سؤالهم ولومهم وأول من يحملون أوزار كل خطيئة ولوكانت غير مقصودة أو حدثت أوارتكبت من خلال عادة محببة إلى النفوس.

صدقوني، أنا أكثر الفرحين بقرارات منع الموالد لأنها ستكون المرة الأولى التي ستمنع فيها إقامة مولد أبوحصيرة بالأمر وبشكل حقيقي وليس على الورق فقط.

إذا طبقت القرارات بشفافية وليست بطريقة انتقائية فسوف يرحمنا الله من قدوم اليهود كضيوف غير مرغوب فيهم يفرضون أنفسهم بمنتهى الرزالة والوقاحة على أصحاب البيت.. أبوحصيرة ليس على رأسه ريشة».

طبعا لأننا لا يمكن ان نسمح بان يكون مولد ابوحصيرة سببا لانتشار انفلونزا الخنازير.

معارك الفنانين

والى نوعية أخرى من المعارك هي معارك أهل التمثيل والغناء. ففي صفحة النجوم بجريدة «روزاليوسف» التي تكتبها كل يوم اثنين زميلتنا المحررة الفنية مها متبولي، شنت هجوما عنيفا على المطرب تامر حسني بقولها عنه وعن تصريحاته وحركاته: «من الواضح ان تامر يريد افتعال ضجة يلفت بها الأنظار اليه بعد ان تراجعت نجوميته وانسحب داخل حجرة بعد صدور ألبوم عمرو دياب كما انه يضع نفسه في دائرة مايكل جاكسون ليمارس لعبته المفضلة وهي الصعود على كتف النجوم مثل اللبلاب. فقد بدأ مع شيرين عبد الوهاب وهو يدرك تماما انها السبب في معرفة الناس به لذلك حاول الابتعاد عنها قدر الإمكان إلا ان عقدة الالتصاق بالآخر مازالت تسيطر عليه حيث يضع نفسه متطفلا داخل دائرة النجومية التي يتمتع بها عمرو دياب فلو كانت له شخصية فنية مستقلة لما تحدث في تصريحاته عن غيره وتكلم عن فنه ومشروعه الغنائي وقدرته على الاداء. ان عقدة النقص عند تامر حسني لن يكملها تمسحه بمايكل جاكسون أو عمروديا ب ولن تغطيها الاثارة او اللعب بالشائعات لأن حيل الثلاث ورقات تسقط دائما في دائرة النسيان فالشائعات لا تصنع فنا ولا يبقى منها شيء للتاريخ وما هي الا زوابع، واذا كان مايكل جاكسون قد أصبح أسطورة عالمية حقيقية وليس نجما مفتعلا في عالم الغناء ولم يكن مطربا تصنعه الدعاية ولم يؤجر الفتيات لكي يرتمين تحت أقدامه لم يلجأ مايكل جاكسون للحيل الرخيصة والأكاذيب المفتعلة ولم يشكك في قدرات الفيس بريسلي ولم يتطاول عليه ولم يخرج في مرة من المرات ويقول ان هناك مطربا يحاربني او يلقي بالتهم الباطلة هنا او هناك وانما ركز في فنه ليصبح ملكا لموسيقى البوب وعلامة في التاريخ الغنائي الأمريكي واذا القينا نظرة سريعة على كلام تامر حسني سنجد انه لا يكف عن الهجوم على هشام عباس بلا هدف ولا سقف لاحترام الكبار بل يوجه الى الاخرين الاتهامات بشكل قبيح لا يليق بمطرب».

ومن تامر وألاعيبه وتصريحاته التي أغضبت منه مها الى الجميلة الرقيقة الفنانة منى زكي التي تعرضت لحملة عنيفة بسبب مشهد في فيلمها «إحكي يا شهرزاد»، فقد كتبت أول مقال في حياتها لجريدة ناصرية هي «الكرامة» لسان حال حزب حركة الكرامة ـ تحت التأسيس، ووكيل مؤسسة زميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها وعضو مجلس الشعب حمدين صباحي. المهم ان الجميلة منى قالت: «بمناسبة فيلم احكي يا شهرزاد الذي أفخر بأنني أحد العاملين فيه لأنه يناقش قضايا كثيرة ومن ضمنها قضايا المرأة، نفسي أقول قد إيه أنا عايزة المرأة تتعلم وتاخد حقها وتطالب بيه وهذا لا يتنافى مع الدين لأن سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث شريف: انما النساء شقائق الرجال. و كمان عندنا سور في القرآن الكريم بأسماء نسائية مثل النساء ومريم.

أريد ان أقول باختصار ان المرأة نصف المجتمع، ولكي يكون مجتمعنا قويا لازم تكون المرأة قوية ولها كيان. وعندي كلمة لكل أم، أرجوكن بلاش تزرعن الخوف داخل أطفالكن، يعني على سبيل المثال بلاش حكاية قبل النوم تكون (أبو رجل مسلوخة) عشان العيال تخاف وتنام بسرعة، احكوا لهم حكايات عن الحق والخير والحب لازم نزرع جوه الاطفال شجرة حب لأن زراعة الحب في النفوس أحسن من زراعة ملايين الفدادين، صحيح الخوف موجود داخل كل انسان لأنه غريزة بشرية لكن لازم نحاصره ونخليه في حدود المفيد عشان يقدر البني آدم يبدع ويقول رأيه ويكون فعالا في مجتمعه من غير رعب وقيود. كان نفسي أكتب في أفكار تانية جت في بالي بس مكان المقال مش هيسمح وعلى فكرة أي خواطر حسيت بيها مقصود إني أقولها لكم كدروس في الدين والأخلاق أوالتربية، اعتبروها مجرد رأي وخبرة على قدي.

وختاما عايزة أشكر ربنا على حاجات كتير جدا، طبعا مش هاذكر منها غير انه أنعم علي بعقلي عشان أفكر بيه وقلبي عشان أولا يدخل فيه الإيمان بالله، وثانيا عشان أحب كل الناس اللي حوال، وألف حمد وشكر ليك يا رب على عيلتي وزوجي اللي بيوحشني وهو جنبي وبنتي بهجتي في الدنيا».

ومن «الكرامة» يوم الأحد الى «الشروق» يوم الاثنين وصفحة ـ فن ـ التي نظمت ندوة مع الفنان حسن يوسف أعدها للنشر زميلنا حاتم جمال الدين قال فيه عن مسلسل الشيخ الشعراوي ـ إمام الدعاة ـ وفي إحدى الفقرات اثار حسن جانب من العلاقة بين المسلمين والأقباط بقوله: «نحن قدمنا الشيخ الشعراوي كما عرفناه، فهوالرجل شديد الورع وتقوى الله، ولكن هذا لم يمنعنا من الإشارة لأشياء يراها البعض نقائص مثل تدخينه للسجائر، ولكن الحقيقة أن شخصية الشعراوي لم يختلف عليها المنصفون، وأحب أن أشير إلى تكريمه أخيرا من خلال قناة OTV التى يملكها رجل الأعمال المسيحي نجيب ساويرس، وهذا ما يؤكد أن الشعراوي شخصية مصرية اجتمع عليها كل الشعب المصري، لأنه داعية خير، وأحب أن أشير إلى أن مصر على مدى تاريخها لم تعرف الطائفية التي أراها واردة من الخارج وأن هناك من يحاول بث روح التفرقة بين المصريين ويوظفون الملايين من أجل هذه الفتن، وأشير هنا إلى أن مسلسل إمام الدعاة أوضح علاقة الصداقة التي ربطت الشعراوي بالبابا شنودة، وهذا لم يكن انتحالا لأن هذه الصداقة كانت موجودة بالفعل».

معارك سريعة

والى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها مع زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب وقوله يوم الأحد: «اذا كانت نائبات الكوتة يمثلن تأكيدا لاحترام المساواة فإن تخصيص مكان لهن في قاعة المجلس أمر مضحك حقا بعد علومكانة المرأة وارتفاع النظرة اليها من مجرد أنثى الى شريك أساسي في بناء المجتمع، ولست أدري ما الفرق بين تخصيص عربة في عصر الحريم وبين حرملك الكوتة، وأتمنى على اي حال الا توضع ستارة بين حرملك المجلس وبين السلاملك وان يراعي النائب في توجهه نحو الحرملك.. إحم إحم.. ويا ساتر».

اما جحا في «الأحرار» فخاض معركة خاطفة كالبرق يوم الأحد ايضا وهي: «تم اختيار مصر رئيسا للمجموعة الدولية لمكافحة الفساد تحت شعار اسأل مجرب ولا تسأل طبيب».

أما مدير تحريرها زميلنا وصديقنا عصام كامل فقد اختار رئيس الوزراء ليقول عنه: «قال د. أحمد نظيف ان تصديرنا الغاز لإسرائيل يجعل رقبتها في ايدينا وبالتالي مطلوب ان تصدر لها الجلود حتى تصبح رجليها في ايدينا».

والله فكرة.. انصح رئيس الوزراء بها.

ورابع المعارك لزميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» والساخر الكبير وكانت في صفحتيه ـ التنكيت والتبكيت ـ ضد المطرب تامر حسني فقال عنه: «مطرب طفشان من التجنيد دأب على الاستعانة بعدد ضخم من البلطجية لحمايته من الجماهير التي تذهب لسماعه في الحفلات وآخرها في الاسبوع الماضي بالاسكندرية حيث حاول أحد المعجبين الوصول اليه لالتقاط صورة تذكارية فقام البلطجية بالاعتداء على المعجب وعلى الجماهير التي حاولت حمايته والتي اضطرت لنقل المعجب الى المستشفى للعلاج من الرضوض والكدمات والصدمات. أول حرف من اسم المطرب تامر حسني!».

الظرفاء

واخيرا والى الظرفاء ونبدأ اليوم مع زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية» سليمان الحكيم وقوله في بابه ـ طق حنك ـ بجريدة «الكرامة»:

الغابون تتقدم على مصر في تصنيف الفيفا.

– شكرا للي جابونا ورا

– تلميذ يهدد استاذه بموس حلاقة شعر ولا دقن

– مصر خالية من الطاعون

– ما عدا «الطاعون» الانتخابية

– اعادة تصدير القمح الفاسد

– طيب و«القمع» الفاسد نعمل فيه ايه؟

ومن «الكرامة» الى مجلة «الاهرام العربي» وزميلنا انس الديب المشرف على صفحتي ـ ضحك ولعب ـ وبعض النكت من باب ـ نكتة ونكتة:

ـ «بلدياتنا ومراته طلبوا قهوة بأحد المقاهي، بيقولها اشربي بسرعة قالتله ليه، قالها: لانك جاهلة ومبتعرفيش تقرأي، مكتوب قهوة ساخنة بـ5 جنيه وقهوة باردة بـ 10جنيه.

– بلدياتنا واقف قدام المراية ومغمض عينه، مراته بتسأله: بتعمل ايه، قالها: بحاول اشوف شكلي وانا نايم.

– نبوية بتنادي بأعلى صوتها من البلكونة على جارتها، الحقوني حماتي عاوزة تنتحر وترمي نفسها من الشباك، قالت جارتها: وانتي مالك يا نبوية، قالت الشباك مبيتفتحش.

– واحد حب يجامل ويدلع زوجته قالها: انتي حمامه، قالت له: لا، انا غزالة، قالها: المهم حيوانة وخلاص.

– واحد بيقول لصاحبه: شايف الست اللي واقفه هناك ديه، بتضرب كل يوم جوزها بالجزمة.

قاله وعرفت ازاي؟ رد: اصلها مراتي.

– واحد بيقول لصاحبه: انتهت على ايه الخناقة بينك وبين مراتك امبارح؟ رد: ديه جت لغاية عندي وركعت قدامي، قال له: يا سلام وقالت لك ايه، قال له: قالت لي اطلع من تحت السرير يا جبان.

ـ شرطي مرور خلف ولد بيتكلم بالاشارة.

– ندل بيوصي عياله يكونوا في الحياة اندل منه، وفي يوم تعب وهو في غرفة الانعاش جت روحه تطلع وعاوز يقول الشهادة قام واحد من عياله سد بقه.

من الذي سيصدق ان اسرائيل تأتي بأياد نظيفة الى طاولة المفاوضات في الوقت الذي تضع فيه يدها على قطعة ارض جديدة؟

امريكا واسرائيل: الى اين نتقدم؟

زلمان شوفال

■ بالرغم من أن زوارا لواشنطن انطبع في نفوسهم في الاسابيع الأخيرة أنه قد حدث لين ما لموقف الادارة الصارمة غير المتناسب من قضية البناء وراء «الخط الاخضر» – فلا توجد علامات محددة الى الآن تصدق ذلك. فضلا عن ان ايهود باراك لم يسمع، كما يبدو، من محادثه الامريكي جورج ميتشيل (الذي لم يتضح بعد متى سيأتي للقاء شخصي مع رئيس الحكومة ان عاجلا او آجلا) افكارا محسوسة للمصالحة اهتمت واشنطن ايضا بأن يكرر متحدثون اوروبيون مختلفون التحذيرات بصوت أعلى.

يوجد في الادارة حقا من يعترفون في أحاديث مغلقة بأن البناء في المستوطنات ليس سوى تعلل كما يقولون في امريكا، لكن يبدو ان مقرري السياسات هنالك يظنون ان الضغط على اسرائيل سيمكن الرئيس من اظهار «توجه اكثر اتزانا» بين اليهود والعرب وهو ما سيدفع كما يرون الدول العربية والفلسطينيين الى البدء بخطوات تبني الثقة من قبلهم.

النتيجة عكسية في هذه الاثناء: فكلما زادت قوة الضغط الامريكي على اسرائيل، زاد عند الجانب العربي الاحساس بأنه لا يطلب اليهم تنازلات وأن الامريكيين سيقومون بالعمل من أجلهم. والنتيجة انه حتى لو اقتنعت اسرائيل بأن عليها ان تزيد مرونتها في مسألة المستوطنات لمنع مواجهة مع الولايات المتحدة، فان عليها ان تتذكر ان الامر قد يصبح «منزلقا دحضا».

تواجه حكومة نتنياهو صعوبة مزدوجة. فمن جهة تقوم ادارة امريكية تؤمن، او على الاقل آمنت الى وقت قريب، بأنه يمكن ويجب تحويل مقود السياسة الخارجية الامريكية بمئة وثمانين درجة عن سياسة سلفها، بالرغم من أن الادارة لم تنجح الى الآن تقريبا في أي مكان او قضية. لا في كوريا الشمالية، ولا في ايران وفي افغانستان ولا في روسيا. ما بقي اذا هو النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. فهم يعتقدون انه يمكن هنالك التوصل الى انجازات. واذا كان الامر مصحوبا بادارة كتف بارد الى اسرائيل بل بالتنكر لتفاهمات الادارة السابقة فليكن ذلك! رغم انه ينبغي ان نذكر ان واشنطن من اجل معادلة ذلك تكرر على نحو دائم

ادارة اوباما لم تنجح حتى الآن في أي مكان

التزامها بأمن اسرائيل. وينبغي ان نفترض انها صادقة في ذلك.

صعوبة حكومة اسرائيل الثانية هي أنه لا يوجد عند الفلسطينيين، في اثر السبل البائسة التي سلكتها الحكومة السابقة، أي وعي ضئيل أن المصالحة طريق ثنائي الاتجاه. فمن يرد الاخذ يجب ان يعطي ايضا. لكن لنفترض للحظة ان يوجد مع الامريكيين حل على نحو ما لقضية البناء في المستوطنات. فماذا سيكون بعد ذلك اذا؟ ان واشنطن والقدس تتحدثان عن «تسوية اقليمية» لكن ليس واضحا هل تقصدان المضمون نفسه حقا.

الحديث بالنسبة لاسرائيل مثلا عن حل مشكلة اللاجئين باندماج جزء منهم في البلدان التي يعيشون فيها منذ نحو ثلاثة اجيال وتعويض الاخرين تعويضا ماليا؛ ومن المحقق أنه سيطلب اعتراف باسرائيل على أنها دولة الشعب اليهودي ما يفترض ان نعترف نحن بالدولة الفلسطينية على أنها دولة الشعب الفلسطيني. كذلك يجب أن توجد من جهتنا صيغة متفق عليها للدولة الفلسطينية التي ستقوم في المستقبل وتحديد سيادتها. يمكن الحديث ايضا عن «خطة مارشال» اقليمية، يكون التطوير الاقتصادي المعجل للمناطق الفلسطينية جزءا منها؛ وقد تثار ايضا فكرة حلف دفاع اقليمي – وينبغي التأكيد بطبيعة الامر على التزام عربي منذ البدء لـ «انهاء النزاع». على اية حال تستطيع اسرائيل في اطار التسوية ايضا ان تزن اعطاء عدد من الدول العربية دورا في الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس.

لكن من جهة الولايات المتحدة، يبدو ان للتسوية الاقليمية وجوها اخرى؛ فالامريكيون يتحدثون عن افضال مثل ان يسمح لطائرات مدنية اسرائيلة بأن تطير فوق دول عربية، وعن افتتاح مفوضيات شبه دبلوماسية لاسرائيل في الدول العربية، ومفوضيات لها في اسرائيل وما اشبه ذلك.

في الحقيقة لا تنبغي الاستهانة بذلك، لكن يجب عدم تجاهل ان اسرائيل سيطلب اليها ان تتنازل تنازلات محددة ازاء تفضليات رمزية في اكثرها. بالمناسبة يتبين في هذه الاثناء ان الادارة لم تنجح في الحصول على موافقة السعودية التي هي الاسد او ربما الضبع في المجموعة، حتى على تلك التفضلات الرمزية. وذلك يجب ألا يفاجئنا في الحقيقة لأن الوهابية السعودية يهمها مصير الفلسطينيين اقل مما يهمها الفرض الديني الذي يرفض أي حق في تقرير المصير الديني او القومي لجماعات عرقية غير عربية ومسلمة (في الشرق الاوسط فقط – يبدو أن دوائر سعودية تقف من وراء أحداث الشغب العرقية في الصين أيضا). ليس الخوف اذا من عدم وجود خطة للامريكيين، كما كتب في احدى الصحف، بل العكس: الخوف من أن يصوغوا خطة من غير أن تكون لاسرائيل مكاسب حقيقية في صياغتها.

يثار ايضا امكان عقد «مؤتمر سلام» اقليمي، لكن المضي الى مؤتمر من غير أن يكون لاسرائيل التزامات امريكية واضحة، كما حصلنا قبيل مؤتمر مدريد، قد يدخلنا مأزقا حرجا. لهذا يجب على رئيس الحكومة ان يتابع البحث عن سبل لتسوية الأمر مع واشنطن، لكن لا بأي شرط، حتى لو أفضى ذلك الى مصادمات مع أعضاء كنيست مبتدئين متحمسين للشهرة. يحسن أن يتذكروا ان أولئك الذين سلكوا لحينه سبيلا مشابها تجاه اسحاق شامير وبنيامين نتنياهو أتوا بحماقتهم باليسار الى السلطة والنتائج معلومة.

اسرائيل اليوم 2009/7/14

عربي لا يطرد يهوديا

عكيفا الدار

■ خيرة الادمغة اليهودية في امريكا تجد صعوبة في ايجاد الصيغة السحرية التي سترسخ المستوطنات في قلوب انصار اسرائيل، ناهيك عن منتقديها. مرشد جديد توزعه قيادة «المشروع الاسرائيلي» – منظمة يهودية امريكية تنشط بتوجيهات من حكومة اسرائيل وتشكل رأس حربة الاعلام الاسرائيلي في الولايات المتحدة – يدل بشيء ما على الارباك السائد في اوساط تلك القيادة في كل ما يتعلق بالمستوطنات. هذه الوثيقة المثيرة للاهتمام توصي بالتخلص من ثلاثة ادعاءات تقليدية كانت شائعة طوال سنوات على لسان الاعلاميين الاسرائيليين واليهود: هو يقول ان الجمهور اليهودي حتى يخشى من الادعاءات الدينية التي ترتكز على اقتباسات توراتية. الادعاء بان ارض المستوطنات «تعود» (المزدوجتان ظهرتا في المصدر) تعود لاسرائيل، ليست مقبولة على الناس لأن اسرائيل الرسمية نفسها تعتبر المناطق «خلافية» (وليست محتلة) والادعاء بان العرب يستخدمون المستوطنات لمراكمة النقاط كل هذا لا ينجح في تبرير سياسات اسرائيل.

قيادة «المشروع» تعترف بأن الرأي العام بما في ذلك انصار اسرائيل يتحفظ من المستوطنات. هم رغما عنهم يتشبثون بادعاء أمني هذياني ابتعد عنه الجنرال المتقاعد بوغي يعلون حتى: المستوطنات ضرورية لأمن اسرائيل. هم يقترحون القول للمستمعين بان المستوطنات لم تُبَنَ بصورة صدفية وانما في مناطق حساسة حتى تكون منطقة عازلة بين اسرائيل وجيرانها العرب (الاردن). من الممكن إضافة أنها تشكل محطات انذار ناجعة (بما في ذلك مراكز الامومة والطفولة؟). وان لم يكن ذلك كافيا فهم يوصون بتوظيف صواريخ القسام كدليل راسخ على ما يحدث عندما تقوم اسرائيل بالجلاء عن المستوطنات (اطفال الروضات بغوش قطيف دافعوا عن اقرانهم في سديروت او عن الجنود الذين يحرسونهم؟)

ولكن ورقة الجوكر وبلا شك هي مصطلح «التطهير العرقي». عندما يكون الدفاع ضعيفا – يتوجب الانتقال للهجوم. المرشد للاعلام الاسرائيلي الخارجي يوصي بحرارة بالشكوى المريرة ضد فكرة ان تكون منطقة معينة نظيفة من اليهود. ولماذا يمكن لاسرائيل ان تحتوي بل وان تمنح حقوقا متساوية للاقلية العربية بينما يتوجب ان تكون المناطق الفلسطينية نظيفة من اليهود؟ لسوء الحظ، لا يقترح المرشد على الاعلاميين ردا على من سمع اقتراح رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض ورئيس طاقم المفاوضات ابو العلاء اللذين وجها الدعوة لمستوطني اريبل ومعاليه ادوميم بالبقاء في منازلهم والعيش بسلام ومساواة كأقلية يهودية في فلسطين.

خسارة ان احدا من مستشاري رئيس الوزراء الكثيرين لم ينتبه لهذا الاقتراح الفلسطيني السخي. ربما كان يتنازل عن الاستخدام الرخيص لمصطلح التطهير العرقي المزعوم كما جاء في المحادثة التي اجراها في الاسبوع الماضي مع وزير الخارجية الالماني فرانك وولتر شتاينماير.

جزء ملموس من يهود الولايات المتحدة سيتنازلون عن مجمل نصائح «المشروع الاسرائيلي» المذكورة. قيادة الطائفة الاصلاحية في الولايات المتحدة وفي كندا، هذه المنظمة التي يشارك في عضويتها اكثر من مليون يهودي، قررت في الشهر الماضي تبني مطلب الرئيس باراك اوباما بإيقاف البناء في المستوطنات وتفكيك البؤر الاستيطانية فورا. هذه المنظمة عبرت في بيان رسمي عن القلق من فشل حكومة اسرائيل بالالتزام بتعهداتها في هذه القضايا.

طرق حمراء

بمناسبة التطرق للنمو الطبيعي، هناك تساؤل حول كيفية قيام نتنياهو بتوضيح البند 5 من خطة تحسين الشوارع في كتاب الميزانية الجديد الذي اصدرته وزارة المواصلات، لنظيره باراك اوباما رئيس الولايات المتحدة: «تطوير الشارع رقم 1 بين ميشور ادوميم وشارع السامرة الجيد وكذلك بين مفترق الزيتون ومفترق الكوكاكولا (منحدر التلة الفرنسية في شرقي القدس) بقيمة 280 مليون شيكل».

لندع قضية استثمار الحكومة اكثر من ربع مليار شيكل على طرق قليلة الحركة نسبيا والتي لا يزيد طولها معا على سبعة كيلومترات، في الوقت الذي لا يتوفر فيه المال لتوسيع طرق حمراء على شاكلة طريق بيت شيمش الذي حصد في آخر الاسبوع الماضي ستة قتلى جدد. ولكن كيف ستفسر اسرائيل قرار فرض الحقائق الجديدة في قلب المناطق التي وافقت بنفسها على البحث في مستقبلها؟

من الذي سيصدق ان اسرائيل تأتي بأياد نظيفة الى طاولة المفاوضات، في الوقت الذي تضع فيه يدها على قطعة أرض جديدة؟ هناك من سيوضح بالتأكيد ان كل ذلك يجري لأسباب تتعلق بالسلامة على الطرق وأحيانا نقوم نحن ايضا حتى بالسماح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرقات. في الحالة السابقة (صفقة ميغرون – آدم) حيث اتضح فيها ان الامور تجري في المستوطنات كالمعتاد ليس فقط خلال المفاوضات حول التسوية مع الفلسطينيين، وانما ايضا في ذروة المفاوضات مع الولايات المتحدة حول النمو الطبيعي استشاطت واشنطن غضبا. التقرير الذي نشرته «معاريف» حول الموافقة الامريكية المزعومة باستكمال بناء 2500 وحدة استيطانية في المفاوضات صب الزيت على النار.

بطل عند التقاعد

بعض الدبلوماسيين الاوروبيين يتساءلون عما حدث لخافيير سولانا المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي. طوال السنوات المديدة التي شغل فيها السياسي الاسباني هذا المنصب الهام، حرص على الحفاظ على مستوى بروز منخفض بالنسبة للصراع الاسرائيلي – الفلسطيني. حتى عندما كانت أرجله تقف في الشرق، كان قلبه بعيدا في الغرب – في البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية. سولانا حول الاتحاد الاوروبي خلال سنوات بوش الثمانية في كل ما يتعلق بالصراع الى تابع للامريكيين. ليس واضحا ما الذي دفعه فجأة لأخذ زمام المبادرة والاقتراح بأن تقوم الامم المتحدة بتحديد موعد محدد لإقامة الدولة الفلسطينية حتى من دون موافقة اسرائيل. ربما كانت هذه الرياح الجديدة التي تهب من البيت الابيض، وربما تقاعده الوشيك، او كليهما معا.

هآرتس 2009/7/14

مبعوث غير مناسب

■ اختيار حجاي هداس في منصب مبعوث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لاعادة الجندي المخطوف غلعاد شليط امتد لزمن طويل. طويل جدا. بداية سعى نتنياهو الى «دراسة المسألة»، ولما وحين بلور سياسة، عين قبل نحو شهر مبعوثا يتمتع بثقته الشخصية. من ملف خدمة هداس، الذي أدى منصبا كبيرا في الموساد وسلسلة مهام تنفيذية حساسة، كان يمكن الاستنتاج بأنه خبير في الاستخبارات ومجرب لا مثيل له في التعاطي مع محافل معادية، وهي شروط ضرورية لمهمته الحساسة.

وعندها انفجرت القضية البشعة التي عرفت باسم «قضية الملصقة»، ذاك الاختراع الثوري المزعوم الذي يفترض ان يحذر من النوبة القلبية. وانكشف هداس كأحد المشاركين المركزيين في القضية، كمدير في شركة زعمت أنها طورت الملصقة. وروى هداس في وسائل الاعلام بانه جرب الاختراع بنفسه، والذي حسب قوله حظي بمصادقة مديرية الادوية والاغذية الامريكية. بل انه أكد حتى بأن الشركة الاجنبية، التي يزعم انها وافقت على شراء جزء من المشروع، قد اودت سلفة. الشركة، MSI تنفي نفيا باتا. وعندما تعاظمت الشكوك بالنسبة لمصداقية القصة، وانكشفت الاكاذيب، ادعى هداس بان دوره كان طفيفا.

رجال الاعمال من حقهم بالطبع أن يفشلوا، وكذا الاختلاق ليس جريمة طالما أنه لا يلحق ضررا بالآخرين. ولكن هداس ليس واحدا آخر ممن اعتزلوا العمل في جهاز الامن والذي يحاول تجربة حظه في الاعمال التجارية، وضع مكانته في صالح محتال مشكوك فيه، واكتوى. هداس يتبوأ احد المناصب الاكثر حساسية في الساحة الرسمية الاسرائيلية، وهو مسؤول عن معالجة مسألة ذات اهمية جماهيرية وامنية عليا. من يتبوأ مثل هذا المنصب ملزم بان يتمتع بمصداقية لا شائبة فيها، كي يضمن ثقة المسؤولين عنه والجمهور بتفكيره. هداس فشل في هذا الاختبار، بعد ان انكشف في قضية الملصقة كرجل يبالغ في التناقضات وعدم قول الحقيقة، ويظهر سلوكا علنيا محرجا. من المشوق ان نعرف اذا كان نتنياهو يعرف عن اعماله التجارية الغريبة، قبل أن يعينه كمبعوث له. ولكن من غير المتأخر الصحوة. على هداس أن يستقيل فورا من مهمته الوطنية. اصراره على البقاء وسفره المغطى اعلاميا الى القاهرة يدلان على أنه لا يفهم ذلك. وعليه فعلى رئيس الوزراء واجب استبداله، اذا كان يود ان يقنع بأنه يفعل كل شيء كي يؤدي الى تحرير شليط.

أسرة التحرير
هآرتس 2009/7/14

مهزلة عنصرية

افيعاد كلاينبرغ

■ أعلن القاضي موشيه دروري أنه ما كان ليغير مليمتراً واحدا من قرار اعفاء الطالب الديني بلا اثم، الذي داس عاملة خزانة من أصل اثيوبي. «لا يوجد عندي حتى أقل ريب، ولم أكن لأغير حتى ميلمترا من أصغر حرف كتبته»، قال. ولماذا يغير قرارا كاملا حقا؟ ان كل تغيير قد يمس بالكمال النادر الذي بلغه القاضي. يذكر هذا بعضنا (لا القاضي دروري بطبيعة الامر) بأقوال الحاخام يشوع بن – مريام: «أقول لكم انه تزول السماء والارض ولا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من التوراة». والقاضي دروري غير مستعد ايضا لازالة حتى حرف واحد او نقطة واحدة من كلامه، مما عرفه هو نفسه بتواضع أنه «واحد من قرارات الحكم الاهم التي صدرت... فكل ما كتب فيه صحيح حق».

اليكم مثالا على الحقيقة من الاقوال التي يبين بها القاضي لماذا أعفى الطالب الديني الدائس باعتذار ضعيف، من الحنجرة الى الخارج. «ان حادثة حياتها التأسيسية، التي تم بها قبولها نهائيا في المجتمع الاسرائيلي، كمساوية بين متساوين»، يكتب سيادة القاضي، «هي المداولة أمامي». اليكم التأليف بين التواضع والقدرة على رؤية أعماق نفس الغير.

وبعد ذلك يكتب: «بدأت كلامها بتردد، وباحساس بأنها غير معتد بها، وأن شخصا ذا سيارة (المتهم) عاملها معاملة كلب. وقد بدأت تعلم بالتدريج أن القاضي يصغي الى كل حرف من كلامها، وان المحامين يتوجهون اليها بأدب، وأن من أصابها يعتذر لها... أدركت التحسن الكبير لمكانتها الاجتماعية بين بدء المداولة ونهايتها».

شخص ذو سيارة يدوس من تعد كلبا. من تعد مثل كلب يؤتى بها الى المحكمة مع صاحب السيارة والقاضي من أعلى مقعده يتفضل على من تعد كلبا ويصغي اليها. والمحامون يتوجهون اليها بأدب. هذا الاجراء المهذب هو أكثر من تعويض لمن تعد مثل كلب؛ انه الحادثة المؤسسة في حياتها، حادثة أفضت الى تحسين كبير لمكانتها الاجتماعية.

لم تعد توجد حاجة الى مضايقة صاحب السيارة بقضيتها المليمترية، او الى عقاب من أصابها لا سمح الله. لقد طلب العفو. لقد اعتادت أمي دائما على ان تقول أن طلب العفو لا يصلح العالم لكن ما الذي تفهمه أمي؟ فالقاضي دروري يفهم، وفي رؤيته الحادة لما يولد، أصبح يرى الطالب الديني صاحب السيارة قاضيا زميلا. ولا يحل للمحكمة أن تضر بالحياة المهنية لزميل ولمكانته. فقد يكون لذلك اضرار حقيقي بسلطان القانون.

ليس واضحا فقط لماذا لم يطلب الى من تعد مثل كلب ان تدفع الى صاحب السيارة (المتهم) عن تحسين مكانتها العظيم. فانه لا يحظى الانسان في كل يوم (حتى لو كان يعد مثل كلب) بتحول عجيب كهذا لقيمته الذاتية وقيمته الاجتماعية.

أكثر القاضي دروري من الاقتباس من المصادر. ربما يمكن أن نضيف مصدرا واحدا آخر، يكشف فيه القاضي عن فهم عميق للمكاسب التي تستفيدها الضحية من المخالفة القانونية: «اليعزر عبد ابراهيم أتى سادوم. جرحوه وحضر امام القاضي. قالوا له: أعط من سفك دمك أجرته».

لكن سدوم خربت بغضب الله عليها، لكنني على ثقة من أنهم لو سألوا القاضي في سدوم لأعلن بأنه «لا يوجد عنده أقل ريب». إن التجربة التي جربها اليعزر كانت الحادثة التي تم قبوله فيها نهائيا في المجتمع في سدوم. بدأ اليعزر مثل من تعد مثل كلب، المحاكمة مع احساس بأن الناس يريدون المس به، وانهاها مع ادراك أن المس به، حتى لو لم يقصد ذلك بالضبط، خدمه خدمة عظيمة. كل تغيير لقرار الحكم ولو بسنتيمتر واحد، سيكون بمنزلة فراش سدوم، كما يعلن القاضي.

يديعوت 2009/7/14

نتنياهو ... الصحافة مشغولة بالنمائم

يوئيل ماركوس

■ آن الأوان ان نتوقف عن هذه الترهات المسماة اختبار «المئة يوم». مصدر هذه الترهات ينبع من نجاح الرئيس روزفلت في تمرير مشروع قانون حل الازمة الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة في عام 1929 من خلال الكونغرس. كانت قبل ذلك عدة «مئة يوم». المئة يوم التي أحصيت من فرار نابليون من جزيرة إلبا عائدا الى باريس وحتى نهايتها. جون كيندي أمل امريكا فشل بعد فترة قصيرة من انتخابه في الهجوم العسكري على خليج الخنازير في كوبا.

ليس هناك اي مغزى للمئة يوم. لم يحصوا لدافيد بن غوريون مئة يوم خاصة به حتى اعلان الدولة او بعدها. كان لنا قادة جيدون وقادة فاشلون من دون ان نحصيهم. داليا ايتسيك لم تطالب بالانتظار مئة يوم حتى تصرح بأن «بيبي قابل للابتزاز والانكماش والضغط». كما ان وسائل الاعلام لا تعبر عن صورة صحيحة ولا تعكس اداء بيبي خلال المئة يوم كما يجب.

ليس من الممكن البحث في اداء بيبي نتنياهو من دون التركيز على المسألة المسماة سارة والتي تشغل بال الاعلام حتى الغثيان. الصراع في العائلة اليهودية هو في العادة بين الحماة والعروس. في عائلة نتنياهو وفقا للنمائم تمتلك سارة الكلمة الاخيرة. هي تتدخل في التعيينات وحتى في السياسات. وفقا لإشاعة حول ولاية نتنياهو السابقة، كان بينهما اتفاق مكتوب ينص على ان يقوم باصطحابها لكل مناسبة (هل تذكرون «عاشت سارة»؟) وبعد الانهيار الاكبر اختفت من الساحة.

وعادت سارة مع الانتصار. هي تتدخل في التعيينات. وهناك قول ساخر بأن التقاسم الوظيفي في العائلة ينص على أن والد نتنياهو ابن المئة عام مسؤول عن قسم الايديولوجيا بينما تتولى الزوجة مسؤولية توظيف الاشخاص في الديوان.

ولان هناك مشاكل تتعلق بمصداقية الناطقين بلسانهم فان الابن الذي يتطوع للجيش سيوظف ناطقا بلسان الجيش الاسرائيلي. كل قضية سارة هذه لماذا ولمن يتوجب ان تكون هامة؟

في دولة المسترجلين تقل نساء السياسيين اللواتي يسيطرن على ازواجهن. بولا بن غوريون كانت عدائية بدرجة كافية وكانت تصرخ في وجه السكرتير العسكري وفي وجه ايتسحاق لافون. وحتى انا شخصيا حظيت بلقب «اللا مبالي» لأنني لم اشارك في حفل استقبال ما. كما ان علاقات بيريس وزوجته هي حكاية غرام: في الآونة الاخيرة عادت الى اسم عائلتها وهناك من يقولون حتى لا يكونا الى جانب بعضهما بعضاً بعد المئة والعشرين.

مئة يوم او من دون مئة يوم، مع سارة او من دون سارة، الحقيقة هي ان بيبي أعاد الاحمرار الى وجه الليكود. هو رفع حزبه من 12 مقعدا الى 27. نجاح غير مسبوق في مواجهة العمل التاريخي الذي يصبح بعد حين عبارة عن فاصلة صغيرة في حياة الدولة. صحيح ان لكاديما تفوقاً بمقعد واحد الا ان بيبي هو الذي نجح في تشكيل حكومة راسخة لا تعتمد على نزوات اي شخص. حتى ليبرمان وبيني بيغن تحولا الى خراف.

الا ان وسائل الاعلام تغص بالحكايات حول ما يحدث في الديوان بين المستشارين والناطقين وأمناء السر. ليس فقط اننا نمتلك عددا كبيرا من الوزراء، بل هناك من يقول ان عشرات المساعدين الشخصيين يخدمون في الديوان ويتشاجرون فيما بينهم حول العمل وحول الاهمية. في ديوان بن غوريون الذي اقيمت الدولة من خلاله واداء بوساطته حرب الاستقلال كان هناك نصف دزينة من المساعدين. سكرتير عسكري وسكرتير سياسي وعدد من الكاتبات. كلما كان القادة أقل «تاريخية» ازداد عدد المساعدين من حولهم. كانت هناك حروب بين المقربين عند رابين وعند باراك كذلك.

ولكن كل هذا كلام فارغ. بيبي يقود الدولة الآن عند مفترق مصيري في حياتها. هو في مجابهة غير مسبوقة مع رئيس الولايات المتحدة الذي لا يشغل باله كثيرا في قضية محبة اليهود. التحقيق الذي اجرته اورلي ازولاي والذي نشر في اخر الاسبوع الماضي في «يديعوت احرونوت» هناك اقتباس عن «مصدر مقرب» من جورج ميتشيل ومفاده ان «اوباما ليس بوش وان لم تكن اسرائيل معه في الخطوة التي يقودها فهو لن يمس بها الا انها لن تتمتع بنفس المكانة الخاصة التي تعتبر مسألة حساسة بالنسبة لها». عبارات غير بسيطة. رئيس وزرائنا لم يجد نفسه ابدا في تهديد حاد كهذا مثل ما يحدث مع اوباما.

بيبي شكل حكومة قادرة على اداء دورها ولديه خيار توسيعها مع كاديما ان أزفت الساعة. هو يقود خطوة ايديولوجية مغايرة للحكومة السابقة. ان ازعجوه فلن ينجح. وان لم يسمحوا له بالعمل فلن نعرف ان كان بيبي قد اختلف عن السابق. من الممكن انتقاده لانحرافه عن الخط السياسي او الخط الايديولوجي ولكن اياكم ان تشدوا بطرف خيوطه ولتبعدوا عنه التفاهمات والنمائم. فلتفسحوا المجال لبيبي حتى يعمل.

هآرتس 2009/7/14

لنرهم في مواجهة الاسد

ايتمار رابينوفيتش

■ مقابلة مستشار الامن القومي الدكتور عوزي اراد مع آري شافيت في صحيفة «هآرتس» (7/10) تضمنت مسألتين: تطرق لقضية قانونية دبلوماسية («ليس هناك وديعة رابين») ولقضية جوهرية («تسوية في عمق الجولان»). القضيتان ترتبطان ببعضهما بعضاً بعلاقة جريئة.

على حد قول اراد، لا تشكل الوديعة التي اودعها اسحاق رابين لدى وزير الخارجية وارن كريستوفر (استعداد للانسحاب الكامل من الجولان مقابل رزمة سلام وأمن كما تطلب اسرائيل) عقبة أمام التوصل للتسوية التي ترتكز على انسحاب جزئي من الجولان. ذلك لان كريستوفر اعاد الوديعة لرئيس الوزراء حينئذ (واليوم) بنيامين نتنياهو في عام 1969 وفقا لطلبه.

الامور صحيحة من الناحية الجوهرية وان كانت غير دقيقة. في ايلول (سبتمبر) 1969 رد وزير الخارجية برسالة رسمية لرئيس الوزراء بناء على توجه اليه مسبقا وقرر، بأنه ليس هناك وزن قانوني ملزم لأي شيء قيل واتفق عليه بين اسرائيل وسورية خلال السنوات الاربع السابقة. هذا الموقف كان موجها للمقولات التي قيلت والتفاهمات التي تحققت خلال سنوات المفاوضات الاربع بين اسرائيل وسورية. القرار ذاته ليس مفاجئا لأن اوضاعا كهذه عندما يتحقق اتفاق جزئي ما – يحرص الجانبان او احدهما على التأكيد بأن «أي شيء ليس نهائيا قبل الاتفاق حول كل شيء». ولكن في حقيقة الامر لا يدور الحديث عن قضية قانونية او التزام ذي قيمة قانونية ما. رابين اختار تقنية «الايداع» حتى يخلص المفاوضات مع سورية من الطريق المسدود الذي نجم عن مطلب حافظ الاسد المتشدد بالحصول على تعهد اسرائيلي بانسحاب شامل من الجولان قبل الدخول في مفاوضات جوهرية مع اسرائيل.

رابين عرف في آب (اغسطس) 1993 ان لديه خيارا فلسطينيا (اوسلو) هو شعر قبل تبنيه نهائيا ان عليه ان يعرف ان كان امامه خيار بديل لخطوة سورية. اربعة من الوزراء الاسرائيليين الخمسة الذين جاؤوا من بعده (شمعون بيريس، نتنياهو، ايهود باراك وايهود اولمرت) اختاروا تكتيكا مشابها ان لم يكن مماثلا، عندما قرروا الدخول في مفاوضات جدية مع سورية. اريبل شارون كان رئيس الوزراء الوحيد في هذه الفترة الذي لم يبد الاهتمام بمثل هذه المفاوضات. ان لم يكن لـ «الوديعة» بأشكالها وصورها المختلفة سريان قانوني ملزم، فما هو مغزاها؟ هذه الوديعة عبرت عن اعتراف خمسة من رؤساء وزراء اسرائيل بان سورية بقيادة الاسد الاب والاسد الابن لن توقع على سلام مع اسرائيل من دون انسحاب كامل من الجولان. ما هو مغزى مثل هذا السلام؟ اين سيوضع خط الحدود بالضبط بين الدول؟ ما هي الترتيبات الامنية؟ كيف سيتم ضمان السيادة الاسرائيلية على طبريا؟. كل هذه كانت قضايا محولة للاستيضاح في المفاوضات بعد الوديعة.

سورية لن تقبل إلا الانسحاب الكامل من الجولان

الآن ليست قضية المفاوضات مع سورية موضوعة في مكان مرتفع في جدول الاعمال السياسي. ادارة اوباما تولي اهمية واضحة لمعالجة مسبقة للقضية الفلسطينية. ولكن في مرحلة ما ستطرح قضية العلاقات مع سورية. مع حلول تلك اللحظة سيكون على حكومة نتنياهو ان تتخذ قرارات اجرائية (ان كانت ستوافق على مطلب سورية بمفاوضات مباشرة بوساطة تركيا او الاصرار على مفاوضات مباشرة برعاية امريكية) وجوهرية. من المحتمل ان يكون موقف مستشار الامن القومي الحاسم بان التسوية الوحيدة الواردة بالحسبان بالنسبة لاسرائيل هي تسوية تقوم على انسحاب جزئي، عبارة عن خطوة تكتيكية كنوع من بناء موقف للمساومة. ولكن الجوهر يختبىء وراء التكتيك. والجوهر هو ان سورية الاسد لن توافق على اية تسوية لا تقوم على الانسحاب الكامل. ان نجح نتنياهو وحكومته لدحض هذا الموقف المتكرس والتوقيع مع سورية على اتفاق سلام يبقي اسرائيل فوق هضبة الجولان سيكون اول من يرفع القبعة احتراما لهم.

(بروفيسور، كان سفير اسرائيل في واشنطن ورئيس طاقم المفاوضات في المباحثات مع سورية)
هآرتس 2009/7/14

وجع رأس للمصريين

سمدار بيري

القاهرة ستجعل الحياة صعبة على سفير ليبرمان

■ ظاهرا، شاؤول كميسا هو مرشح مناسب ليكون سفيرا لاسرائيل في مصر. فلديه تجربة عمل مثبتة مع العرب في مناصبه السابقة في غزة وفي وحدة الارتباط مع القوات الاجنبية في لبنان، وهو يتحدث العربية، ويقال انه لطيف المعشر، واكثر من كل شيء، هو معني بالمنصب. فقط المجانين للامر قادرون على أن يحلموا بحياة عديمة الخصوصية في حضرة خلية حراس، بالتوتر في ظل الاخطارات، بساعات طويلة من العزلة والمقاطعة المعلنة من جانب كل الاتحادات المهنية المصرية. انت تهاتف وهم يتملصون. انت تدعو وهم لا يأتون.

هذا المنصب يحظى أيضا بملازمة مخيبة للآمال: عندما يحدث شيء ما جدي بين القاهرة والقدس، لن تكون ابدا السفارة هي التي ستقطف الثمار. فقد تعلمت القدس كيف ترفع الهواتف من فوق رأس السفير الاسرائيلي وهو يتعرف من الصحافة على البعثات السرية والعلنية التي تدور في هيئة الاستخبارات المصرية وفي القصر الرئاسي. وليس فقط السفير هو آخر من يعلم، بل انهم لا يطلعونه على المستجدات، يقفزون عن رأيه المهني وحتى الآن لم يحصل ان دعوه ابدا للانضمام الى اللقاءات الهامة حقا.

كما تدل التجربة ايضا على أنه في كل ما يتعلق بنا مصر هي دولة مرتبة، تعمل وفقا لبروتوكول صارم. منذ الآن يعدون لسؤال شاؤول كميسا صورة استخبارية: أصله، تعليمه، المناصب التي شغلها، تورطاته مع القانون، انتماءه السياسي. من يجمع هذه المادة التي سترفع الى عناية مستشاري القصر الرئاسي، هيئة الاستخبارات المصرية ووزارة الخارجية في القاهرة، سيكون مطالبا ايضا بان يوصي اذا كان ينبغي منح كميسا اوراق الاعتماد لمنصب السفير الجديد. في هذا الموضوع ينبغي الدخول الى الرأس المصرية كي نفكر مثلهم. هل تعطى اوراق الاعتماد للسفير المرشح الذي هو ليس دبلوماسيا مهنيا، بل يجر وراءه خلفية عسكرية اشكالية من ناحية مصر. كميسا من المتوقع أن يسقط عليهم كتعيين سياسي لوزير خارجية اشكالي بالنسبة للرئيس مبارك و «خرقة حمراء» لوزير الخارجية المصري. في نظرهم، من اللحظة الاولى المنصب الذي حاكه ليبرمان لمقربه يعتبر كترتيب عمل غير ناجح.

اذا عين، سيكون كميسا السفير العاشر لاسرائيل في مصر. اليوم، في عصر الانفتاح بين جهاز الامن الاسرائيلي والمصري، مهمة السفير معقدة. عليه أن يدخل مجال التماس الذي بين المبعوثين السريين والشارع المعادي، ان يحاول الاذابة بحذر للجليد الذي تراكم منذ الحرب في غزة، وبالاساس، ان يعد مبعوثيه للحظة التي تطرأ فيها التغييرات في القيادة المصرية.

ولكن من الصعب التصديق بان كميسا، حتى لو اجتاز لجنة التعيينات (التي تشد على اسنانها) ويحظى بمباركة رئيس الوزراء، سيحظى للحظة واحدة من الراحة في وزارة الخارجية عندنا، التي عرضت تسعة مرشحين للمنصب، او في وزارة الخارجية المصرية التي تتردد فيما اذا كانت ستبعث برسالة الى القدس للبحث عن مرشح آخر، وتأجيل تسليم اوراق الاعتماد او جعل الحياة صعبة على «سفير ليبرمان».

في وزارة الخارجية في القدس يوجد على الاقل خمسة دبلوماسيين مع مئة في المئة مؤهلات للمنصب. لا أحد نبس بأي همسة بأنه يحلم بأن يكون سفيرا في القاهرة. ومن جهة اخرى فإن احدا هناك لا يحصيهم. اذا كان يدور الحديث عن تعيين خارجي، فيجدر بالوزير ليبرمان أن يفكر برجل اكاديمي او رجل اعمال رائد عندنا، يرى في المنصب مهمة وطنية ورسالة شخصية. استعراض سريع يشير الى مخزون كبير من المرشحين. احدهم كفيل بأن يوافق. لا حاجة الا الى التوجه اليه فقط.

يديعوت 2009/7/14

أعمال ندوة سارتر «رؤى وقرارات» تصدر في كتاب:
غيّر مفهوم الفلسفة وبلور صورة مختلفة لعلاقة المثقف بعصره

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

اصدر المجلس الاعلى للثقافة كتابا هو جماع الابحاث التي القيت في الجلسة النقدية الموسعة التي اقامها المجلس تحت عنوان «جان بول سارتر .. رؤى وقرارت» وذلك بمناسبة مرور مئة عام على مولد سارتر. وقد ضم الكتاب معظم الابحاث المشاركة لباحثين عرب واجانب بينهم بونو ادوني، حمادي بن جار بالله، اور مغيث، صبري حافظ، سامية عبد الرحمن، حسن يوسف، منى طلبة، محمد الجمل، ادوارد الخراط، ماهر شفيق فريد، نفيسة شاش، عبد الحي الديوري، محمد علي الكردي، حسن طلب، هاني دانيال، عبد الحي ازرقان، الزواوي بغورة، ابراهيم فتحي، محمد برادة، عبد السلام بنعبد العالي ..

وكان المؤتمر قد شهد العديد من الاوراق البحثية التي حملت عناوين لافتة وتدور حول المشروع الكبير الذي قدمه سارتر وسنحاول هنا التوقف امام بعض الاوراق التي شهدتها الندوة والتي ضمها الكتاب فيما بعد.

من بين الاوراق، البحث المقدم من الناقد ابراهيم فتحي تحت عنوان «مغامرة الذات الفردية مع البنية التاريخية في مسار سارتر» ويتناول فيه موضوع الذات الانسانية في هويتها الشخصية الباطنية باعتبارها نقطة البدء في كتابات سارتر الفلسفية، ولذلك فهو يراها المرجع الاصلي للحركات والاحداث التاريخية والاجتماعية الاكثر شمولا . ويقول انه في كتابه «الوجود والعدم» 1943، يقدم تساؤلات عن تفسير الماركسية الستالينية التي تخضع دور الفرد لقوى خارجية من قبيل علاقات الانتاج او صراع الطبقات وتظل الذات حية فاعلة والقوى ميتة خامدة، ويضيف ان سارتر يكرر كثيرا، في فترة امتدت من «الوجود والعدم» الى «الوجودية فلسفة انسانية» 1945، أن الذات الفردية مركز للوجود في العالم يجعل الاشياء تحدث، كما انها اولية موحدة رغم الشقاق، وفي «الوجود والعدم» يرسم صورة فردية اساسية للوجود الانساني، او الوجود لذاته من جانب آخر .

ويقول ابراهيم فتحي ان سارتر في «نقد العقل الجدلي» 1960، يتبنى مدخلا شبه جمعي للتاريخ والسياسة يقع في 600 صفحة قدم فيه متاهة من المداخلات بين الممارسة الفردية والصيرورة الاجتماعية أي بين الافراد والمجموعات . وينتهي ابراهيم فتحي بعد استعراض الانتقالات الفكرية لسارتر الى انه في السنوات الاخيرة ومع استمرار الحرب الباردة وجمود اليسار الفرنسي وحركة الطلبة والعمال عام 1968 جعلته يستنكر الشيوعية المؤسسية ويرفضها، ووقف مؤقتا مع حركات اليسار الجديد، ولكن ابراهيم فتحي يعود ليؤكد ان لقاءات سارتر مع مجلات مثل النضال المستمر الايطالية عام 1977، ونوفيل اوبزرفاتير الفرنسية 1980، تؤكد تغيير اتجاهه في سنواته الاخيرة باعلانه تخليه المصرح به عن الماركسية باسم فوضوية جديدة راديكالية.

اما الورقة المقدمة من الروائي والناقد ادوارد الخراط فقد جاءت تحت عنوان «سارتر من العبث الى الالتزام» ويبدأها بقوله، العمل هو رد سارتر عن العبث، فليس العبث مفضيا عنده الى الشكل، والقعود عن العمل، وهو يؤكد انه لا يدعو الى فلسفة هدوء واستكانة، وهو ينكر في عنف كل اتجاه الى الاستسلام او التسليم، وهو في ذلك انما يعود الى قضية اساسية من قضايا الوجودية.

ويختتم الخراط ورقته بالقول «ان الاختيار مسؤولية بالقطع، وانا اذ اختار نفسي ـ عند سارتر – فانما اشرع للانسانية جمعاء، فاختياري اذا يقع في داخل الناس، وهو يقع لهم، وبارادتهم، وليس ابعد عن الوجودية من الفردية المطلقة، وان كانت الوجودية تبرز ما يسميه سارتر بكرامة الانسان لانها تعيد له حقه المطلق في الاختيار ما دام ملتزما ذلك الاخلاص الكلي وذلك الوضوح الكلي، ما دام ملتزما حسن النية دون اجبار يأتيه من عل ودون تقييد ويختتم ادوارد كلامه بالقول: البؤرة التي تتواجد فيها فكرة الالتزام عند سارتر ـ على ما قد يبدو في ذلك من غرابة ـ هي الحرية.

اما الورقة المقدمة من الزواوي بغورة فقد جاءت تحت عنوان «اللغة والوجود والحرية .. قراءة في المسار الفلسفي لجان بول سارتر». ويبدأ بغورة من قول سارتر عن موقفه من اللغة «منزلتنا من اللغة كمنزلتنا من جسدنا: نشعر بها ذاتا على حين نتجاوزها الى ما ورائها وغايات اخرى، على نحو ما نشعر بأيدينا واقدامنا وندرك اللغة حين يستخدمها متكلم آخر .

هنالك كلمة يحياها المرء وكلمة اخرى يصادفها وفي الحالين رهن بمشروع اقوم به قولا، بغية التأثير في الاخرين او يقوم به الاخرون بغية التأثير فيّ، فالكلام لحظة خاصة من لحظات العمل، ولا معنى له خارج ذلك النطاق ..».

ويرى بغورة ان هذا الموقف يحتاج الى بحث لم يقف امامه الدارسون الا لماما حسب تعبيره، ليس باعتبار سارتر ينتمي الى فلاسفة اللغة أو الى التحليل اللغوي او من مؤسس فلسفة اللغة، ولكن باعتبار ان اللغة مكانة مهمة في تفكيره الفلسفي، وان هذه المكانة لا يمكن دراستها بمعزل عما اسسه الفيلسوف على صعيد الوجود والحرية، وان تأسيس الفلسفة الوجودية لا يتأتى من دون موقف فلسفي من اللغة، ومن هنا حسب بغورة، يأتي تشابك وتداخل العلاقة بين اللغة والوجود والحرية، وهو ما تعكسه اثار الفيلسوف المختلفة .

ويتناول بغورة في بحثه ـ على هذه المرجعية ـ محاور اللغة والوجود، بين الوجود والحرية، بين الحرية والتحرر.

اما الورقة المقدمة من العفيف الاخضر فقد جاءت تحت عنوان «سارتر من الذين علموني».

ويبدأها بقوله، لن اخوض في فلسفة سارتر الوجودية لأن خطابي عنها يكون له شرعية اهل الاختصاص، حسبي تقديم شهادة عن تأثير سارتر فيّ، بل ربما كان بين اوائل من علموني ابجدية التفكير الحديث، أنا الآتي من ثقافة تقليدية تعد النقل مرجعها الاعلى وتعد العقل رأس الشرور .

ويضيف الاخضر: كان عمري 15 سنة عندما قرأت اول كتاب لسارتر، التقيت خلال الاجازة الصيفية، في قريتنا باحد زملائي في المدرسة، اعارني كتابا كان يحمله وقال لي، انه لم يفهمه. عنوان الكتاب كان «البغي الفاضلة »، لم يسبق لي ان قرأت مسرحية، بل لم اسمع بهذه الكلمة

اعتقدت وانا اقرأها انها تروي احداثا وقعت فعلا. فلم اكن قد قرأت شيئا عن دور الخيال والتخييل في الكتابة الادبية، وعندما اعدت المسرحية لزميلي في الموعد التالي لسوق القرية حاولت افهامه ان مغزاها هو ان امريكا سجن عنصري للسود الذين لا حليف لهم الا البغايا الفاضلات. ويضيف العفيف الاخضر: بدا لي انه اقتنع بفهمي السابق لمسرحية سارتر.

وبعد حوالي اربع سنوات من قراءة «البغي الفاضلة» تعرفت على الوجودية خاصة من خلال ما كانت تنشره دار «الآداب» ومجلة «الآداب» البيروتية . وهكذا بدأت اتأثر بوجودية سارتر، ومن خلالها اكتشفت ان الحياة كواقعة بيولوجية تفتقد المعنى الحي، الفرد البشري هو الذي يعطيها المعنى هنا والان .وحياة بلا معنى غير جديرة بأن تعاش. ويقول الاخضر، «ماتيو» بطل «دروب الحرية» يقول لا يكون الانسان انسانا ما لم يعثر على شيء يقبل ان يموت من اجله، او يحيا من اجله. واعطاء الفرد لحياته معنى لم اتعلمه الا من سارتر، وهي الفكرة التي سكنتني ولا تزال، ووجهت مسيرتي شابا وشيخا، وكم كانت تسحرني كلمة سارتر «حتى تعرف قيمة حياتك عرضها للخطر بين حين وحين».

ويقول العفيف: تعلمت من سارتر ان لا اخاف من قراءة ماركس الذي كان الاقتراب منه في ذروة الهذيان القومي العربي خطيئة مميتة.

ويضيف انه مدين لسارتر بمفهوم المثقف بما هو منخرط في صراعات عصره للدفاع عن مصالح المحروين من حقوقهم الانسانية والمدنية والاجتماعية ـ الاقتصادية والثقافية والنساء، غير المسلمين والفقراء والعمال . لكن من الديماغوجية السارترية الدفاع غير المشروط عن مصالح المحرومين وهو في نظري لا يغني عن اضافة المصالح الحقيقية كما يفهمها المثقف الذي يجازف بحريته او حياته دفاعا عنها .

ويضيف العفيف: ان الدفاع عن المحرومين لا يعني التطابق مع درجة وعيهم الراهن الذي هو غالبا مغترب سادي مازوخي خاصة في مجتمعاتنا التقليدية التي يسودها العنف الرمزي، أي استبطان شرائح اجتماعية بكاملها لأفكار جلاديها.

اما الدكتور حسن طلب فقدم ورقة تحت عنوان «سارتر ـ الظاهرة الجمالية من منطلق فينومينولوجي» وحسبما يقول طلب فان بحثه يطمح الى معالجة الاساس الفينومينولوجي الذي انطلق منه سارتر في رؤيته للظاهرة الجمالية، سواء على نحو ما بدت تلك المعالجة في عمله المهم «الخيالي» الى جانب كونه تمهيدا او مدخلا اساسيا لدراسات سارتر الانطولوجية اللاحقة على المستوى الفلسفي النظري، ولتأملاته وتحليلاته المتنوعة حول قضايا الفن المعاصر على المستوى التطبيقي .

ويضيف حسن طلب قائلا: ان الدراسات والمقالات الكثيرة التي كتبها «سارتر» حول بعض الاعمال الادبية والفنية، يمكن ان تمتحن في هذا السياق على ضوء رؤيته الفينومينولوجية للظاهرة الجمالية .

اما الباحثة زينات احمد عبد الفتاح شمس فقدمت ورقة بعنوان «اللحظات الاخيرة ..مفهوم المقاومة في مسرحيات سارتر وردبلس وعلي سالم «وتشير الى انها تهدف بدراستها المقارنة بين ثلاثة كتاب معاصرين ينتمون الى ثلاث ثقافات مختلفة، الى مقارنة مفهوم المقاومة وردود الافعال المختلفة للمقاومين عند مواجهة الموت، وذلك في الاعمال المسرحية : «موتى بلا قبور» لسارتر، و«مونسرات» لعمانوئيل ردبلس الجزائري المولد الفرنسي الثقافة، وتقول زينات ان الدراسة تقوم على محورين ..

الاول: هو ابراز الصراع الداخلي الذي يمزق المناضلين وهم على وشك ان يلقوا حتفهم حيث تعتبر اللحظات الاخيرة في حياة المقاومين هي حجر المحك الذي يظهر الفرق بين المناضل الحقيقي والمقاوم الذي لا يستطيع الصمود للنهاية، فتلك الاعمال المسرحية الثلاثة تقوم على وضع ابطال المقاومة في موقف اختبار صعب حيث يكون عليهم الاختيار بين التضحية بحياتهم والتخلي عن مبادئهم. فتكون تلك الاوقات العصيبة تتويجا لانتصار المقاوم الحقيقي، حتى لو كان ثمن الانتصار هو حياته نفسها، اما بالنسبة لمن يرتد عن موقفه فان القناع يسقط عنه في لحظة صدق مع النفس قبل ان يلقى حتفه مهزوما منخذلا ويكون رد فعل شخصيات المسرحية في هذا الموقف الصعب مرتبطا ارتباطا وثيقا بنظرتهم للموت خاصة وللايمان بالله عامة. وتضيف زينات: هنا يظهر الفرق الشاسع بين فلسفة سارتر بشقها الالحادي واثرها على ابطال مسرحيته الذين يعانون من فراغ نفسي شديد، وبين النظرة المتزنة للدين عند ردبلس وعلي سالم، تلك النظرة التي تجعل شخصياتهم تتمسك بالامل حتى في احلك الظروف .

اما الباحثة صفاء عبد السلام فقدمت ورقة بعنوان «موت الامكانية وامكانية الموت» دراسة مقارنة في انطولوجيا الموت بين سارتر وهايدجر .

تقول صفاء عبد السلام ان التفسير الانطولوجي لظاهرة الموت عند سارتر يختلف عن مثيله عند اهم فلاسفة الوجود الالمان مارتن هايدجر اختلافا شاسعا، وينصب هذا الاختلاف بصورة اساسية حول مفهوم «امكانية الموت» بحيث يتحول هذا المفهوم الى نوع من «الموت للانطولوجيا» عند سارتر حيث يرى ان الموت هو ملاشاة لجميع امكانيات الوعي، بينما يتحول هذا المفهوم عند هايدجر الى «انطولوجيا عن الموت» حيث يرى ان الوجود للموت امكانية تخص الموجود الانساني او هو وجود للامكانية .

وتضيف صفاء عبد السلام قائلة: ان سارتر يرى ان الموت لا يمكن ان تكون له امكانيته الخاصة ولا يمكن ان يكون واحدا من امكانياتي لأن الموت يعني الشروع في استحالة كل مشروع بما في ذلك نفس الشروع نحو الموت، فهو ملاشاة لجميع امكانيات الوعي، وهو بذلك شيء سلبي منتفي المعنى.

اما ورقة الباحث عبدالحي الديوري فكانت بعنوان «سارترعلى مشارف ما بعد الحداثة».

ويقول الباحث ان بعض المتخصصين يرى في تطور فكر سارتر انه وضع الانظومات النظرية تلو الاخرى بدون ان يضع لها خلاصات في حين كان يعد القارئ بها في اعمال لاحقة لم تأت ابدا، هذا فضلا عن كون معظم لاحقات هذه الانظومات تناقض سابقاتها وكأنها مشدودة كلها تحت طموح جامح الى عقلنة المتجدد والمتغير بعد الحرب العالمية الثانية في حقول الفكر والثقافة والسياسة وضبطها في انظومة «الكلي» الثابت، على غرار «الكلي» الذي ركد وراءه امثال بريك، ولهثوا في تلك الحقبة لكن بدون جدوى.

اما الدكتور عبد السلام بنعبد العالي فقدم ورقة تحت عنوان «نحن وسارتر» ويبدأها بالقول: ان لم يكن لسارتر مفعول على تكويننا الفلسفي، فقد كان له اكبر الاثر على مفهومنا عن الفلسفة وممارستنا لها. فمعه ادركنا ان الفلسفة ليست بالضرورة تاريخا للفلسفة، وانها ليست بالاولى عملا اكاديميا، ومعرفة فلسفية، وان فضاءاتها ليست بالضرورة هي رحاب الجامعة.

ويضيف بنعبد العالي: لقد امدنا سارتر بمفهوم جديد عن الفلسفة، وساهم في بلورة رؤية مغايرة الى المثقف والتزامه، وابرز لنا ما ينطوي عليه الادب من «طاقة»، وما تتمخض عنه الكتابة من بعد سياسي، ويقول مردفا: صحيح انه حال بيننا وبين مفاتيح الحداثة الفكرية، وجعلنا نجهل ما كان يجهله، ولا نهتم بما لم يكن ليهتم به، ولا نعرف الا ما كان يعرفه، وصحيح انه لم يفتح اعيننا على الحداثة الفكرية الا انه رغم ذلك قد حال بيننا وبين التقليد، وصاننا ضد التوتالتيارية الفكرية، وعقمنا ضد كل ماركسية وثوقية، فمكننا من ان نزاوج بين الضرورة والحرية، بين الالتزام والابداع، بين لا معقولية وضرورة العمل، بين عبث الوجود والمسؤولية الاخلاقية وبين قوة الاشياء وقوة الكلمات فمكن جيل القدر والمهزومين من البحث عن مخرج من ورطة التاريخ..

جان بول سارتر

اصدارات جديدة

«عيون الثعالب» لليلى الاحيدب

بيروت – «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» – بيروت رواية جديدة للأديبة السعودية ليلى الاحيدب بعنوان «عيون الثعالب».

تحكي الرواية قصة فتاة جامعية متحررة (مريم)، وهي الراوية نفسها تعيش مريم حياتها بحرية تغبطها عليها زميلاتها. خرجت من بيئتها المحافظة. اقامت علاقات. حملت واجبرت من تحب على الزواج منها. تحدت المجتمع الذكوري. حبيبها له علاقات غرامية متعددة. يشرب بنهم متسلط. لكنها احبته ومارست كيد النساء عليه. اغضبت أهلها، انزوت عن شلتها الجامعية و.... عندما خيرها بين امومتها وبين ان تكون زوجة منبوذة فضلت الخيار الاول (.... وخرجت وانا اتحسس بطني واشعر بنبضات خافتة لصغيري تشعرني بوجوده الحتمي والجميل).

تقول (مريم) عن تجربتها:

«اتذكر المرة الاولى التي كلمت فيها شاباً كنت مرتبكة وصادقة وفي المرة الثانية اقل ارتباكا واكثر زيفاً. وفي المرة الثالثة كنت اخرى لا اعرفها. ملسونة، ومندفعة، ومتعددة بألف وجه وكنت ارى وجه جدتي لطيفة يسامح ويغفر.

المرة الأولى التي خلعت فيها عباءتي كنت اشعر انني عارية. المرة الثانية شعرت أنني مثلهن، قد اكون عارية، لكنهن ايضاً عاريات!

في المرة الثالثة كنا نتنافس اينا اكثر عريا.

«عيون الثعالب» تعالج اشكالية الواقع الثقافي العربي وخصوصيته والتحديات التي تواجهها المرأة العربية في مجتمع ذكوري بأسلوب روائي جريء دون ابتذال، وبلغة فصحى وجملة بسيطة مباشرة.

الرواية تقع في 310 صفحات من القطع الوسط.

صدور العدد الخامس من مجلة «ملامح» الشعرية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر في العاصمة السويدية ستوكهولم العدد الجديد الخامس ـ السنة الثالثة ـ من مجلة «ملامح» الشعرية متضمناً العديد من النصوص الشعرية العربية والمترجمة والآراء والمتابعات والمختارات الشعرية اضافة الى موادّ اخرى متنوعة تضمنتها أبواب وزوايا المجلة كما في العرض التالي: في باب ترجمات:

أصوات من الشعر السويدي: آرتور لوندكفيست، فولكه اساكسون، بير لاغركفيست، برونو ك. أويّر، ايريك بلومبيري، أوربان أندرسون، لارس فورسيل، بو سيترلند سون أكسيلسون: ترجمة: باسم المرعبي. يوران سونفي: ترجمة مجيد الكعبي. من ديوان الشعر الفرنسي المعاصر: قصائد لروبير ديسنوس و هنري ميشو، ترجمة مبارك وسّاط. قصيدة آكلو اللوتس لألفريد تنيسون، ترجمة سهيل نجم.

محور العدد جاء بعنوان: أزمة قراءة الشعر أسهم فيه كلٌ من: هاتف جنابي: ديكتاتورية الشعر. حازم العظمة: عن الشعر وموت الشعر. طارق حربي: الشعر في أزمة دائمة. باسم المرعبي: اغتراب الشعر.

في باب الشعر نقرأ للشعراء صادق الصائغ: قصائد حب. مبارك وسّاط: رائحة الكمنجات. جاسم محمد: نعناعتي في فمك. فارس حرّام: اخوتنا أتلفو أحذيتنا وقمصاننا. عبد الرحيم صالح الرحيم: كل ما أبتغيه. عبد الرحيم الخصار: قصائد. في صفحات حوارات، حوار متميز مع الشاعر الفرنسي ـ الإسباني سيرج بّي بعنوان، «في تبادل الأسماء» أجرى الحوار راميرو أوفييدو، ترجمه وقدم له بنعيسى بوحمالة.

في زاوية مديات وهي فسحة حرة للتأملات، لبغداد بيت شعر: باسم المرعبي

في باب المختارات عدد من القصائد لسعدي يوسف من بينها رباعية الميناء، فن الشعر وقصائد اخرى.

في ملامح الكتب، الصفحات المكرسة لمراجعة الكتب، استعراض للكتب التالية: فن الشعر في ملحمة كلكامش لصلاح نيازي. هذا المساء حار فعلاً لجنان جاسم حلاوي. أيتام سومر لبنعيسى بوحمالة. نزار قباني من شاعر حب نوستالجي الى شاعر مسلح بالكلمات، انطولوجيا شعرية بالسويدية ترجمة وتقديم سيسيليا بيرسون وبو هولمبيري. في زاوية متابعات: بيت الشعر العراقي يحتفي بالشاعر زاهر الجيزاني. جودت جالي: ما الذي أعجبَ ابنتي في هاشم شفيق. في حافات، الباب، المكرّس لمواد منتقاة من الصحافة الثقافية، مالك المطلبي: وداعاً محنة الكركدن.

وفي القسم السويدي من المجلة قصائد لكل من محمد الماغوط، ترجمة سيسيليا بيرسون وبوهولمبيري. فاتحة مرشد، فرج بيرقدار، غياث المدهون وخالد سليمان (ترجمة: ورشة الترجمة في مهرجان مقهى بغداد). مجلة ملامح مكرسة للشعر ونقد الشعر تصدر عن نيبور للنشر و بيت الشعر في السويد. رئيس التحرير والناشر المسؤول باسم المرعبي والقسم السويدي باشراف وتحرير جاسم محمد.

للاطلاع على المجلة عبر الأنترنيت: http://bassem.almeraiby.dinstudio.se

مكاتيب عراقية لعلي السوداني

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر للكاتب العراقي علي السوداني، عن دار فضاءات للنشر في عمان، المجلد الثاني من كتابه « مكاتيب عراقية... من سفر الضحك والوجع «ضم مئة مكتوب ومكتوبة نشرت في الصحافة العربية. واحتوى الكتاب ايضاً على مقالات ودراسات عن تجربة السوداني كتبها جمعة اللامي وعبد الستار ناصر والياس فركوح وحميد سعيد وحمزة الحسن واسماعيل نوري الربيعي وزهير كاظم عبود ومنذر عبد الحر وشوكت الربيعي ومفلح العدوان وكولالة نوري.

اما لوحة غلاف الكتاب فهي للرسام الأردني عماد حجاج وقد وثقت واقعة الحذاء الذي قذفه الصحافي العراقي منتظر الزيدي على الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش اثناء زيارته الوداعية الى بغداد. يذكر ان المجلد الأول من كتاب المكاتيب كان صدرِ عن دار «أزمنة للنشر والتوزيع» العام 2007 فضلاً عن خمس مجموعات قصصية.

من مكاتيب الكتاب:

ولقد وقعت في غير يوم وليلة على ضرب من الأدباء، الشعراء منهم والرواة والقصصة والنقدة، واحدهم ومثله واحدتهم، إن قال كذبٍ وإن ذكر نفسه اطنب في مديحها وان شرب كأساً مال وصال وان اكل في ماعونك لم يترك لك وذرة لحم ومصّة عظم، وان نزع نعاله عند عتبتك، بانت جيفته، وان عطس اصابك بمقتل وان اخرِج من عينك شعرة فقد اطفأها، وان فرشت له مقاماً فوق سطح دارك بال فجاء بوله فوق رأسك، وما زلت على هذي الحال وقلة المال ولجة السؤال حتى حط على سور مائدتي السكرانة في حانة الشرق بوسط عمون، رجل داهية من أهل الأدب والعلم والفقه والفتوى والخلق العظيم، له في التفسير ما له في التأويل وما عليه في الاجتهاد وله(...)

أيتام سومر: الشعر العراقي الستّينيّ في كتاب بنعيسى بوحمالة

محمد غرافي *

■ ما الذي يمكن أن يتضمنه كتاب في جزأين عن شاعر عربي واحد ؟

هذا هو السؤال الذي ظل يؤرقني منذ علمت بصدور كتابٍ جديد للناقد والمترجم المغربي بنعيسى بوحمالة تحتَ عنوان «أيتام سومر، في شعرية حسب الشيخ جعفر». (دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2009)، وهو قراءة نقدية في المتن الشعري لواحد من رواد الحداثة الشعرية العربية الستينية في العراق.

غير أني ، وأنا أقرأه، وجدت أن كتابا بذلك الحجم هو أقل ما يمكن أن يكتبه ناقد أدبي رصين مثل بنعيسى بوحمالة عن شاعر كبيرمثل حسب الشيخ جعفر.

يصعب أن أحيط في هذه المقالة القصيرة بكل العناصر التي تناولها الناقد بكثير من العمق المنهجي وغزارة الأمثلة والإحالات في كتاب يزيد عن الستمئة صفحة. ولذلك أكتفي فقط بإيراد بعض أهم ما يميز الكتاب سواء على المستوى المنهجي أو على مستوى ما أفرزه التحليل من خلاصات تتعلق بتجربة رمز من رموز شعر الحداثة الستينية في العراق.

تأتي أهمية الكتاب من اختيار الناقد مرة أخرى مغامرة البحث في متن شاعر ظلَّ رغم ريادته الشعرية على هامش النقد العربي المعاصر. فبعد كتابه الأول النزعة الزنجية في الشعر العربي المعاصر: محمد الفيتوري نموذجا (منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004) يتصدى بنعيسى بوحمالة لقراءة شعر حسب الشيخ جعفر على ضوء المنهج السيميائي الدلالي الذي أفرزته ،في مجال الشعر، دراسات الناقد الأمريكي ـ الفرنسي ميكائيل ريفاتير مستعينا في الآن نفسه بحقول منهجية أخرى كالأسلوبية ولسانيات التلفظ التي تأخذ بالاعتبار إنتاج الخطاب الشعري وغير الشعري في ارتباطه بالمتكلم والمتلقي وجميع السياقات الزمانية والمكانية والتناصية لإنتاج الكلام. ومن ثمة كان الحديث عن الأنا الشعرية وسماتها الدلالية والرمزية والأسطورية جانبا مهما في دراسة هذه التجربة.

ينطلق الناقد من فكرة لا نزاع حولها مفادها أن الشاعر حسب الشيخ جعفر هو أحد رواد الحداثة الشعرية منذ الستينات ويحاول البرهنة على ذلك من خلال قراءة متنه الشعري على ضوء إشكالية الاستمرارية والقطيعة في الشعر العراقي الحديث. ولعل الأهمية الكبرى للكتاب تكمن في توسيع الناقد لحيز التحليل فجاءت الإشكالية تلك قراءة في نموذج شعري يعبر عن تجربة حداثية واسعة شارك فيها جيل عراقي بكامله. ومن هنا يشكل الشق الأول من عنوان الكتاب (أيتام سومر) فاتحة للدخول من خلال المتن الشعري لحسب الشيخ جعفر إلى عالم شعري أوسع وتجارب ـ رغم اختلاف أساليبها من شاعر إلى آخر ـ تصب كلها في ما يسميه الناقد بقتل الأب.

إنها قراءة تستضيف إلى رحابها، خاصة في الفصل الأول، أسماء أخرى ممن شكلوا مع الشاعر العراقي رموزا مهمة في الشعر العربي الحديث سواء مِن جيل الريادة مثل السياب أو من الجيل الذي تلاه مِمن ظلوا أوفياء لقصيدة السياب، أو ممن شكلوا بعد استيعاب عميق لها قطيعة مع أنساقها «الرؤياوية» (سامي مهدي، سعدي يوسف، فاضل العزاوي...).

ينتمي حسب الشيخ جعفر حسب الناقد إلى جيل الحداثة الذي أقام هذه الأخيرة على «حدود الخطر» بتعبير الشاعر محمد بنيس، أي الجيل الذي رفض شعريا الرؤية المطمئنة إلى العالم وشعر الرواد (السياب، الملائكة) وعوضها بالقلق والبحث عن آفاق أخرى للحداثة.

من هذه الزاوية يستنتج الناقد أن تجربة حسب الشيخ جعفر هي تجربة القطيعة مع الأب/الأسطورة (السياب). بل يذهب إلى أن هذه القطيعة الأوديبية (نسبة إلى أسطورة أوديب) هي التي تفسر بشكل ما قتل الأم أيضا. ذلك أن صمت نازك الملائكة بعد توقفها عن المضي في التجربة التي بدأتها مع السياب ليس سوى تعبيرا عن استسلامها شعريا أمام الموجة الجديدة التي كان على رأسها عبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف وسامي مهدي وحسب الشيخ جعفر وآخرون. ويعتبر الناقد أن اللحظة الرمزية لقتل الأب تمت بشكل ظاهر مع صدور ديوان سامي مهدي «رماد الفجيعة» سنة 1966، وهو الديوان الذي سيعطي الضوء الأخضر لانطلاق التجربة الجديدة ضدا على تجربة الرواد.

يتشكل المتن الشعري موضوع الدراسة من الدواوين الخمسة الأولى للشيخ جعفر (نخلة الله، الطائر الخشبي، زيارة السيدة السومرية، عبر الحائط في المرآة، في مثل حنو الزوبعة). مردّ هذا الاختيار في نظر الناقد يكمن في أن الدواوين الخمسة الأولى هي التي أرست الرؤية الحداثية الجديدة لدى الشاعر وتُشكل رؤية منسجمة مع الأدوات الإجرائية التي اعتمدها الناقد في مقاربته لشعر حسب الشيخ جعفر. غير أن الناقد لا يتردد ـ مقارنةً أو على سبيل الاستدلال على تطور هذه التجربة ـ في الإحالة على دواوينه الأخرى مثل: وجيء بالنبيين والشهداء، أعمدة سمرقند، كران البور.

يؤكد الناقد على أهيمة تجربة حسب الشيخ جعفر من حيث جرأتها على وضع قطيعة مع رواد عصره في الستينيات. وهي قطيعة على المستوى «الرؤياوي» خاصة، أي قطيعة تولدت عنها لدى الجيل الجديد ثلاثة أنساق رؤياوية: الرؤيا البروميثوسية والرؤيا النرسيسية والرؤيا الأورفية (نسبة إلى أورفيوس في الأسطورة الإغريقية). يصنف الناقد المتن الشعري الذي اشتغل عليه ضمن هذه الرؤيا الأخيرة، وهي رؤيا قائمة على اعتناق «اليأس والاستحالة والموت» (ج.1. ص 15) جاءت بديلا عن الرؤيا التموزية (نسبة إلى تموز في الأسطورة السومرية) لجيل الرواد التي تؤمن بالإمكان والانبعاث. من هنا يستنتج الناقد أن «حسب الشيخ جعفر يعتبر أكثر شعراء جيله انحيازا إلى الأسطورة ، بل أحد أكثر شعراء جيل الستينات العربي في ما يخص هذا الاختيار» (ص. 15).

يتناول الجزء الأول من الكتاب التجربة الشعرية العراقية لدى جيل الستينيات (الفصل الأول) قبل أن ينصب التحليل على المتن الشعري لحسب الشيخ جعفر واستنطاق بنائه الشكلي (الفصل الثاني) من خلال البحث في الوحدات اللغوية والتركيبية والإيقاعية والمكانية والرمزية. وأول ما يستوقفنا منهجيا ونحن نقرأ هذه الوحدات هو قدرة الناقد على تطويع المنهج لصالح المتن وليس العكس، فعلى عكس ما قد يظهر من خلال عنوان هذا الفصل (البناء الشكلي)، فإن الدراسة لا تكتفي بوصف مكونات هذه الوحدات «الشكلية» وطرق اشتغالها في المتن، بل ترقى بها إلى التأويل الدلالي لاستخلاص رؤية الشاعر إلى الكون والإنسان. ومن أمثلة هذا الاستنتاج الدلالي القائم على البحث في الوحدات «الشكلية» التحليل الذي يقوم به الناقد للزمن الشعري على مستوى الإيقاع، إذ يستنتج أن ظاهرة التدوير الإيقاعي التي طوّرها حسب الشيخ جعفر وصار رائدها بدون منازع، إنما هي تعبير داخل النص عن لحظة شعرية/أسطورية «كلحظة لا نهائية تنشأ من إذابة الزمن وإسالته، من لولبته وتدويره» وعن استحضار كل «ألوان الاستيهام» للحظات الزمنية من ماض ومستقبل «إلى بوتقة الاستيهام الشعري/الأسطوري» الذي» يتخذ سمة وقائع تتم هنا، في فضاء الكتابة، والآن، في راهنها الشعري/الأسطوري المتدفق، المطلق، اللانهائي» (ج. 1. ص. 143). وانطلاقا من البحث في الوحدات المكانية في المتن، يستنتج الناقد أن ديوان «نخلة الله» مثلا هو «مستقرالمنزع التمجيدي لعالم رعوي، حبوري، أي لتعال روحي كانت تحياه الأنا الشعرية، وبمجرد انفصالها عن عالمها ذاك سيأخذ الالتماع المتقطع لماضيها الفردوسي في الدواوين الموالية [...] شكل استغاثة ذاكرية وحلمية، لاواعية، أمام فداحة خطْب رؤياوي كان قيد التهيؤ في العالم السفلي» (ص. 147).

أما الجزء الثاني للكتاب، فقد خصه الناقد للبحث في العلاقات التناصية للمتن الشعري (الفصل الثالث) والبناء الدلالي (الفصل الرابع). بينما أفرد الفصل الخامس والأخير للبحث في العلاقة التركيبية بين الشعري والأسطوري والرؤياوي في متن الشاعر.

إن أهم ما قد يفيد القارئ في هذا الجزء من الكتاب، خاصة في مبحث العلاقات التناصية، هو الدخول به إلى الروافد الثقافة الغنية لدى حسب الشيخ جعفر. أولى أجواء هذه الثقافة تكمن في اطلاع الشاعر الواسع على الأدب الروسي خاصة والعالمي بشكل عام. ساعده في ذلك إقامته طالبا في روسيا و ترجمته لشعر مایاكوفسكي التي صدرت في كتاب سنة 1979 (ماكايوفسكي، قصائد مختارة) وكذا ترجمته لشعراء مثل بوشكين وحمزاتوف ولوركا وبلوك.... غير أن ما يشكل رافدا مهما للتجربة الشعرية للشيخ جعفر هو اطلاعة الدقيق واستيعابه لثقافة الأساطير العالمية ، وهو ما يلاحظه الناقد منذ الفصول الأولى للكتاب ومما حدا به إلى البحث في المكون الرمزي والأسطوري الذي يطغى على متن الشاعر. وإلى جانب الاطلاع الواسع على الميثولوجيا الإغريقية والسومرية، نلمس من خلال هذه القراءة النقدية مدى استفادة العالم الشعري لحسب الشيخ جعفر من مسرحيات شكسبير والكوميديا الإلهية لدانتي وأوبرا الموسيقار الروسي تشايكوفسكي وبعض سوناتات بتهوفن وروايات همنغواي وسرفانتيس و شعراء فرنسيين كشارل بودلير والتصوف الإسلامي (رابعة العدوية)..إضافة طبعا إلى التراث الأدبي العربي .

يخلص الناقد في نهاية الكتاب إلى الاستنتاجات التالية :

ـ إن بداية التجربة الشعرية لحسب الشيخ جعفر ظلت كبداية كل تجربة شعرية تحت تأثير الموروث الشعري لقصيدة السياب.

ـ إن القطيعة مع الروّاد وقتل الأب ستتشكل انطلاقا من تخلص حسب الشيخ جعفر من نمط الجملة الغنائية ـ البسيطة والرقي بتجربته الخاصة إلى ما يصطلح عليه الناقد بالجملة الشعرية الدرامية ـ المركبة.

ـ إن معظم شعر حسب الشيخ جعفر تعبير عن تجربة شخصية واحدة نابعة من حساسيته الشعرية الخاصة التي يشكل فيها الإيديولوجي (طهرانيته الشيوعية) والشعري حلما واحدا صعب المنال.

ـ إن تجربته الشعرية ظلت ـ رغم هذا الحلم ـ في تنزيه كامل عن الإيديولوجي الظاهر ولم تسقط أبدا في تمجيد الاشتراكية وامتداح رموزها. وهذا يبدو إبداعيا غريبا وجريئا في الآن نفسه من قبَل شاعر عاش عن قرب إحدى أهم المحطات الناجمةَ عن الثورة البولشوفية. وبنفس هذا الاحتياط تجاه التجربة السوفييتية سيتعامل الشاعر مع ثورة البعث في بلده ولم يسقط في امتداحها.

ـ إن تحصين الشاعر لتجربته الشعرية خوفا عليها من السقوط في شرك الخدعة أمام وقائع تاريخية من هذا القبيل دليل على تشبع هذه التجربة بالروح الأسطورية بما هي «قيم جوهرية» لا تأبه بالمؤقت والزائل. ولعل هذا ما حدا بالناقد إلى إدراج التجربة الشعرية للشاعر في نسق الرؤيا الأورفية بما هي ـ بمنحاها التراجيدي ـ رؤيا صُلبها الاستحالة واليأس.

ـ وأخيرا، فإن هذه التجربة ذاتها هي التي ستنخرط فيها الأجيال اللاحقة في العراق، خاصة جيل السبعينيات. وإذا لم يكن قتل الأب واردا بعدُ (أو هو في رأينا قتل مؤجّل إلى حين استقرار قصيدة النثر مثلا كبديل)، فإن ذلك يؤكد الفكرة التي انطلق منها الناقد منذ صفحات الكتاب الأولى مفادها أن تجربة حسب الشيخ جعفرنابعة من استيعاب عميق لتجربة الأب (السياب) قبل تجاوزها إلى ما هو أعمق، كما أن شرعية القطيعة تلك تمت بمشقة تجاه «ميتافيزيقا الريادة» (ج. 1. ص. 53) وأسست لتجربة جديدة لا يستطيع تشكيل القطيعة معها إلا أصوات تخرج من صُلبها ويكون لها من النضج والجرأة والجدارة والشرعية ما يؤهلها فعلا لقتل الأب.

---

* شاعر وباحث مغربي مقيم بفرنسا

عرضان من مهرجان أفينيون المسرحي:

الحرب والحياة اليومية هاجس المخرجين المسرحيين

أفينيون (فرنسا) – «القدس العربي»

من منتجب صقر:

تعرض مسرحية «وصف الحرب» على خشبة مسرح أوبانال ضمن فعاليات مهرجان أفينيون المسرحي الثالث والستين من إخراج ماغي ماران Maguy Marin العرض أشبه بقراءات وبسرد لنصوص عن حروب الإلياذة والأوديسة حيث أن الممثلين الذي يبلغ عددهم العشرة يتناوبون في إلقاء مقاطعهم على الخشبة. وهكذا فإن العرض يبدو أشبه بإلقاء شعري ملحمي من كونه مسرحية حيث أن الهدف منه هو الحديث عن الحرب وعن معاناة الرجال فيها.

تعتمد سينوغرافيا العرض على الإيحاء حيث أننا نرى أجساد مقاتلين متناثرين على الخشبة تغطيهم أغطية صفراء وحمراء اللون بشكل يرمز للدماء التي سالت في الحرب. أما الإضاءة فهي خافتة جداً بحيث أن المتفرج يرى بالكاد تحرك الممثلين بين أجساد المقاتلين. وخلال العرض يتنقل الممثلون ببطء على الخشبة وهم يرفعون بحركات متثاقلة الأغطية عن أجساد المحاربين القتلى.

تعتمد المخرجة ماغي ماران على تقنية المونتاج فهي تدفع الممثلين إلى الخشبة وتجعلهم يقرؤون نصوصهم التي لا تتناغم فيما بينها فيبدو وكأن كل واحد منهم يدور في فلك ما بحيث أن المحصلة النهائية لهذه النصوص عن حرب الإلياذة والأوديسة تكون العرض بأكمله.

إن الحرب بالنسبة لماغي ماران تكمن في العثور على الشكل الذي يتكيف مع حطام وفوضى الحياة. وباعتمادها على نصوص الإلياذة والأوديسة تجسد المخرجة جو الاضطراب والمأساة على المسرح. وهنا فالحرب تبدو لها لحظة طويلة غير منتهية بدأت منذ حروب اليونان وما زالت تدور رحاها حتى يومنا هذا. هذه الحرب لا تفتأ تجعل من حياة الإنسان مزيجاً من المأساة والهزل.

تتعاقب الحضارات وتستمر الحياة وتستمر معها الحرب كأنها قدر أزلي يلازم قدر الإنسان في كل زمن. وهنا فإن المخرجة تلمح في عرضها «وصف الحرب» إلى حالة الفوضى التي تنتج عن الحرب، هذه الفوضى تخلق الحالة المأساوية للإنسان.

تدعونا المخرجة لوقفة أمام وصف الحرب وبشاعتها فهي تعطي لكلام الممثلين على الخشبة الأهمية الكبرى بحيث أن الهدف من المشاهد اللاحركية في العرض هو التركيز على قوة الكلمة على الخشبة ونفاذها إلى الصالة. تضع المخرجة ماغي ماران على خشبة المسرح العلاقات المتناقضة ما بين الحياة والزمن خلال الحرب. إنها تتجاهل الموت لكي تفرض الحياة، لهذا فهي لا تعرض الموت، وإنما تضع الحياة على المسرح وعلاقتها مع الحرب التي كانت وما تزال سبب الويلات التي تهدد مصير البشرية.

لم يكن تقبل العرض يسيراً لدى الجمهور الفرنسي حيث خرج البعض من الصالة قبل نهاية العرض وعند انتهائه راحت بعض الأصوات تستغرب هذا العرض الجامد الذي لا وحدة حركية ولا نصية فيه.

مشهدان من عرض مهرجان أفينيون

تعتبر ماغي ماران إحدى الراقصات الفرنسيات المعاصرات فلقد تخرجت على يد راقصين فرنسيين كبار مثل موريس بيجار في مدرسة مودرا ثم تعلمت فنون رقص الباليه في بروكسل. بدأت مشوارها المسرحي في بداية الثمانينيات فأسست فرقتها عام 1978 وأخذت من منطقة كريتيي جنوب باريس مقراً لها ثم انتقلت إلى إحدى الضواحي في مدينة ليون الفرنسية حيث تدير المركز الوطني للرقص المعاصر. من أحد أهم مسرحياتها نذكر «ماي ب» التي عرضت أكثر من ستمئة مرة في أكثر من أربعين بلدا وما زالت تعرض إلى يومنا هذا في أكثر من مهرجان عالمي. من أهم أعمالها التي عرضت في مهرجان أفينيون نذكر: «ماي ب» عام 1982، «جاليو» عام 1983، «نشيد» عام 1984، ثم «رام دام» عام 1995.

تعرض مسرحية كتاب جان الذهبي Le livre d'or de Jan على مسرح الكارم ضمن فعاليات مهرجان أفينيون المسرحي. المسرحية من كتابة وإخراج المخرج الفرنسي هوبير كولا Hubert Colas الذي قدم من مرسيليا ليشارك للمرة الثانية في مهرجان أفينيون.

تدور أحداث المسرحية حول حياة جان الذي توفي وبعد ذلك اجتمع أصدقاؤه كي يتكلموا عنه وهنا فقط بقي حاضرا في ذكرياتهم رغم غيابه. وعندما اجتمعوا راحوا يكتبون كتاباً عن مسيرة حياته سموه «كتاب جان الذهبي». تعالج هذه المسرحية موضوع الحضور والغياب وأهمية الشخص المتوفى بالنسبة لأصدقائه. يروي الأصدقاء الكثير من المواقف الحميمية التي جمعتهم مع جان فمنهم من يذكر ماذا علمه وماذا تعلم منه ومنهم من يذكر المواقف الطريفة التي جمعته بجان وهكذا فإن كل واحد يرى جان من زاوية معينة.

تعتمد كتابة هذه المسرحية على التجزيء أي أن المونتاج يشكل مجمل المشاهد فنرى أنها تتشكل من عناصر عدة مثل: قراءة رسالة، أحد الممثلين يغني أغنية بالإنكليزية، حوار قصير بين ممثلين، سرد قصة من قبل أحد الممثلين، رقص جماعي... وهنا فلا توجد وحدة نصية تجمع العرض الذي يبدو عبارة عن فانتازية إخراجية هدفها تعبئة الفراغ على الخشبة دون أي هدف يذكر. حتى لو أن الكاتب يستخدم لغة بسيطة مستوحاة من الكلام اليومي إلا أنه لا يقدم شيئاً للمشاهد الذي يخرج من العرض محاولا تركيب بنية العد المفكك والساذج الذي رآه. من المؤسف أن يكون هذا العرض على هذه الدرجة من السطحية خصوصاً وأن الإمكانية المخصصة لمهرجان أفينيون IN تعتبر باهظة مقارنة بالمهرجان الآخر الـOff وهنا نشير الى أنه ليس بالضرورة أن تكون عروض مهرجان المسابقة الرسمية الـ IN أفضل من غيرها فقط لأن هذا المهرجان مدعوم من قبل وزارة الثقافة. بالتالي فإن مبالغ ضخمة تذهب لإعداد عروضها والترويج لها في وسائل الإعلام إلا أنه قد بات من البديهي بالنسبة لزائر مهرجان أفينيون أن هناك عروضا قوية ترقى إلى المستوى الجيد في مهرجان الفرق الـOff لكن مسألة الخيار تبقى رهانا صعباً أمامه نظراً للكم الهائل من العروض المسرحية التي تفوق الـ 800 عرض تتم في غضون ثلاثة أسابيع.

«النور والعتمة» لعلي القاسمي:

إشكالية الحرية في الأدب العربي

إبراهيم أولحيان*

■ صدر مؤخَّراً كتابٌ جديد للدكتور علي القاسمي في إطار الدراسات النقدية. وهذا المنحى في الكتابة ليس بجديد على القاص والمترجم علي القاسمي الذي يُرفق إبداعاته بكتابات نقدية على أعمال قصصية وروائية وشعرية، نجد فيها عناصر مهمة من تصوُّره وتذوُّقه للأدب والإبداع بشكل عام. ومن كتبه التي تسير في هذا الاتجاه: «من روائع الأدب المغربي» (2002)، «مفاهيم العقل العربي» (2004)، الحب والإبداع والجنون» (2006)، وهي كتابات تحفر في مجموعة من المفاهيم، وتعمِّق الرؤية بقراءات تطبيقية لمجموعة من الأعمال الأدبية. ويروم القاسمي من خلال إصداره الأخير، كتاب «النور والعتمة»، دراسة مفهوم الحرية بصورة عامة، وفي الأدب العربي بصورة خاصة.

يطرح كتاب «النور والعتمة»، كما هو منصوص عليه في عنوانه الفرعي، إشكالية الحرية في الأدب العربي. وقد رأى الباحث أن يفرد شقاً نظرياً أساسياً لمناقشة مفهوم الحرية في ارتباطه بالإنسان العربي. ويشتمل هذا الشق على المباحث التالية: مفهوم الحرية في العقل العربي، جذور الحرية وحقوق الإنسان، أزمة الحرية: أزمة ثقافة لا أزمة سياسة، الحريات الثقافية في عالم متنوّع، وسائل إشاعة مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان؛ وهي قراءات شكّلت مدخلاً أساسياً للبحث عنها في النصوص الإبداعية التي تناولها في الشق الثاني من الكتاب.

يبدأ صاحب «النور والعتمة» في تأسيس موضوعه بتعريف (الحرية) بوصفها «حالة يكون فيها الإنسان قادراً على مزاولة إرادته في الفعل أو عدم الفعل من دون ضغوط خارجية (مادية) أو داخلية (نفسية) للحدّ من تلك الإرادة». ويرى أن حدود الحرية تتمثل في ثلاثة أمور رئيسية: 1) حريات الآخرين، 2) القوانين والأوضاع الاجتماعية، 3) قدرات الفرد الذاتية، الفكرية والمادية. ويربط الكاتب بين الحرية وحقوق الإنسان، بحيث تتمثّل هذه الحقوق في: الحريات الطبيعية، والحريات المدنية، والحريات السياسية، والحريات الاقتصادية. كما يربط بين الحرية وبين التنمية البشرية التي يعرّفها بأنها «عملية توسيع خيارات الشعب». وبعد أن يسرد أهم النقاط المضيئة في نضال الإنسان من أجل الحرية، يخلص إلى أن الحرية هي «قيمة القيم، وغاية الغايات، فيها تكتسب الحياة معنى، وبدونها تتساوى حياة الإنسان وموته، وبإشاعتها في المجتمع تتوافر مستلزمات التنمية البشرية التي تضمن حياة لائقة بالكرامة الإنسانية».

وانطلاقاً من هذه الكلمات التي تعتبر نواة الدراسات الأخرى في هذا الجزء من الكتاب، يبحث الكاتب عن جذور الحرية التي ترتبط بحقوق الإنسان، ومسار اكتساب الإنسان لها، فيرجعها إلى بلاد سومر بوصفها مهد حقوق الإنسان. فقد عاش السومريون في جنوب العراق قبل أكثر من سبعة آلاف سنة، وشيدوا المدن، وابتكروا الكتابة، واخترعوا العجلة، وصنعوا المحراث، وأسسوا أولى المدارس المعروفة في التاريخ. وقد استخدمت كلمة (الحرية) أول مرة في التاريخ المدوَّن للإنسان في شريعة الملك أوركاجينا، ملك مدينة لجش السومرية، حوالي سنة 2350 ق.م، أي أنها سبقت شريعة حمورابي، ملك بابل، بحوالي ستة قرون. ووضعت شريعة أوركاجينا قيوداً على رجال السلطة بحيث لا يمكنهم معاقبة المتهم ما لم تنظر في قضيته محكمة مؤلفة من ثلاثة أو أربعة قضاة، كما تشير سجلات المحاكم في مدينة لجش المدوَّنة بالكتابة المسمارية على الرُّقُم الطينية.

وفي مبحث آخر، يضعنا الكاتب وجهاً لوجه أمام مفهوم الحرية ومعناه في حياة الإنسان العربي، فيؤكد أن غياب الحريات في البلاد العربية هو في جوهره أزمة ثقافة لا أزمة سياسة، أي أن الحرية ليست مكوِّنا أساسياً في منظومة القيم التي تشكِّل رؤيتنا لذاتنا وللعالم وتتحكّم في تصرفاتنا وسلوكاتنا. ولهذا لا بدّ من تنمية ثقافة الحرية بحيث يصبح احترام حقوق الإنسان جزءاً من ثقافة المجتمع وأعرافه وعاداته وممارساته. ويرى أن نشر ثقافة الحرية يتطلّب تضافر عدد من العناصر كالتعليم، والتدريب، ووسائل الإعلام والاتصال، وأنشطة المجتمع المدني، والتشريعات، والنتاج الأدبي بما في ذلك قصص الأطفال.

وفي فصل آخر من الكتاب، يتطرّق القاسمي إلى مفهوم الحريات الثقافية وهو مفهوم جديد بشّرت به تقارير التنمية البشرية التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ عام 1990، وخاصة تقرير سنة 2004 الذي حمل عنوان «الحريات الثقافية في عالم متنوع». وتعني الحرية الثقافية حريةَ الإنسان في اختيار هُويته، وفي الانتماء علناً إلى مجموعات عرقية ودينية وثقافية ولغويّة دون أن يتعرَّض للإقصاء السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي؛ أي أن الدولة تنظر إلى الأفراد بوصفهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن لونهم أو دينهم أو لغتهم الأم، وهذا مظهر من مظاهر الحداثة في الحكم ذو نتائج إيجابية على الاستقرار والسلم الاجتماعي.

أما الشق الثاني من الكتاب، فهو قراءات تطبيقية لمسألة الحرية في الأدب العربي المعاصر، عبر تجلياتها في مختلف الأجناس الأدبية، بتوسيع زاوية النظر حسب قصدية المؤلِّف في قراءته لهذا النص أو ذاك. وهكذا نجد أن فصول هذا الشق من الكتاب تتضمن: حرية الكاتب في الخروج عن الأخلاق والأعراف، وعوائق الحرية في مجموعة «سيدة المرايا» القصصية لعبد الجبار السحيمي، وحرية المرأة في البلاد العربية وصورتها النمطية في الروايات العربية، والتزام الأديب بقضية الحرية ممثلاً في أدب عبد الكريم غلاب، والجدلية بين الحرية والهوية ممثلة في رواية «شرقية في باريس» لعبد الكريم غلاب، وفقدان الحرية ومظاهره في رواية «المباءة» لمحمد عز الدين التازي، والسجن والاعتقال كما في رواية «نوافذ النوافذ» لجمال الغيطاني، وحرية الكاتب في ابتكار أنواع أدبية جديدة كما في ابتكار خيري شلبي للرواية الجغرافية، وحرية الكاتب في تجنيس أعماله ممثلة في كتاب «وجوه مرّت» لعبد الرحمن مجيد الربيعي، وأخيراً حرية الشاعر في الغموض كما في مجموعتين شعريتين لمحمد بشكار ومصطفى غلمان.

في بحثه الخاص بحرية المرأة في البلاد العربية، يرى القاسمي أن معظم الروايات العربية المعاصرة لم تغيّر من صورة المرأة النمطية وإنما أكّدت تلك الصورة السلبية عن المرأة العربية بوصفها جاهلة، كذّابة، ماكرة، إلخ. وحتى كثيرات من الروائيات العربيات لم يعرفن من الحرية في رواياتهن سوى الحرية الجنسية، سعياً وراء شهرة زائفة.

إن خلاصة بحث القاسمي في إشكالية الحرية في الأدب العربي المعاصر تتجلى في علاقة المبدع بقضايا الإبداع وإرغاماته حين يقول:

«إنَّ أيَّ كاتب في بلادٍ تنحسر فيها الحرِّيَّة، يصعب عليه أمران:

الأوّل، الكتابة عن أيِّ موضوع بحرِّيَّة، سواء أكان الموضوع فكريّاً أم اجتماعيّاً؛ والثانيّ، الكتابة عن الحرِّيَّة ذاتها بحرِّيَّة؛ لأنّ أعداء الحرِّيَّة هم القابضون على زمام الأمور، المانعون لما لا يريدون.

ولهذا، ولكي تحقِّق موضوعةُ الحرِّيَّة ذاتَها في النصّ الأدبيّ في تلك البلاد، فإنّها تضع قيداً على حرِّيَّة الكاتب في التعبير من ناحية، وتُطلق حرِّيَّة القارئ في التأويل من ناحية أخرى. فالكاتب لا يتناول هذه الموضوعة مباشرة ولا يقول كلّ شيء، بل يستخدم تقنيّات الحذف، والرمز، والتلميح، والإيحاء التي تتطلّب أن يستخدم القارئ خياله في الإضافة إلى النصّ، وملء الفراغات، والتفسير، والتأويل. وبعبارة أخرى، إنّ موضوعة الحرِّيَّة تؤثِّر في بناء النصّ وتقنيات أسلوبه ولغته، وفي تلقِّيه كذلك».

هكذا نكون قد استمتعنا بهذا التنوع في التطرق إلى مسألة الحرية: من التنظير إلى الممارسة، من الواقع إلى النص، من المتن إلى الهامش، من الوثائق التاريخية إلى النصوص التخييلية.

وقد صدر الكتاب في 300 صفحة عن دار الثقافة في الدار البيضاء، ولوحة الغلاف للفنان التشكيلي المغربي لحسن عاشيق بعنوان «صرخة».

---

* ناقد من المغرب

حلم

خورخي لويس بورخيس

الترجمة عن الإنجليزيّة: تحسين الخطيب

■ في شارع مهجور في إيران، ثمّة برجٌ حجريٌّ ليس طويلاً لا بابَ له ولا نافذة (بأرضيّة وسخة شُكّلت مثل دائرة) ثمّة طاولةٌ خشبيّةٌ ومقعد طويل. في تلك الزّنزانة الدّائريّة، ثمّة رجل يشبهني يكتب بأحرف لا أفهمها قصيدةً طويلة عن رجل في زنزانة دائريّة أخرى يكتب قصيدة عن رجل في زنزانةٍ دائريّة أخرى . . ويستمرّ ذلك بلا نهاية ولا أحدَ سيكون قادراً على قراءة ما يكتبه السّجناءُ.

تنويه

الموضوع الذي نشر في عدد 10 تموز (يوليو) 2009 بعنوان: (آفاق القصيدة العراقية قبل الغزو) لحسن النجار وهو شاعر مصري وليس كاتبا من العراق كما ورد. لذا اقتضى التنويه.

قص

بغال الحكومة

شهلا العجيلي*

■ قبل أكثر من عشرين عاماً كان لقائي الأوّل بـ (آل ماكيندو)، وكانت صداقتي مع ولدهم (أكّاي)، وذلك حينما عمل والدي موظّفاً دبلوماسيّاً في (الكونغو). و(آل ماكيندو) هم من أغنى العائلات في شمال (الكونغو)، وكانوا يمتلكون أهمّ مزارع الخيل في البلاد، هذا عدا أعمالهم التجاريّة الأخرى.

قضيتُ و(أكّاي) أمتع مراحل حياتي! هناك عرفتُ الكثير، جرّبتُ وغامرتُ، واكتشفت المشاعر المختلفة، عشتُ الخوف، الخوف من هجوم الذئاب في الليالي التي طالما قضيتها في مزارعهم، وعرفتُ الشجاعة في إطلاق النار على المتوحّشين من الحيوانات والبشر...! وتعلّمتُ ركوب الخيول، وترويضها، والتحطيب، وصناعة القوارب، وبناء (الهنكارات) لإيواء الحيوانات. إنّ معرفتي بـ (آل ماكيندو) كانت جزءاً مهمّاً في صياغة حياتي فيما بعد.

وكان لصديقي (أكّاي) جدٌّ خبر حياة مثيرة كما علمت، ولطالما أدهشني! كنت ومازلت معجباً به، لدرجة أنّني أراه خلاصة التجربة الإنسانيّة. حملتُ له مشاعر متناقضة: الودّ، والبغض، والخوف، أجل، كنتُ أخافه، وأجده شرّيراً، ومع ذلك لا أنكر إعجابي به. أمّا لماذا أخافه، فذلك لأنّني بمنطق الطفل كنت أجده قاتلاً، قاتلاً للجياد، أي للرجال.

في إحدى الليالي سهرنا في المزرعة نتابع الأخبار على شاشة التلفاز، وكانت الأحوال في (الكونغو) مضطربة، شغب وفتن، وقتال بين الحكومة واليساريين اقتضى تدخّل الجيش، فالتهبت البلاد، وبلغ عدد القتلى آلافاً. كانت تظهر على الشاشة مجموعة من الرجال، وقد بدت على الناس مظاهر الاحتفال بهم، كانوا يحملونهم على الأكتاف، ويقبّلونهم. اغتبط الجدّ بظهورهم، وراح يصفّق ويهتف، ويتبادل التهاني مع أولاده، متمنّين للأحوال انفراجاً، وللبلاد مستقبلاً أفضل.

سألته: من هؤلاء الذين فرحت بهم يا جدّي؟

أجاب: إنّهم جيادنا يا ولد، جياد الوطن، جياد الحكومة الجديدة!

– ولكن لماذا يحملونهم على الأكتاف.

راح يعبث بشعري قائلاً: لو كنت هناك لحملتُ معهم، إنّنا نحملهم لدقائق، لأنّهم سيحملوننا للأيّام المقبلة.

– وهل هذه الجياد من مزارعكم يا جدّي؟

– إنّهم رجال، رجال من أرض هذا الوطن، لطالما توسّمنا فيهم خيراً.

احترتُ يومها بين الرجال والجياد كما تختلط الأمور عادة في أذهان الأطفال، ولكن لم أكن ملحاحاً، وتظاهرتُ بأنّي قد فهمت، لأنّي كنتُ أهاب الجدّ، وأرغب في أن يثق بفهمي، وألاّ يضيق ذرعاً بأسئلتي، فسكتُّ، ولكن منذ ذلك الحوار ارتبط الرجال في ذهني بالجياد!

بعد أيّام، استيقظتُ في الصباح على صوت إطلاق رصاص، هرعتُ إلى الخارج، فلم أجد أحداً، غضبتُ كثيراً لأنّي ظننتُ أنّهم خرجوا إلى الصيد من غيري، لكنّه لم يكن صيداً، كان أمراً غريباً! في مضمار الترويض، رأيت الجدّ وأبناءه مجتمعين، ومنظر دمويّ جعلني أكرههم جميعاً، حتّى (أكّاي)، وأعتبرهم قتلة وأشراراً: جياد مرداة على التراب، معفّرة بدمائها، وأخرى تستعدّ للموت، وكان الجدّ يصوّب المسدّس على الصدر ثمّ يطلق، فيشبّ الجواد إلى الأعلى مطلقاً صهيلاً ما زال يتردّد في ذاكرتي، ثمّ يطلق الأبناء كلّ من مسدّسه، فيخرّ الجواد صريعاً.

لا يمكن لذاك الحدث أن يُمحى من ذاكرتي حتّى الموت، خاصّة أنّ الجياد ارتبطت عندي بالرجال، ومنظرها صريعة في المضمار، ارتبط في مخيّلتي بمنظر القتلى في الشوارع، الذين شاهدتهم على الشاشة منذ أيّام.

كنتُ مرعوباً، اختبأت في أحد (الهنكارات) وصرت أبكي راجياً العودة إلى والديّ، ولمّا افتقدوني بقيّة ذلك اليوم، بحثوا عنّي. كان الجدّ قد أدرك سبب عزلتي وبكائي، ثمّ عرفتُ فيما بعد أنّه لم يرد إيقاظي يومها، خوفاً من أن تصل حالتي إلى ما وصلتُ إليه.

راح يداعبني، ويشرح لي بالحجّة، محاولاً إقناعي بما فعل. أذكر أنّه قال لي إنّه اشترى مجموعة من الجياد، لكن ثبت أنّها بغال، لقد خُدع وضلّل.

قال: كان كلّ شيء يثبت أنّها جياد جيّدة، فحصناها، ودفعنا ثمنها، ووضعناها في اصطبلاتنا مع خيلنا، وعاشت على حسابنا سنة كاملة، شاركتنا طعامنا وجهدنا، وأموالنا، وانظر النتيجة! انظر إليها كم سمنت، وانظر إليّ كم نحلت، وانظر إلى يديّ كيف تسلّختا من تسييسها وتعليمها، ولكن كلّ ذلك كان بلا جدوى، إنّها لا تحمل، ولا يُحمل عليها، وفوق هذا، أردت أبنائي من على ظهورها، واقتحمت مخازن الحبوب وخرّبتها، وعضّت صديقك (أكّاي) في فخذه وهو يطعمها، لم يكن أمامي سوى أن أبيعها أو أقتلها، وأنا يا بنيّ، لا أغشّ، ولا أبيع بغالاً مُخرِّبة.

قلت له بأسى طفل: لمَ لم تعطها فرصة أخرى، تحاول من جديد، سنة واحدة مدّة قصيرة، حرام.

ردّ مبتسماً: إنّك لا تعرف يا بنيّ! إنّ سنة في عمر الخيل زمن طويل!

– إذن، كم من الزمن تحتاج الخيل لتثبت أنّها بغال؟

– لقد ثبت أنّها بغال وانتهى.

– ولم لا تشتري جياداً من الحكومة؟ ألم تقل إنّ جياد الحكومة أصيلة وقويّة، وأنّها تحملكم؟

هزّ برأسه موافقاً، وظلّت صورته تلك في ذاكرتي، وكانت آخر عهدي بـ (آل ماكيندو)، إذ أنهى والدي تمثيله الدبلوماسي هناك، وعدنا إلى أرض الوطن، وانقطعنا عن (آل ماكيندو) إلاّ ما ندر.

وبعد ما يزيد على عشرين عاماً، سافرت إلى (الكونغو) لعمل تجاريّ، والتقيت (أكّاي). قضينا أمسيات في المزرعة، سهرنا واستعرضنا ذكرياتنا. كان الجدّ قد مات والأحوال تغيّرت. أراد (أكّاي) أن يتابع الأخبار على شاشة التلفاز، وكانت أوضاع البلاد سيّئة. أشار إليّ أن انظر إلى الشاشة: كانوا مجموعة من الرجال، تبدو عليهم علامات الكهولة، رغم أنّهم جميعاً صبغوا شعورهم، لقد كان ذلك مضحكاً حقّاً! ووجوههم بدت مقيتة، وكانوا جميعاً سمينين! وبدوا أنّهم يجتمعون بالناس، ويرينا التلفاز صورهم في أماكن متعدّدة من (الكونغو) ومع جماهير مختلفة.

سألت (أكّاي): من هؤلاء؟ قال: ألا تذكر؟ انظر جيّداً، إنّهم جياد الوطن، جياد الحكومة، وراح يذكّرني بتلك الليلة، وبحديثي مع جدّه.. قلت: كم كبروا وسمنوا! لقد سمنوا كثيراً!

ضحك قائلاً: هم سمنوا، ونحن نحلنا!

قلت: ولم هم مجتمعون بالناس هكذا؟

قال: لقد طلبوا من الشعب فرصة أخرى، بعد أن أخفقوا وخرّبوا...

قلت هازئاً: فرصة أخرى ليثبتوا أنّهم جياد! وذكّرته بحادثة قتل البغال، وبحديثي مع الجدّ، وكيف أنّي ظللت بعدها أخلط بين الجياد والرجال.

قال بحزن: تصوّر! لقد أعطاهم الشعب فرصة أخرى ليحاولوا من جديد.

قلت: ليحاولوا بعد عشرين سنة! إنّه زمن طويل جدّاً في عمر السياسة!

ردّ: ومخيف أيضاً!

ضحكت قائلاً: كان جدّك قاتلاً يا (أكّاي)، لقد أثبتت جياد الحكومة أنّها بغال بجدارة، ومع ذلك فإنّ أحداً لم يطلق النار عليها!

بعد أيّام، قدم مندوبو الحكومة الجديدة القديمة، ليضعوا أيديهم على مزارع (آل ماكيندو)، تطبيقاً لقانون تحديد الملكيّة الخاصّة، الذي بدؤوا به برنامجهم الإصلاحيّ الجديد. يومها بكى (أكّاي)، بكى كثيراً لمصير (الكونغو)، وبكيت أنا أيضاً.

---

* كاتبة من سورية

الحب بنكهته التركية ..
رومانسية وشجاعة وإخلاص

أبوظبي

من لما جمال المجايدة:

قد يجد الباحثون عن الحب والرومانسية ضالتهم في مسلسلات قنوات أبوظبي التركية، بل إنه بإمكانهم أن يتمثلوا رقة كنان بطل «دقات قلب»، أو إخلاص يوسف صاحب «قلب شجاع»، أو شجاعة علي جاندان بطل مسلسل «وادي الذئاب».. إنها صفات لشخصيات محببة رسخت في قلوب المشاهدين حتى إن معظم النساء باتت تتمناها وتبحث عنها في زوج المستقبل وفارس الأحلام.

قصص الحب وحكايات العشاق ميزة المسلسلات التركية المدبلجة على قناتي «أبوظبي الأولى» وأبوظبي الإمارات يتصدرها المسلسل الأحدث «دقات قلب» وبطله الموسيقي المشهور حسين كنان وهو المسلسل الأكثر غوصاً في المشاعر الإنسانية واقتراباً من أحاسيس المحبين والعشاق. كنان ذلك الشاب المتردد في مشاعره ينتقل من حب إلى آخر ومن فتاة إلى أخرى من دون أن يتجاوز الحب شفتيه إلى قلبه غير أن مشاعره كما يبدو بدأت تميل إلى الفتاة اليتيمة لمياء، فهل تتكلل قصة حبهما بالنجاح؟ تابعوا مسلسل «دقات قلب» من السبت إلى الأربعاء الساعة 22:30 بتوقيت الإمارات، 21:30 بتوقيت السعودية، بالإضافة إلى حلقتين متتاليتين مساء الجمعة ابتداء من الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات، 20:00 بتوقيت السعودية.

وفي مسلسل «قلب شجاع» على قناة «أبوظبي» الإمارات تؤثر قصة الحب التي تجمع بطل العمل يوسف بفتاته زينب على مجرى الأحداث وتتشابك معها نزعة يوسف إلى الانتقام من الأشرار وزعيم عصابة المافيا التي يلاحقها، حيث تشاء الصدف والأقدار أن يكون هذا الزعيم والد الحبيبة زينب. إذن من سينتصر في المحصلة نداء القلب أم نداء الواجب؟ تابعوا تكملة الموسم الأول من مسلسل «قلب شجاع» يوميا الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات، 20:00 بتوقيت السعودية.

ورغم الأحداث المتسارعة والدموية القاسية التي يعرضها مسلسل «وادي الذئاب» على قناة «أبوظبي الأولى» غير أن الحب لا يزال حاضراً وبقوة في الموسم الثاني من الأحداث، بل إن الحب الذي جمع بطلي العمل علي جاندان ورهف كان سبباً في اكتشاف حقيقة موت علي، حيث تتحرى حبيبته المخلصة رهف عن سبب موته، وتقوم بفتح القبر فيظهر لها نتيجة لفحص الحمض النووي أنه ليس علي جاندان. ومن هنا تتواصل الأحداث فما مصير الحب في عالم المافيات؟ تابعوا الموسم الثاني من مسلسل «وادي الذئاب» يوميا الساعة 18:00 بتوقيت الإمارات، 17:00 بتوقيت السعودية.

لا حاجة للذهاب للسينما لمشاهدة افلام الرعب يكفي ان نفتح التلفزيون على الاخبار!
الخوف والسياسة: ارهاب الاعلام للناس بالقصص المخيفة يزيد المبيعات

عطية صالح الأوجلي*

■ ماذا حَدث لصوت الشجاعة السياسية اليوم؟ أين الناس الذين لا يهابون المخاطر من اجل ما يُؤمنون به؟.. أين هم أولئك الذين يساندون ما يرونه حقا أخلاقيا، بدلاً منْ مساندة ما قد يكون مناسبا سياسياً؟... أين هي القيادات التي تمتلك رؤيا اليوم؟...هَلْ هي غيوم السلبية والخوف التي تخيِّمُ على سماء البلادِ هذه الأيام وتجعل الناس تتردد في اتخاذ المواقفِ الصعبة وفي الوقوف بوجه السلطة؟.....هَلْ هو مناخ الخوف الذي ساد بعد الهجمات الإرهابية في 9/11، أو أن الأمر أعمق من ذلك بكثير؟.... هذه التساؤلات طرحتها وبجرأة نادرة الكاتبة الأمريكية «كوني مكلافلين» في عرضها لمجموعة من الكتب التي صدرت مؤخرا في الولايات المتحدة والتي تعالج قضية استخدام الخوف بكثافة لتحقيق الأهداف السياسية.

تشير هذه الكتب إلى إنّ الثقافةَ المنتجة للَخوف في أمريكا أصبحت واسعة الانتشار بشكل رهيب، خصوصاً في أجهزةِ الإعلام حيث أدرك الجميع أن «الخوف يزيد من حجم المبيعات «.

تستطرد ماكلافلين قائلة « نحن نعيش لحظات رعب يوميا حيث تنهمر علينا العديد من القصص المروّعة حول ما يُمكن أنْ يؤذينا – كُلّ شيء منْ هجوم إرهابي عالمي، إلى استخدام قنابلِ نوويةٍ بدائية ضد مُدنَنا، إلى تسميم غذائنا ومائنا، إلى تزايد معدلات الإصابة بالسرطان، إلى مدراء الشركات الغشّاشين الذين أضاعوا مدّخراتَ حياتنا. الإعلام يُرعبنا بآلاف القتلة المجانين واللصوص والمغتصبين (حتى في الكنائس)، بحيث تعالت الدعاوى بأنّ الحلَّ الوحيد لكلّ مواطن هو في امتلاك ترسانة من الأسلحة.».....

وفي نفس السياق تقول الكاتبة بريوني جوردون ساخرة.. «لا حاجة بنا لابتياع تذاكر سينما لمشاهدة أفلام الرعب، فيكفي أن نفتح التلفاز ونشاهد الأخبار».

الخوف تجربة شخصية

لا نعلم الكثير عن لحظات الإنسان الأولى على الأرض ولكننا نستطيع أن نجزم أنها كانت مليئة بالمخاطر. ونستطيع أن نجزم أيضا أنه في مواجهة شراسة المخلوقات الأخرى واستبداد قوى الطبيعة لابد وأن هذا المخلوق الضعيف قد تعرف مبكرا على الشعور بالخوف. هذا الشعور الطاغي الذي يعبر عن المعاناة ليُشل القدرة ويخضع الجسد والفكر لحالات من التوتر من مخاطر حقيقية كانت أم وهمية، أكيدة كانت أم محتملة، ليدفع بالسلوك، أحياناً، إلى خارج حدود المنطق. فمنذ تلك اللحظات تلازما الخوف وقرينه الألم وانصهرا في حياة البشرية في مشوارها الطويل من الكهوف حتى ناطحات السحاب. الخوف جزءٌ لا يتجزأ من الشرط الإنساني. وهو كعاطفة أساسية بدائية يمكنها أنْ تُحفّزَ أيّ شخص ليتَصرف دفاعا عن ذاته بشكل منطقي ومعقول أو يتصرف بشكل لا عقلاني ينتج عنه أخطاراً له وللغير. وبسبب دور الخوف كحافز للسلوك البشري كان من الطبيعي جدا أن يتم استغلاله وبشكل مكثف لتحقيق غايات سياسية. وربما لهذا السبب قلما تعرض استخدامه إلى التدقيق والتساؤل.

الخوف شعور مؤلم وقوي ويُساعد الناسَ على التعرف والرَدّ على الحالات والتهديدات الخطرة. على أية حال، الخوف يكون ايجابيا عندما يكون وقائيا. أما إذا تطور ليصبح خوف مرضي فأنه غالبا ما يؤدي إلى سلوك مبالغ فيه يتسم بالعنف. الخوف هو أقوى المشاعر وأسرعها حدوثا.

الخوف الجماعي

وبالرغم من انشغال عدد من الفلاسفة والمفكرين بتحليل الخوف ودوافعه وأسبابه وتأثيراته. وتحديد العلاقة بينه وبين النظم السياسية والثقافية والاجتماعية التي تفرزه وتعيد أنتاجه. إلا أن هذه المعرفة قد بقت، لسوء الحظ، مقصورة على عدد قليل جدا من الناس. وطالما كان الناس غافلين عن كيف يتم التلاعب بعواطفهم، فهم غير مستعدين أيضاً لمُواجَهة هذا التلاعب. في الحقيقة، يَعتقد بَعْض الناس أن عواطفهم محصّنة ضدّ التلاعب، لكن كم هم مخطئون. بالطبع يستفيد السياسيون من مثل هذه المواقف. لأن وجود الخوف سيمنع النقاشات السياسة الجادة. فالجمهور الذي يحس أنه تحت طائلة هجوم شرير – سيدعم كل سياسة تُبنى على عدم التفاهم أو التفاوض مع مصدر الشر. الشرّ يجب أنْ يُقاتلَ حتّى النهاية المرّة كما يشير إلى ذلك الشعار الشهير «أمّا نحن أو هم» وهكذا يستعمل الخوف كأداة سياسية لتَجَنُّب النقاش السياسي ولتفادي الخيارات السياسية الصَعبةَ.

ومن الكتب الجيدة التي تناولت هذا الموضوع كتاب للكاتب الأمريكي كوري روبين بعنوان « الخوف: تاريخ فكرة سياسية».

كان الكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه تقدم بها الكاتب لجامعة ييل في عام 1999، يَستكشف فيها تاريخ الخوفَ كمفهوم في النظرية السياسية الحديثة كما يستعرض توظيفه لإدَارَة العمليات السياسية والاقتصادية الأمريكية المُعاصرة.

يُعرف الكاتب الخوف السياسي على أنه – «الخوف الذي يَنبثقُ منْ المجتمع أو الخوف الذي يخلق العواقب للمجتمع». مثل المخاوف التي تَنْجمُ عن النزاعات بين المجتمعات (كالإرهاب والحروب) أو تَنْجمُ عن الأحداث الشخصية (كالتمييز العنصري). فالناس اجتماعيون بالطبيعة، تربطهم القيم المشتركة، والدين، والتقاليد، واللغة، الخ. ولكن حينما تصبح هذه الخصائص الأساسية التي تَرْبطُ الجماعات مُهدّدة، فإن هذه الجماعات سَتَخشى زوالها. وكنتيجة لذلك، سَتُحاول التَخَلُّص منْ التهديد، بكل الوسائل المتاحة لها حتى وإنْ كانت عنيفة أو غير شرعية.

الفلسفة والخوف السياسي

يستعرض النصف الأوّل من الكتاب أراء وتحليلات عددا من الفلاسفةَ الغربيين مثل هوبز، مونتسكيو، توكفيل، وارندت للخوف السياسي. يجادل روبن بأن الخوف شغل هؤلاء المفكرين سواء الذين رأوه كعنصر لا يتجزأ من الطبيعة البشرية يجب أنْ يُلجم من قبل الدولة، أو الذين رأوا في نمو الديمقراطية الليبرالية وسيلة لكبحه.

فعلى سبيل المثال، كانت وجهة نظر هوبز أن الخوف من الآخرين ومن الموت يشكل قاعدة للتماسك الاجتماعي (وان غياب الخوف هو أخطر بكثير للمجتمع من وجوده) وهي وجهة نظر تتناقض مع تفسير مونتسكيو للاستبداد، بأنه الحكم عبر الخوف ومطالبة مونتسكيو لليبراليين بالوقوف ضده. أما توكفيل فيرسم صورةَ مبكّرة لغربة الحشود المعزولة: كيف أن المجتمع الديمقراطي الذي لَمْ تعُدْ تحكمه قوّة استبدادية، يواجه سرعة التغيير وغياب المعايير الاجتماعية بطريقة تجعل الحشود فيه في حالة ارتباك وخوف من الخيارات الصعبة التي تولدها الحريات الفردية، لذا فهي تجد الأمان في التكتل. هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية يتكرر وصفها في تحليل حنا ارندت لحكم الحزب الواحد. رغم أنها – كما لاحظ روبن – طورت أرائها هذه أبان محاكمة أدولف ايخمان عام 1961. حين رأت أن شرور النازي أمراً يصدر عن بشر عاديين وليس بالضرورة فعلاً شيطانياً، ونظرت إلى النازية كسياسة معيّنة منْ الإرهاب يُمْكنُ محاربتها، بدلاً منْ رُؤيتها كتعبير عن القلق المعاصر بوجه عام.

الخوف، كأسلوب أمريكي

أما في الجزء الثاني فيستعرض الكاتب كيف تم توظيف الخوف في أمريكا لمصالح الأقوياء: منْ الحقبة «المكارثية» إلى الدور الذي يلعبه الخوف في المجال الاقتصادي (الخوف من فقدان العمل) إلى التخويف بالإرهاب..الخ. في هذا السياق الأمريكي، يَفْحص روبن الخوف كأداة سياسيةَ، ووسيلَة لحكم النخبة ويبين كيف يتم خلق الخوف ودعمه من قبل القادة السياسيين أو من قبل المحرضين الذين يَستفيدونَ منه، أمّا لأن الخوفَ يحقق لهم مكاسب سياسية محددة أو لأنه يَعْكسُ ويَدْعمُ معتقداتَهم الأخلاقية وسياسيةَ – أو للسببين معا. مثل هذا التحليلِ التاريخي قَدْ يسبب للبعض الكثير من الإزعاج، ولكن الإزعاج الحقيقي في وجهة نظري يكمن في مقولة روبن أننا نَحْبُّ الخوف ونَرْغبَ في العيش خائفين.

فطبقاً لروبن، يخلق الخوف قاعدة للتماسك الاجتماعي للجماعات والمجموعات السياسية والعرقية ولهذا فإن هذه الجماعات لا تمانع الشعور بالخوف بل حتى بتضخيمه لأنه يحقق لها ذاك التماسك ويحافظ لها على تلك الهوية. مع إنها في نفس الوقت، تدرك بأنّ الخوف وحده غير مجد في نهاية المطاف كي يحقق تماسكها. هذا التناقض برأي الكاتب يشكل إحدى قواعد الليبرالية الأمريكية: فمن ناحية، شُيدت مؤسسات النظام السياسي على الخوف من سوء استعمال السلطة؛ ومن ناحية أخرى أُستعمل الخوف بشكل قد يُقوّضُ التزام هذه المؤسسات نحو المساواةِ والديمقراطية. وهنا يسعى الكاتب إلى تأكيد فكرته أن الخوف قد لعب دورا فعالا في خلق القمع المؤسساتي التي تشكو منه المجتمعات المعاصرة.

وبالرغم من كون الكتاب تحليلا وتفسيرا تاريخيا إلا أن المرء لا يجد عناء في اكتشاف إسقاطاته على واقع أمريكا ما بعد 9/11. فرضوخ النخبة الليبرالية لأجندة اليمين المتطرف (المحافظين الجدد) ودعمها لسياساته كاحتلال العراق وأفغانستان والموافقة على استصدار تشريعات مناهضة لحرية الفرد كقانون الوطنية. وينجح روبن عبر صفحات كتابه في التدليل على أن الخوف عميق الجذور في السياسات الليبرالية، ويوضح كيف أن الخوف يؤجج شعورها بقيمة الحرية داخل وخارج أمريكا. يستهدف هذا الكتاب جمهوراً واسعاً، ويقدم بأسلوب رشيق في جزئه الأول مناقشة ممتعة (ومكثفة في بعض الأحيان) لفهم الفلاسفةَ السياسيينَ لطبيعةَ واستعمال الخوف، وتزداد متعة القراءة في جزئه الثاني. في تقديري كتاب كوري روبن هو إضافة ثمينة إلى هذا الحقلِ المتنامي من الدراسات التي ترى الخوف ضمنَ سياق الفكر السياسي، وَتتبّعُ العلاقة الوثيقةَ له بالفكر والممارسات السياسية.

شوارزنيغر في لقطة من «Terminator Salvation»

---

*كاتب وقاص من ليبيا
Lawgali1@hotmail.com

قائمة الأفلام المتنافسة تتضمن «ميكانو» و«بدون رقابة» و«أعز أصحاب»:
مهرجان الإسكندرية السينمائي سيشكل لجنة لاختيار أفضل فيلم مصري في 2009

لقطة من فيلم «مقلب حرامية»

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المصرية عن بدء عمل لجنة مكونة من عدد من النقاد والصحافيين السينمائيين لاختيار أفضل فيلم مصري عرض عام 2009 وأفضل ممثل وممثلة ومخرج وسيناريو ومصور وديكور في تلك الأفلام.

وقالت الجمعية في بيان لها إن الاختيار يتم للعام الرابع على التوالي بطريقة الاستفتاء على أن يتسلم الفائزون جوائزهم في الحفل الختامي لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي لأفلام دول البحر المتوسط الذي تنظمه الجمعية الشهر المقبل.

ويبلغ عدد الأفلام المتنافسة 26 فيلما هي كل ما أنتجته السينما المصرية خلال النصف الأول من العام الحالي بداية من كانون الثاني/ يناير الماضي حتى منتصف تموز/ يوليو الجاري.

وتضم قائمة الأفلام المتنافسة «ميكانو» إخراج محمود كامل وبطولة تيم الحسن ونور وخالد الصاوي و«بدون رقابة» لهاني جرجس فوزي وبطولة علا غانم وأحمد فهمي وماريا و«أعز أصحاب» لأحمد سمير فرج وبطولة أحمد السعدني وأحمد فلوكس ومروة عبدالمنعم و«خلطة فوزية» لمجدي أحمد علي وبطولة الهام شاهين وفتحي عبدالوهاب وغادة عبدالرازق و«أزمة شرف» لوليد التابعي وبطولة غادة عبدالرازق وأحمد فهمي.

كما تضم القائمة أفلام «مقلب حرامية» لسميح النقاش وبطولة محمود عبدالمغني وصلاح عبدالله وايمان العاصي و«أيام صعبة» لفادي فاروق وبطولة هشام عبدالحميد وباسم سمرة ومحمد نجاتي و«واحد صفر» لكاملة أبو ذكري وبطولة إلهام شاهين ونيللي كريم و«دكتور سليكون» لأحمد البدري بطولة حسن حسني ونرمين الفقي ومروى و«علقة موت» لماجد نبيه وبطولة ممدوح فرج وشمس.

وأفلام «صياد اليمام» لإسماعيل مراد بطولة أشرف عبدالباقي وعلا غانم و«حفل زفاف» لأحمد يسري بطولة محمد رياض وإياد نصار وإيوان و«عين شمس» لإبراهيم البطوط بطولة حنان يوسف وبطرس غالي و«يوم ما اتقابلنا» لإسماعيل مراد بطولة محمود حميدة ولبلبة وعلا غانم و«عمر وسلمى 2» لأحمد البدري بطولة تامر حسني ومي عزالدين و«دكان شحاتة» لخالد يوسف بطولة هيفاء وهبي وعمرو سعد ومحمود حميدة.

كما تتنافس أفلام «إبراهيم الأبيض» لمروان حامد وبطولة أحمد السقا وهند صبرى ومحمود عبدالعزيز وعمرو واكد و«بدل فاقد» لأحمد علاء وبطولة أحمد عز ومنة شلبى و«الفرح» لسامح عبدالعزيز وبطولة خالد الصاوي وصلاح عبد الله وجوماناا مراد وياسر جلال و«بوبوس» لوائل إحسان وبطولة عادل إمام ويسرا وأشرف عبدالباقي و«إحكي يا شهرزاد» ليسري نصرالله وبطولة منى زكي وحسن الرداد ومحمود حميدة.

وأفلام «المشتبه» لمحمد حمدي وبطولة عمرو واكد وبشرى وسوسن بدر و«السفاح» لسعد هنداوي وبطولة هاني سلامة ونيكول سابا وخالد الصاوي و«العالمي» لأحمد مدحت وبطولة يوسف الشريف وأروى جودة وصلاح عبدالله الذي بدأ عرضه قبل أسبوع فقط.

كما تضم قائمة الأفلام المتنافسة فيلمي «طير أنت» لأحمد الجندي وبطولة أحمد مكي ودنيا سمير وماجد الكدواني و«ألف مبروك» لأحمد نادر جلال وبطولة أحمد حلمي المقرر أن يبدأ عرضهما التجاري الأربعاء.

سودوكو

	7				4			8
		3				2		
1			3	6		7	5	
				5	2	8		
6				8				7
		8	6	3				
	2	4		1	3			5
		1				9		
3			2				7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	9	3	6	5	1	4	8	7
6	5	8	2	7	4	1	3	9
1	7	4	9	3	8	5	2	6
7	3	2	4	1	6	8	9	5
5	8	1	3	2	9	7	6	4
9	4	6	7	8	5	2	1	3
4	1	7	8	6	3	9	5	2
3	2	5	1	9	7	6	4	8
8	6	9	5	4	2	3	7	1

ابراج

الحمل
تنال مكافأة مالية قيّمة بعد أن تنجز مهمة شبه مستحيلة عجز عنها زملاؤك. وقد تواجه مشكلات مع الحبيب يصعب حلّها، وتحرّك لتقريب المسافة بينكما. وقد يحاول أحد الأشخاص تغيير رأيك في قرار اتخذته.

الثور
ترغب بإحداث تغيير في محيط عملك لأنك سئمت الروتين الذي تتبعه. وعبّر عن رأيك بكل وضوح ولا تخشَ من ردة فعل الشريك مهما كانت. وقد يسود الهدوء أجواء العائلة ما يشعرك بالارتياح والطمأنينة والسلام.

الجوزاء
أنت بحاجة ماسة إلى أخذ إجازة من العمل وتمضية بعض الوقت للراحة. وتبدو في أحسنِ حالاتك مع الحبيب وتمضي معه وقتاً مميزاً وممتعاً. ولا تنتقد الآخرين حتى لا تكون هدفاً لانتقاداتهم اللاذعة التي لا ترحم.

السرطان
يسيء تهورّك ولا مبالاتك إلى صورتك أمام رؤسائك في العمل ويهدد مركزك. وتفرح عندما ينفق الحبيب المال ليسعدك ويغمرك بالهدايا الثمينة والنادرة. وقد يوجه إليك أحد الأصدقاء دعوة إلى السفر فلا تتردد.

الأسد
تتمتع بالنشاط والعزيمة ولا تتحمل من يتعب من الحياة وتحدياتها وتناقضاتها. وقد تحتاج إلى شريك يتفهم هواجسك التي لا تنتهي وقلقك غير المبرر. وتشعر بالتعب والإرهاق، خذ بعض الوقت للراحة واستعادة قواك.

العذراء
لا تتسرع في البدءِ بمشروع كبير من دون أن تدرسه جيداً، وقد تكون النتائج سلبية. وأنت متطلب في الحب ونادراً ما تضعف، ومع ذلك ينجذب إليك الجنس الآخر.

الميزان
لا تتخذ القرارات بسرعة ومن دون تفكير حتى لا تقع في مأزق أنت بغنى عنه. ويعرف الشريك أن طيبة قلبك نقطة ضعفك الوحيدة، فلا تسمح له باستغلالها.

العقرب
تعمل بإخلاص وبما يمليه عليك حدسك ويميّزك هذا الأمر عن غيرك. وتطلب من الشريك أن يمنحك المزيد من الثقة والحرية لأن القيود تخنقك. وربما زيارة مسائية من أحد الأقرباء قد تسبب بعض التوتر في المنزل.

القوس
تخشى تجربة أشياء جديدة وتتجنب المغامرة لأنك تصر على عدم الفشل. وتبحث عن شريك يفهمك من دون أن تتكلم ولا يقيد حريتك وانطلاقتك. وقد تتوجه إلى صديق قريب منك وتطلب منه النصائح في مشكلة عالقة.

الجدي
انتبه من طريقة إسرافك للمال لأن وضعك حرج وقد يزيد سوءاً في المستقبل. وتحتاج إلى شريك يعاملك بحنان ويفهم أنك لا تقصد أي سوء عندما تغضب. وتشعر ببعض الحزن عند توديع أعز أصدقائك لأنه يترك لديك فراغاً.

الدلو
أحسن اختيار الطريق الصحيح لتصل إلى النجاح والتقدم وتحقيق أهدافك. وكلمة واحدة محبة من الشريك تنسيك الأخطاء وتجعلك تتخطى الصعاب. وافعل ما تراه مناسباً ولا تدع الآخرين يؤثرون فيك سلباً أو إيجاباً.

الحوت
تعمل بحكمة وروية وتتوصل إلى الحلول للمشكلات التي واجهتها أخيراً. وتهمك الأمور الصغيرة في الحب وتريد من الآخر أن يظهر حنانه. وتأخذ إجازة طويلة تنسيك الروتين المملّ الذي كنت تتبعه في الفترة الأخيرة.

انتهى تصويره مؤخرا وسيعرض قريبا على شاشة روتانا خليجية

«صبايا»: مسلسل نسائي بامتياز يطرح أفكار التحرر بطريقة خفيفة

دمشق ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

مسلسل «صبايا» من الأعمال التلفزيونية التي إنتهى تصويرها مؤخراً في دمشق، وسيعرض على شاشة روتانا خليجية التي دعت مجموعة من الصحافيين إلى موقع التصوير الأساسي داخل منزل فسيح في مساكن برزة. في هذا المنزل أمضى فريق العمل 74 يوماً من التصوير في مسلسل «صبايا» الذي تروي فيه الكاتبة رنا الحريري بقالب اجتماعي كوميدي خفيف حكايات خمس من الفتيات جمعهن منزل واحد بعد قدومهن إلى دمشق لأهداف مختلفة، وإليهن تُضاف الجارة الحشورة.

«صبايا» مسلسل نسائي بامتياز، للرجل حضور في بعض حلقاته بصفة الضيف. وبعد إنجازه لعدد من المشاهد سألنا المخرج ناجي طعمة عن مدى تقبل المجتمع لعيش مجموعة من الفتيات وحيدات في منزل؟ يقول: بسبب السفر إلى دمشق الفتيات وحيدات. وقد استأجرن مكاناً لهن لدى «نور». هدفها من تأجير منزلها كسر وحدتها وليس المال. وفي توليفة النص تصبح «الصبايا» جميعاً كما الأخوات، وبالطبع هناك صراعات بين الأخوات في العائلة الواحدة. ويضيف: يطرح المسلسل عدة أفكار من أهمها التحرر الملتزم للفتيات. في الدراما دائماً تظهر الفتاة وهي تسند الرجل. بينما في هذا العمل البطولة المطلقة نسائية والرجل «سنيد» للنساء. تلك الفتيات اللواتي يظهرن في هذا المسلسل يمثلن شريحة كبيرة من الفتيات في كافة البلدان العربية. ويفترض أن لا ننسى أننا في سنة 2009. نحن نقدم أفكارنا من ضمن مبدأ التحرر الملتزم رغم وجود الكثير من المغريات. وهذا يعني وجود خطوط حمراء ليس ممكناً تجاوزها. وانطلاقاً من هذه الأحداث نحاول تقديم هذه الحكاية الظريفة والـ«لايت».

وعن كاتبة النص يقول طعمة: إنها صديقتي رنا الحريري نشأت وتربت وفق أسلوب الفكر المتحرر، وبمجرد مشاهدة المسلسل سيظهر فكرها وفكري كمخرج. كما سبق وقلت نحن في سنة 2009 ونسأل لماذا نخاف من التحرر؟ نحن سنكون بمواجهة تحرر ظريف فعلاً.

وعن أسس اختيار ممثلات هذه الدراما النسائية؟ يقول طعمة: لدينا في الدراما السورية نسبة كبيرة من الممثلات المحترفات اللذيذات والحلوات والاختيار كان سهلاً. وجدت ألذ خمس فتيات، وأكثر خمس فتيات متفهمات للعمل وكل منهن جاءت في مكانها بالتمام والكمال. كذلك كانت الوجوه الذكورية في هذه الدراما من باب الاستضافات من أهم الممثلين في سوريا كما باسم ياخور، قصي الخولي، عبد المنعم عمايري، محمد خير الجراح وغيرهم.

الممثل محمد خير الجرّاح يقوم بدور «قدري» ويقول: هو عمل سنرى من خلاله الطرافة الصادرة عن تلك المجموعة النسائية. ومع ذلك إن شاء الله أترك مساحة لهن. ففي المشاهد التي يبرز فيها «قدري» لا يتيح لأحد أن يتكلم. فهو يتدخل في «الحمة المحرقة». هو ليس دور السلطة بل قدري «كثير غلبة». ويعتقد أنه يقدم خدمات لهؤلاء الصبايا، ويسند لنفسه مسؤولية حماية إحداهنّ كونها جارته. ومن هذا الباب يتورط في قصص كثيرة.

كندة حنا تؤدي دور «سميحة» أخبرتنا حكاية دورها: «سميحة» طالبة جامعية جاءت من حلب إلى دمشق لمتابعة دراستها في كلية الحقوق، فتسكن مع الصبايا. هي شخصية مستهترة، تتحلى بالكثير من الطيبة والسذاجة. قدمتها بشكل «مبالغ به» لتظهر وكأن الحياة لا تعني لها خارج إطار وجودها. سذاجتها تظهر في ملابسها وتصرفاتها، وردود أفعالها حتى على الأمور التي تمسها.

نسألها ماذا يعني لها أن يرى المخرج بشخصيتها ما يساعد على أداء دور الساذجة؟ تقول كندة: أسهل ما في الحياة أن «يهبلها» أحدنا. وتضحك.

الممثلة جيني إسبر تؤدي دور «ميديا» وهي أكبر الفتيات وخريجة معهد التمثيل. تقول: أكثر خريجي معهد التمثيل يصدمون بالواقع، يبحثون عن فرص عمل والفرص تهرب منهم. وعندما تواجه «ميديا» الواقع تقرر تغيير مهنتها التي سأتركها مفاجأة للمشاهد.

في تحليل الإيجابي والسلبي في شخصية «ميديا» تقول إسبر: هي إنفعالية وعصبية. ولهذا تلقبها زميلاتها بالمجنونة. وحتى ضمن صديقاتها هي تتصرف كـ«ستار». وخارج محور زميلاتها دائماً تواجه المقالب. وفي المضمون هي فتاة طيبة وعفوية وتحب زميلاتها في السكن. لكن مشكلة حياتها البحث عن النجومية.

نسأل الممثل خالد القيش كيف رضي بدور الضيف في حين أنه على الدوام في دور فاعل في مسلسلات أبطالها ذكور؟ يجيب ضاحكاً: في هذا المسلسل بالتحديد حتى ولو كنت كومبارس سوف أوافق على المشاركة لأني فعلاً أحب جداً العمل مع الصبايا.

ويضيف بعد أن يلبس ثوب الجد: الجنس الأنثوي بنظري أهضم بكثير من الجنس الذكري. معهن نجد بعض الحنية في حين أننا نحن الذكور على قدر كبير من القساوة في الحياة.

وهل تدعم الصبايا في الحياة كما أنت داعم لهن في مسلسل «صبايا». يجيب: بحسب الظرف. حدث أن دافعت عن إحداهنّ فقالت لي شو دخلك! وذلك خلال دراستي الجامعية.

يؤدي خالد القيش في مسلسل «صبايا» دور الممثل المشهور الذي يتعرف إلى «ليلى» بعد أن يكون على معرفة ب «ميديا» ويحاول اللعب على الاثنتين معاً. وعندما يزورهن في منزلهن يتفاجأ و«بياكل قتلة». ويقول خالد: للمرة ألاولى ألعب مثل هذا الدور، أشعر بقوتي في الكوميديا، لكني حتى الآن لم أجد الفرصة الجيدة في الدراما.

مدير الإنتاج من شركة بانا عماد حلاق يسهر على راحة الجميع ويعمل جاهداً لتلبية طلباتهم أخذنا بعضاً من وقته لنسأل إن كان مرتاحاً ضمن الحدود المادية المتاحة له؟ فيقول: تنفيذ المسلسل من النوع المريح لأن نصف المشاهد تصور ضمن شقة «الصبايا». ونحن بمواجهة لمسات كوميدية خفيفة تنعكس على أجوائنا. والعمل يسير منذ اليوم الأول للتصوير بأسلوب سلس ودون مصاعب. كذلك فريق عملي من المخرج إلى الممثلات الخفيفات الظل، وفريق الماكياج والإضاءة والتصوير جيد جداً. نحن نعيش في هذا المنزل كأسرة واحدة.

ديما بياعة التي تؤدي دور «نور» المحرك الأساسي للصبايا تحدثت عن خصوصية دورها فقالت: نحن البنات الخمس من الممثلات المحترفات وهذا يساعد في إنجاز كادر التصوير بيسر. كما أننا خارج الكادر صديقات وكل منا تعطي ملاحظاتها للأخرى. فـ«صبايا» عمل جماعي وإن لم يحصل على الإنسجام الكامل سيكون «أوت». ألعب دور صاحبة البيت، صحيح أني أنصح الصبايا لكني في الوقت نفسه أقع في الكثير من المشاكل وأطلب نصيحتهن. المسلسل خفيف لطيف، وهو ليس بكوميدي بقدر ما يتضمن الدراما. ففي لحظات يستدرج المسلسل البكاء والتعاطف مع هؤلاء الفتيات. وفي لحظات يجنح نحو المضحك المبكي.

ديما الجندي كانت الأكثر ابتساماً ومرحاً طوال يوم العمل تحدثت إلينا عن شخصية «لبنى» بالقول: هي خريجة معهد إعداد رياضي أتت من ريف دمشق بحثاً عن فرصة عمل في العاصمة. هي شخصية إيجابية ساذجة، طيبة ومباشرة. وفي عيشها مع الصبايا تحدث لها تحولات كثيرة.

نستوضح من ديما الجندي إن كان «صبايا» يظهر كمسلسل انعكاس حياة المدينة على الفتيات القادمات إليها من بعيد؟ فتقول: فكرة العمل بسيطة والنص حياتي. ويكفي استيعاب الفكرة للعمل عليها. قد يكون المسلسل حاملاً للرسائل ما بين سطوره في كيفية تعامل الفتاة مع الشاب، وحدود تحررها، حب العمل والطموح. المسلسل يحمل الكثير من الأفكار الهادفة. وأتوقع منه الكثير من الفائدة للصبايا اللواتي سوف يتابعنه.

الممثل فادي صبيح كان ضيفاً في ثلاث حلقات أدى خلالها شخصيتين هما من نوع الكاريكاتير. ويقول: مهما كان حجم الشخصية في العمل أعتبرها تحدياً للممثل. وفي هذا المسلسل ألعب في إحدى الشخصيات دور «سامي الوحش». إنها شخصية شاب ناعم جداً يسعى للتعارف مع «سميحة»، ويحاول على الدوام إثبات شخصيته. والدور الثاني هو شخصية ممثل ضمن عمل درامي. سيكون لعمل «صبايا» جاذبيته الخاصة لكونه بطولة نسائية مطلقة. كما أنه من إنتاج شركة بانا التي تسعى ليكون لها سلوكها المختلف في الإنتاج التلفزيوني.

وختم صبيح بالقول: ليس أحق من المرأة في وصف خصوصياتها. ومن المؤكد أن وجود رنا الحريري في هذا النص له دوره الكبير جداً.

الممثلة نسرين طافش عبرت عن سرورها وحبها لشخصية «ليلى» وللنص الذي تراه فريداً جداً وتقول: هو نص يلامس الشباب والشابات في عصرنا. ونظراً للتابوهات في وطننا العربي نتجنب الحديث عن بعض الظواهر كمثل وجود الفتيات في منزل لوحدهنّ، إبعاداً للمناوشات. أنا واحدة من الفتيات اللواتي جئن إلى الشام في عمر ال17 سنة في حين أن عائلتي تسكن في حلب البعيدة ست ساعات، والهدف كان الدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية. وكان هناك العديد من الفتيات من كل مناطق سوريا وكذلك من لبنان والخليج. ولأني كنت أسكن بمفردي جاء المسلسل كجزء من حياتي الواقعية وهذا ما أحببته في العمل.

هل تشبهك شخصية «ليلى»؟ تقول: أبداً. والدتها روسية ووالدها سوري وتقرر بعد وفاة والدها الاستقرار في سورية لمتابعة دراستها الجامعية، وتعمل عارضة أزياء لتنفق على نفسها. وهي إنسانة تعشق القراءة وتطوير الذات. كما أنها سيئة الحظ في الحب رغم كثرة المتوددين لها.

جارة الفتيات الخمس نيبال جزائري وبعد أن أنهت تصوير دورها وصفته بالقول: «هزار» لها عشرة عمر مع صاحبة المنزل «نور». جمعتهما وحدتهما. «هزار» ذكية جداً وتحب الحياة، مرحة ومتحركة. كما لا تتوانى عن التدخل بشؤون الفتيات من خلال أسلوبها المرح. هي دائمة البحث عن إنسان يشغل حياتها. كما أن طبيعة «هزار» اجتماعية جداً.

وتضيف: انفتاح مسلسل «صبايا» قريب جداً من الواقع وليس صادماً على الإطلاق. ففي سوريا الكثير من الصبايا اللواتي ينتقلن من مدينة إلى أخرى بحثاً عن العمل أو الدراسة. وبظني أن المسلسل جديد في موضوعه وخصوصيته. وهو يتعامل مع انفتاح المجتمع بمنطق وعقلانية.

لقطة من مسلسل «صبايا» (القدس العربي)

تربية هذه الجوارح تقليد رئيسي في منطقة الخليج... وتاريخه يعود لأربعة آلاف عام:

مهرجان للصقور في جنوب انجلترا

■ ريدينغ ـ رويترز: استضافت مدينة ريدينج البريطانية يومي السبت والأحد (11 و12 تموز/يوليو) مهرجانا دوليا للصقور تحت رعاية أفراد من الأسرة الحاكمة في أبو ظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة.

وشارك في المهرجان الذي أقيم بضاحية انجلفيلد على مشارف ريدينج بجنوب انجلترا مقتنون للصقور من أكثر من 50 دولة في أوروبا والعالم العربي وآسيا وأمريكا الجنوبية. واشتمل مهرجان الصقور الذي استمر يومين على معارض وعروض وفرص للتعرف على الصيد بالصقور وتربيتها وتبادل المعلومات بهذا الخصوص.

وشارك في تنظيم المهرجان مجلس الصقور البريطاني ونادي صقاري الامارات.

وانصب التركيز على أبو ظبي موطن رعاة المؤتمر التي يمتد تاريخها في تربية الصقور واقتنائها اربعة آلاف عام. وخصص جزء من موقع المهرجان لقرية باسم ابو ظبي بلغت مساحتها خمسة آلاف متر مربع وتمكن الزوار بداخلها من التعرف على أسلوب حياة الصحراء والجهود المبذولة للحفاظ عليه.

وذكرت ليلى الحسن المتحدثة باسم نادي صقاري الامارات ان من المهم الحفاظ على تراث بلادها من أجل اجيال المستقبل.

وقالت «تربية الصقور جزء من ثقافتنا وجزء من تراثنا. أسلافنا اعتمدوا في بقائهم على الصيد بالصقور حيث كان بمثابة صلة بينهم وبين الطبيعة. ومن ثم فمن المهم أن نحمي ذلك التقليد لينشأ أطفالنا على نفس قيمنا.. نفس الخبرات التي اكتسبناها من خلال اقتناء الصقور.»

ويرتبط اقتناء الصقور بقوة بالمحافظة على الثقافات التقليدية وعلى البيئة الطبيعية.

وسعى رعاة المهرجان والقائمون على تنظيمه الى تحقيق المتعة والتسلية للزوار والى المساهمة في تحقيق فهم أوسع نطاقا للصيد بالصقور والتزام من يمارسونه بالحفاظ على البيئة والتنوع الطبيعي واحترامهما.

وانطلاقا من روح هذا الالتزام ستتقدم دولة الامارات وزهاء 12 دولة اخرى بطلب إلى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) للاعتراف بالصيد بالصقور ضمن التراث العالمي غير المادي.

ودأبت يونسكو على مدى سنوات على تسجيل مواقع التراث العالمي المادي. وستعد المنظمة هذا العام للمرة الاولى قائمة بالأصول الثقافية غير المادية التي تستحق الحفاظ عليها ودعمها. وستقدم دولة الامارات الطلب في اغسطس آب وتأمل ان يصبح الصيد بالصقور من اوائل جوانب التراث التي ستضمها قائمة يونسكو الجديدة.

وذكر عوض علي صالح رئيس اللجنة الحكومية لحماية التراث الثقافي بأبو ظبي ان اقتناء الصقور تقليد رئيسي في منطقة الخليج.

وقال صالح «الصقارة تأخذ أهميتها بين عناصر التراث غير المادي في الإمارات وبعض دول الخليج العربي انطلاقا من انتشارها.. لدى عامة أفراد المجتمع. هذه الأهمية لم تأت من فراغ، وليست هي رياضة لقلة من الناس. إنها هواية وإنها تراث ثقافي يهتم به عدد كبير من فئات المجتمع.»

وشهدت الساحة الرئيسية للمهرجان عروضا للصيد بالصقور من جميع انحاء العالم.

وحضر الامير اندرو ابن ملكة انجلترا المهرجان يوم الاحد وأهداه الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة ابو ظبي للسياحة صقرا أبيض من فصيلة السنقر. أكبر انواع الصقور.

وتشير تقديرات المنظمين الى أن زهاء عشرة آلاف شخص زاروا المهرجان أي أكثر من مثلي عدد الزوار في دورته السابقة عام 2008.

يستحضر شجاعة «ابراهيم الضمور» خلال حملة على بلاد الشام:

«عطر النار» مسلسل تاريخي أردني جديد للعرض في رمضان

عمان – «القدس العربي»

من سميرة عوض:

يعكف المخرج بسام المصري على تصوير المسلسل التاريخي الجديد «عطر النار» والمأخوذ عن نص الكاتب الأردني مصطفى صالح استعداداً لعرضه في الموسم الرمضاني المقبل على عدد من الشاشات العربية.

ويأتي إخراج المصري لـ«عطر النار» بعد النجاح الذي حققه آخر أعماله التاريخية «عودة أبو تايه»، في دورة مهرجان القاهرة للإعلام العربي الأخيرة وفوزه بسبعة جوائز ذهبية.

ويقدم «عطر النار» صورة غنية بالتفاصيل الاجتماعية والسياسية عن واحدة من أهم المراحل التاريخية التي شهدتها المنطقة العربية، عندما شن إبراهيم باشا الضمور، حملة على بلاد الشام، هدفت إلى توسيع نفوذ الدولة المصرية، على حساب الدولة العثمانية، وما رافقها من أحداث.

وتتمحور أحداث العمل، المستمد من روايات حقيقية شهدتها مدينة الكرك الأردنية وجوارها، في القرن الثامن عشر، حول الصراع الذي شهدته المنطقة بين القوى الغربية وإبراهيم باشا للسيطرة على المنطقة، والمقاومة البطولية التي أبداها أهالي المنطقة ووجهاؤها، ويصور العديد من المعارك الضارية التي عرفتها تلك الفترة الهامة من التاريخ العربي المعاصر.

يذكر أن مسلسل «عطر النار»، يضم في بطولته نخبة من نجوم الدراما التاريخية الأردنيين والعرب منهم: نبيل المشيني، ياسر المصري، عبير عيسى، أحمد العمري، حسن الشاعر، عاكف نجم، سهيل الجباعي، نجلاء عبدالله، ناريمان عبد الكريم، قمر الصفدي، مديحة كنيفاتي، علي الجراح، يوسف الجمل، سميرة خوري، رفعت النجار، جميل براهمة.

ويشار الى أن «المركز العربي للإنتاج الإعلامي»، يقوم على إنتاج هذا المسلسل – ضمن قائمة من الأعمال المتنوعة ينتجها هذا العام– ومنها المسلسل التاريخي «بلقيس» الذي يتناول سيرة أعظم ملكات المشرق، إضافة إلى المسلسل البدوي «الجمر والرمال»، الذي ينتجه «المركز العربي» لصالح فضائية «الليبية»، والمسلسل البدوي «راعية الوضحا» للمخرج حسن أبو شعيرة، والمسلسل الكوميدي «حتى إشعار آخر» الذي انتهى تصويره مؤخراً.

الفنانة الأردنية عبير عيسى في لقطة من «عطر النار»

يمثل دور البطولة في «زوربا اليوناني»:

أنطونيو بانديراس يعود إلى المسرح

■ لوس أنجلس – (يو بي آي): أعرب الممثل الاسباني أنطونيو بانديراس عن نيته العودة إلى المسرح، مؤكداً انه سيلعب دور البطولة في الإنتاج الجديد لمسرحية «زوربا اليوناني».

وأشار موقع «كونتاكت ميوزيك» الأمريكي ان بانديراس سيلعب دور الشخصية الرئيسية «زوربا» في المسرحية التي سبق وعرضت في العام 1964 وكان النجم الأميركي الراحل أنطوني كوين هو من يلعب فيها دور البطولة.

وقال بطل فيلم «قناع زورو»، «أريد أن أعود إلى المسرح لأنه مصدري الأساسي، فأنا ممثل مسرحي أكثر مني ممثلاً سينمائياً».

يشار إلى ان بانديراس (48 سنة)، الذي فاز بـ«جائزة الرئيس» في مهرجان «كارلوفي فاري» السينمائي في جمهورية التشيك في 11 تموز/يوليو الماضي، حصد شهرة كبيرة في برودواي من خلال دور البطولة في مسرحية «ناين» الموسيقية.

فضائيات

البحرة: رسام كاريكاتير ضاق به المكان ومصر لا تجامل أمريكا في مسألة السيادة!

محمد منصور*

■ ممتاز البحرة فنان تشكيلي سوري كبير... عرف كفنان كاريكاتير سياسي لامع، وكان من بين فنانين قلائل جرت عليهم رسومهم الويلات... فصدر عليه حكم إعدام ميداني عسكري ضده في الستينيات، ألغي قبل ساعات من تنفيذه... كما تعرض للمضايقة و التهديد في الثمانينيات بسبب حدة رسوماته الكاريكاتيرية، الأمر الذي دفعه ليهجر هذا الفن لسنوات طويلة.

وبالنسبة للجيل الذي بدأ طفولته في سبعينيات القرن العشرين وما تلاها ـ وأنا واحد من أفراد هذا الجيل – يشكل ممتاز البحرة جزءاً من أبهى صور الفن التشكيلي، وأكثرها بهجة وإمتاعاً ورسوخاً في الذاكرة والوجدان... فقد تربى جيلنا على رسوم الفنان الكبير ممتاز البحرة، الذي كان يرسم اللوحات التوضيحية في كتبنا المدرسية... ورافقت رسوماته العذبة معظم القصائد التي حفظناها عن الأم والربيع والنهر والأرنب وكل مفردات عالم الطفولة الذي يتفتح وعيه على العالم من حوله. وحين كنا نمل من كتبنا المدرسية، ونبحث عن فسحة تثقيف وترفيه في صحافة الطفل، وكان نموذجها اللامع مجلة (أسامة) التي أصدرتها وزارة الثقافة السورية عام (1969) وعمل بها أدباء كبار أبرزهم زكريا تامر وسعد الله ونوس وميشيل كيلو... كانت رسومات ممتاز البحرة تلهب خيالنا الغض بالوجوه المشرقة والخطوط البسيطة الموحية والتفاصيل الأنيقة التي تعيد ترتيب عالمنا الطفولي وفق ريشة ملهمة وذائقة متفردة علمتنا كيف نتذوق الجمال والبساطة، وكيف نعيش النبض الإنساني، فنلهو ونضحك ونخطئ كي نكتشف الصواب، ونخوض المغامرات كي نفهم معنى الصداقة، ومعنى أن تحفظ سر العينين المتوقدتين بالحب والذكاء والنبل حتى وهي مرسومة على الورق.

كتبنا المدرسية تغيرت... ومجلة (أسامة) تهاوت ودمرت تماماً (رغم أنها ما زالت مستمرة بالصدور) وتحولت إلى مجرد ذكرى محزنة مثل كل إنجاز ثقافي سوري جميل، حيث قتلت البيروقراطية والفساد حيوية المؤسسة الثقافية السورية وحولتها إلى حطام وركام... وبعد تدمير (أسامة) تعرفت إلى ممتاز البحرة عبر مجلة الأطفال (سامر) التي نهضت وقويت في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين... فقد نقل هذا الفنان الحيوي المتدفق عطاءه إلى منبر يحترم موهبته وتاريخه، وسرعان ما ملأت رسومه مجلة (سامر) حيوية... فكنت وأنا أزامله في العمل في إحدى المجلات الفنية التي تصدر عن المؤسسة نفسها، أستعيد جزءاً من أحلام طفولتي وكتبي... وكان اللقاء بممتاز البحرة يضيف لصورته في ذاكرة الأمس الكثير من الألق والاحترام... فقد كان نبله الدمشقي ينضح في تواضعه الأصيل وإحساسه المرهف وشخصيته الودودة.

كان ذلك منذ خمسة عشر عاماً... وقد تقطعت بنا دروب الحياة والعمل، لألتقي ممتاز البحرة قبل أيام على الشاشة، من خلال فيلم وثائقي بثته عنه الفضائية السورية بعنوان: (وثائقي... ممتاز البحرة) كتب له السيناريو وأخرجه يوشع سلمان.

بدا من اللحظة الأولى أن الزمن والمرض قد فعلا فعلهما في جسد هذا الفنان الذي يبلغ من العمر اليوم واحدا وسبعين عاماً.. وطغت لحظات الصمت على حضوره... وبدا أن كل ما تبقى لممتاز البحرة ريشته وألوانه وطفولته الساحرة، التي أبهج بمخزونها النقي والعذب أجيالاً من السوريين.

وقد أسعدني جداً أن الفيلم مشغول بقدر كبير من الاحترام التقني والفني لهذه القامة الكبيرة التي يتخذها الفيلم موضوعاً له... وهو أمر نادر الحدوث في التلفزيون السوري، حيث يسود الجهل والاستسهال وتنتفي قيم الإخلاص المهني... إلا أن هذا الفيلم شذ عن هذه القاعدة المحزنة، بدافع شخصي من صناعه كما أزعم. وقد وفق يوشع سلمان بتقديم لغة بصرية راقية، فيها روح الفيلم الوثائقي الحقيقية... حيث تسهم الجوانب اللغوية البصرية (زاوية الكاميرا– حجم اللقطة– حركة الكاميرا– إيقاع المونتاج) في خلق الأجواء التي تلهم المعنى، وتزيد من قدرة المشاهد على التقاط رسائله وفهم مناخاته... وقد غلب على الفيلم اللقطات الثابتة والكوادر الواسعة، والإيقاع الذي يستبطن حزناً دفيناً في هدوئه... إلا أن صوت المعلقة (رفاه الخطيب) خرق هذا الهدوء، بأداء تقريري النبرة وخال من التعبير عما يتطلبه النص المكتوب من وجدانية حارة تحاكي الحالة... فقد تميز التعليق الذي كتبه مخرج الفيلم بلغته الفنية التي تحاول أن تختزل ثراء تجربة هذا الفنان في مجال رسوم الأطفال وأثرها في ذاكرتنا... وقد كان موفقاً في ذلك، إلا أن السيناريو عموماً افتقر للحرفية وبدا أقل من النجاح الفني الذي بلغه الإخراج.. فالتعليق كرر أفكاراً متشابهة – رغم جودتها– والتكرار خلق حالة مراوحة في المكان... كما أن عزل حديث ممتاز البحرة في الفيلم عن شهادات الفنانين والنقاد الذين تحدثوا عنه، خلق حالة من السكونية الفائضة، وحرم المشاهد من متعة تقاطع الأفكار. وإلى جانب ذلك لم يول الفيلم تجربة ممتاز في رسم الكاريكاتير السياسي الاهتمام الذي تستحقه ولم يتوقف عند السجال الحاد الذي أثارته في زمنها، كما ابتعد – من جهة أخرى– عن الدراما الحياتية الغنية لدى ممتاز البحرة، وهي دراما أعتقد أنها كان يمكن أن تغنى الفيلم أكثر، وتضفي عليه بعض الحرارة التي افتقدها... وخصوصاً أن هذا الفنان يعيش اليوم في دار السعادة للمسنين، التي صور فيها المخرج معظم أجزاء الفيلم... دون أن يوضح للمشاهد طبيعة ارتباط الفنان بهذا المكان الخاص اليوم.

إلا أن الفيلم بتصوير منذر عطاالله الأنيق، ومونتاج أكثم خاسكة الجيد والمُحْكم الذي كانت تعوزه اعتماد تقنية (السلوموشن) في بعض اللقطات ذات البعد التعبيري، وباحترام مخرجه يوشع سلمان لفنه ولهوية الفيلم الوثائقي المتقنة، يستحق تحية تقدير بلا شك... وهو جهد مشكور يُعتز به، لأنه يمثل محاولة لتكريم فنان كبير في زمن انسحاب الأضواء وغياب قيم الوفاء عن كثير من جوانب حياتنا الفنية والإعلامية.

لا سمح الله

■ استوقفني بشدة خبر قناة (الجزيرة) حول منع السلطات المصرية لقافلة مساعدات أمريكية من عبور قناة السويس من أجل الدخول إلى غزة... حيث الحصار يفعل فعله اللا إنساني في حصار وإنهاك وتجويع كل الكائنات الحية... إلى درجة أن الأمريكان – أياً كان منشأهم وأصولهم– قرروا أن يخرجوا عن حيادهم التاريخي، والتحرك أخيراً من أجل تقديم مساعداتهم الإنسانية التي يريحون فيها ضميرهم رمزياً على الأقل!

والحق أن السلطات المصرية أثبتت لنا أنها لا تجامل حتى أميركا في مسألة السيادة واستقلال القرار... فها هي تمنع قافلة مساعدات أمريكية... حتى لا تظن (الجزيرة) المتصيدة في الماء العكر ضد كل ما هو مصري (!!!) أن قافلات المساعدات القطرية أو العربية عموماً هي وحدها التي تمنع. وبالمقابل أثبتت السلطات الأمريكية احترامها الشديد للسيادة المصرية، لأنها لم تمارس أي ضغط على مصر من أجل السماح بمرور قافلة المساعدات... لا سمح الله!

إذن نرجو من الأقزام والنكرات الذين (يلسنون) على مصر... ويغمزون من قناة علاقتها غير الندية مع أمريكا... أن يقطعوا ألسنة السوء التي يلوكون فيها سمعة مصر... فقد أثبتت مصر حسني مبارك ولا فخر... أنها في قضية خرق الحصار على الفلسطينيين لا تجامل أحداً، ولا تستثني أحداً... حتى لو كان أمريكياً!

الشعور الإسلامي بين صفعات الشرق والغرب!

■ يتلقى المسلمون حول العالم صفعة من الغرب وأخرى من الشرق. في الغرب العلماني تذهب المصرية (مروة الشربيني) ضحية حجابها داخل قاعة محكمة في درسدن بألمانيا... وفي الشرق تبدو أزمة مسلمي إقليم (شينغ يانغ) الصيني مثيرة للاهتمام إلى درجة تطرح الكثير من المتابعات التلفزيونية سؤالاً عن سر غياب حتى مجرد بيان إدانة من جامعة الدول العربية التي تضم في عضويتها الكثير من الدول المسلمة رسمياً... ويتساءل الكثير من المحللين التلفزيونيين فيما إذا كان العالم العربي، الذي لا يعترف مسؤولوه بقضايا حقوق الإنسان لمواطنيهم، قادرين أو حتى راغبين بالقيام بأي تحرك لدعم مسلمي الصين (الصديقة) التي لا تستطيع أي دولة عربية أو إسلامية بالتأكيد أن تقاطع بضائعها الرخيصة التي تغص بها أسواقها ولو على سبيل (فركة الإذن) لأن هذه البضائع ـ من إبرة الخياطة وحتى الأجهزة الكهربائية والإلكترونية – لا يكاد يخلو منها بيت مسلم أو غير مسلم على امتداد العالم!

وبالطبع لا يمكن للمسلمين اليوم – على ما يبدو– أن يفعلوا أي شيء من أجل رد هذه الصفعات، أو الحيلولة دون أن يتلقوا المزيد منها في المستقبل... لأن الصفعات التي تلقوها من إسرائيل قبلاً، والتي صارت روتينية حتى بالنسبة لاستباحة المقدسات والحجر والبشر... كانت تستحق منهم أن ينتفضوا ويثوروا ويفعلوا الكثير سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً... ولو قسنا ما حدث لمروة الشربيني ولمسلمي الصين بما يحدث لأبناء ومقدسات فلسطين، فلن تبدو أفعال إسرائيل بأقل قسوة وعنصرية واستباحة للدم والكرامة... ولكن يبدو أننا نتفاعل مع (الموضوعات الإعلامية الجديدة) حتى لو كانت تشبه موضوعات قديمة!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

دبي ثاني أغلى سوق لتأجير المكاتب بأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا

■ دبي – رويترز: قالت شركة سي.بي ريتشارد إيليس في تقرير أمس الثلاثاء إن دبي احتلت المرتبة الثانية بين أسواق إيجارات المكاتب الأكثر غلاء في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وأضافت أن من المتوقع أن تستمر أسعار الإيجارات في الانخفاض في ظل تضرر السوق من زيادة المعروض.

وقالت شركة الخدمات العقارية إن متوسط إيجارات المكاتب في الإمارة يبلغ 995 يورو (1384 دولارا) للمتر المربع سنويا بينما تسجل أسعار الإيجارات بمنطقة وست اند في لندن أكثر الأسعار ارتفاعا إذ تبلغ 1019 يورو.

وقال ماثيو غرين رئيس قسم الأبحاث بالشركة «مع توقع زيادة المعروض بدرجة كبيرة في السوق هذا العام من المرجح أن نشهد المزيد من الانخفاض في أسعار الإيجارات في ظل تنافس الملاك للحصول على المستأجرين».

وأشار التقرير إلى انخفاض متوسط السعر الأساسي لإيجارات المكاتب في دبي 18 بالمئة سنويا نتيجة ضعف الطلب جراء الأزمة المالية العالمية.

وفي أبوظبي يحجم شاغلو المكاتب بالمباني القديمة عن التعهد بالانتقال إلى مكاتب أكثر فخامة بسبب عدم التيقن من الظروف الاقتصادية.

وأضاف التقرير أن من المرجح أن يكون الطلب من جانب القطاع المصرفي في البحرين قد انخفض مما أثر على الطلب على المكاتب.

ووفقا للتقرير احتلت موسكو المرتبة الثالثة بين الأسواق الأكثر غلاء لتأجير المكاتب وجاءت باريس في المرتبة الرابعة وسان بطرسبرغ في المرتبة الخامسة.

وانخفضت أسعار الإيجارات بنسبة 36.8 بالمئة سنويا في سان بطرسبرغ و29.4 بالمئة في موسكو و28.5 بالمئة في حي سيتي في لندن و27.1 بالمئة في وست اند بلندن و26.7 بالمئة في اوسلو.

الدولار يساوي 0.7189 يورو.

... وبيروت تحتل المركز 41 في قائمة أغلى مدن العالم

■ بيروت – د ب أ: قالت النشرة الاسبوعية الصادرة عن مجموعة بنك بيبلوس اللبناني ان بيروت حلت في المرتبة 41 عالميا و6 اقليميا في قائمة أغلى مدن العالم التي ضمت 143 مدينة على مستوى العالم و15 مدينة على مستوى المنطقة.

واعتمدت النشرة على المسح الذي أجرته شركة الاستشارات العالمية ميرسير هيومان ريسورس كونسالتنغ.

واشار التقرير الصادر عن المصرف الى ان بيروت كانت تحتل المرتبة الـ 80 على مستوى العالم والسابع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تقرير عام 2008 في حين احتلت المركز 63 عالمياً والمركز الخامس إقليمياً وفق المؤشر نفسه في تقرير عام 2007.

وتجري هذه الدراسة مقارنة بين أسعار 200 سلعة في كل مدينة شملها المسح. وتشمل المقارنة تكاليف السكن والطعام والملبس والسلع المنزلية، إضافة إلى المواصلات والترفيه. وقارنت كلفة السلع الأعلى مستوى التي تعتبر مهمة لموظفي الشركات الدولية العاملين في خارج بلادهم مثل أماكن الترفيه والمناطق السكنية الراقية.

على الصعيد العالمي، اعتبر التقرير ان بيروت متساوية في مستوى الأسعار مع بروكسيل في بلجيكا ومع مدينة هونولولو في الولايات المتحدة، وأقل من لوكسمبورغ وبرشلونة والجزائر العاصمة وأكثر غلاء من علماتي في كازاخستان وميامي وسان بيترسبورغ في روسيا.

إقليميا، اعتبرت بيروت أقل غلاء من تل أبيب ودبي وأبو ظبي وطهران والجزائر العاصمة وأغلى من عمان والقاهرة والكويت وليماسول والدار البيضاء والمنامة والرياض وجدّة وتونس.

إيران تعلن عن قرب تدشين 9 مشاريع بتروكيميائية جديدة

■ طهران – يو بي اي: أعلن وزير النفط الإيراني غلام حسين نوذري يوم الثلاثاء أنه سيتم خلال الأشهر السبعة المقبلة تدشين تسعة مشاريع بتروكيميائية جديدة.

ونقل تلفزيون (العالم) عن نوذري قوله للصحافيين «سيتم خلال العام الإيراني الحالي تدشين عشرة مشاريع جديدة (مع احتساب مجمع بتروكيميائيات مهر الذي تم تدشينه قبل فترة قريبة) يبلغ حجم الاستثمار فيها 4.3 مليار دولار حيث ستؤدي إلى زيادة في الطاقة الإنتاجية للبلاد من المنتجات البتروكيميائية بمقدار 8.8 مليون طن تقريبا».

وتم في وقت سابق من العام الحالي برعاية الرئيس محمود أحمدي نجاد تدشين مجمع بتروكيميائيات مهر في منطقة عسلوية الاقتصادية الحرة، بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف طن وبرأسمال قدره 231 مليون دولار.

وأشار وزير النفط إلى أن حجم إنتاج البلاد من المنتجات البتروكيميائية حتى نهاية العام الإيراني الحالي سيبلغ 39 مليون طن تقريبا، فيما سيبلغ حجم المبيعات الداخلية والخارجية من هذه المنتجات 28 مليون طن.

ارتفاع احتياطيات الغاز الطبيعي في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال تقرير لوزارة البترول المصرية يوم الثلاثاء ان احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في مصر ارتفعت الى حوالي 77.2 تريليون قدم مكعبة في السنة المالية 2008–2009 بزيادة 1.2 تريليون قدم مكعبة عن الرقم المنشور للسنة السابقة.

وقالت مصر العام الماضي ان احتياطياتها من الغاز بلغت 76 تريليون قدم مكعبة في سنة 2007–2008 .

وقال التقرير ان احتياطيات البلاد من النفط الخام والمكثفات زادت 220 مليون برميل الى 4.4 مليار برميل في السنة المالية 2008–2009 التي انتهت في الثلاثين من حزيران/يونيو.

ومصر مصدر مهم للغاز الطبيعي لكنها قالت العام الماضي انها لن توقع اي عقود جديدة لتصدير الغاز حتى 2010 من اجل تلبية طلب محلي متزايد.

الجزائر تقول إن الطاقة النووية لا تشكل خيارا مستعجلا بالنسبة لها

■ الجزائر – يو بي آي: قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل امس الثلاثاء إن خيار الاستفادة من الطاقة النووية لا يشكل في الوقت الحالي أمرا مستعجلا، مؤكدا أن بلاده تبدو أكثر استعدادا لخيار الطاقة الشمسية بحكم أراضيها الصحراوية الشاسعة.

وأوضح خليل في تصريح، أن الحكومة قررت إنشاء معهد للعلوم والتقنيات النووية لتدريب كوادر مهارات جزائرية في المجال، مشيرا إلى أنه سيتم إنشاء هذا المعهد بولاية غرداية، 600 كيلومتر جنوب الجزائر، بهدف «التخلص من التبعية في هذا المجال».

وأكد أن المشروع يندرج في إطار «إستراتيجية تهدف إلى التحكم الجيد في هذه العلوم والتقنيات وبالتالي تمكين البلاد من بناء محطاتها، سيما الشمسية منها، اعتمادا على طاقاتها البشرية ووسائلها الخاصة».

وشدّد الوزير الجزائري على أن قرار إنشاء هذا المعهد «لا يعني أن الجزائر قررت أن تكون لها محطة نووية (...) لأن إنشاء محطة نووية يتطلب تحليلا عميقا قبل اتخاذ قرار سياسي يراعي المحاسن والمساوئ سواء في ما يتعلق بالجانبين المالي والبيئي». وأكد أن «الجزائر تبدو أكثر استعدادا لخيار الطاقة الشمسية وأن النووي لا يشكل في الوقت الحالي أمرا» مستعجلا.

المستثمرون بصكوك مجموعة سعد السعودية المتعثرة يدرسون تشكيل لجنة لتمثيلهم بمفاوضتها

لندن – من سيسيليا فالنتي

المنامة – من فريدريك ريتشر:

أظهر مشروع قرار حصلت عليه رويترز أن حملة سندات إسلامية تبلغ قيمتها 650 مليون دولار أصدرتها مجموعة سعد السعودية المتعثرة يعتزمون تشكيل لجنة لتتولى تمثيلهم خلال اجتماعات الدائنين.

وينص القرار على أن تتولى اللجنة إجراء المفاوضات مع الهيئات الممثلة لحملة الصكوك والتي تشمل شركة سيتي كورب ترستي و»أي أطراف آخرى ذات صلة».

وأرسلت الوثيقة التي أعدتها شركة ماير براون انترناشيونال إلى عدد كبير من البنوك ومديري الصناديق عبر البريد الإلكتروني إلا أنه لم يتضح ما إذا كانوا جميعهم من حملة السندات.

وقال مصدر قريب من الموضوع لرويترز إن مستثمرين من شركة جولدن بلت1 الإسلامية للصكوك شاركوا حتى الآن في اجتماعين بمكتب شركة نورتون روز للاستشارات القانونية في لندن لمناقشة مسألة الصكوك.

ومن الشائع أن يقوم حملة السندات بتشكيل لجنة للدفاع عن موقفهم قبل عملية إعادة هيكلة الديون. ورفضت شركة نورتون روز التعليق على الأمر.

وتبذل البنوك والهيئات التنظيمية جهودا مكثفة فيما يتعلق بإعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات لمجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وإخوانه في أكبر ضربة من نوعها تتعرض لها منطقة الخليج منذ بداية الأزمة المالية العالمية.

وأعلن عدد كبير من البنوك بمنطقة الخليج عن احتمال خفض قيمة قروض قدمتها للمجموعتين المتعثرتين وقدر بنك اتش.اس.بي.سي مستوى تعرض البنوك السعودية وحدها بما يتراوح بين أربعة وسبعة مليارات دولار.

وقال مصدر آخر إن موعد استحقاق صكوك مجموعة سعد يحين عام 2012 وتدفع عائدات على السندات مرتين في العام. وتم دفع العائد الخاص بايار (مايو) بالفعل إلا أنه لم يتضح ما إذا كان سيتم دفع عائد تشرين الثاني (نوفمبر) في موعده المقرر.

ووفقا لبيانات طومسون رويترز سجلت عائدات الصكوك ارتفاعا حادا بلغ نحو 27 بالمئة مقارنة بحوالي 12 بالمئة خلال عشرة أيام بآذار (مارس) وقفزت عن ذلك المستوى لتصل إلى 70 بالمئة في منتصف حزيران (يونيو) في ظل خوف المستثمرين من التخلف عن السداد. وامتنعت بنوك تلقت القرار عن التعليق وهي بنك الاستثمار الأوروبي الإسلامي (إي.آي.آي.بي) ومقره لندن وبنك غولدمان ساكس ومصرف دبي. كما لم يكن هناك رد من البنوك التي أرسل إليها طلب التعليق على القرار وتشمل بنك سي.اي.إم.بي الماليزي والمجموعة المصرفية العربية الماليزية (ايه.ام.بي.جي) وغولدمان ساكس وبلاك روك إنك.

وتشمل القائمة أيضا بنك دي.زد الألماني التعاوني وشركة فينيستير كابيتال لإدارة الأصول وبنك مونتريال إضافة إلى بنك أبوظبي الوطني وبنك أبوظبي الإسلامي وبنك المؤسسة العربية المصرفية وكريدي أغريكول لإدارة الأصول والبنك السعودي الفرنسي وبنك المشرق الإماراتي.

طاقة الإماراتية تعتزم بيع سندات بقيمة لا تقل عن مليار دولار

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو:

قال مسؤول بشركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) إن الشركة بدأت عقد اجتماعات مع مستثمرين لجمع ما لا يقل عن مليار دولار عن طريق إصدار سندات من أجل تمويل الاستثمارات وإعادة سداد الديون التي يحين موعد استحقاقها العام المقبل.

وتمتلك حكومة أبوظبي حصة قدرها 75 بالمئة في شركة طاقة وهي إحدى الأدوات التي تستخدمها الإمارة لاستثمار إيرادات النفط. وتمتلك أبوظبي معظم احتياطيات النفط والثروة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال المسؤول، الذي رفض الكشف عن اسمه بسبب عدم الانتهاء من عملية البيع، إن الشركة بدأت حملة ترويجية لاقت إقبالا «جيدا للغاية». واضاف متحدثا لرويترز «لدينا التزامات بمليار دولار حتى الآن ولذلك نتطلع على الأقل لتغطية هذا المبلغ».

وجمع عدد من الهيئات الحكومية والشركات في منطقة الخليج أكبر المناطق المصدرة للنفط في العالم ما يزيد على 15 مليار دولار من خلال إصدارات السندات في الأشهر الأربعة الماضية.

وذلك الإصدار هو الأحدث في أبوظبي ويعقب إصدارا لشركة مبادلة وهي الأداة الاستثمارية لشركة الدار العقارية وإصدار آخر حديث بقيمة مليار دولار لشركة الاستثمار السياحي والتنمية.

ويتطلع الكثيرون إلى المزيد من الإصدارات في ظل ارتفاع الطلب على الديون مرتفعة الفائدة بالأسواق الناشئة وسعي الحكومات لدعم الإنفاق على البنية الأساسية من أجل حماية اقتصاد المنطقة من الأزمة المالية العالمية.

واستثمرت طاقة بالفعل 1.5 مليار دولار هذا العام وتتطلع لإنفاق 1.5 مليار دولار إضافية على مدى الأشهر الستة إلى التسعة المقبلة في ظل توفير التراجع الاقتصادي العالمي والأزمة المالية للمزيد من فرص شراء الأصول.

وقال المسؤول «لدينا تسهيلات ائتمانية تقل عن مليار دولار يحين موعد استحقاقها العام المقبل وتهدف السندات لتغطية هذه التسهيلات. وهناك أغراض أخرى تشمل الاستثمارات وعمليات الاستحواذ». وأضاف أن طاقة تمتلك نحو ثلاثة مليارات دولار على شكل نقود أو ما يعادلها.

وأشار إلى أن بنك بي.ان.بي باريبا أحد البنوك المرتبة لعملية البيع. وتابع «سيتم تحديد المبلغ النهائي من خلال عملية بناء سجل الأوامر وسيتم تحديد سعر الكوبون الخاص بالسند في النهاية» مضيفا أنه سيتم استكمال الصفقة قريبا.

ووقعت الشركة في آب (اغسطس) الماضي على قرض متجدد بقيمة 3.15 مليار دولار لأجل ثلاث سنوات لإعادة تمويل الديون القائمة.

وتهدف طاقة إلى التحول إلى شركة طاقة عالمية متكاملة بعد أن تأسست عام 2005 كشركة مملوكة لأبوظبي.

وكذلك تخطط الشركة لزيادة أصولها بواقع ثلاثة أمثال إلى 60 مليار دولار بنهاية عام 2012 من حوالى 23 مليار دولار أواخر العام الماضي. والإمارات ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وكانت طاقة قد أنهت علاقاتها مع وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز في وقت سابق من الشهر الجاري بعدما وضعت الوكالة الشركة على قائمة الشركات التي يتوقع أن تخفض تصنيفها الائتماني.

بنك سامبا السعودي يتوقع انكماش اقتصاد الامارات بنسبة 1 % في 2009

■ دبي – رويترز: قالت مجموعة سامبا المالية يوم الثلاثاء ان اقتصاد دولة الامارات العربية المتحدة سينكمش على الارجح بنسبة واحد في المئة هذا العام يقوده تراجع القطاع النفطي مع تطبيق البلاد تخفيضات في الانتاج قررتها منظمة اوبك.

وقال البنك الذي يتخذ من السعودية مقرا له في مذكرة بحثية ان من المرجح ان يتعافى النمو الاقتصادي للدولة العربية الخليجية المصدرة للنفط ليصل الى نحو ثلاثة في المئة في 2010 مع تحسن الظروف العالمية وانتعاش انتاج النفط.

وتوقعت سامبا في شباط (فبراير) ان يتباطأ النمو الاقتصادي في الامارات إلى 0.5 في المئة هذا العام انخفاضا من 6.8 في المئة في 2008.

واستنادا إلي متوسط لسعر النفط في 2009 قدره 57 دولارا للبرميل فإن من المتوقع ان يظل هناك فائض في ميزان المعاملات الجارية للامارات رغم انه يمثل 1.4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع 22 في المئة في 2008.

وجاء في المذكرة ان خفض الامارات لانتاج النفط بنسبة 15 في المئة بما يتماشى مع اهداف اوبك الانتاجية من المتوقع ان يترتب عليه تراجع حقيقي حاد في قطاع النفط والغاز وهو عامل مهم وراء الانكماش الاجمالي المتوقع في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي هذا العام.

وقالت سامبا ان ابوظبي التي تملك 90 في المئة من احتياطيات النفطية للبلاد ستساعد على الارجح في دعم الامارات الست الاخرى في الدولة الاتحادية خصوصا دبي خلال التراجع الاقتصادي وان الامارات ستفي بالتزاماتها المتعلقة بالديون.

وقالت المذكرة البحثية «رغم ان البيئة المالية الخارجية لا تزال صعبة فإن الامارات لن تسمح بأي تخلف عن سداد الديون. وبادخارها نسبة كبيرة من ارباح النفط في السنوات الاخيرة فإن هناك ما يكفي من الاموال العامة المتاحة للوفاء بجميع التزامات الديون وستزيد ايرادات النفط الاخذة في الانتعاش الموارد المالية بدرجة اكبر».

لكن البنك اوضح في مذكرته ان كيفية توفير الدعم الاتحادي لضمان الوفاء بالديون خصوصا المستحقة على الكيانات المرتبطة بحكومة دبي لا تزال سؤالا يحتاج الى اجابة.

وقال البنك ان التطورات الاخيرة تشير الى ان الحكومة الاتحادية في الامارات قد تعتمد بشكل متزايد على استخدام جدارتها الائتمانية القوية لجمع اموال وضمان الاقتراض عن طريق الشركات والبنوك.

واضاف ان انكماشا للاسعار محتمل في مرحلة ما في 2009 مع بقاء اسعار المساكن تحت ضغوط رغم ان المتوسط السنوي للاسعار من المتوقع ان يبقى مرتفعا حوالي واحد في المئة.

وقال البنك «فترة وجيزة من التضخم السلبي الشهري محتملة بالتأكيد في وقت لاحق من هذا العام. لكن هذا من المرجح ان يستمر لفترة قصيرة» مضيفا ان اسعارا أعلى للنفط وجهود الحكومة لحفز الاقتصاد ودعم نمو الائتمان المحلي هي عوامل من شأنها ان تعزز الطلب في النصف الثاني من العام.

آبار الإمارتية تتطلع لمصادر الطاقة البديلة وتشتري حصة من شركة صنع سيارات كهربائية

دبي – من توماس اتكينز:

ستبدأ السيارات الكهربائية السريعة قريبا في منافسة السيارات ذات الدفع الرباعي التي تحرق البنزين في شوارع أبوظبي مع شراء الإمارات حصصا في شركات للطاقة البديلة منها شراؤها يوم الاثنين حصة في شركة تيسلا موتورز للسيارات الكهربائية.

وقال خادم القبيسي رئيس مجلس إدارة شركة آبار الذي قاد شراء حصة اربعة بالمئة من أسهم تيسلا من دايملر ايه.جي إن الحصة واحدة من المشروعات العديدة المخطط لها مع انفاق الإمارات ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم الكثير على تكنولوجيا الطاقة غير المعتمدة على النفط.

وقال القبيسي في حديث لرويترز «انها حصة صغيرة لكنها مسألة نفسية بالدرجة الأكبر».

وسعت أبوظبي جاهدة لتكرس مكانتها في الاقدام على تكنولوجيات الطاقة المتجددة غير الملوثة للبيئة وتشمل هذه المساعي اقامة مدينة مصدر الخالية من الكربون والتي تعمل بالطاقة الشمسية وتضم 50 ألف ساكن في الصحراء.

وفي الشهر الماضي تم اختيار الإمارات كمقر للوكالة الدولية للطاقة المتجددة التي تضم 135 دولة في عضويتها.

وشركة تيسلا ومقرها كاليفورنيا واحدة من أكبر اللاعبين في مجال صناعة السيارات الكهربائية في حين ينظر لآبار باعتبارها مستثمرا رائدا في مجال تنويع اقتصاد أبوظبي بعيدا عن قطاع النفط.

وقال القبيسي انه يتوقع أن تظهر سيارات تيسلا الكهربائية في شوارع أبوظبي خلال أيام حيث ستنافس اساطيل من السيارات ذات الدفع الرباعي المفضلة لدى العديد من الإماراتيين.

وقالت تيسلا إن أسعار سياراتها تبدأ من 101500 دولار وقد تصل سرعتها إلى 60 ميلا في الساعة خلال 3.9 ثانية.

وفي آذار (مارس) اشترت آبار حصة 9.1 بالمئة في دايملر قائلة في ذلك الوقت انها ستعمل على اقامة مشروعات مشتركة. وفي أيار (مايو) حصلت آبار على حق ملكية حصة تقل عن عشرة بالمئة في تيسلا مقابل 50 مليون دولار.

وقال القبيسي إن آبار تخطط للمزيد من المشروعات المشتركة المماثلة مع دايملر. وأضاف «هناك الكثير الذي نناقشه معا ونحاول استكمال صفقة». وتابع «من السابق لأوانه الحديث عن الشركات... ربما خلال بضعة أشهر... ابرمنا هذه الصفقة مع دايملر لأنني أعتقد انها ستفيد دايملر بدرجة كبيرة».

وآبار شركة استثمار تسيطر عليها شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) المملوكة كليا لحكومة أبوظبي.

وايبيك واحدة من أدوات الاستثمار التي تستخدمها حكومة أبوظبي لاستثمار إيرادات النفط.

استقالة مدير فريق إنقاذ قطاع السيارات بامريكا

■ واشنطن – يو بي آي: استقال رئيس الفريق المعين من البيت الأبيض لمراقبة خطة إنقاذ صناعة السيارات ستيفن راتنر من منصبه في وقت تكثّف فيه التحقيق بدور شركته السابقة في وول ستريت في فضيحة مرتبطة بصناديق التقاعد الحكومية.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية ان راتنر حظي بالثناء من إدارة الرئيس باراك أوباما على إنجازه السريع لمهمة إعادة هيكلة شركتي جنرال موتورز وكرايسلر.

وأصبح محط الشبهات بعيد وصوله إلى واشنطن في أواخر شباط (فبراير) بعد أن كشف عن أن شركته كوادرنغل غروب دفعت أموالاً إلى وسطاء ساعدوها على الفوز بمشاريع مع صناديق حكومية للرواتب التقاعدية.

ونقلت الصحيفة عن شخص عمل مع راتنر في واشنطن انه فهم أن هذا الأخير قرر المغادرة لأن دوره في فريق العمل المكلف مراقبة إنقاذ قطاع السيارات، قد وصل إلى خواتيمه الطبيعية.

وكشفت مصادر مطلعة ان شركة راتنر تواجه تهماً مدنية محتملة وتسعى إلى حل القضية.

وقالت الصحيفة ان هناك شركات أخرى متورطة في القضية بينها كارليل غروب، ودفعت غرامات ووافقت على تغيير ممارساتها كنتيجة لدفعها مبالغ للحصول على مشاريع مرتبطة برواتب التقاعد.

وأشارت (نيويورك تايمز) إلى ان أية غرامة تفرض على «كوادرنغل» ستجعل من الصعب على راتنر أن يبقى بمنصب في الإدارة الامريكية.

إصدارات السندات (الصكوك) الإسلامية لشركات الخليج لن تزدهر قبل 2010

■ المنامة – رويترز: قال نفيد خان العضو المنتدب لبنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامي إن من غير المرجح أن تصدر شركات القطاع الخاص بمنطقة الخليج سندات إسلامية قبل العام المقبل إذ يتسبب ضعف ثقة المستثمرين في الإبقاء على الأسعار عند مستويات مرتفعة.

وعززت إصدارات سلسلة من السندات الإسلامية (أو الصكوك) في المنطقة من قبل الحكومات أو الهيئات المرتبطة بها من الآمال في الانتعاش إذ توفر تلك السندات معيار التسعير اللازم للقطاع الخاص لقياس مدى اقبال المستثمرين.

وقال خان لرويترز «لا أتوقع انتعاشا كبيرا أو تحسنا قبل نهاية العام أو حتى خلال الربعين الأول والثاني من العام المقبل». وأضاف خان أن شركات القطاع الخاص بالمنطقة ليست على استعداد في الوقت الراهن لدفع 100 أو 200 نقطة أساس فوق 350 نقطة أساس زائدة على تكلفة الأموال في الإصدارات الأخيرة. وتابع «لا أعتقد أنهم بلغوا مفترق الطرق هذا بعد».

وسعرت دولة البحرين إصدارا لصكوك بقيمة 750 مليون دولار لأجل خمس سنوات في حزيران (يونيو) عند 340 نقطة أساس فوق سعر سندات الخزانة الأمريكية.

ووفقا لمؤسسة ستاندرد آند بورز تراجعت إصدارات الصكوك العالمية العام الماضي 56 بالمئة إلى 14.9 مليار دولار من جراء الأزمة المالية العالمية.

وتسببت عملية إعادة هيكلة ديون مجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وأخوانه السعوديتين في إضعاف ثقة المستثمرين في المنطقة بدرجة أكبر.

وقال خان إن بنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامي يخطط لتنمية إيراداته من خلال طرح أداة تحوط إسلامية جديدة قام بتطويرها يمكن استخدامها للتحوط من تقلبات أسعار الصرف والسلع الأولية. وأضاف أن معظم أدوات التحوط الإسلامية تعتمد في الأساس على صفقات المرابحة أو المرابحة العكسية. وتابع «لقد لقيت تأييدا جيدا من قبل علماء الشريعة وقاعدة العملاء».

شركة روسية تطلب التحكيم في خلاف مع شركة مصرية بشأن القمح

القاهرة – من مها الدهان:

قالت شركة الحبوب الروسية روسنتراجروسرفيس (ار.اي.ايه.اس) أمس الثلاثاء إنها بدأت قضيتي تحكيم لدى رابطة تجارة الحبوب والاعلاف ومقرها لندن ضد شركة مصرية خاصة تستورد الحبوب.

وأبلغ مسؤول بالشركة الروسية رويترز بأن شركة التجار المصريين وهي احد مستوردي الحبوب في مصر تقاعست عن سداد قيمة شحنتي قمح روسي لشركة ار.اي.ايه.اس تريدينغ اس.ايه ومقرها سويسرا وهي وحدة تابعة لشركة ار.اي.ايه.اس.

وتخوض مصر وهي أكبر مستورد للقمح في العالم نزاعا مع شركة التجار المصريين منذ منتصف ايار (مايو) بشأن جودة شحنات قمح وردت إلى البلاد وبسبب صحة وثيقة استيراد قالت الشركة إنها قانونية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الشركة المصرية.

وقال كريس فانوناكر المسؤول لدى ار.اي.ايه.اس «عندما قدمنا وثائق السداد لشركة التجار المصريين... لم يسددوا الثمن.. لذلك فقد تخلفوا عن السداد وفقا (لقواعد) رابطة تجارة الحبوب والاعلاف. طلبنا هذا التحكيم لتعويضنا عن خسائرنا».

ويتولى أشرف العتال رئيس مجلس إدارة شركة التجار المصريين أيضا رئاسة رابطة تجارة الحبوب والاعلاف.

ولا تزال السفينة سي بيرد التي تحمل إحدى الشحنتين محل النزاع محتجزة بميناء سفاجا المصري المطل على البحر الأحمر رغم صدور قرار أعلنته وزارة التجارة المصرية بإعادة تصدير الشحنة.

وقال فانوناكر إنه تمت إعادة بيع الشحنة الثانية لكن (ار.اي.ايه.اس) تطلب تعويضا ماليا عن الخسائر التي نتجت عن شحن القمح إلى مصر قبل اضطرارها لإعادة بيعه. وأضاف «عندما لاحظنا المشكلات التي واجهتها سي بيرد في ميناء سفاجا .. منعنا السفينة الثانية من المرور عبر قناة السويس وأوقفناها قبالة سواحل بورسعيد ثم أعدنا بيعها».

وقالت (ار.اي.ايه.اس) إن الهيئة العامة للسلع التموينية المستورد الرئيسي للقمح بالبلاد أمرت مسؤولي الجمارك في سفاجا باحتجاز سي بيرد رغم قرار إعادة تصدير الشحنة. ولم تصدر الهيئة تعليقا بشأن ذلك.

وكانت (ار.اي.ايه.اس) قد قدمت شكوى في 29 حزيران (يونيو) إلى النائب العام المصري ضد الهيئة العامة للسلع التموينية وشركة التجار المصريين بسبب تأخير الافراج عن السفينة.

صعود صاروخي لاسهم بورش الالمانية للسيارات عقب أنباء عن دخول قطر شريكا

■ شتوتغارت – د ب أ: شهد سعر سهم شركة بورش الألمانية للسيارات صعودا كبيرا يوم الاثنين في أعقاب توارد الأنباء عن عزم هيئة الاستثمار القطرية شراء حصة كبيرة من الشركة.

وبلغت الزيادة في سعر سهم الشركة عند تداولها يوم الاثنين في البورصة ما يقرب من 7 % لتصل قيمة السهم إلى حوالى 45 يورو.

ويغير عرض قطر موازين القوى في صفقة الاندماج المحتملة بين بورش وفولكس

فاجن حيث يجعل بورش في موقف أقوى لتكون الطرف المسيطر في الصفقة.

ومن ناحيته رفض كريستيان فولف رئيس وزراء ولاية سكسونيا السفلى الذي يعد مدافعا رئيسيا عن معسكر فولكس فاغن التقارير التي تحدثت عن العرض القطري قائلا إنه يتوقع «حلا جيدا» للصراع بين فولكس وبورش خلال الأيام القليلة المقبلة.

ورفضت بورش تصريحات فولف وقال متحدث باسمها إن فولف غير مطلع على المفاوضات مع هيئة الاستثمار القطرية واتهمه بمحاولة نسف المحادثات.

وأضاف المتحدث باسم بورش «فولف لا يستطيع رؤية أي عرض من قطر على المائدة لأنه لا يشارك في المفاوضات».

وكانت دوائر مصرفية ذهبت إلى أن رئيس بورش، فيندلين فيدكينغ، وقطر توصلا لاتفاق بشأن توفير قطر سيولة مالية عاجلة لبورش.

وتعرض قطر، ممثلة في هيئة الاستثمار القطرية ، حوالى سبعة مليارات يورو لشراء أسهم أساسية لشركة بورش وخيارات وحقوق تمتلكها مجموعة شركات بورش القابضة في أسهم شركة فولكسفاغن.

وتعاني بورش ديونا هائلة جراء صفقة شراء أكثر من 50 % في شركة فولكسفاغن.

وفي هذه الأثناء، ما زال الصراع قائما بين بورش المدينة للبنوك بمليارات اليورو وفولكسفاغن التي تريد شراء بورش والتي بدورها تفضل قطر بسبب تدني السعر الذي تعرضه فولكسفاغن والتي تواردت أنباء عن تقديمها عرضا لشراء 49.9 % من شركة بورش.

السعودية توافق على تعامل بنك يو.بي.إس بتجارة الاوراق المالية

■ زوريخ – رويترز: وافقت السلطات السعودية على قيام بنك يو.بي.إس بالبدء في انشطة التعامل في تجارة الاوراق المالية التي قال البنك السويسري أمس الثلاثاء انها ستساعده على التوسع في منطقة الشرق الأوسط سريعة النمو.

وقال البنك انه اسس هذا النشاط بالشراكة مع محمد الضحيان الرئيس التنفيذي السابق لشركة دار الإدارة والتطوير للاستثمار السعودية وشركة ميرشانت بريدج إحدى دور حقوق الملكية للاستثمار في منطقة الشرق الأوسط. ويكافح يو.بي.إس ثاني اكبر بنك في العالم من حيث اصول العملاء الخاصين لاعادة بناء علامته التجارية التي كانت قوية في وقت من الاوقات بعدما اجبرته استثماراته الضخمة في الاصول الامريكية المحفوفة بالمخاطر الى خفض قيمة اصوله بأكثر مما فعل عن اي بنك اوروبي اخر.

وفاز يو.بي.إس العام الماضي برخصة لفتح فرع لبنك استثماري في السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم واكبر اقتصاد في المنطقة لينضم بذلك لمجموعة من البنوك الغربية تعزز وجودها في منطقة الخليج العربية التي تشهد انتعاشا اقتصاديا.

رغم بيانات أوروبية مخيبة للامال

وزير الخزانة الأمريكي متفائل بشأن انتعاش الاقتصاد العالمي

■ جدة – مانهايم – لندن – رويترز: قال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر يوم الثلاثاء إن الجهود العالمية في مواجهة الركود بدأت تؤتي ثمارها رغم بيانات من اوروبا أشارت إلى انتعاش ضعيف على أفضل تقدير. وطمأن غايتنر مستمعيه في السعودية أحد أكبر مشتري السندات الأمريكية إلى أن واشنطن تتحمل مسؤولية خاصة فيما يتعلق بالمساعدة في دعم خطى انتعاش الاقتصاد العالمي. إلا أن بيانات صدرت امس أظهرت أن المستثمرين الألمان باتوا أكثر تشاؤما من المتوقع في مؤشر يقول محللون إنه يعني أن اقتصاد ألمانيا لن يبدأ في النمو قبل العام القادم على أقرب تقدير.

وقال كارستن برزيسكي الخبير الاقتصادي في (آي.ان.جي.) فاينانشال ماركتس «يمكن أن يكون الاقتصاد الألماني ضمن أول الخارجين من الركود. لكن الأمر يتعلق بهل سيحدث هذا وليس متى». وأضاف قائلا «التفاؤل الحذر .. وليس التشاؤم.. هو الأكثر ملاءمة للمضي قدما».

وكان الانتاج الصناعي لمنطقة اليورو مخيبا للأمال أيضا حيث نما بدرجة طفيفة في ايار (مايو) بعد نتائج سيئة في نيسان (ابريل) ولا يزال منخفضا بنحو 17 بالمئة عن مستواه قبل عام.

ويترقب المسؤولون والمستثمرون على السواء لمعرفة ما إذا كان صعودا أوليا في البيانات الاقتصادية خلال الأسابيع القليلة الماضية يعني نهاية لأسوأ ركود منذ الثلاثينات. ويخشى الكثيرون أن يكون ذلك مجرد انتعاش قصير الأجل مدعوم بتريليونات الدولارات التي ضختها الحكومات في أنحاء العالم لانقاذ بنوكها وتحفيز اقتصاداتها وهي اموال مقترضة سيستغرق سدادها سنوات.

وأظهرت سنغافورة وهي اقتصاد صغير لكنه يقع في مفترق طرق رئيسي في النظام التجاري العالمي مدى التقلبات التي يمكن أن تطرأ على الاحصاءات. وسجلت سنغافورة زيادة ملحوظة بنسبة 20.4 بالمئة في الناتج المحلي الاجمالي في الربع الأول على أساس سنوي بعد ركود على مدى اربع فصول.

وفي جدة قال غايتنر إن الاقتصاد العالمي يواجه تحديات هائلة لكنه تحدث بنبرة تدعو للاطمئنان بشأن الاحتمالات المستقبلية إذا استمر تقديم دعم «ثابت وقوي ومستمر» إلى أن يقود الاستثمار والانفاق الخاص إلى انتعاش اقتصادي.

وقال «قوة الركود العالمي بدأت تنحسر. للمرة الأولى في عدة فصول بدأ صندوق النقد الدولي وعدد من المحللين من القطاع الخاص تعديل توقعاتهم بالزيادة للنمو في النصف الثاني من العام الحالي وفي العام القادم».

ومثلما فعل في لندن قال غايتنر إن الاقتصاد العالمي يواجه تحديات هائلة لكنه تحدث بنبرة تدعو للاطمئنان بشأن الاحتمالات المستقبلية إذا استمر تقديم دعم «ثابت وقوي ومستمر» إلى أن يقود الاستثمار والانفاق الخاص إلى حدوث انتعاش اقتصادي. وأضاف أن من الضروري تحقيق الاستقرار في النظام المالي الأمريكي وإصلاحه وأوضح المساعي لعمل ذلك قائلا «من غير الممكن حدوث الانتعاش دون إصلاح المؤسسات والأسواق الضرورية لتوفير الائتمان». وتابع أن برنامج التحفيز الاقتصادي الأمريكي الذي تكلف 787 مليار دولار والذي يهدف لتعزيز الطلب على مدى عامين سيحقق أكبر تأثير له فيما يخص الانفاق خلال الشهور الستة القادمة.

ولم يتطرق غايتنر إلى دعوات من بعض المشرعين الأمريكيين لبحث إجراءات تحفيز أخرى وأكد بدلا من ذلك على الحاجة إلى التحلي بالصبر إزاء البرنامج الحالي.

وقال إن الولايات المتحدة قامت اعتمادا على نفسها وبالتعاون مع باقي العالم بأنشط استجابة لأزمة خلال الخمسين عاما الماضية وتصرفت بحزم أشد مما حدث خلال الأزمات في العقود السابقة. واضاف «التأثير المشترك لتلك التحركات قلل بدرجة ملموسة مخاطر حدوث ركود عالمي اشد وأطول امدا».

وحذر وزير الخزانة الأمريكي من أن إعادة الاقتصاد العالمي إلى طريق النمو المستمر ستستغرق «وقتا أطول إلى حد بعيد». وأشار إلى أن صندوق النقد الدولي رفع مؤخرا توقعاته العالمية ليتنبأ بنمو بنسبة 2.5 بالمئة في 2010. وقال إن هذا أبطأ من الانتعاش المثالي «لكنه مع ذلك انتعاش». واضاف أنه عندما يتحقق الانتعاش ستتخلى الولايات المتحدة سريعا عن الاجراءات الاستثنائية التي اتخذتها وتسيطر على العجز في ميزانيتها.

ويفاقم نمو العجز بالولايات المتحدة المخاوف بشأن قيمة الدولار.

وقال غايتنر «كانت الولايات المتحدة تمضي في مسار مالي غير قابل للاستمرار قبل هذه الأزمة .. ولن ننجح في تحقيق انتعاش مستمر دون تعهد بمعالجة العجز في المدى البعيد.»

وتستثمر السعودية كثيرا من احتياطياتها من العملة الصعبة في سندات حكومية أمريكية وأكد غايتنر ان واشنطن لن تتنصل من واجباتها. وأضاف قائلا في تصريحات أمام غرفة التجارة والصناعة في جدة «نظرا لدور الدولار في النظام المالي العالمي والتأثير الكبير للاقتصاد الأمريكي على الظروف الاقتصادية العالمية فإننا ندرك تماما أن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة».

وبينما كان يتحدث في جدة اظهرت بيانات اوروبية انتعاشا ضعيفا على أفضل التقديرات. وأظهر استطلاع أن معنويات المحللين والمستثمرين في ألمانيا تراجعت في تموز (يوليو) للمرة الأولى منذ تشرين الأول (اكتوبر) 2008. وأشار الاستطلاع الشهري الذي يجريه مركز زد.اي.دبليو البحثي الألماني ومقره مانهايم انخفاض المعنويات الاقتصادية إلى 39.5 من 44.8 في يونيو حزيران.

وقال مايكل شرودر الخبير بالمعهد إن هذا يأتي متماشيا مع نمو صفر في الاقتصاد الألماني للفترة الباقية من هذا العام. لكن النمو الصفري أفضل من التباطؤ. وقال برزيسكي الخبير الاقتصادي في (آي.ان.جي فاينانشال ماركتس) «بدأ الاقتصاد الألماني يستقر لكنه لن يكون قويا بمثل الدرجة التي قد تدفعنا أحدث البيانات إلى الاعتقاد».

وزاد الانتاج الصناعي لمنطقة اليورو في ايار (مايو) مقارنة مع الشهر السابق للمرة الأولى منذ آب (اغسطس) 2008 حسبما أفاد مكتب الاحصاءات التابع للاتحاد الأوروبي. وزاد الانتاج 0.5 بالمئة مقارنة مع الشهر السابق لكنه انخفض 17 بالمئة مقارنة مع الشهر المقابل من العام الماضي.

وفيما يخص الأسواق أدت زيادة مفاجئة في الثقة في اسهم المؤسسات المالية الأمريكية إلى صعود الأسهم العالمية قبل نشر نتائج بنك غولدمان ساكس. وارتفع مؤشر (إم.إس.سي. آي) للأسهم العالمية بنسبة واحد بالمئة الساعة 1045 بتوقيت جرينتش كما زاد مؤشر الأسواق الصاعدة أكثر من اثنين بالمئة.

وارتفعت الأسهم الأمريكية أكثر من اثنين بالمئة أمس الاول بعد تعليقات متفائلة عن أداء القطاع المالي من المحللة مرديث ويتني عززت الآمال بأن النتائج الفصلية للبنوك ربما تأتي أقوى من المتوقع.

اوبك: استقرار الطلب على النفط بـ 2009 وارتفاع طفيف العام المقبل

■ فيينا – ا ف ب: توقعت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) استقرارا في الطلب على النفط عام 2009 يتبعه ارتفاع طفيف في العام 2010 وذلك في تقريرها الشهري الذي نشر يوم الثلاثاء في فيينا.

وقالت المنظمة ان «الطلب العالمي على النفط يستقر عملا بالوضع الحالي للاقتصاد العالمي» لافتة في الوقت نفسه الى ان هذا الطلب «سيستانف نشاطه في العام 2010».

وكتبت اوبك في تقريرها عن شهر تموز(يوليو) «بعد سنتين متتاليتين من التراجع، يتوقع ان يسجل الطلب العالمي السنة المقبلة نموا معتدلا بمعدل 0.5 مليون برميل في اليوم».

وبالتالي فان الطلب العالمي سيصل الى 84.34 مليون برميل في اليوم عام 2010 اي بارتفاع بنسبة 0.59 % مقارنة مع التوقعات للسنة الحالية.

ولسنة 2009 يراهن الكارتل على تراجع الطلب بنحو 1.65 مليون برميل في اليوم ليصل الى 83.84 مليون برميل في اليوم اي التوقعات نفسها التي وردت في تقريرها الشهري السابق فيما كانت تراهن على طلب بنحو 83.80 مليون برميل في اليوم.

لكن اوبك لفتت الى ان توقعاتها هذه المتفائلة المتعلقة بارتفاع الطلب السنة المقبلة ترتكز على اساس انتعاش «بوتيرة بطيئة» لنمو الاقتصاد العالمي مع توقع توطيده للفصل الثاني.

واضاف التقرير ان ضعف انتعاش الطلب على النفط، يفسر بحسب التقرير عبر نمو اقل قوة من السابق لاجمالي الناتج الداخلي الصيني فيما اصبحت بكين تشدد على استخدام مصادر الطاقة البديلة وكذلك على اجراءات تخفيف استخدام الطاقة.

وبحسب اوبك سيسجل ارتفاع في استخدام الطاقة النووية والسيارات الاصغر والاقل استهلاكا للوقود لكن القسم الاكبر من الطلب على النفط سيبقى من قطاع النقل والصناعات البتروكيميائية.

والدول ذات الاقتصادات الناشئة او النامية ستكون مجددا من يطلب اكبر كميات من النفط السنة المقبلة مع توقع ارتفاع طلبها بـ800الف برميل في اليوم للدول غير الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. ومن المتوقع ان يزيد طلب الصين بـ300 الف برميل في اليوم في وقت ستشهد الدول الصناعية تراجعا في طلبها بـ300 الف برميل في اليوم السنة المقبلة. وتراجع الطلب عام 2009 لهذه الدول الصناعية يتوقع ان يبلغ 1.8 مليون برميل في اليوم.

ارتفاع اسعار النفط بفضل تحسن المؤشرات الاقتصادية

■ نيويورك – ا ف ب: شهدت اسعار النفط ارتفاعا واضحا يوم الثلاثاء لدى افتتاح المبادلات في بورصة نيويورك مدعومة بمؤشرات اقتصادية افضل من المتوقع ادت الى تخفيف الضغط على السوق. وبلغ سعر برميل الخام المرجعي الخفيف (لايت سويت كرود) تسليم آب/اغسطس في سوق نيويورك قرابة الساعة 13.10 ت غ 60.75 دولار مرتفعا 1.06 دولار عن سعر اغلاق الاثنين.

واوضح فيل فلاين من شركة بي.اف.جي.بيست ريسيرش ان «الاحصاءات التي جاءت افضل من المتوقع اعطت دفعا» للسوق.

وارتفعت اسعار الانتاج في الولايات المتحدة اكثر مما كان متوقعا في حزيران/يونيو مسجلة زيادة بنسبة 1.8 في المئة مقارنة بايار/مايو الامر «الذي بدد بعض المخاوف التي تسللت الى السوق حيال وضع حد للتضخم» بحسب المحلل.

كذلك، شهدت اسعار البيع بالمفرق ارتفاعا للشهر الثاني على التوالي في حزيران/يونيو بنسبة 0.6 بالمئة مقارنة بشهر ايار/مايو.

كما ان التوجهات الجيدة لاسواق المال خصوصا في آسيا، اعادت بعض الثقة الى المستثمرين. ولا يزال هؤلاء ينتظرون افتتاح بورصة وول ستريت التي يتوقع ان تكون مستقرة ويمكن ان تؤثر في توجهات السوق النفطية، بحسب فلاين.

غير ان المخاوف بشأن مستوى الطلب على النفط التي اعادت سعر البرميل الى نحو 60 دولارا، لم تتبدد.

وزير المالية الألماني يدعو البنوك لاقراض الشركات بشروط معقولة للمساهمة بانعاش النمو

■ برلين – د ب أ: دعا وزير المالية الألماني بيير شتاينبروك البنوك في ألمانيا لمنح الشركات قروضا ميسرة من أجل دفع عجلة الاقتصاد الراكد بسبب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وأكد الوزير الألماني ضرورة أن يحصل المواطنون في ألمانيا على مقابل للدعم السياسي الذي منحته الحكومة الألمانية للبنوك وكتب في خطابه الذي وجهه لاتحادات البنوك ونشر يوم الاثنين «أربط بهذا الطلب رجائي في الشركات في أن تمنح قروضا بشروط معقولة للشركات».

وشدد شتاينبروك على أن الحكومة الألمانية لن تكتفي بتوجيه النداءات مضيفا «سأرقب التطور فيما يتعلق بمنح القروض.. وسأتشاور بهذا الشأن مع البنك المركزي الألماني».

ورأى الوزير أن البنوك الألمانية تتحمل مسؤولية خاصة وسط الأزمة الاقتصادية وأن عليها توفير القروض الكافية لتنفيذ الاستثمارات من أجل حفظ الاقتصاد الألماني.

وردا على تصريحات شتاينبروك قالت إريس بيتجه المتحدثة باسم رابطة البنوك الألمانية إن من مصلحة جميع البنوك في ألمانيا منح قروض للأشخاص والشركات ما دام لم ينطو ذلك على مجازفة «ولكن البنوك الخاصة تنظر بعين الجد للقلق الذي يساور الحكومة والرأي العام في ألمانيا بسبب قلة القروض البنكية المتوفرة. نحن نعرف مدى أهمية القروض للاقتصاد الألماني ونحن في محادثات مستمرة مع الحكومة الألمانية بهذا الشأن».

وأعلنت المتحدثة استعداد ممثلي البنوك للجلوس على مائدة المشاورات مع ممثلين عن الحكومة الألمانية لبحث الوضع الحالي للقروض وقالت «إذا كان وزير المالية الألماني يريد استئناف المحادثات مع جميع المعنيين بشأن الوضع المالي الحالي في ألمانيا فسنتعاون معه بشكل بناء».

وفي سياق متصل دعا جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي يوم الاثنين البنوك في القارة الأوروبية إلى القيام بمسؤولياتها وزيادة القروض التي تقدمها للشركات والأفراد للمساهمة في إنعاش الاقتصاد.

وجاءت دعوة تريشيه في أعقاب قيام البنك المركزي بضخ كمية كبيرة من السيولة النقدية إلى أسواق المال في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة في محاولة لإنعاش سوق الائتمان في ظل المخاوف من فشل محاولات إخراج اقتصادات المنطقة من دائرة الركود نتيجة جمود سوق الائتمان.

وقال تريشيه خلال حلقة نقاشية في جامعة ميونيخ بألمانيا «علينا جميعا المساهمة، وعلى كل واحد مسؤولية من أجل ضمان استمرار حركة الاقتصاد خلال هذه الأوقات العصيبة».

وتشكو شركات منطقة اليورو منذ فترة من تمسك البنوك بتقديم قروض بأسعار فائدة مرتفعة رغم خفض سعر فائدة البنك المركزي الأوروبي إلى مستويات قياسية.

وكان البنك المركزي الأوروبي قد أبقى مطلع الشهر الحالي على سعر الفائدة عند مستوى 1 % .

وضخ البنك المركزي ومقره مدينة فرانكفورت الألمانية 442 مليار يورو (616.4 مليار دولار) إلى السوق في صورة قروض لمدة عام للبنوك في منطقة اليورو بهدف تعزيز السيولة النقدية في الأسواق.

وزير بريطاني يتوقع اقتراب نهاية الركود في بلاده

■ لندن – رويترز: قال وزير الاعمال البريطاني بيتر ماندلسون يوم الثلاثاء ان الركود في بريطانيا يقترب من نهايته وان هناك حاجة إلي تقليص الانفاق العام على مدى السنوات العشر المقبلة. وقال ماندلسون ايضا انه لا يوجد احتمال يذكر لأن تتبنى بريطانيا اليورو إذا إعيد انتخاب حزب العمال في الانتخابات القادمة المنتظر اجراؤه بحلول منتصف 2010. وابلغ ماندلسون الصحافيين «تراجع الاقتصاد يقترب من نهاية لكن من الواضح اننا لم نتجاوز مرحلة الخطورة بعد. بالطبع ستكون هناك ضغوط على الانفاق حتى 2011 وقيود على مدى السنوات العشر المقبلة».

ويجادل خبراء اقتصاديون بان بريطانيا في طريقها بالفعل للخروج من الركود – وهي الاولى بين الاقتصادات الكبرى التي تنجح في ذلك– لكن صانعي السياسة يبدون أكثر حذرا مع قلقهم من أن شح البنوك في الاقراض سيعطل أي انتعاش. وتوقعت وزارة المالية البريطانية في الميزانية التي اعلنتها في نيسان (ابريل) ان يستأنف النمو اواخر العام الحالي. وقال ماندلسون ان من الضروري الحفاظ على الانفاق والاستثمار الحكوميين اثناء التباطؤ لكنه اضاف انه سيكون هناك «انفاق أقل» في المستقبل في بعض المجالات مع اعطاء الحكومة الاولوية للخدمات الاساسية.

وقال ان كيفية اعادة الاقتراض العام في بريطانيا الذي وصل الى مستوى قياسي مرتفع الى المستوى المسموح به ستشكل جزءا مهما في المعركة على الفوز بالسلطة في الانتخابات المقبلة. وحذرت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني بريطانيا من انها قد تفقد تصنيفها الائتماني (إيه.إيه.إيه) بسبب مخاوف من ان ديونها قد تتجاوز المستويات التي توقعتها الحكومة. كما ان الاسواق قلقة بشأن نقص تفاصيل السياسة المتعلقة بخفض الاقتراض من كل من حزب العمال الحاكم وحزب المحافظين المعارض. وتتوقع استطلاعات الرأي فوزا كبيرا للمحافظين في الانتخابات. وقال ماندلسون «سنعيد التوازن الى المالية العامة على المدى المتوسط ...الانتخابات المقبلة مفتوحة.. الحملة المقبلة ستكون اكثر اثارة مما يعتقد البعض».

ويقول وزير المالية البريطاني اليستير دارلينغ ان حزب العمال سيقلص عجز الميزانية الى النصف في غضون خمس سنوات. ومن المتوقع ان تسجل الديون مستوى قياسيا قدره 175 مليار جنيه استرليني في العام المالي الحالي أي أكثر من 12 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لبريطانيا.

البنك الدولي: تراجع التحويلات المالية للمغتربين 7.3 بالمئة في 2009

■ واشنطن – رويترز – دب ا: أشار تقرير للبنك الدولي يوم الاثنين إلى أن الركود الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم أدى إلى تراجع تحويلات العمالة المغتربة في الدول الغنية بشدة.

وكانت التحويلات المالية من الدول الغنية إلى الدول النامية قد زادت العام الماضي بنسبة 15 % لتصل إلى 328 مليار دولار ولكنها ستتراجع خلال العام الحالي بنسبة 7.3 % وفقا لتوقعات البنك الدولي الأخيرة في حين كان يتوقع قبل ذلك تراجع هذه التحويلات خلال العام الحالي بنسبة 5 % فقط.

في الوقت نفسه ذكر البنك أن هناك مؤشرات على أن التراجع وصل إلى مداه الأقصى وأن التحويلات ستعود إلى الارتفاع مع عودة الاقتصاد العالمي إلى الاستقرار.

وأشار البنك إلى أن دول أمريكا الجنوبية هي الأشد تضررا من تراجع التحويلات من الدول الغنية بسبب الركود الحاد وارتفاع معدل البطالة في الولايات المتحدة. في المقابل من المنتظر استمرار ارتفاع التحويلات إلى دول جنوب آسيا وشرق آسيا رغم تراجع الاقتصاد.

وبحسب البنك فإنه بعد عشر سنوات من النمو أصبح من المتوقع الآن تراجع التحويلات إلى 304 مليارات دولار من 328 مليار دولار في 2008. وفي وقت سابق كان البنك يتوقع تراجع التحويلات خمسة بالمئة فحسب لكنه عدل الرقم بعدما خفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي.

وقال ديليب راثا كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي «التحويلات شريان حياة لكثير من الدول الفقيرة .. رغم استمرار صمودها لكن حتى تراجع طفيف بنسبة سبعة أو عشرة بالمئة يمكن أن يتسبب في معاناة كبيرة للشعوب والحكومات ولا سيما تلك التي تواجه فجوات تمويل خارجية».

وتعتمد بعض الدول مثل طاجيكستان وليسوتو وجيانا على تحويلات العاملين في الخارج التي تشكل أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي لتلك البلدان. كما تؤدي التحويلات دورا مهما في اقتصادات صاعدة مثل الهند والصين والمكسيك تستخدمها كاحتياطيات رأسمالية غير رسمية لتغطية النفقات.

ورغم انكماش التحويلات لمعظم البلدان إلا أن بعض الدول في جنوب وشرق آسيا لا يزال يشهد نموا في التحويلات ولكن بايقاع أبطأ. وعزا البنك ذلك جزئيا إلى استمرار العمالة الوافدة في دول الخليج.

وقال البنك الدولي إنه يتوقع تحسن التحويلات بين عامي 2010 و2011.

4500 شركة من 48 دولة تشارك بمعرض دمشق الدولي

■ دمشق – يو بي اي: إفتتح رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري مساء يوم الثلاثاء الدورة 56 لمعرض دمشق الدولي بمشاركة 48 دولة بينها15 دولة عربية و32 أجنبية. واعتبر رئيس الوزراء السوري ناجي العطري عطري في كلمته في حفل الافتتاح أن «المعرض يشكل فرصة لتنمية وتفعيل علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والتقني بين سورية والبلدان المشاركة وأن معرض دمشق الدولي وسيلة للحوار الحضاري والثقافي وفسحة للتواصل الإنساني والاجتماعي بين المشاركين والزوار».

وأشار العطري إلى «النتائج التي تحققت على الصعد الاقتصادية والاجتماعية في سورية رغم الظروف الاقتصادية والأزمات المالية التي تعصف باقتصاديات دول العالم»، مؤكدا أن «معدلات النمو والناتج المحلي الإجمالي زادت عن الأهداف الموضوعة في خطة الإصلاح الاقتصادي».

ورأى أن «نسبة البطالة انخفضت إلى حدود مقبولة وتضاعف حجم الموازنة العامة للدولة وخصوصا الموازنة الاستثمارية إضافة إلى تطور بيئة الاستثمار وازدياد حجم التوظيفات الاستثمارية في المشاريع التنموية والخدمية والسياحية للمستثمرين».

وأكد أن «الاقتصاد السوري كان وما يزال قادرا على تجاوز الكثير من تأثيرات الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية وتداعياتها، وساعد في ذلك تحول سورية إلى نقطة استقطاب للمستثمرين والشركات الصناعية التي تجد في السوق السورية فرصة مضمونة تحقق لمشاريعها واستثماراتها الأمان المنشود والعائدية الاقتصادية».

من جانبه أوضح مدير المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية محمد حمود أن «عدد العارضين المشاركين في الدورة الحالية للمعرض يبلغ 4523 عارضا بينهم 2530 عارضا محليا و1993عربيا وأجنبيا في حين بلغت المساحات الإجمالية المؤجرة نحو 71 ألف متر مربع بينها 41250 مترا مربعا مبني و30 ألف متر مكشوف «.

وأشار حمود إلى أنه» تزامن المعرض مع الدورة 14 لمعرض الباسل للإبداع والاختراع الذي تقيمه وزارة الاقتصاد والتجارة بمشاركة أكثر من 600 مخترع من داخل سورية وخارجها».

وتتواجد الشركات العربية بكثافة في المعرض وتتصدر مصر والأردن قائمة الدول العربية المشاركة حيث تشارك مصر بـ28 شركة، والعراق بـ19 شركة، والإمارات العربية بـ12 شركة، في حين تشارك كل السلطة الفلسطينية وتونس بعشر شركات والسودان بـ8 شركات، إضافة إلى 209 شركات محلية منها 100 شركة من القطاع الخاص.

وعن جديد المعرض في دورته الحالية قال حمود «تم السماح للزائر بالتسوق المباشر لجميع المنتجات المحلية والأجنبية من أجنحة سوق البيع التي يشارك فيها 60 مشاركاً من القطاع العام والخاص و86 شركة محلية و41 مشاركاً في صناعات مختلفة و81 مشاركاً في الصناعات اليدوية و5 شركات أجنبية و43 شركة أجنبية ممثلة بوكلاء سوريين».

وتم تنظيم أول دورة لمعرض دمشق الدولي في عام 1954 وانتسب إلى اتحاد المعارض الدولية في باريس عام 1958 وأصبح عضواً في اللجنة الإدارية للاتحاد الدولي عام 1978 وفي مجلس إدارة الاتحاد عام 2002 وهو عضو في الاتحاد العربي للمعارض والمؤتمرات الدولية ومجلس إدارته ويترأس المكتب الاقليمي لدول المشرق العربي فيه.

واحتفالاً بالعيد الذهبي لمعرض دمشق الدولي، تم افتتاح مدينة المعارض الجديدة في الثالث من أيلول/سبتمبر عام 2003 التي تعد إحدى أكبر مدن المعارض في العالم وتمتد على مساحة 1.2 مليون متر مربع، وتقع على الطريق الدولي الواصل بين العاصمة دمشق ومطارها الدولي وفيها أحدث صالات العرض والمرافق والخدمات حسب المعايير الدولية.

وزير جزائري يقول إن نسبة النمو في إفريقيا لن تتجاوز 1.8 بالمئة بسبب الأزمة الاقتصادية

■ الجزائر – يو بي آي: قال الوزير الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية، عبد القادر مساهل، إن نسبة النمو الاقتصادي في إفريقيا لن تتجاوز 1.8 بالمئة بسبب تأثيرات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وأوضح مساهل في تصريح لإذاعة الجزائر الرسمية أمس الثلاثاء بمناسبة انعقاد قمة رؤساء دول عدم الانحياز اليوم الأربعاء بمصر»إن إفريقيا ودول عدم الانحياز غير مسؤولة عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ولكن انعكاسات هذه الأزمة أصبحت تهدد كل ما بنيناه في السنوات الماضية».

وقال «إن نسبة النمو التي بلغت في السنوات الأخيرة في إفريقيا نحو 7% واجهتها هذه الهزّة المالية والاقتصادية، وحسب التقارير التي أتتنا من البنك الإفريقي والوكالات المتخصصة فإن هذه النسبة لن تفوق 1.8% بسبب هذه الهزة وهذا سيكون له انعكاسات على كل أهداف الألفية وعلى الوضع الاقتصادي بصفة عامة على القارة الإفريقية».

وشدّد مساهل على أهمية إشراك إفريقيا في مسار المفاوضات بخصوص وضع الحلول للأزمات في العالم، وقال «يجب أن تكون إفريقيا طرفا فعالا في الحلول ولا يمكن أن تغيب إفريقيا عن الشأن العالمي».

يشار إلى أن مساهل شارك في اجتماع وزراء خارجية دول عدم الإنحياز الذي انعقد على مدار اليومين الأخيرين بشرم الشيخ.

وقد اعتمد الوزراء يوم الاثنين في الوثيقة الختامية بشقيها السياسي والاقتصادي الاجتماعي «إعلان شرم الشيخ» ومشروع الإعلان الخاص بالرئيس السابق لجنوب إفريقيا نيلسون مانديلا الذي تقدمت به بلاده للاحتفال بعيد ميلاده يوم 18 تموز (يوليو) واعتباره يوما عالميا لما له من دور بارز وهام في حركات التحرير ونضاله من أجل تحرير بلاده.

كما اعتمد وزراء الخارجية خلال نفس الاجتماع مشروع البيان الذي تقدمت به كوبا لرفع الحصار الاقتصادي عنها ومشروع خطة عمل الحركة لمدة ثلاث سنوات القادمة.

ويتناول مشروع الوثيقة الختامية عددا من المواضيع تخص قضايا مستقبل حركة دول عدم الانحياز وإصلاح هيئة الأمم المتحدة وتوسيع مجلس الأمن الدولي والحوار بين الشمال والجنوب والإرهاب والتسوية السلمية للنزاعات وحقوق الإنسان وقضايا الشرق الأوسط وفي مقدمتها الصراع العربي – الإسرائيلي والعراق وغيرها.

يشار إلى أن الموضوع الرئيسي للقمة يتناول التضامن الدولي من أجل السلام والتنمية.

الاتحاد الاوروبي يسحب من اللائحة السوداء4 شركات طيران اندونيسية ولا يدرج اليمنية

■ بروكسل – ا ف ب: اعلنت المفوضية الاوروبية يوم الثلاثاء انها سحبت اربع شركات طيران اندونيسية من اللائحة السوداء للاتحاد الاوروبي، بينها شركة غارودا الوطنية، لكنها لم تدرج الشركة اليمنية التي تحطمت احدى طائراتها قرب سواحل جزر القمر، في هذه اللائحة.

واوضحت المفوضية في بيان ان لجنة السلامة الجوية التابعة للاتحاد الاوروبي قررت رفع حظر السفر الى اوروبا المفروض في العام 2007 على شركات الطيران الاندونيسية «غارودا اندونيسيا» و»ايرفاست» و»ماندلا» و»بريم اير» لانها «تستوفي معايير السلامة الدولية». واضافت ان «التحسن والانجازات المهمة للسلطة الاندونيسية للطيران المدني في مجال السلامة ينبغي الاقرار بها».

وكان الاتحاد الاوروبي حظر في حزيران/يونيو 2007 على كل الشركات الاندونيسية ان تستخدم مجاله الجوي بعد تقرير لمنظمة الطيران المدني الدولي.

وتقرر هذا الحظر اثر حوادث جوية عدة بينها الحادث الذي وقع في كانون الثاني/يناير 2007 لطائرة تابعة لشركة «آدم اير» من طراز بوينغ تحطمت قبالة سواحل جزيرة سولاويسي الاندونيسية ما ادى الى مقتل 102 شخص كانوا على متنها.

وفي اذار/مارس من السنة نفسها، تحطمت طائرة تابعة لشركة «غارودا اندونيسيا» في جافا ما ادى الى مقتل 21 شخصا.

وفي المقابل، فان شركة اليمنية التي تحطمت احدى طائراتها الايرباص «ايه310» في حزيران/يونيو قرب جزر القمر، لم تدرج على اللائحة السوداء للاتحاد الاوروبي في انتظار نتائج التحقيق حول اسباب هذا الحادث.

واوضح المتحدث باسم المفوض الاوروبي للنقل انطونيو تاجاني ان «الاعمال (في شان الشركة اليمنية) تتواصل عبر اجتماعات مختلفة مقررة لفهم الوضع». وكان تاجاني قال الاسبوع الفائت «ليس هذا حادثا يحدد موضوع ادراج شركة على اللائحة»، مضيفا «علينا ان نعطيها حق الدفاع» عن نفسها.

وتابع «اذا اعطتنا اجوبة سليمة فلن يتم ادراجها على اللائحة السوداء، ولكن اذا كان التقويم التقني للشركة سلبيا فسيتم ادراجها على اللائحة». في المقابل، تم ادراج بلدين جديدين على اللائحة السوداء هما زامبيا وكازاخستان «بسبب مشاكل في السلامة تمت ملاحظتها في نظام المراقبة».

وتضم اللائحة الاوروبية التي يتم تحديثها باستمرار نحو 200 شركة يحظر عليها تسيير رحلات الى اوروبا او تخضع لقيود.

وغالبية هذه الشركات مقارها في افريقيا، وخصوصا في انغولا وبنين وغينيا الاستوائية وليبيريا وسيراليون وسوازيلاند وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

وياتي نشر هذه اللائحة في وقت يدور فيه نقاش حول امكان اعداد لائحة سوداء عالمية تضم شركات الملاحة الجوية الخطرة، وذلك بعد تحطم طائرة الايرباص التابعة للخطوط الجوية اليمنية، علما ان المفوضية الاوروبية تدعم هذه الفكرة.

وقال تاجاني الثلاثاء «لن نقبل بان تخضع شركات جوية لمعايير مختلفة داخل اوروبا وخارجها».

واضاف «هذه الشركات غير الامنة يجب عدم السماح لها بالتحليق في اي مكان (...) علينا ان نحرز تقدما تدريجيا نحو استراتيجية محورها التعاون الدولي».

عجز الموازنة الامريكية يتخطى 1000 مليار دولار

■ واشنطن – ا ف ب: تخطى عجز الموازنة الامريكية 1000 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو)، الشهر التاسع من موازنة 2008–2009، بحسب ما اظهرت ارقام رسمية نشرت الاثنين في واشنطن.

واعلنت وزارة الخزانة في تقريرها الشهري بشأن الموازنة ان عجز الحكومة الفدرالية ارتفع في حزيران بمقدار 94.318 مليار دولار، وهو اقل بقليل مما كان يتوقعه الخبراء (97 مليار دولار).

وادت هذه الزيادة الى ارتفاع العجز المتراكم منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2008، اول شهر في السنة المالية الجارية، الى 1068 مليار دولار نهاية حزيران. ومنذ شباط (فبراير) يسجل العجز العام الامريكي ارقاما قياسية، وبحسب توقعات مكتب الموازنة في الكونغرس فمن المفترض ان يتجاوز هذا العجز بنهاية السنة المالية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) 2009 رقما خياليا يبلغ 1800 مليار دولار.

ويعتبر شهر حزيران عادة شهر تحقيق فائض في الموازنة، ولكن على غرار الاشهر السابقة فقد تأثرت حسابات الدولة بانخفاض ايرادات الخزينة بسبب الازمة المالية والاقتصادية (انخفضت عائدات الضريبة بسبب انخفاض ارباح الشركات ومداخيل الأسر) وايضا بسبب ارتفاع الانفاق العام الناجم عن الركود (خطط النهوض الاقتصادي وارتفاع المعاشين على التقديمات الحكومية).

وعليه فقد بلغت ايرادات الخزينة في حزيران (يونيو) 364،215 مليار دولار اي اقل بنسبة 17 % مما كانت عليه في الشهر نفسه من السنة السابقة. وهو الانخفاض الرابع عشر على التوالي الذي يسجل في عائدات الخزينة الفدرالية.

بالمقابل شهد الانفاق العام حركة معاكسة حيث ارتفع بنسبة 37 % مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، ليبلغ 310 مليارات دولار، وهو رقم قياسي بالنسبة لشهر حزيران (يونيو).

وحزيران هو تاسع شهر على التوالي يسجل عجزا في الموازنة، وهو ما لم يحصل في تاريخ الولايات المتحدة منذ 1992 آذار (مارس) من ذلك العام كان الشهر الحادي عشر من العجز المتواصل.

البرد الأيرلندي ومصورو «الباباراتزي» يستقبلون رونالدو في دبلن

■ مدريد – د ب أ: من 35 درجة مئوية في مدريد إلى 15 درجة في أيرلندا .. حزم لاعبو نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم الاثنين حقائبهم وارتدوا ملابسهم الثقيلة لمواصلة تدريباتهم الاستعدادية للموسم الجديد في دبلن، مع بدء مصوري الباباراتزي اختبار قوة الخطط الأمنية للنادي الاسباني وإمكانية خرقها من أجل الوصول إلى نجم الفريق الجديد البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وقام ريال مدريد بتدريبه الأخير في العاصمة الاسبانية أمس قبل أن يستقل الطائرة متجها إلى دبلن. وخاض اللاعبون تدريبات الجري تحت شمس مدريد الساطعة ولكنهم وجدوا الأمطار الباردة في انتظارهم لدى وصولهم إلى أيرلندا.

ومن المقرر أن يقضي الفريق الاسباني تسعة أيام في فندق فاخر بالقرب من العاصمة الايرلندية وسيتواجد جميع اللاعبين في هذا المعسكر باستثناء كاكا وإيكر كاسياس وسيرجيو راموس وراؤول ألبيول الذين تم تمديد عطلاتهم الصيفية بسبب مشاركتهم مع منتخبيهم، البرازيلي والاسباني، في بطولة كأس القارات الشهر الماضي.

ومن المتوقع أن يسرق ظهور الجناح البرتغالي رونالدو الأضواء من باقي أنشطة ريال مدريد الأخرى في أيرلندا. وهذه هي أول رحلة لرونالدو (24 عاما) مع ريال مدريد الذي جعل منه أغلى لاعب في العالم عندما اشتراه من ناديه الإنكليزي السابق مانشستر يونايتد مقابل 94 مليون يورو (131.3مليون دولار).

ويعرف رونالدو جيدا أنه سيجد أعدادا كبيرة من مصوري الباباراتزي في انتظاره بأيرلندا خاصة بعدما ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الأسبوع الماضي أن نحو 40 صحافيا بريطانيا حجزوا غرفا في فندق «كارلتون هاوس» الذي ينزل فيه فريق ريال مدريد في أيرلندا. ويمتد عمر هذا الفندق إلى ثمانية قرون ويقع على مسافة 22 كيلومترا خارج دبلن. وسبق لشخصيات عالمية بارزة مثل ملكة بريطانيا السابقة فيكتوريا وأميرة موناكو ونجمة هوليوود الراحلة غريس كيلي الإقامة فيه. وسيدفع ريال مدريد 600 يورو (أكثر من 850 دولارا) عن الغرفة الواحدة بهذا الفندق والتي سيكون عددها كبيرا باعتبار أن الفريق يضم حاليا 31 لاعبا بين صفوفه.

وصرح أحد المتحدثين الرسميين لريال مدريد قائلا: «نتوقع أن يكون المكان هادئا برغم أن رونالدو دائما ما يثير زوبعة من حوله، ولكننا مستعدون لهذا الأمر ولا أعتقد أنه سيكون هناك ضجة كبيرة كما يتوقع الناس».

وسيكون المعسكر التدريبي الأيرلندي بمثابة تجربة أداء للعمليات الأمنية التي سيطبقها ريال مدريد لحماية نجمه الأبرز حاليا من الصحافيين والجماهير المولعة به.

وانتظرت أيرلندا وصول اللاعب البرتغالي وباقي زملائه في ريال مدريد بترقب شديد. وأشارت صحيفة «إندبندنت» الأيرلندية إلى أن العالم يسلط الضوء حاليا على رونالدو وقائد ريال مدريد راؤول غونزاليس، بينما نقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن موظفي الفندق قولهم بأنهم في قمة سعادتهم لتواجد فريق ريال مدريد عندهم.

ومن أبرز الأحداث التي سيشهدها المعسكر التدريبي في أيرلندا مباراة ودية أمام فريق شامروك روفرز المحلي في 20 تموز/يوليو فيما يرجح أن يشهد أول ظهور لرونالدو بقميص ريال مدريد الأبيض.

كما ينتظر أن تكون هذه المباراة هي الأولى لنجم هجوم ريال مدريد الجديد الفرنسي كريم بنزيمة.

وبعدها سيشارك ريال مدريد في دورة «كأس السلام» وسيقوم بجولة قصيرة في الولايات المتحدة، ولكن بالنسبة للآن فإن الولع الكبير برونالدو ما زال مقتصرا على أيرلندا.

البرتغالي كريستيانو رونالدو

توتنهام مهتم بخدمات فييرا

انتقال ابراهيموفيتش الى تشلسي مرتبط بحصول انتر ميلان على دروغبا

■ روما – ا ف ب: ذكرت صحيفة «كوريرو ديللو سبورت» الإيطالية الثلاثاء ان صفقة انتقال المهاجم الدولي السويدي زلاتان ابراهيموفيتش من انتر ميلان بطل الدوري المحلي الى تشلسي الانكليزي مرتبطة بتخلي الاخير عن مهاجمه الدولي العاجي ديدييه دروغبا الى النادي الايطالي.

وكانت الصحف الانكليزية ذكرت الاحد ان تشلسي مستعد لعرض 58 مليون يورو على انتر ميلان اضافة الى الدوليين البرتغاليين ريكاردو كارفاليو وديكو من اجل تخلي بطل ايطاليا عن ابراهيموفيتش.

ويبدو ان مدرب انتر ميلان البرتغالي جوزيه مورينيو الذي اشرف على تشلسي سابقا، يفضل ان يكون دروغبا ضمن هذه الصفقة، علما بان مدير اعمال ابراهيموفيتش، مينو رايولا، اشار الاثنين الى ان تشلسي مهتم بموكله لكنه اكد ان الفريق اللندني لم يتقدم حتى الآن بأي عرض وبان النجم السويدي لا ينوي ترك الفريق. وكان برشلونة الاسباني ابدى ايضا رغبته في التعاقد مع ابراهيموفيتش وذكرت وسائل الاعلام ان النادي الكاتالوني مستعد لدفع مبلغ 60 مليون يورو للتعاقد مع المهاجم السويدي.

وذكرت صحيفة «ذي دايلي مايل» البريطانية الثلاثاء ان توتنهام الانكليزي مهتم بخدمات لاعب الوسط الفرنسي باتريك فييرا الذي يبدو في طريقه لترك فريقه الحالي انتر ميلان بطل الدوري الايطالي لكرة القدم.

واشارت «ذي دايلي مايل» الى ان توتنهام سيعرض على فييرا، البالغ من العمر 33 عاما، عقدا يتقاضى بموجبه حوالي 45 الف يورو اسبوعيا مع شرط «العب تقبض»، اي ان لاعب ارسنال السابق سيتقاضى راتبه عندما يلعب فقط.

وقد يرى فييرا بهذا الانتقال فرصة من اجل تعزيز حظوظه في ان يكون متواجدا مع المنتخب الفرنسي خلال نهائيات مونديال جنوب افريقيا 2010. ويبدو ان توتنهام سيواجه منافسة من مواطنه سندرلاند وباريس سان جرمان وليون الفرنسيين لان هذه الفرق الثلاثة مهتمة ايضا بفييرا.

وكان فييرا كشف سابقا انه يريد انهاء مسيرته مع انتر ميلان الذي انضم اليه عام 2006 قادما من يوفنتوس عقب اسقاط الاخير الى الدرجة الثانية عقب ثبوت ضلوعه في فضيحة التلاعب بنتائج المباريات، لكن تراجع مستواه نتيجة الاصابات المتكررة جعله يكتفي بالجلوس على مقاعد الاحتياط في الكثير من المباريات.

ابو تريكة يرفض عروض اهلي دبي الإماراتي والسد القطري ويعتزم الاستمرار مع الأهلي

■ القاهرة – د ب أ: أكد هادي خشبة مدير الكرة بنادي الأهلي المصري الثلاثاء أن النجم المصري الدولي محمد أبو تريكة لا يعتزم الرحيل عن الفريق وسيظل ضمن صفوف «الشياطين الحمر».

وأوضح هادي خشبة أنه أجرى محادثات مع أبو تريكة عقب المران الصباحي للفريق امس، وأن اللاعب أكد أن حب الجماهير هو السبب الرئيسي في بقائه.

وكان الأهلي قد تلقى عرضين من أهلي دبي الإماراتي والسد القطري للتعاقد مع أبو تريكة نجم الأهلي والمنتخب المصري.

الوحدات يستهل حملة الدفاع عن لقبه بفوز صعب على البقعة والفيصلي يكتسح الكرمل في بطولة درع الاتحاد

■ عمان – ا ف ب: استهل الوحدات حملة الدفاع عن لقبه بطلا لمسابقة درع الاتحاد الاردني لكرة القدم بفوز صعب على البقعة 2–1 على استاد مدينة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الأولى.

وانتظر الوحدات اللحظات الأخيرة من الشوط الأول ليفتتح التسجيل عبر أحمد عبد الحليم، لكن البقعة نجح في ادراك التعادل بواسطة محمد عبد الحليم الذي استغل خطأ فادحا للحارس عامر شفيع (70).

ونجح الوحدات في خطف هدف الفوز بعد 10 دقائق عندما مرر حسن عبد الفتاح كرة على طبق من ذهب الى أحمد عبد الحليم عند حافة المنطقة فتلاعب بدفاع البقعة وسددها بقوة داخل مرمى الحارس محمد أبو خوصة. وعلى ملعب الحسن في مدينة اربد، حقق الفيصلي فوزا كبيرا على ضيفه الكرمل برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها بهاء عبد الرحمن (44) وحسونة الشيخ (46) والزامبي زكريا سيمون (65) وعبد الإله الحناحنة (80). وعلى ملعب السلط، تعادل الحسين أربد مع اليرموك بهدف لعمر عثامنة (20) مقابل هدف لمالك البرغوثي (88 من ركلة جزاء).

فالنسيا غير مستعد للتخلي عن فيا بأقل من 50 مليون يورو

■ مدريد – ا ف ب: ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الثلاثاء ان فالنسيا سادس الدوري الاسباني لكرة القدم ابلغ مهاجمه الدولي دافيد فيا بانه غير مستعد للتخلي عن خدماته بأقل من 50 مليون يورو.

وبحسب الصحيفة الرياضية فان فيا ووكيل اعماله خوسيه لويس تامارغو ورئيس فالنسيا مانويل لورنتي ونائبه خافيير غوميز اجتمعوا الاثنين في مدريد لمدة ساعتين من اجل التطرق الى مستقبل اللاعب.

وتابعت ان المسؤولين عن نادي فالنسيا ابلغوا فيا بانهم ليسوا مستعدين للتخلي عن خدماته بمبلغ يقل عن 50 و55 مليون يورو.

وكان فيا مرشحا مطلع الصيف الحالي الى الانتقال الى ريال مدريد بيد ان فشل المفاوضات بين الطرفين دفع النادي الملكي الى التعاقد مع مهاجم ليون الفرنسي كريم بنزيمة.

وارتبط اسم فيا في الآونة الاخيرة بنادي برشلونة بطل الثلاثية الموسم الماضي (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا). واكد رئيس النادي الكاتالوني جوان لابورتا مؤخرا ان فريقه يرغب في التعاقد مع مهاجم جديد بغض النظر عن بقاء او رحيل المهاجم الدولي الكاميروني صامويل ايتو.

وكان برشلونة اقترح مؤخرا تمديد عقد ايتو دون زيادة راتبه وهو الشرط الذي يفرضه الدولي الكاميروني الذي تسببت مطالبه المالية وخصوصا الراتب في تراجع العديد من الاندية الاوروبية عن فكرة التعاقد معه.

وكان مانشستر سيتي الانكليزي ابرز الساعين الى التعاقد مع ايتو بيد انه تراجع عن قراره بسبب مطالبه المالية الكبيرة ونجح في التعاقد مع الارجنتيني كارلوس تيفيز المنتهي عقده مع مانشستر يونايتد بطل الدوري والذي اكد مدربه السير اليكس فيرغوسون بان سوق الانتقالات الصيفية انتهى بالنسبة الى الشياطين الحمر.

وكان ميلان الايطالي بين المهتمين بالتعاقد مع ايتو بيد انه اعتبر بان مطالب الاخير مرتفعة جدا فحول وجهته الى مهاجم اشبيلية الاسباني الدولي البرازيلي لويس فابيانو.

بيكهام يلعب مباراته الأولى بالدوري الأمريكي غدا

■ لوس أنجليس – د ب أ: أنهى النجم الإنكليزي ديفيد بيكهام ولاعب المنتخب الأمريكي الأول لكرة القدم لاندون دونوفان خلافهما الأخير مع استئناف نجم إنكلترا الشهير تدريباته مع فريقه الأمريكي لوس أنجليس غالاكسي الاثنين. وكان دونوفان قد اتهم بيكهام مؤخرا بأنه يفتقد روح الفريق وذلك في كتاب للاعب الأمريكي سيصدر قريبا ورد بيكهام بوصف تعليقات دونوفان بأنها بعيدة تماما عن الاحتراف.

ولكن بيكهام (34 عاما) أكد أن مشكلته مع دونوفان تم حلها خلال اجتماع للاعبين الاثنين حضره مدرب غالاكسي بروس أرينا وأشار إلى أن اللقاء سار بشكل «جيد للغاية» ولكنه لم يدل بالمزيد من التفاصيل.

وأبدى دونوفان ندمه على «الطريقة التي تناولت بها هذا الأمر كما أنني نادم على بعض الأمور التي قلتها».

وكان بيكهام قد عاود الانضمام إلى غالاكسي الاثنين بعد انتهاء فترة إعارته إلى ايه سي ميلان الإيطالي. ومن المقرر أن يلعب بيكهام مباراته الأولى بالدوري الأمريكي لهذا الموسم غدا الخميس أمام فريق نيويورك ريد بولز.

وانتقل بيكهام من ريال مدريد الاسباني لصفوف غالاكسي عام 2007 بعقد يمتد لخمسة أعوام. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن اللاعب الإنكليزي قوله بأنه ينوي البقاء مع غالاكسي حتى نهاية عقده ولكن هناك احتمالا قويا بعودة اللاعب إلى ميلان في العام المقبل أو حتى إلى الدوري الإنكليزي الممتاز الذي لعب فيه مع نادي مانشستر يونايتد في الفترة بين عامي 1995 و2003.

وقال بيكهام: «لا تقل أبدا كلمة أبدا، فكل الاحتمالات سأفكر فيها. عندما انضممت إلى ريال مدريد تركت قلبي في مانشستر ولم أكن أتخيل أنني أستطيع اللعب ضد مانشستر يونايتد ولكنني الآن لا أستبعد الأمر».

وأشعلت هذه التصريحات الشائعات حول إمكانية انضمام بيكهام إلى نادي تشيلسي الإنكليزي الذي يتولى تدريبه حاليا مدرب بيكهام السابق في ميلان، كارلو أنشيلوتي.

ويستطيع بيكهام اللعب في أوروبا خلال فترة توقف الدوري الأمريكي والتي تستمر حتى آذار/مارس. وكان ميلان قد توصل لاتفاق مع غالاكسي يسمح للاعب بالبقاء في الدوري الإيطالي حتى انتهائه في أيار/مايو الماضي. ويتصدر بيكهام قائمة أكثر اللاعبين تمثيلا لإنكلترا برصيد 112 مباراة دولية ويسعى اللاعب المخضرم للعودة إلى صفوف منتخب بلاده خلال بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا والتي ضمنت إنكلترا بشكل كبير التأهل إليها.

غوتي يرفض عرضا للانضمام الى مانشستر سيتي

■ مدريد – ا ف ب: اكد تلفزيون «تيليسينكو» المحلي ان لاعب وسط ريال مدريد الاسباني غوتي رفض عرضا مغريا للانضمام الى مانشستر سيتي الانكليزي بعدما كان متوقعا ان يترك النادي الملكي مع وصول فلورنتينو بيريز الى سدة الرئاسة مجددا.

واشار «تيليسينكو» الى ان مانشستر سيتي عرض على غوتي فرصة اللعب اساسيا مع الفريق الانكليزي الذي يشرف عليه المدرب الويلزي مارك هيوز، وبان لاعب الوسط الدولي السابق كان قريبا جدا من التوقيع للنادي الانكليزي الناشط جدا على ساحة الانتقالات.

وبدوره كشف زوران فيكيتش، مدير اعمال غوتي لراديو «ماركا» ان اللاعب البالغ من العمر 32 عاما والذي لم يعد من اللاعبين الاساسيين في ريال مدريد، اجتمع باداريي النادي الملكي والمدرب الجديد التشيلي مانويل بيليغريني الذي اكد له بأنه سيعول عليه الموسم المقبل.

ويرتبط غوتي حاليا بعقد «مدى الحياة» مع ريال مدريد، وهو يجدد تلقائيا في حال لعب 30 مباراة على اقل تقدير خلال الموسم.

وبدأ غوتي مسيرته مع ناشئي ريال مدريد عام 1984 وبقي مع الفريق الرديف حتى عام 1996 الذي شهد انتقاله للفريق الاول وساهم بتتويج الفريق الملكي بالقاب مسابقة دوري ابطال اوروبا اعوام 1998 و2000 و2002 والكأس القارية عامي 1998 و2002 وكأس السوبر الاوروبية عام 2002 والدوري المحلي اعوام 1997 و2001 و2003 و2007 و2008 والكأس المحلية عامي 2002 و2004 وكأس السوبر المحلية اعوام 1997 و2001 و2003 و2008.

واصبح غوتي خامس لاعب يرفض عرضا للانضمام الى مانشستر سيتي بعد مهاجم منتخب البرازيل وفريق اشبيلية الاسباني لويس فابيانو ومواطنه ريكاردو كاكا الذي انتقل من ميلان الى ريال مدريد، والكاميروني صامويل ايتو الذي بقي مع ناديه برشلونة الاسباني والبرتغالي ريكاردو كارفاليو الذي بقي ايضا مع تشلسي الانكليزي.

من جهة اخرى أكد نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم تعاقده مع المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز.

ومن المعتقد أن تيفيز (25 عاما)، الذي رحل عن صفوف مانشستر يونايتد بعد نهاية فترة إعارته للفريق في نهاية الموسم الماضي، قد انضم لصفوف مانشستر سيتي لمدة خمسة أعوام.

ونقل الموقع الالكتروني لمانشستر سيتي عن مارك هيوز مدرب الفريق قوله «إنه خبر مذهل، كارلوس لاعب دولي من طراز فريد ويمتلك كل الإمكانيات التي ستساعدنا على النهوض بهذا النادي».

وأضاف «إنه ليس فقط لاعب رائع من الناحية الفنية، ولكنه قناص من طراز مميز وسيساهم في الحفاظ على المستوى الأخلاقي للنادي، إنه يمنحنا بعدا جديدا مذهلا للنواحي الهجومية».

وما زالت التكهنات تشير إلى رغبة مانشستر سيتي في التعاقد مع ايمانويل اديبايور مهاجم ارسنال وجون تيري مدافع تشيلسي.

ليفربول وايفرتون يتنافسان على خدمات رييس

السويدي ليونجبرج في فريق كل نجوم الدوري الامريكي للقدم امام ايفرتون

■ ميامي (فلوريدا) – رويترز: قالت رابطة الدوري الامريكي لكرة القدم للمحترفين الاثنين ان فريدي ليونجبرج لاعب وسط منتخب السويد السابق سيكون ضمن فريق كل نجوم الدوري الذي سيواجه نادي ايفرتون الانكليزي في مباراة ودية تقام في 29 تموز/يوليو الجاري في سولت ليك سيتي.

وسيلعب ليونجبرج امام احد اندية الدوري الانكليزي الممتاز للمرة الأولى منذ رحيله عن وست هام يونايتد في 2008 بعد ان امضى تسع سنوات في صفوف ارسنال.

وانهى ليونجبرج تعاقده مع وست هام بسبب الاصابات وكانت هناك شكوك قبل انتقاله الى سياتل لكنه اصبح من اللاعبين المفضلين عند جماهير النادي الامريكي بعد ذلك.

وانضم لاندون دونوفان مهاجم لوس انجليس غالاكسي وقائد المنتخب الامريكي الى فريق كل النجوم للمرة التاسعة على التوالي فيما سيخوض الحارس كيسي كيلر (39 عاما) هذا اللقاء للمرة الأولى بعدما امضى مشواره في اوروبا.

وسيقود دومينيك كينير مدرب نادي هيوستون دينامو فريق كل نجوم الدوري الامريكي وسيعلن اسماء خمسة لاعبين اخرين بالتشكيلة في وقت لاحق. وجاءت التشكيلة المبدئية لفريق كل نجوم الدوري الامريكي على النحو التالي:

كيسي كيلر وفريدي ليونجبرج (سياتل ساوندرز) وجيف كاميرون (هيوستون دينامو) وتشاد مارشال وجويرمو باروس شيلوتو (كولومبوس كرو) وويلمان كوندي (شيكاغو فاير) وشارلي هوزيف (نيو انجلند ريفولوشن) ودوين دي روساريو (تورونتو) وستيوارت هولدن (هيوستون) ولاندون دونوفان (لوس انجليس غالاكسي) وكونور كيسي (كولورادو رابيدز). من جهة اخرى ذكر موقع مجلة «فور فور تو» الانكليزية المتخصصة ان مواطنيها ليفربول وجاره ايفرتون يتنافسان من اجل الحصول على خدمات الاسباني خوسيه انطونيو رييس.

ويأتي اهتمام الفريقين الانكليزيين برييس بعد فشل صفقة انتقاله بشكل نهائي من اتلتيكو مدريد الاسباني الى بنفيكا البرتغالي بعدما لعب مع الاخير الموسم الماضي على سبيل الاعارة من فريق العاصمة الاسباني.

وعرض بنفيكا على اتلتيكو مدريد 4 ملايين يورو من اجل الاحتفاظ بخدمات رييس، لكن فريق العاصمة لم يوافق على هذا العرض ما يعزز عودة اللاعب الى الدوري الانكليزي الممتاز لان الجارين ليفربول وايفرتون مهتمان بخدماته.

وكان رييس الذي بدأ مشواره الاحترافي مع اشبيلية (1999–2004)، امضى ثلاثة مواسم في الدوري الانكليزي الممتاز مع الفريق اللندني ارسنال (2004–2007) الذي اعاره الى ريال مدريد قبل انتقاله الى جاره اتلتيكو. وينص عقد اعارة رييس الى بنفيكا على امكانية شراء حقوق عقده الكاملة بعد ان اشترى 25 بالمئة من حقوق العقد مقابل 2.6 مليون يورو.

يذكر ان رييس (25 عاما) الذي خاض 69 مباراة في الدوري الانكليزي مع ارسنال وسجل خلالها 16 هدفا، توج بلقب «بريميير ليغ» مع الاخير موسم 2003–2004 وبالكأس الانكليزية موسم 2004–2005، كما وصل مع الفريق اللندني الى نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا عام 2006 عندما خسر الاخير امام برشلونة الاسباني، وتوج بلقب الدوري الاسباني مع ريال مدريد موسم 2006–2007.

التشيكية بنيسوفا تصعد للدور الثاني في بطولة براغ للتنس

■ براغ – رويترز: صعدت التشيكية ايفيتا بنيسوفا المصنفة الثالثة الى الدور الثاني في منافسات فردي السيدات ببطولة براغ المفتوحة للتنس الثلاثاء.

في الدور الاول للبطولة المقامة في جمهورية التشيك فازت بنيسوفا على مواطنتها كارولينا بليسكوفا بمجموعتين لواحدة بنتيجة 6–7 و6–1 و6–3.

وتأهلت الالمانية كريستينا بارويس الى الدور الثاني أيضا بعد فوزها على الرومانية رالوكا اولارو 5–7 و6–1 و7–5.

وخرجت الكرواتية بيترا مارتيتش من البطولة بعد خسارتها أمام السويسرية ستيفاني فويجل 3–6 و6–4 و6–3.

وتقدمت التشيكية لوسي هراديكا المصنفة السابعة الى الدور الثاني بعد فوزها على الروسية كسنيا بيرفاك 6–3 و6–2.

وفي الدور الاول أيضا فازت الكرواتية كارولينا سبريم على الالمانية تاتيانا ماليك 6–3 و6–2.

اللاعبة المجرية اجينس سافايا خلال المباراة مع السويسرية باتى شيندر في بطولة بودابست

نهب مهد الحضارات

■ تعتبر حضارة ما بين النهرين مهد التاريخ الإنساني بشقيه الزراعي والحضري؛ حيث نشأت هذه الحضارات وتطورت على امتداد ما يقارب السبعة آلاف عام جاذبة معها الإنسانية جمعاء لسياق التطور الحضاري والاجتماعي والتشريعي.

و بالعودة إلى الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003؛ فقد كان له أهداف معلنة منها وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق والرغبة في تحرير العراق من النظام السابق؛ لكن الأهداف الرئيسية المبطنة كانت النفط والتاريخ وتأمين الحماية لإسرائيل؛ وهو ما يتكشف واضحا أكثر للعالم مع مرور الأيام.

لقد تعرضت المدن التاريخية العراقية في ظل الاحتلال الأمريكي وتحديدا في الأيام الأولى منه لعمليات نهب وتدمير منظمة قامت بها عصابات متأهبة مدربة تعرف ما تريد سرقته على مرأى من حماة الحريات الأمريكيين وجنود جيشهم الجرار وبمساعدة بعض الخونة من أبناء العراق.. للأسف.

تتحدث بعض التقارير التي أصدرتها منظمات مختصة وعلماء آثار عن سرقة اللصوص ما يقارب المائة ألف قطعة أثرية من مختلف المدن العراقية التاريخية؛ وتشمل هذه السرقات مجموعة من القطع النادرة تشمل «القناع الذهبي لسرجون الأكدي»، و«قيثارة أور» وهي قيثارة سومرية ذات 11 وترا ومطعمة بالذهب والفضة حيث يعود تاريخها لما يقارب الخمسة آلاف عام، و «عاجيات نمرود» الفينيقية؛ وهذه القطع من أكثر القطع الأثرية قيمة وأهمية في العالم.

الجيش الأمريكي في العراق لم يكتف فقط بمساعدة عصابات اللصوص هذه على نهب جزء بالغ في الأهمية من الحضارة الإنسانية بل قام بتسيير دباباته ومدرعاته مسافات وصلت عدة كيلومترات على مواقع أثرية هامة مثل مدينة «أور» موطن أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم –عليه السلام– مطلقة رصاصاتها القاتلة في المكان؛ وبذلك تكون قضت على أي فرصة لاكتشاف المزيد من الآثار الدفينة في هذه الأماكن.

الأمر المؤكد الذي لا يدع مجالا للشك هو سرقة لفائف ومخطوطات يهودية تعود لعهد التوراة؛ وقد قام العديد من اليهود والإسرائيليين بدفع مبالغ طائلة مقابل الحصول عليها؛ وهو ما كان العديد منهم يسعى إليه منذ عشرات السنين.

وعلى الرغم من تمكن استرجاع بعض هذه الآثار إلى أرض العراق إلاّ أن الغالبية العظمى – ذات الأهمية الكبرى– ما تزال مجهولة المصير بين عمليات تهريب وشراء من جامعي آثار أثرياء أو حتى الاستيلاء عليها من قبل متاحف أوروبية وأمريكية.

إن عمليات التهب التي تعرضت لها أرض العراق بما تحمله من كنوز دفينة في جوفها تحت مراقبة أمريكية لا يدع مجالا للشك أن هذه العمليات ذات دافع ثقافي أيديولوجي بحت لا علاقة لها بالحجج الواهية التي أطلقها الأمريكيون في بداية الحملة العسكرية على بلاد دجلة والفرات، وعلى العرب – مسلمين ومسيحيين – إنقاذ ما تبقى والعمل على إعادة ما خطف بعيدا عن الأرض العربية؛ بالإضافة لمحاكمة قطاع الطرق واللصوص هؤلاء لارتكابهم جرائم ثقافية وتراثية بحق العالم والإنسانية جمعاء.

راما زياد صافي.
الأردن.

من يقتل السلام في العالم

■ الحب والانسانية والسلام والرأفة.. هذه كلمات تعبر بكل وضوح عما تنادي به البشرية كل يوم.. وما تحاول المجتمعات ان تحصل عليه.. ولكن لو أخذنا المجتمعات المتمدنة.. والمجتمعات التي لم تتمدن بعد.. لوجدنا انه هناك من الناحية الانسانية الجوانية.. انه لا فرق بين الشخصيتين في التعامل مع الانسان كانسان والتعامل مع الاداة الحضارية كأداة حضارية.. فالمجتمعات المتمدنة ربما هي الأكثر تعقيداً.. وأكثر اجراماً وحقداً وبعداً عن الحب والانسانية والرأفة.. ان الحرية تعني ان هناك مسافات طويلة يقطعها الانسان بنفسه دون ان يكون هناك ما يعوقها او يسدها بستار من الجهل وعدم التجربة.. وأن الديمقراطية التي ولدت من رحم الحرية هي المعبر الرئيسي على أن الانسان يستطيع التحرك والاعتقاد والتعبير عن رأيه في الحياة الاجتماعية والحياة السياسية دون خوف أو تردد.. ولكن سرعة التقدم الحضاري واللهاث الوحشي جرياً وراء المادة.. والوقت المتسارع الذي لا يجد فيه الانسان وقتاً لراحته النفسية حيث الزوج ينسى زوجته والزوجة تحلم بإن تعمل وتشتري ماتريد ناسية ومهملة تربية أولادها.. والأولاد الحائرون بين كمبيوتر وحرية جنسية واهمال عائلي وصداقات متشعبة كلها تصب في الحلقات المفقودة.. وهي الحب والسلام والرعاية.. هذا ما يبحث عنه الانسان الذي رغم التقدم العلمي والتفوق الحضاري ما زال مفقوداً.. وستظل البشرية رغم وجود الأديان وما تنادي به من حب وسلام وتسامح وما تقدمه من تحذيرات بالعقاب وجهنم وبئس المصير.. ستظل البشرية عرضة للقتل والذبح والسرقات والاجرام وانتهاك الاعراض والمتاجرة بالانسان والحروب والمخدرات وسوء استخدام السلطة والتعذيب والاغتيالات والمؤامرات لأن هذه كلها هي نتاج الصراع بين العقل والعاطفة ومحاولة كل منهما السيطرة على الآخر بأي شكل من الأشكال.

سمير اسحق

«ستيفن غرين» والعربيُّ الحزينُ

■ لا جرمَ اقترفهُ «ستيفن غرين» بعيداً عن الثقافة العامة، والتوعية الفكرية التي يتلقاها جنرالات الولايات المتحدة الأمريكية، وعساكرها، وما يتلقفونه من أيديولوجيا عن الأرض العربية الحزينة التي يعتبرونها خزان وقود، يسكن عليها متوحشون هنود، لهم لحى كثة، وعليهم جلباب، ولا علاقة لهم بالإنسانية، بينما الجندي الأمريكي هو سليل العرق النقي المتفوق، وممثلاً للدولة العظمى صاحبة المصالح الكبرى، وبالتالي فإن ما قام فيه «ستيفن غرين» ومجموعته من الجنود الأمريكيين ليس خارقا للمألوف، وليس شاذاً عن القاعدة العامة للقتل، والموت، والدمار، والخراب الذي لازم السياسية الأمريكية على الأرض العربية. إن ما فعله «ستيفن غرين» ومن معه من جنود أمريكيين لا يتعدي اغتصاب فتاة مراهقة كونها مسلمة عربية من العراق، وبعد اغتصابها قام بقتلها، وبعد أن قتلها، قتل أمها، وقتل أباها، وقتل أختها، وبعد أن قتلهم جميعاً، أحرقوا البيت بمن فيه، وهذا ينسجم مع سياسة الرئيس الأمريكي المؤمن جورج بوش، ونائبه ديك تشيني، وباقي عصابة التحريض على القتل، والذبح، والتدمير، والتخريب لكل مقومات الحضارة الإسلامية في عراق العرب. ولما كان الكشف عن عورة الفتاة العربية المسلمة من بلدة المحمودية في العراق كشفاً عن عورات كل نساء العرب، واغتصاباً لهن جميعاً، ولما كان دم العائلة العربية المسفوح يمثل دم كل الشعوب العربية، والإسلامية دون استثناء، فإن «ستيفن غرين» يعتبر عنوان الكبرياء العربي، ورمزية الكرامة الإسلامية التي داس عليهما بنعليه كل أولئك الذين حرضوا «ستيفن غرين» على الفاحشة، والقتل، وشاركوه بالإيحاء، والتعبئة، ويحاولون اليوم التغطية على جريمتهم العامة بمحاكمة فرد، والتمويه على القاتل الحقيقي الذي يجب أن يمثل أمام القضاء، والمتمثل بالإدارة الأمريكية السابقة التي اغتصبت كل العراق، وكشفت عن عورة كل نساء العرب، وقتلت كل أمهات النخوة العربية، وآباءها، قبل أن تحرق العراق بما فيه.

«ستيفن غرين» ليس مختلاً عقلياً، بل يمثل نهج القتل الواعي، والمقتنع، والمعبأ أيديولوجيا، مثله مثل اليهودي «باروخ غولد شتاين» الذي قتل عشرات المصلين في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ومثله مثل اليهودي «دينس مايكل» الذي أحرق المسجد الأقصى سنة 1968، وهم ليسوا مختلين عقلياً، وإنما هم المدربون، والذين تعمر صدورهم بالحقد.

جريمة «ستيفن غرين» جمرٌ في صدر كل عربيٍّ مسلم يجب أن تتقدَ لتحرقَ لبَ كلٍّ من صمتَ على ذبح العراق، وتحرقَ لحيةَ كلِّ عربيٍّ لم يهب لنصرة العراق، وتحلقَ شاربَ كلِّ عربي ما زال يدّعي الرجولةَ، والشهامةَ دونَ العراق.

د. فايز أبو شمالة

إقرأي الأرشيف أيتها العزيزية: لست من العيار الذي يتهم بغير المهنية والحياد

■ حسنا فعلت صحيفتنا الغراء القدس العربي بفتحها منبرا حرا للقراء يعلقون فيه على محتوياتها وبالذات على مراسلاتنا لنستبين رأي الآخرين.

ومع أنني غطيت لـ«القدس العربي» عدة انتخابات جرت في موريتانيا في ظروف قاسية وفي ظل أحكام أكثر ديكتاتورية من الحكم الخلاسي الحالي الذي تنشط فيه المسماة مريم بنت باباه، فلم يحصل أن اعترض معترض على حياديتي مع أنني لا أدعي العصمة.

وباسمي كمواطن موريتاني لا باسمي كمراسل أقول، بعد قراءتي للرد ومقارنة عناصر أخرى بهذا الرد، أن مناصري الجنرال محمد ولد عبد العزيز لا يرضون من أحد أن يكتب إلا ما يروق لهم فمتى كتب شيئا آخر حملوا واتهموا وضايقوا ..إنه الضعف والهشاشة..

ولا شك أن الكاتبة مريم (وهذا اسم مستعار) أظهرت هذه النرجسية السياسية في تعليقها على تقريري الإخباري وهو لعلمها «تقرير إخباري» وليس مقال رأي مع أنها قد تكون ممن لا يفرق بين التقرير والمقال.

وأول اتهام اتهمتني به أنني أناضل في جبهة الدفاع عن الديموقراطية وهو أمر ليس حقيقيا على الأقل فيما أكتبه للقدس العربي، كما أنه أمر يشرف كل موريتاني مخلص لكون هذه الجبهة تقف في وجه انقلاب عسكري يسعى ذووه لتشريعه عبر صناديق الاقتراع.

ولتعلم مريم بنت باباه ومن وراءها أنني لست في تقاريري وهي موثقة، طرفا أبدا وإلا لما كنت قد نقلت آراء ولد عبد العزيز نصا في مراسلتي الأخيرة وفي مراسلات قبلها.

فقد جانبت الصواب بقولك الملقى على عواهنه « لكن ليس من حقه إقحام صحيفة محترمة ومهنية في مقام «القدس العربي» في حملة دعائية منحازة ومكشوفة».

وليس من حقك أنت اتهامي بهذا الأمر أيتها العزيزية المحترمة.

ليس التقرير إعلانا دعائيا للمرشح مسعود ولد بلخير، ولا دعاية لولد عبد العزيز فلكليهما فيه ما هو له حسب ما تظهره الساحة.

لكن مريم بنت باباه لعدم نزاهتها ،أغفلت هذه الجوانب ونقلت ما لا يروق لمرشحها محتجة عليه متحاملة علي ولن تجد أمامها إلا حجرا صلدا ومراسلا حياديا لا هو عزيزي ولا هو مسعودي..ألا فقفي عند حدودك..أطرق كرا إن النعام في القرى..

أما الخلاصة الدعائية التي أرادت العزيزية المحترمة أن تمررها فهي أن «قراء «القدس العربي» ورئيس تحريرها، الأخ عبد الباري عطوان، يعرفون حق المعرفة أن محمد ولد عبد العزيز، الذي ضحى من أجل فقراء ومحرومي ومشرَّدي ومستضعفي موريتانيا، ومن أجل قضية العرب المركزية، لا يوجس في نفسه أدنى خيفة من ما يسميه ولد السيد (تخطيط خمسة مرشحين لهزيمته) في استحقاق الثامن عشر من تموز (يوليو) الجاري».

نعم قد يعرفون هذا نقلا عنك، لكن يعرفون أمورا كثيرة أخرى منها الانقلاب على الشرعية وعلى الدستور ومنها..ومنها.....إلخ

عبد الله السيد

على هامش حادث استشهاد مروة
لقاء مع مسؤول مرموق.. في عالمه الافتراضي!

■ هل لك بين الأمم ... منبرٌ للسيفِ أو للقلم ؟!.. رحم الله شاعرنا الكبير عمر أبا ريشة .. فقدَ جمع الأساس الذي به تُهاب الأمم وتثبت وجودها بين العالمين .. ألا هو قوة السلاح وقوة الإعلام ... فبالقوتين تصبح كلمتك مسموعة .. وقامتك مرفوعة ..وخاصة في عالم لا يحترم إلا الأقوياء .. حتى ولو كان في اللعب بالكرة! .. وبعد ما حدث للشهيدة مروة الشربيني وزوجها .. في بلاد تدَّعي العصرية والدفاع عن شرف الإنسانية.. وجدتني أردد ما قاله أبو ريشة مرَّات.. ووددت لو كتبته لافتة ورفعته في وجه من يجلسون على كراسي تلك المنابر .. الذين يفترض فيهم أن يجيبوا : نعم لنا ألف منبر ومنبر .. ولأنني في نظرهم نكرة.. غير مشهور بتلون الحرباء ، أمام أهل حزب الأمل والرجاء ..لذلك لا يحق لي مجالستهم أو إجراء حديث صحافي أو إذاعي أو مرئي معهم .. ولذلك ذهبت إلى العالم الافتراضي (على طريقة أبطال الديجيتال الكرتونية).. فقابلت فيه عضوا مرموقا .. في الحكومة المرموقة .. وحدثته في تلك الجلسة الافتراضية.. عن مواجهة الأزمات ومواقفنا الوطنية .. وعن أمور في الحزب والحكومة لا ترضيني .. وخاصة بعد استشهاد الدكتورة مروة الشربيني .. وألحت إلى تقصير ملموس.. ووجود منقوص .. وهيبة ضائعة .. سببها في نظري السياسة الخارجية للسيد الوزير ورجالاته .. وكذلك الإعلام بوسائله ومختلف مجالاته .. فانبرى العضو الكريم ليزيل التقصير .. ويرفع التعتيم ..وراح يقول: أما قول شاعركم ساخرا:

أمتي هل لك بين الأمم ... منبر للسيف أو القلم ؟.. فلي عليه ألف رد .. ولو كان شاعرك أمامي لأضفت إلى قول اللسان ..قول اليد! والدليل على صحة كلامي .. هو تلك الهيبة التي أوجدناها بإعلام هادف .. وليس إعلام كما يدعي الحاقدون معظمه برامج للتفاهات والهتافات! .. وليس إعلاما كما يدعي المغرضون معظم قنواته الفضائية للدراما والمسلسلات!..وليس إعلاما كما يدعي الخائبون معظم برامجه استعراض للممثلين والممثلات.. والراقصين والراقصات!.. وليس إعلاما كما يدعي المفلسون فيه سباقات ومسابقات تافهة تصلح فقرات للتسلية في الكباريهات..! كلا وألف كلا .. وحاشا .. وألف حاشا أما رجالنا في وزارة الخارجية جادون مخلصون .. فوقتهم كله في ترويج سياسة حكومة الحزب في المحافل.. وليس في تأجيج المشاعر .. أوإغضاب الأحباب والأصحاب وإثارة القلاقل! شعارهم: ضرب الغريب (أقصد الحبيب) كأكل الزبيب ..! والجار ولو جار!.. (فقلت بناء على موقفكم هذا المجيد .. فلو كان العكس هو الحاصل .. للمسنا اهتماما بالفقيدة أو الفقيد) .. فقال مسرعا : نعم وألف نعم .. ولم لا ؟! وحزبنا أهل كرم ومروءة وجود .. بل سنصدر بيانا على المستوى العظيم .. يبدي الأسف .. ويعوِّض التلف .. ونبعث وفدا يحضر المراسم ويطيب الخواطر .. ويهدِّئ المشاعر .. أما وقد حدث لامبالاة من الجانب الآخر وتقصير .. فهو في نظري لا يعدو عن سوء تقدير .. وأرى يا مؤجج المشاعر بالخطب والأشعار .. عدم الانفعال بحجة رد الاعتبار ..فنحن مشهورون بالحكمة .. وكما يقال في التأني السلامة وفي العجلة الندامة ..أما الشهيدة مروة الشربيني .. فنسأل الله لها الرحمة والمغفرة .. فلم ينل أحد ما نالته من تكريم .. فلقد سارعنا بالمشاركة في مظاهرة التشييع .. وتجاوزنا عن الغوغاء الذين رفعوا الشعارات التي تطعن في موقف حكومة حزب الأغلبية بل حزب الجميع .. وكل ذلك تقديرا لها .. ثم أتنكر أننا كرمناها .. فأطلقنا اسمها على أكبر مدرسة وشارع ..وناد للكبار والطلائع؟! .. وراح يقول وينشد .. ويبين ويعدد فضل الأيادي البيضاء على الوطن والمواطنين في الشدة والرخاء .. فتركته وحده في عالمه الافتراضي .. وهو يذكر ويكرر في مناقب سادته وصفات حاشيته وأولياء نعمته ... وقلت رحم الله شهيدتنا.. وقبلها شهداءنا في غزة .. وإن سكت الجميع عن المطالبة بحقهم .. فلن أسكت .. ففي كل منتدى ومجمع.. بعيد أو قريب.. سأرفع صوتي لثقتي بأن هناك من يسمع ..فيجيب .. دون خوف على كُرْسِي .. أو خوفٍ من « سِي .... وسِي.

حسين حرفوش
كاتب وشاعر
mr.harfoush@gmail.com

الصومال.. عقارب الساعة تدور الى الوراء

■ هجوم هنا ورد عليه ينطلق من هناك فتصاعد الحريق وتمددت المأساة حتى بلغت آلاف الضحايا وملايين الخسائر، لم يكن يعرف الصومال مقاتلين أجانب قبل الغزو الإثيوبي، ولم يكن لحركة الشباب المجاهدين وجود في الساحة قبل العدوان 2006، ولم يكن شيخ شريف أن يصبح رئيسا الا بفضل المقاومة التي حاربت بشراسة من أجل تحرير البلاد من الاحتلال، أما الحزب الإسلامي بزعامة شيخ حسن فقد تمخض من انشقاق المحاكم في الوقت الذي كان الشيخان شريف أحمد و حسن طاهر في أفخم فنادق أسمرة وكانت مقديشو ملتهبة والشعب بين قتيل وجريح ومشرد واشباح الخوف والجوع تطوقه من صوب وحد.

تتصاعد عصابات الموت والإجرام في أرجاء البلاد يوما بعد يوم هنا وهناك أسماء وأحزاب وتحالفات جديدة لا هدف يجمعهم سوى إفشال وإفساد الاستقرار المعدوم مما جعل الصومال قرابة عقدين واحدة من أكثر مناطق إراقة الدماء في العالم، فما أن تهدأ الأمور قليلا حتى يعود التوتر مرة أخرى.

تستخدم واشنطن كل الأساليب السياسية والعسكرية لإجهاض كل المحالات التي لا ترغب بها في هذا البلد المشتعل، فتدخلت عسكرياً بصورة مباشرة تحت مظلة الأمم المتحدة بداية التسعينات القرن المنصرم وباءت بالفشل، وخلّفت تلك الهزيمة آثاراً سلبية على الصومال أكثر المناطق الملتهبة في العالم بعد ذلك باشرت بالاسلوب ألخابراتي وانتهجت الحرب بالوكالة عبر استخدامها أسياد الحرب في مقديشو وإثيوبيا منذ عام 2006 للإطاحة بالمحاكم الإسلامية التي كان يقودها حليفها اليوم «المعتدل» شيخ شريف الرئيس الحالي.

بعد تغيير إدارة بوش اليمينية انسحبت القوات الإثيوبية من الصومال وشكلت حكومة وحدة وطنية تضم جزءاً كبيرا من المحاكم الإسلامية، لكن حركة الشباب ضيقت الخناق على الحكومة الانتقالية طلب الرئيس شريف من ألد أعدائه ألامس إثيوبيا الغيث وهي التي حاربت معه حينما كان رئيس المحاكم وأجبرته على اللجوء الى أسمرة لكن يبقى السؤال إذا نجحت تلك الجماعات بالإطاحة بالحكومة «المعتدلة» ماذا تفعل؟ هل سيحولون الصومال ملاذا آمنا للقاعدة ؟ لتبدأ مواجهات جديدة بين وكلاء واشنطن والجماعات الإسلامية في الصومال وستعود إثيوبيا إلى الصومال.

كان الصومال نسيا منسيا وكان العالم أدرك صعوبات في التعاطي مع الملف الصومالي على المستوى السياسي والأمني لكن القرصنة البحرية هي التي أضافت بعداً دولياً جديداً للقضية، بعد أن أثرت على حركة التجارة الدولية التي تمر قبالة السواحل الصومالية.

تجدر الإشارة إلى أن القيادة الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) دربت عشرة آلاف جندي إفريقي من قوات حفظ السلام الإفريقية يعمل بعضهم في الصومال حالياً. وعقد في واشنطن في حزيران (يونيو الماضي اجتماع ضم قيادات سابقة في الجيش الصومالي وشخصيات معنية بالملف الصومالي واعترفت أمريكا بإمداد الحكومة الصومالية بالمال والسلاح لمواجهة حركة الشباب المجاهدين، وأشارت بعض المصادر الى أن بعض شركات الأمن الخاصة ومنها (بلاك ووتر) الأمريكية الشهيرة دخلت على الخط وقدمت مساعدات عسكرية للحكومة الصومالية، وأنها سوف تشارك في العملية العسكرية التي يتم ترتيبها حالياً. وتشير هذه التحركات إلى ترتيبات عسكرية إقليمية ودولية لمواجهة الجماعات الصومالية المرتبطة بالقاعدة.

وعلى الصعيد الإقليمي، تمارس إريتريا، بمد الإسلاميين والمقاتلين الأجانب في الصومال بالسلاح لإسقاط الحكومة الحالية فقط لا غير، وجاء ذلك بعد اتهامات من جانب الاتحاد الإفريقي لإريتريا بزعزعة الاستقرار في الصومال والتهديد بتعليق عضويتها في الاتحاد، وما يشير إلى تصاعد التوتر بين إريتريا وإتحاد إفريقيا في المرحلة المقبلة، التي يمكن أن تتطور إلى فرض عقوبات مشددة عليها واعتبارها دولة مارقة من قبل مجلس الأمن.

وعلى الرغم من تعدّد التحديات في الصومال، إلا أن من المرجح أن لا تتدخل دول غربية عسكرياً بصورة مباشرة في الصومال، استناداً إلى تجربة الغرب السابقة في عملية إعادة الأمل التي أهين خلالها الجنود الأمريكيون في شوارع مقديشو، وبدلاً من ذلك يمكن أن تقوم بضربات جوية لمساعدة مولاتها على الأرض، إذا ما تخيلت واشنطن من وجود بعض الأشخاص المطلوبين لديها في المنطقة.

وسواء تدخلت إثيوبيا أو لم تتدخل، أو قاومت الحكومة في وجه حركة الشباب أو شلت، فإن الشيء المؤكد هو أن الشعب الصومال الذي بات مسرحا للتجارب السياسية والعسكرية وساحة للنزاع الداخلي على الحكم بين القوى الإقليمية والدولية على أرضه أكثر من عشرين عاما سيكون الضحية الأولى والأخيرة.

مازالت تتدفق الأسلحة إلى الصومال من الحروب الإثيوبية – الإريترية ومن مغامرات المصرية الليبية ومن النظام القبلي في اليمن وكذلك من تجار الأسلحة وعصابات المخدرات التي تتحرك في الإقليم بحرية الدولار. ومرة أخرى نجد إثيوبيا تجلس على برميل من البارود ينتظر ثقاب الاشتعال.

آدم حسن عبد الرحمن
صحافي صومالي مقيم في لندن

شاهد النفي وشاهد الإثبات

■ خلال السنوات الست المنصرمة من عمر الاحتلال والتي خلت من أي صلة لا من بعيد ولا من قريب بأي نص من نصوص قانون العقوبات العراقي ويتم فقط توصيف كيفي للفعل الإجرامي المفترض وقد كان هذا ما تراكم من خروقات في روح القانون ومواده المعطلة مثلها مثل كل شيء في العراق واستعيض بدلاً عنه بالمخبر السري الذي له الكلمة الفصل في ما صدر من أحكام وإعدامات طالت الآلاف من الأبرياء رغم أن جميع الوقائع تحمل مواد القانون وتعديلاته يدعون العمل وفق القانون الذي أجاز لطرفي الشكوى أن يبحث في السبل الملجئة لإثبات الحقيقة وبيان الخيط الأبيض من الأسود من الظن في المخالفات والجنح والجرائم فأعطى للمتهم الحق أن يدافع عن نفسه بتوكيل محامي دفاع واستجلاب شهود النفي لدفع التهم الموجهة للمتهم على شرط أن يأتي بالأدلة الثبوتية التي تؤيد ما تقول تلك الدفوعات لنفي تلك التهم. أما شاهد الإثبات فهو الشخص الذي لا ينفي وقوع الفعل بل يدفع باتجاه إثبات الجريمة على المتهم وهو الآخر لديه ما يعاضده من أدلة مادية ومعنوية.

ولكن قد تتخلل ذلك نوع من غياب للضمير وتوظيف حبائل الخداع لكسب القضية على حساب الحق دون وازع من ضمير أو احترام واستجلاب البغضة من سوء الخلق ومن خلال دراستنا المتواضعة لقانون العقوبات العراقي وقانون أصول المحاكمات الجزائية أثار انتباهي حديث النائب محمد الدايني وهو يذب عن نفسه وعن معاونيه ودفعه عن التهم الموجهة له من قبل الشيخ خالد العطية نائب رئيس مجلس النواب والذي اتهم الدايني بارتكاب جرائم قتل وتهجير وتفجير مبنى البرلمان وقصف المنطقة الخضراء وقتل ضابط برتبة نقيب وغيرها من التهم التي تم رشق النائب بها والتي بموجبها رفعت الحصانة عنه الأمر الذي اضطره للتواري عن الأنظار لحين تأمين محكمة عادلة يمكنه أن يقف أمامها للإجابة عن هذا السيل المهلك من التهم الموجهة له ولفلفة أمر على ما يبدو قد دبّرَ بليل لاسكات صوت النائب الذي آثر خوض الصعاب على الجلوس على مرتفع الحوافز ورغيد العيش عن أن يشارك الناس همومهم ويبحث عن السبل المؤدية الى دهاليز المعتقلات لكشف الجرائم البشعة وتغييب الناس خلف الشمس فكان الاحرص من بين الحريصين الذي أوصل صوت الانتهاكات اليومية للاجهزة المرتبطة بأجندات طائفية انتقامية كل هذا كان سببه عدم العمل بفقرات ومواد القانون الامر الذي أدّى الى ما وصلنا اليه من خوف من شيء اسمه المخبر السري .

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تركيا في شباك المصالح الامريكية

نصر شمالي*

■ يوماً بعد يوم تتبدّد الأوهام الورديّة التي أشاعها انتخاب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة، ويتبيّن للقاصي والداني أنّ الرئيس الامريكي سواء أكان أبيضاً أم أسوداً، ديمقراطياً أم جمهورياً، يبقى ملتزماً بمصالح جماعات المال الحرام والأعمال الشائنة، فليس ثمّة مبادئ سياسية امريكية (أخلاقية) ثابتة أو شبه ثابتة تقيّد مصالح هؤلاء، بل مصالحهم هي التي ترسم وتشكّل وتعدّل السياسات الخارجية الامريكية المصلحيّة المتحرّكة! إنّ المواقف الثابتة في السياسة الخارجية الامريكية تقتصر على ضمان الهيمنة السياسية والعسكرية والجغرافية العالمية، وبالتالي الاقتصادية، وبخاصة النفطية!

نعود إلى الرئيس أوباما لنراه في أوّل انطلاقته في نيسان (إبريل) 2009 يحضر قمّة حلف الأطلسي وقمّة الاتحاد الأوروبي، ثمّ يسرع إلى تركيا لترميم ما خرّبه سلفه جورج بوش في هذا البلد الحليف الذي اضطر لمنع عبور القوات الامريكية إلى العراق في العام 2003! وقد أشارت زيارة أوباما لأنقرة إلى الموقع الهام الذي تحتلّه تركيا في شبكة المصالح الامريكية الخارجية، وإلى مزاياها ليس كزبون تجاري فقط، بل كعضو قديم في الأطلسي وكمساهمة في إمداده بالجنود، حيث لمثل هذه المساهمة أهميتها الكبرى في الحرب على الجبهة الأفغانية – الباكستانية تحديداً وفي غيرها عموماً، إضافة إلى أهمّية موقع تركيا والقواعد العسكرية فيها، في ما يتعلّق بوضع الاحتلال الامريكي للعراق بحالته الراهنة وبتطوّراته المستقبليّة!

من جهة أخرى فإنّ الإدارات الامريكية المتعاقبة، منذ انهيار الاتحاد السوفييتي قبل حوالي عشرين عاماً وبروز نزعتها في التفرّد، تعمل على تجاوز مجلس الأمن الدولي والتخلّص من حقّ النقض الذي يمارسه الأعضاء الدائمون ضدّ توجّهاتها، ولذلك فإنّ واشنطن تسعى لتحويل حلف شمال الأطلسي إلى منظمة دولية بقيادتها، وتركيا ضرورية لتحقيق مثل هذا الهدف، ومن الواضح أنّ أوباما يواصل هذه المساعي، وعلى هذا الأساس رأيناه يسرع لزيارة تركيا ويؤكّد كأسلافه تأييده انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي!

إنّ خروج تركيا من شباك حلف شمال الأطلسي والمصالح الامريكية الأنانية الشرّيرة ليس بالأمر السهل قطعاً، بسبب وضعها المتجذّر لصالح واشنطن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ففي العام 1950 أرسلت الحكومة التركية 4500 جندياً لدعم الامريكيين في حربهم ضدّ كوريا، وذلك لقاء تأييد واشنطن لانضمامها إلى حلف الأطلسي، وبالفعل جرى قبول تركيا في الحلف كعضو أساسي في العام 1952، وتقدّمت عمليات تسليحها بخطوات سريعة، وحينئذ صرّح الرئيس الامريكي السيّئ الصيت هاري ترومان بما يلي: «إنّه لأمر بارز حقّاً أن تبدي تركيّا موافقتها على تخصيص نسبة كبيرة جدّاً من نفقاتها الإجمالية لأغراض الدفاع، بالرغم من حاجتها الملحّة إلى الإصلاحات الاجتماعية والتقدّم الاقتصادي»! لقد كان ترومان، المؤسّس الحقيقي للكيان الإسرائيلي، مغتبطاً باستعداد الحكومة التركية لزجّ جنودها في ميادين القتال نيابة عن جنوده، ولصرف أموال شعبها على شراء أسلحته!

وكان المشرّعون الامريكيون قد اكتشفوا حينئذ التكلفة الزهيدة للجنود الأجانب قياساً بتكاليف جنودهم، ففي اجتماع عقدته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بتاريخ 1952/3/24، سأل رئيس اللجنة هنري كابوت لودج: «أليس صحيحاً أنّنا بإنفاقنا ستّة مليارات دولار على تجهيز الجنود الأجانب في أوروبا نحصل على العدد نفسه من الجنود الامريكيين الذين ننفق عليهم أكثر من خمسين ملياراً؟»! فوافق الجنرال ألفرد جنتر على استنتاج السناتور، وراح يشرح مؤيّداً وموضحاً: «أنت تعلم أنّنا كنّا في تركيا منذ أسبوعين، وقد وجدنا ما يبعث الرضا في النفوس إلى حدّ كبير، وتأثّرنا لمعدن الأتراك وصفاتهم كجنود محاربين، ولكن أتدري ما الذي يحصل عليه هؤلاء الناس؟ إنّهم يحصلون على 21 سنتاً في الشهر للجندي .. هذا هو راتبه»! فعلّق عضو اللجنة بريان ماكماهون باحتقار وسخرية: «لقد رفعوا رواتبهم»!

واصل الجنرال جنتر عرضه شارحاً أنّ الجندي الفرنسي يتقاضى ثمانية سنتات في اليوم (التركي 21 سنتاً في الشهر)! والهولندي يتقاضى عشرين سنتاً في اليوم، أي ما يزيد قليلاً على ستة دولارات في الشهر (يتقاضى الامريكي حوالي خمسين دولار)! قال جنتر كأنّما مشفقاً: «ولكنّ هذا يلقي عبئاً ثقيلاً رهيباً على العائلات التركية التي تمدّ أبناءها الجنود بالنقود، وإذا تأمّلنا في الأرقام المجرّدة، حيث نسبة من الإنتاج القومي التركي بأكمله تنفق على شؤون الدفاع، فإننا نجدها لا تتضمّن على الإطلاق المبالغ التي ترسلها العائلات التركية لأبنائها الجنود»! وإذا بعضو اللجنة السناتور تشارلز توبي يعلّق بلؤم تلمودي وحقارة صهيونية: «إنّهم بحاجة إلى طاقاتهم الزائدة من أجل حريمهم .. أليس كذلك؟»!

لقد وقعت تركيا في الشرك الامريكي – الصهيوني الذي يحتاج إلى خدماتها ويحتقرها في الوقت نفسه، وهي منذ فترة (منذ عهد أربكان) تحاول أقلّه تحسين وضعها داخل هذا الشرك، بمساواتها بالآخرين من الأطلسيين، هذا إن لم تستطع الخروج تماماً! وكانت حكومة الرئيس آيزنهاور قد عزمت على تجنّب الزجّ بالجنود الامريكيين في الحروب على نطاق واسع، واتجهت إلى إنشاء جيوش آسيوية تحارب بعضها وشعوبها نيابة عن واشنطن، العاكفة على تطوير أسلحتها النووية والفراغية والفضائية التي لا تحتاج إلى اشتباكات طويلة الأمد على الأرض! لقد نجح إرساء هذا الاتجاه بعد حرب فيتنام، والذي شذّ عنه بوش الابن، وهاهي العمليات العسكرية الباكستانية النظامية الضخمة ضدّ الشعب الباكستاني والأفغاني تنطلق في عهد أوباما مصحّحة انحراف عهد بوش، وبناءً على ذلك نفهم أنّ الهدف من وراء زيارة أوباما المذكورة لأنقرة كان الاحتفاظ بتركيا في الشباك الامريكية، كي تحارب إلى جانب الامريكيين أو نيابة عنهم لمصلحتهم!

ولكن، إذا كانت واشنطن ثابتة على مواقفها الدولية الظالمة منذ حوالى ستين عاماً، فهل لا تزال تركيا ثابتة في خدمتها لهذه المواقف؟

* كاتب من سورية
ns_shamali@yahoo.com

ساركوزي وقضية البرقع: كلمة حق يراد بها تضليل

الطيب اكريمو*

■ لم اكن يوما ما من المدافعين عن البرقع او النقاب بل ولا حتى عن الحجاب العادي، عكس ذلك كنت دائما من المنادين بالتخلي عنه والغائه باعتباره رمزا يجسد عصورا من القهر والقمع التي تفرضها المجتمعات الشرقية العربية – الاسلامية على المرأة.

ولكن حين يطلع علينا منظّر جديد من قلعة فرساي بتصريحات تندد بالبرقع ولباس المرأة المسلمة ويتوعد بقوانين جديدة من اجل حماية الارث العلماني للجمهورية الفرنسية رأيت ان اتعرض الى خلفيات هذه المسألة والنظر في البدائل التي يطرحها المجتمع الذي يترأسه هذا المنظر الجديد والوقوف برهة عند الوضعية التي آلت اليها المرأة في المجتمع المتمدن!.

لا انكر ان المجتمعات الشرقية (العربية الاسلامية) تفرض حجرا على المرأة تمتد جذوره الى عصور استبدادية، حيث كانت المرأة ولا تزال ملكية يحق للرجل التصرف في حياتها كما يشاء. مثلما يملك الارض او الماشية.. مما يتطلب منه الدفاع عنها وحمايتها (كجزء من ممتلكاته)، بمنعها من الاختلاط بل وحتى من نظرات الآخرين لأن ذلك يشكل تهديدا لكيانه وعرضه وامبراطوريته الصغيرة وهو في ذلك يستمد الشرعية من تقاليد واعراف المجتمع.

وللأسف فالعالم العربي – الاسلامي لم يتجاوز بعد هذه المرحلة بل لا يزال محكوما بتلك التقاليد والاعراف البالية التي تصل حد القتل فاليوم في العالم العربي نجد نسبة تعليم المرأة ضعيفة جدا، كما ان مشاركتها في الانتاج والاقتصاد ضعيفة ان لم تكن معدومة بالكامل. وهنا يأتي السؤال: اذا كانت المرأة لا تزال حبيسة البيت ومحرومة من التعليم واكتساب الخبرات العلمية والمهنية واذا كان نصف المجتمع قاعدا في خمول لا يشارك في عملية الانتاج، بل ينضاف الى الجزء الباقي من الرجال العاطلين كمستهلكين فقط للماضي والثقافي فكيف يمكن لهكذا مجتمع ان يحقق احتياجاته المادية والثقافية وان يؤكد حضوره بين المجتمعات؟

لن اذهب كثيرا في دراسة وتحليل وضعية المرأة في العالم العربي – الاسلامي بل نحيل المهتم الى دراسة مصطفى حجازي في هذا الموضوع، ولكن اود القول بصراحة ولا اخشى في ذلك لومة لائم ان العالم العربي لن يعرف خطوة الى الامام ما لم يحطم تلك الاغلال والقيود المفروضة على المرأة منذ قرون، وما لم يعتبرها مواطنة كاملة الحقوق ويمنحها فرص الاستقلال والتعلم والمشاركة الفعلية في عملية الانتاج.

ولا انكر ايضا ان المرأة في الغرب قد حققت مكتسبات على مدى ثلاثة قرون (قانونيا على الاقل) واصبحت مستقلة (ماليا) وتلعب دورا اساسيا في الاقتصاد وتشارك (الى حد ما) في الحياة السياسية للمجتمع ولكن في آخر المطاف فهي لا تخرج عن الاطار الذي يحدده لها نظام السوق الذي اخرجها من البيت في رحلة عصرية كبضاعة جنسية للاستهلاك والمتاجرة وجعلها موضوعا لترويج السلع عبر المجلات الرخيصة ووسائل الاعلام ويبدو ذلك ايضا في اللباس الذي يفرضه عليها المجتمع (بطريقة او بأخرى) والذي يدور في اغلبه في فلك الجنسية والاثارة وعرض الاعضاء فهذه ترتدي قميصا ابيض شفافا ومن تحته مشد النهدين برتقالي اللون مبرزا ما بينهما والحلمتين في انتصاب واخرى ترتدي سروالا قصيرا من الاسفل والاعلى كاشفا عن خيط رفيع.. فلا يبقى للمرء سوى ان يشفق على عقل الرجل والمرأة معا امام ذلك الكم الهائل من صور الاثارة وهذا اللباس هو في معظمه خال من كل جمالية فنية مثلما في اللباس الهندي او الافغاني الاصيل (ولا اعني البرقع).

اما فيما يتعلق بخطاب ساركوزي (الذي اصبح فجأة من منظري حقوق المرأة) عن انتشار الحجاب فلن نتكلم عن الاسباب وارتباطها بالاحداث السياسية وصعود المد الاصولي لكثرة ما يكتب في ذلك هذه الايام (وكأنه نهاية الفكر)!! ونكتفي ان نشير الى ان ذلك راجع الى دوامة فعل – رد فعل التي يتخبط فيها كل من الشرق الاسلامي والغرب العلماني، ولكن اذا كان ذلك يعني شيئا فهو يعني فعلا تأزم وانحصار وتراجع وانغلاق المجتمعات، لا الشرقية فحسب ولكن المجتمعات الغربية ايضا والدليل على ذلك صعود التيارات والحركات والاحزاب السياسية المتطرفة (فرنسا – هولندا – واخيرا بريطانيا) وازدياد العنصرية وانتشار الفكر الاستهلاكي الضيق. اما ما تجاهله نابليون الجديد في خطابه فهو الجزء الآخر من شعار الثورة الفرنسية اي المساواة التي هي شرط اساسي للحريّة اذ كيف يمكن للمواطن ان يكون حرا وهو يعاني من اللا مساواة والتهميش والتضييق كما يعاني المواطن الفرنسي ذو الاصل (العربي – المغاربي) فالشرخ في المجتمع الفرنسي بين البيض وذوي الاصول العربية – مغاربية واضح للعيان، ونذكر هنا برغبة المنظر الجديد في تطهير احياء باريس (بمادة لا اعرفها، من المشاغبينّ اي ابناء فرنسا ذوي الاصول المغاربية حين كان وزيرا للداخلية.

اذن فان اختيار ساركوزي لموضوع المرأة المسلمة ما هو الا (كبش فداء) لحالة التردي والانحصار والازمات التي تعيشها فرنسا ولتدني شعبيته حتى اضحت في اعين البعض مجرد احد مشاهير المجلات الاستعراضية الرخيصة.

ربما لست الاجدر بأن اذكر ساركوزي وفرنسا بشعار الثورة الفرنسية ما دمت انا اصلا انتمي الى مجتمع لم يعرف اي ثورة ولكن اذكره فقد تنفع الذكرى بعض الاحرار (مساواة – حرية – اخوة).

* كاتب مغربي يقيم في لندن

هجرة فلسطينية خارج المنطق؟

أيمن خالد*

■ هجرة غريبة وعجيبة بعكس المنطق وبعكس كل التصورات، فاليهود يهاجرون من أوروبا ومختلف دول العالم إلى فلسطين، بينما يتم عبر طرق شتى تهجير كثير من الفلسطينيين إلى البلدان التي يأتي منها اليهود للاستيطان في فلسطين، كما هو الحال مع فلسطينيي العراق، والذين تعمل المفوضية الدولية جهاراً على تهجيرهم إلى أوروبا وجنوبي القارة الأمريكية إلى البرازيل وربما غيرها؟ بعد ما تقطعت بهم السبل على حدود العراق. فاليهودي يجد مأمنه باحتلال أرض الآخرين، ونفيهم إلى الشتات، وأما الفلسطيني، فهو في بعض دول الشتات يبحث عن الأمن ولقمة الخبز فلا يجدها إلا في الأماكن التي جاء منها اليهود، وبات عليه أن يحل مكانهم هناك؟

لم يعرف التاريخ معادلة بهذا الشكل، ولم نسمع عبر التاريخ أن شعباً يجري له ما يجري مع الفلسطينيين، وللذين لا يعرفون ظروف الشتات، فالفلسطيني في الشتات في اغلب الدول العربية، هو بلا جنسية، ويحمل وثيقة سفر وهذه الوثيقة، اصبحت تماما علامة فارقة في حياته، لأنه يتعرض للقهر بسببها بما لا يتخيله منطق.

ففي لبنان مثلا لا يحق لحامل الوثيقة الفلسطينية العمل بالمطلق في أكثر من 80 مهنة من بينها الطب، وهي المهنة الإنسانية النبيلة التي يتوقف البشر عندها فيرون أنها مهنة بلا حدود فعلا، لكنها في لبنان محظورة مع ثمانين مهنة، ومعها حق التملك، فـ(الفلبيني) يستطيع أن يتملك، لكن الفلسطيني لا يحق له امتلاك بيت أو سيارة، بل وحتى خيمة.

وفي بعض الدول العربية لا يحق لحامل الوثيقة الإقامة أو العمل فيها، وحتى لا يسمح للفلسطيني بالمرور من تلك البلدان إلا بإجراءات غاية في التعقيد، وهو ما يجعلنا نقف عند سر الهجرة على الخارج، فالفلسطينيون يهاجرون بحثاً عن جواز للسفر أكثر من بحثهم عن الاغتراب بعيداً عن الوطن، إذ إن كثيرا من الفلسطينيين بعد أخذهم للجنسية الأجنبية يعودون الى البلدان العربية، حيث يتم الترحيب بهم هذه المرة كأجانب، بينما لا يملكون ادنى حقوقهم الانسانية في بلاد العرب عندما يحملون تلك الوثائق التي تتعامل معهم كلاجئين.

هنا بالضبط نعود إلى مؤتمر قمة بغداد عام 1978 والذي أوصى بعدم تجنيس الفلسطينيين، وكانت هذه التوصية في حينها بقصد الحفاظ على حقوق الفلسطينيين في الشتات، بذريعة أن تجنيسهم قد يضر بقضيتهم، وهذه المعادلة او هذه التوصية هي التي لا تزال بمثابة السيف على رقاب الفلسطينيين في الشتات، فلا هم يستطيعون الحياة والعمل كما يجب في اغلب الدول العربية، ولا يستطيعون كف الأذى عن أنفسهم كما في العراق، وبالتالي يصبح الشتات الفلسطيني في واقع الحال يعيش بين مطرقة الوثيقة، وبين الشتات، فالوثيقة الفلسطينية التي تمنحها بعض الدول العربية للفلسطينيين، تصبح عقبة هامة في حياة الفلسطينيين، والذين بالتالي صار البحث عن جواز السفر بالنسبة لهم وسيلة للهجرة على الأماكن التي يتركها اليهود الذين يستوطنون بلادهم.

أما مسألة تجنيس الفلسطينيين بجوازات سفر عربية، فهي منعت بذريعة أن الفلسطينيين سينسون وطنهم عندما يحملون جوازات سفر عربية، ولكن ثمة سؤال مطروح، فهل نسي كل من ادوارد سعيد وهشام شرابي فلسطين عندما حملوا جوازات أجنبية، أم حملوا فلسطين بقلوبهم وضمائرهم إلى العالم؟

* كاتب من فلسطين

العراق والايام الصعبة

عبد الجبار الجبوري*

■ بعد ايام قلائل من اكذوبة انسحاب قوات الغزو الامريكية من مدن العراق وانتشارها في اطراف منتخبة منها، تصاعدت شدة التفجيرات والاغتيالات والمداهمات والتي حولت سماء العراق الى مشهد دموي وحشي شمل المدن العراقية الساخنة منها، وتأتي هذه التفجيرات تزامنا مع تصريحات امريكية في مقدمتها الرئيس اوباما عندما قال (ان العراق سيواجه اياما صعبة) بعد الانسحاب فيما صرح قائد الجيوش الامريكية في العراق رايموند اوديرنو ان العراق سيواجه هجمات ارهابية من القاعدة والبعثيين وستزداد حدة التفجيرات، فماذا تعني هذه التصريحات والى من ارسلوا هذه الرسائل وفي هذا الوقت بالذات، ولماذا حصلت تفجيرات دموية في مناطق بعينها دون اخرى، ولكي نضع قراءة مبسطة لهذه الاشارات الامريكية علينا تسليط الضوء على مشهد الحكومة العراقية وتخبطها في مواجهة (خطر افتراضي)، فزيارة جوزيف بايدن الى العراق في مهمة واضحة ومحددة هي المصالحة الوطنية جوبهت برفض شديد من قبل الحكومة بل اعتبرته تدخلا في شؤون العراق الداخلية وعلى لسان الناطق بأسم الحكومة، تزامن هذا مع تفجيرات في محافظة ذي قار – البطحاء ثم تلاه تفجير اخر في قرية تازة في كركوك واعقبه تفجير مروع اخر في قضاء تل عفر وتفجيرات في اطراف مدينة نينوى واحيائها الرشيدية وبعويزة وفي نفس اليوم حصل تفجير آخر في مدينة الثورة (الصدر)، ماذا يعني هذا ولماذا في هذه الاماكن حصرا نقول لان هذه مناطق شيعية حسب توصيف حكومي /امريكي وفيها كثافة سكانية شعبية عالية لترسل اشارة واضحة الى جهات بعينها لأشعال حرب طائفية جديدة ورسالة للحكومة بعدم استطاعتها توفير الامن للعراقيين بعد الانسحاب ثم تلعب الدعايات الانتخابية القادمة في شمال العراق وفي مجلس النواب القادم دورا اساسيا لتحقيق مآرب سياسية على حساب الدم العراقي المسفوك في شوارع العراق، اذا هناك اكثر من طرف سياسي متنفذ له اجندة سياسية واضحة في استمرار دوامة العنف في العراق وتقسيمه الى دويلات طائفية وما اعلان دستور اقليم كوردستان في هذا الظرف بالذات الا اشارة على طريق الانفصال والتقسيم الذي اراده مشروع (بايدن) الذي زار العراق من اجل احياء هذا المشروع المشبوه، وان تصريحات مسعود البرازاني بأنه تنازل عن مدن بدرة وجصان ومندلي للمجلس الاسلامي الذي يترأسه عبد العزيز الحكيم تؤكد هذا التوقيت، اذن التفجيرات هي من صنع الادارة الامريكية وتخطيطها بتنفيذ ايد عراقية لتحقيق اهداف شريرة لاتخدم الا اعداء العراق ومن هو ولاؤه لغير العراق، والا ماذا يقصد اوباما بالايام الصعبة التي ستواجه العراقيين بعد الانسحاب وتلاه وزير دفاعه غيتس وقائد جيوشه اوديرنو بتصريحات كلها تصب في نفس الاتجاه، اليس هذا دليلا قاطعا على ما يجري من عنف وتفجيرات دموية يروح ضحيتها آلاف العراقيين وراءه (مخطط تآمري) لاستمرار القتل والعنف والانفلات الامني والتخريف ونهب ثروات البلاد لكي توجد ادارة اوباما مبررا لابقاء قواتها بالعراق حتى بعد التوقيت المعلن نهاية 2011.

ونشير هنا الى تصريحات المالكي نفسه (ان بالامكان استدعاء قوات التحالف عند الحاجة) ماذا يعني هذا اليس اعترافا ببقاء قوات الغزو الامريكية الى امد غير منظور في العراق ودليل على عدم جاهزية قواته في حفظ الامن والاستقرار في البلاد دون الحاجة الى قوات الغزو الامريكية، في حين صدع اسماعنا الناطق العسكري لوزارة الدفاع بأن القوات العراقية في وزارتي الدفاع والداخلية قادرة على حفظ الامن، بل ويؤكد بان لا توجد قوات امريكية داخل المدن العراقية ويعرف هو قبل غيره انه يكذب على نفسه فقوات الاحتلال موجودة في داخل المدن ولم تخرج منها وان التي خرجت هي قوات رمزية ففي الموصل مثلا هناك معلومات ان القوات الامريكية تستلم المدينة بعد منتصف الليل من الشرطة العراقية وتقوم بزرع العبوات الناسفة لتنفجر صباحا على المواطنين وقد اعترضت الشرطة على هذا العمل وحصل شجار بين الطرفين،اضافة الى تواجدها العلني في مطار الموصل داخل المدينة وظهورها في شوارع المدن العراقية في ديالى وذي قار والقيارة واجراء مداهمات ليلية ونهارية،اذن الانسحاب الامريكي اكذوبة صدقتها الحكومة فقط لغاية في نفس يعقوب،وفضحتها الوقائع على الارض، هكذا يسير العنف في الدموي في العراق بتخطيط امريكي وتنفيذ حكومي وتواطؤ دولي، وما اطلاق سراح ضباط المخابرات الايرانية من سجون الاحتلال والتي تزعم الحكومة بانهم (دبلوماسيون) الا فضيحة بجلاجل تؤكد عمق التنسيق الامني مع قوات الغزو الامريكي في احتلال العراق وتدميره والعمل على تقسيمه خدمة لاهداف شريرة تلحق ضررا كبيرا بالعراق ومستقبله،تنفذه اجندة امريكية وايرانية وبغطاء حكومي تشرف عليها كتل سياسية واحزاب طائفية تقود العملية السياسية،في الوقت الذي وصل فيه المشروع العسكري الامريكي اعلى درجات الفشل ومعه العملية السياسية برمتها بفعل المقاومة العراقية بكل فصائلها الوطنية، وما المأزق الذي تمر به ادارة اوباما والحكومة العراقية الادليل على هذا الفشل، وان التفجيرات التي تحدث هنا وهناك الآن وباعلى وتيرة لها بالوحشية والدمار هي ردة فعل على الفشل الذريع في معالجة الوضع الامني المنهار اصلا،والذي مني به مشروع الادارة الامريكية في اقامة مشروع الشرق الاوسط الكبير ابتداء من العراق ومشروع جوزيف بايدن سيئ الصيت قبل الاحتلال، نقول رغم العنف الضارب في كل مدن العراق، فالعراقيون ذاهبون الى التحرير وافشال كل مخططات الاعداء مهما بلغت وحشية الاشرار في الحاق الاذى بالعراقيين الذين فضحوا الاحتلال وعملاءه بوحدتهم وتماسكهم وصبرهم الطويل في مواجهة الظلم والظلاميين.

* كاتب واعلامي عراقي

الدلالات السياسية لانتفاضة الغرب على نتائج الانتخابات الايرانية

د. طارق الزمر*

■ انتفض الغرب بكل اركانه وكل قادته، وغالبية مؤسساته ليقول كلمة واحدة: لا لتزوير الانتخابات! لا لمخالفة او تجاوز صندوق الانتخاب المقدس! هكذا بكل شجاعة يحسدون عليها، تعبيرا عن رفضهم القاطع لنتائج الانتخابات الايرانية التي شابها بعض المخالفات والاخطاء التي تحدث في كل الانتخابات في العالم الثالث، وربما أكثر من ذلك بكثير.

لقد انطلقت صيحات التنديد من واشنطن، وصفارات الانذار من لندن، واشارات التهديد من برلين، وعلامات الاعتراض من باريس، وعبارات التأنيب من روما، وغمزات الامتعاض من كندا.. ثم شنشنة الحزن من الامين العام للأمم المتحدة.. هكذا لم تعد هناك صيغة من صيغ الاعتراض والاحتجاج الا واستخدمها قادة الغرب.. فماذا اراد هذا الاجماع الغربي ان يقول في هذه الانتفاضة؟ وهل هي انتفاضة صادقة ام مفتعلة تخفي وراءها اهدافا اخرى؟

ان الدارس الجاد لطبيعة الثقافة فضلا عن السياسة الغربية يستطيع ان يتبين بوضوح تام، ومن اول نظرة: ان هذا التدخل الغربي الصريح ليس انتصارا للحقوق والحريات والمبادئ، وانما هو انتصار للنفوذ والهيمنة والمصالح.. فالغرب لا يعرف شيئا اسمه المبادئ، وان المبادئ المرفوعة في الغرب ولا سيما بشأن الانسان والعالم، هي مجموعة من الذرائع والوسائط التي يستخدمها لتحقيق مصالحه وبسط نفوذه لهذا فإن ابرز سمة من سمات الغرب على طول تاريخه هي «ازدواجية المعايير» والتي اصبحت وجبة يومية تكاد تصيب الانسان العاقل في اي مكان من العالم بالفصام، كما تصيب الانسان الذواقة بالقرف الشديد ومع ذلك فإن الغرب يتعامل مع هذه الازدواجية ببساطة وتلقائية وروتينية يومية دون ملل او شعور بالفصام او قرف، لأنه قد تعود على ذلك.

فماذا يريد الغرب اذن من هذه الانتفاضة الكبرى تجاه الانتخابات الايرانية؟

أولا: يريد الغرب ان يضعف نفوذ الرئيس المتطرف نجاد، والذي لا يجد فرصة الا وحرض الناس على اسرائيل.. وذلك حتى يتيح له التعامل مع رئيس ضعيف مطعون في شرعيته، فرصة أكبر لتحقيق مصالح الغرب واسرائيل في ملفات هامة.

ثانيا: لا يراهن الغرب على «موسوي» المنافس «لنجاد» بقدر مراهنته على بذر بذور الشقاق والنزاع داخل المجتمع الايراني، وذلك في ضوء دراسات غربية عديدة. رجحت العمل على تفكيك الداخل الإيراني، وعلى الغزو الخارجي الذي سيؤدي الى التماسك فضلا عن عدم قدرة الولايات المتحدة على غزوة ثالثة.. لهذا فالغرب يدرك تماما انه لن يسقط النظام الإيراني هذه المرة، وانما سيكتفي بتشجيع ودعم القوى الصاعدة، والتي تقف وراء الاضطرابات ليبني عليها انقساما اكبر داخل ايران، يساهم في إضعافها على المدى الطويل ويتيح للغرب مساحة أكبر من التدخل، وفرصا أوسع لتحقيق المصالح.

ثالثا: لقد أصبح إضعاف ايران من مقتضيات انسحاب دورها من العراق ووقف دعمها للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، والسيطرة على برنامجها النووي، وكل ذلك يقلص من مخاطرها على اسرائيل، ويقلل من نفوذها بالمنطقة.

رابعا: برغم ادراك الغرب للفارق الكبير والخلاف الاكبر بين النموذج السياسي الشيعي والنموذج السياسي السني، الا انها تعمل على انهاك وافشال واجهاض النموذجين، لأن اي نجاح لأي نموذج سياسي اسلامي – ايا كان مذهبه – هو بالضرورة تحد للنموذج الثقافي والسياسي الغربي كما انه يشجع المتطرفين في العالم الاسلامي على السعي للمحاكاة، وهو ما يصطدم بكل تأكيد مع المشروع الأمريكي والغربي والاسرائيلي بالمنطقة.. لهذا فكما ظلت وسائل الاعلام الدولية والعربية تردد يوميا عبارة «حكومة حماس المقالة».. فإن كل وسائل الاعلام لن تصف أحمد نجاد الا «بالرئيس غير الشرعي» وكأن كل الرؤساء في بلادنا هم رؤساء شرعيون فيما عدا «أحمدي نجاد» و«إسماعيل هنية»!

و اذا لم يكن ظننا بالولايات المتحدة وبالغرب صحيحا، أو اذا كانت رؤيتنا لهم خاطئة بشأن نواياهم وأغراضهم: فلماذا لم نر الولايات المتحدة والغرب عموما ينتفض من قبل لأجل الانقلاب البشع والواضح على نتائج الانتخابات بالجزائر عام 1992 والتي فازت فيها جبهة الانقاذ الاسلامية بما يفوق 80 % من الاصوات؟ ولماذا لم نر هذه الانتفاضة يوم ان حاصرت إسرائيل حكومة حماس المنتخبة عام 2006؟ واعتقلت مجلسها التشريعي المنتخب؟ ولا تزال حتى هذه اللحظة تعمل على عزل الشعب الذي انتخبها عن العالم كما تعمل على نفيه من الوجود بكل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية!

فما ان اعلنت نتائج الانتخابات بالجزائر، الا وانتفضت نفس العواصم معربة عن تخوفها من الاختيار الشعبي غير الرشيد! ثم مالبثت ان دعمت بشكل صريح وعلني «الدبابة» وأمدتها بالوقود كي تدهس صندوق الانتخابات المقدس!

و ما ان فازت حماس بالاغلبية البرلمانية، الا وثارت ذات العواصم، لتعلن عن رفضها الكامل لولاية الارهاب! ثم ما لبثت ان ايدت طائرات الـ F16 وF18 وهي تدك حصون السلطة الجديدة والبرلمان المنتخب الجديد، والذي اعتقل اغلب اعضائه بالمخالفة الصريحة للقانون الدولي وبالصمت الرهيب الذي خيم على نفس العواصم، ثم ما لبثت ان ايدت حصار شعب غزة، وجاءت الزوارق الاطلسية لتحكم الحصار على الشعب الأعزل، كي يتوب عن اختياره الآثم لحركة حماس! ولا يعود لمثله ابدا!

فهل يمكن بعد ذلك ان نصدق ان الغرب قد ينتفض حقيقة للديمقراطية أو للانتخابات النزيهة او لحقوق الانسان؟ انها مجرد أدوات للتدخل والضغط وبسط النفوذ لتحقيق مشاريع الغرب التسلطية؟

و هل يمكن بعد ذلك ان نصدق ان القلب الابيض للرئيس الامريكي الاسود قد انفطر لمجرد مقتل متظاهرة إيرانية في الاحتجاجات الاخيرة؟ واذا كان الامر كذلك فماذا دعاه ان يفعل ذات القلب الرقيق لو تذكر ان بلاده لا تزال تدعم بكل قوة كل اشكال القمع والاعتقال في العالم العربي والإسلامي! أو تذكر معاناة أطفال ونساء وشيوخ غزة! أو تذكر ان بلاده قد تسببت في قتل أكثر من مليون عراقي، وتشريد أكثر من 4 ملايين لا زالوا بلا مأوى! او تذكر معاناة الشعب السوداني والصومالي جراء تدخل بلاده في شؤونهما! او تذكر ان بلاده لا تزال تعتقل الالاف من الشباب المسلم بلا جريمة سواء في سجن غوانتانامو او سجون الولايات المتحدة السرية عبر العالم، في ظروف غير آدمية! او تذكر ان بلاده تحتجز حتى هذه اللحظة في سجونها المظلمة شيخنا الكفيف الدكتور عمر عبد الرحمن، والذي لا يبعد سجنه عن قلبه الابيض! ولا بيته الابيض كثيرا!

* كاتب مصري

التخطيط الإعلامي العربي ودوره في المدى المنظور

محمد المحسن*

■ .. كيف يمكن بلورة الشخصية العربية والإرتقاء بها نحو الأفضل في ظل هذا الراهن الإعلامي الكوني؟ أليس بإمكاننا إعتماد تخطيط إعلامي يتواكب مع التنمية البشرية والإعلام المحلي والإقليمي الرامي إلى تحسين الصورة العربية وإزالة التشويهات عنها؟ألم يعد بوسعنا– تلميع–صورة العرب، والرد على الإفتراءات وإظهار الحقائق من خلال مخاطبة الأجهزة الإعلامية المباشرة! أم أنّنا غدونا، وتحت تأثير الحملة العربية الموجهة ضد العرب،لا نملك صورة عن أنفسنا بإعتبار أنّ الغرب هم الذين إبتدعوا صورتنا كما يريدونها إلى الحد الذي إنتهينا بالإعتقاد بأنّها صورتنا!؟

.. إنّه من البديهي ومن خلال بعض الظروف التي يمرّ بها المجتمع العربي، والتي تزداد فيها الحاجة إلى ترابط المواطنين وتجانس أفكارهم حول قضية قومية مطروحة، فإنّ التخطيط الإعلامي من شأنه أن يكون عاملا أساسيا لصيانة الذاتية الوطنية وتمتين وحدتها وإلتفافها حول هذه القضية القومية مثل الموقف الإعلامي من الصراع العربي–الإسرائيلي في كل أقطار الوطن العربي، فمن الملاحظ أنّه فيما عدا–ما يدخل بطبيعته في نطاق الحملة الإقتصادية للدولة – من نشاط إعلامي يتسم بالطابع الصناعي، فإنّه لا يمكن القول بأنّ الدّول العربية قد وضعت خططا إعلامية واضحة سواء على المستوى القطري أو القومي، وكل ما نلحظه هو مجرّد توجيه إستثماري أو تخطيط برنامجي قصير الأمد وبالتالي فإنّ فكرة التخطيط دائما منصرفة إلى التخطيط في مجالات التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وهذا يعني أنّ التخطيط الإعلامي لم يكن محدّد المعالم بحيث يمكن أن يُنظر إليه كجزء لا ينفصل عن التنمية الإجتماعية، وإذا كان التخطيط الإعلامي على المستوى القطري يثير مشكلات تستقل كل دولة بتقديرها وفق نظامها السياسي والإقتصادي، فإنّ التخطيط الإعلامي على المستوى القومي العربي يحتاج إلى توافق إرادة هذه الأقطار وهو بالتالي يجب أن يقتصر على القضايا المشتركة، وأن يكون نابعا من التخطيط الإقتصادي والإجتماعي والسياسي على مستوى الجامعة العربية ومنظماتها، وهو أمر يبدو في الظروف الراهنة شديد الصعوبة رغم ما له من أهمية في قضية الصراع العربي–الإسرائيلي التي ظلّت إلى حد اليوم تفتقر لتخطيط إعلامي هادف وبعيد المدى على المستوى العربي. فاليوم وأكثر من أي وقت مضى باتت الحاجة ملحة إلى وضع تصوّر وخطة إعلامية دقيقة من أجل الرد على الحملات الغربية الهادفة إلى تشويه الصورة العربية، ومحاولة تغيير إتجاهات الرأي العام العالمي المضادة للعرب،فالإعلام الصهيوني ما فتئ يصوغ الصورة الغربية عن العرب بالشكل الذي يخدم أهدافه إلى الحد الذي أصبحنا فيه جميعا–نمطا رديئا–في أذهان الشعب الأمريكي تماشيا وأهدافه الصهيونية، ولعلّ هذا القالب الجامد الذي وضعتنا فيه هذه الأخيرة، ظهر بشكل سافر عقب حرب 73 حيث لم يدرك الرأي العام في العالم معنى إحتجاب النفط إلا بإعتباره – عدوان التخلّف العربي على التقدّم الحضاري للإنسانية – لذا غدت – الصورة ـ المزدهرة – لمآسي الغرب في ظل نظامه الإقتصادي، ومن خلال التعتيم الإعلامي، تعكس «الإبتزاز»النفطي من جانب العرب بإعتباره و – بمنظورهم – هو السبب الرئيسي والحاسم في إرتفاع الأسعار والتضخّم والبطالة وبقية الأمراض الغربية المزمنة، ولذا لا عجب والحال هذا، أن لا يفهم الرأي العام الغربي مشكلة الفلسطينيين إلا على أساس كونها مسألة إنسانية لبضعة آلاف من اللاجئين، طالما أنّه لا يصدّق إلا إعلامه وسياسييه، وقلّما تتوفّر له قناعات خاصة مستقلة.. وفي غياب التأثير الإعلامي العربي، بل في حضور الخلافات العربية المستمرة، التي يعي منها أن لا رأيا عربيا موحّدا يناصره، وفي حضور التنازعات العربية المتواترة التي يعي منها أنّ العرب سيوافقون إسرائيل في النهاية، فهو يرى عن غير وعي أنّنا أصحاب المشكلة برمتها، إن لم نكن سببها.فلمَ المزايدة إذن !؟

.. إنّ الفشل غير المحدود للإعلام العربي أمام – المد الإعلامي الصهيوني – مردّه إفتقار الإعلام العربي لعنصر التخطيط الإستراتيجي القصير والطويل المدى، بالإضافة إلى نقاط الإختلاف والتباين بين معظم أجهزته بشكل يصب في النهاية في خانة التشرذم والعجز عن تغيير صورة العرب إلى الأفضل أو إزالة الظلال والتشويهات عنها.. ومن هنا فإنّ الحاجة تدعونا إلى مواجهة الحملات الغربية الساعية إلى تكريس التخلّف العربي وعرقلة المد القومي والإسلامي المتنامي، ولن يتأتى ما نرومه،إلا من خلال وضع خطة إعلامية بعيدة عن الإرتجال وتنأى في مضمونها عن التبعية الحضارية والتكنولوجية التي تطبع التكوين الإعلامي وذلك بهدف خلق نواة إعلامية عربية من شأنها تطوير التكنولوجيا في مجال الإعلام تخلّصا من التبعية الغربية في هذا المجال.. وفي هذا الإطار بالذات ننظر إلى مستقبل الإعلام العربي، وفي هذا الإطار وحده سيكون الإعلام العربي قادرا على التصدي للهجوم الغربي الواضح، والدعاية الصهيونية التي تقف من خلفه، كما أنه سيكون بوسعه أداء مسؤولياته في التنمية الإجتماعية والسياسية في المجتمعات العربية بما من شأنه أن يحقّق النهضة المرجوّة في المدى المنظور..

* عضو بإتحاد الكتاب التونسيين

رأي القدس

إنصاف الخدم في دول الخليج

■ موافقة مجلس الشورى السعودي على مشروع لائحة تنظيم عمل خدم المنازل المحول اليه من قبل الحكومة، تعتبر خطوة متقدمة واستجابة لضغوط داخلية وخارجية متعاظمة ركزت طوال السنوات الماضية على ضرورة التعامل بطريقة انسانية مع هذه الفئة من البشر.

مشروع القانون الجديد يحدد ساعات العمل بالنسبة الى هؤلاء والراحة الاسبوعية ومكافآت نهاية الخدمة، والاجازة السنوية، ولكنه يظل حافلاً بالثغرات، لذلك لا بد من مواصلة الضغوط من اجل تلافيها في المستقبل مثل ترك مسألة تحديد فترة الراحة هذه مفتوحة لرب العمل، اي الكفيل، للقيام بتحديدها وفق العادات والتقاليد السعودية.

وعندما نقول إنها خطوة متقدمة فإننا نشير الى انها المرة الأولى، ومنذ ستين عاماً تقريباً، يصدر مشروع ينظم عمل هذه الفئة التي يزيد تعداد افرادها عن مليوني شخص بين خادمات وسائقين وحراس وما شابه، حيث كانت ساعات العمل غير محددة، وتصل الى اكثر من عشرين ساعة يوميا في بعض الحالات.

ويظل السؤال المطروح بقوة هو حول الضمانات التي يمكن ان تتبع لحفظ حقوق هؤلاء، وتطبيق القوانين الجديدة في حال اقرارها، وتوفير اسس الحماية المطلوبة لهذه الفئة في مواجهة كفيل ظالم متسلط في الكثير من الاحيان.

بداية لا بد من الاشارة الى ان اصدار القوانين شيء وتطبيقها شيء آخر، وهذه القاعدة لا تنطبق على المملكة العربية السعودية فقط وانما على معظم الدول الخليجية التي تستضيف على اراضيها اكثر من ثلاثة عشر مليون عامل اجنبي يشكل خدم المنازل (خادمات، بستانيون، سائقون) حوالى ثلث عددهم.

فالقضاء العادل المستقل غير موجود في معظم الدول الخليجية ان لم يكن كلها، والعامل الاجنبي لا يستطيع نيل حقوقه بسبب انحياز القضاء والنيابة العامة الى اصحاب النفوذ، والمواطنين، ضد هذا العامل.

وهذا يعني ان مشروع القانون الجديد الذي يطالب بتعاقد الكفيل مع فئة الخدم وفق عقود عمل من ثلاث نسخ تكون احداها مخصصة للخادم او الخادمة، سيظل حبراً على ورق ما لم توجد محاكم عادلة وقضاة يحكمون وفق القانون والشرائع دون أي تحيز.

فمعظم الخدم والسائقين والبستانيين والحراس يعملون لدى فئة الأمراء او التجار والأثرياء وعلية القوم في المملكة العربية السعودية، وهؤلاء، اي الخدم، يأتون من دول فقيرة ويبحثون عن فرصة عمل لانقاذ اسرهم من الجوع والفاقة، ولذلك يقبلون بأي أجر ويتحملون اي معاملة قاسية، ولكن اذا انهارت قدرة بعضهم على التحمل، وقرر اللجوء الى الشرطة او المحاكم للشكوى وأخذ حقه، فإن كبار الأمراء والأثرياء يتدخلون بما لهم من نفوذ لتحويل المظلوم الى ظالم. وهناك آلاف ان لم يكن عشرات الآلاف من القصص في هذا المضمار.

تقرير «هيومان رايتس ووتش» الصادر في العام الماضي تحت عنوان «كأنني لست انسانة» أشار إلى الاساءات بحق عاملات المنازل الآسيويات في المملكة العربية السعودية، وأنهن يعملن لمدة 18 ساعة يومياً طيلة سبعة ايام في الاسبوع، ويتلقين اجوراً ضئيلة، وفي بعض الاحيان لا تدفع لهن في مواعيدها. وبعض الشكاوى الشائعة، حسب التقرير، تقول ان الأجور تتأخر لعشرة اشهر واحيانا لعشر سنوات. ويتم حبس البعض في المنازل بل والاعتداء عليهن جنسياً.

التشريعات السعودية الجديدة التي يقف خلفها وزير العمل الدكتور غازي القصيبي الذي درس في الغرب وعاش فيه، تظل تصحيحاً لخطأ كبير، وتضع حدا لانتهاك فاضح لحقوق اناس ابرياء، وللإستغلال البشع لظروفهم، ولهذا تستحق التنويه، مع المطالبة في الوقت نفسه بمواصلة العمل على سد الثغرات فيها مستقبلاً. والمأمول ان تتبعها خطوات اخرى لإصلاح القضاء، وإلغاء نظام الكفيل وتوسيع دائرة الحريات ليس في السعودية فقط وانما في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى.

خطوات حثيثة على طريق التطبيع مع الاحتلال

د. سعيد الشهابي*

■ ثمة غموض يصعب تفكيكه حول اختفاء اللجنة الشعبية لمقاومة التطبيع التي تأسست قبل سنوات في الكويت وشملت مثقفين ونشطاء من دول خليجية وعربية عديدة. فبعد انطلاقة قوية تجسدت بالمؤتمرات والمسيرات والبيانات، تلاشى نشاط هذه اللجنة التي كانت تعبر عن زخم شعبي ضد التطبيع مع الكيان الاسرائيلي. فلماذا توارت عن الانظار تدريجيا، أهو المصير المحتوم لكل نشاط تحرري عربي في ظل هيمنة ثقافة الاستسلام والخنوع؟ أم ان ذلك تجسيد لغياب الارادة الفاعلة لدى الجماهير نتيجة تراجع القيادات والرموز؟ ام ان الامر ناجم عن غلبة عقلية «البراغماتية» و«الواقعية» على «المبدئية» و«المثالية»؟ وماذا عن تعمق جذور الدولة القطرية التي اصبحت لها اهتماماتها المحلية بعيدا عن هموم الأمة، أليس ذلك عاملا من العوامل التي همشت قضية فلسطين في نهج عمل الكثيرين؟

أيا كان الامر، فالملاحظ ان أدوات التطبيع ووسائله تنتشر في الاوساط الشعبية، وان السياسات الرسمية المتجهة نحو التطبيع مع «اسرائيل» التي تبدو أحيانا فاقدة لمقومات النجاح، تحقق تقدما في إضعاف وهج الحماس لقضية فلسطين في النفوس والعقول.

الاصوات الاسلامية سترتفع في الايام المقبلة داعية للتركيز على القضية، وذلك في الاحتفالات التي ستقام في أغلب بلدان العالم الاسلامي بمناسبة (الاسراء والمعراج). ولكن الحماس الذي يصاحب هذه المناسبات ينتهي بانتهاء المناسبة ولا يرتبط بمشروع تحريري شامل، او برنامج عمل رسمي او شعبي واضح. هذا لا يعني ضعف ارادة الأمة بقدر ما يشير الى تأثير النظام السياسي العربي المتجه نحو تصفية القضية بالتصالح مع الكيان الاسرائيلي على الوجدان الشعبي العام. هذا التأثير قد يستغرق وقتا طويلا ولكنه يتحول الى حالة عامة بمرور الوقت. فعندما وقع الرئيس المصري السابق، أنور السادات، اتفاقات كامب ديفيد مع الكيان الاسرائيلي، كان خيار «السلام» مع قوات الاحتلال يبدو غير واقعي ولا نصيب له من النجاح، ولكن بعد ثلاثين عاما، تغير الوضع، ومعه توجه السياسات الرسمية العربية، وأصبحت الأصوات التي تدعو للمقاومة مرفوضة على الصعيد الرسمي.

بعد حرب 1967 كان هناك قبول رسمي لخيار مقاومة الاحتلال، ويتذكر جيل السبعينات مدى التفاعل مع ذلك الخيار، حتى ان بعض الدول انتهجت سياسة جمع الدعم المالي لذلك الخيار على نطاق واسع، ومن ذلك مثلا فرض رسوم اضافية على الخدمة البريدية، فصدرت طوابع الزامية بمبلغ رمزي بعنوان «المجهود الحربي». وكانت المقاطعة العربية الرسمية لـ«اسرائيل» على الصعيد الاقتصادي شاملة، هذه المقاطعة بدأت منذ بدايات العدوان قبل انشاء الكيان الاسرائيلي، فقد دعا مؤتمر الجمعية الإسلامية – المسيحية المنعقد في نابلس عام 1920، وجهاء فلسطين ومزارعيها إلى «مقاطعة اليهود مقاطعة تامة» وامتدت هذه المقاطعة، وتطورت لتشمل كثيرا من جوانب العلاقات الاقتصادية والتجارية وتشغيل اليد العاملة، إضافة إلى الامتناع عن بيع الأراضي والعقارات لليهود. وخلال ثورة فلسطين الكبرى (1936– 1939) التي شهدت صراعا مسلحا ضد الانتداب البريطاني تشكلت لجان مقاطعة في سورية والأردن ولبنان لمنع إرسال البضائع والسلع إلى فلسطين.

وكان التحول الثاني في موضوع المقاطعة العربية بانتقاله من المستوى الشعبي إلى المستوى الرسمي، عندما تبنت الجامعة العربية المقاطعة. فقد قرر مجلس الجامعة في جلسته الثانية (1945/12/2) مقاطعة المنتجات والمصنوعات اليهودية في فلسطين. وصاغت الجامعة العربية الإطار القانوني والتنظيمي لمقاطعة «إسرائيل» بقرار مجلس الجامعة العربية في دورته الثانية والعشرين (1954/12/11)، حيث حُدّدت القواعد المنظمة للمقاطعة، وتعرضت المقاطعة العربية لـ«إسرائيل» إلى هزات عديدة منها ما حدث في حرب 67 وضم مناطق فلسطينية واسعة للكيان، ثم حدث الخرق الاكبر بتوقيع اتفاقات كامب ديفيد. ولكن حرب الخليج الثانية كانت العامل الأهم للتأثيرات السلبية على المقاطعة العربية بتأثير ثلاثة عوامل أولها: الانقسام العربي الذي أضعف النظام الرسمي العربي، والثاني: تصاعد النفوذ الامريكي بسبب الحرب خصوصا في منطقة الخليج، ثالثا: مبادرة مدريد في عام 1991 التي أضعفت خيار المقاطعة وروجت لمشروع السلام الامريكي.

هذا التاريخ الطويل لمشروع المقاطعة بدأ بالتراجع خصوصا مع طرح المبادرات المختلفة لإنهاء الصراع مع العدو الاسرائيلي. كما ان الحضور الامريكي على الصعيدين العربي والدولي دفع العديد من الدول العربية لعقد اتفاقات معها خصوصا اتفاقيات التجارة الحرة. هذه الاتفاقية بوجه خاص تشترط في احد بنودها الغاء المقاطعة الاقتصادية مع الكيان الاسرائيلي. وكانت البحرين من اولى دول مجلس التعاون التي عملت بتلك الاتفاقية في آب (اغسطس) 2006.

وقد انزعجت المملكة العربية السعودية في البداية من الخطوة البحرينية لانها كانت ترغب في اتفاقية مشتركة بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة، وليس اتفاقات ثنائية بين الولايات المتحدة وكل دولة من دول المجلس. وقد اصبحت الدول التي وقعت تلك الاتفاقية مستعدة نفسيا للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي. وكمقدمة لذلك قررت العائلة الحاكمة في البحرين قبل اربعة اعوام غلق مكتب «مقاطعة اسرائيل». ولم تكترث العائلة الحاكمة بقرار اصدره مجلس الشورى (الذي يعين الحاكم نصف اعضائه) بعدم شرعية ذلك القرار، ولم تعره اهتماما. العائلة الحاكمة في البحرين بدأت اتصالاتها الرسمية مع الكيان الاسرائيلي قبل ذلك بسنوات وتواصلت حتى الآن. فقد التقى حاكم البحرين، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، العام الماضي في نيويورك برئيس الكيان الاسرائيلي، شمعون بيريز ووزيرة خارجيته آنذاك، تسيبي ليفني. كما التقت ليفني في نيويورك نظيرها العماني. وكان ولي عهد البحرين التقى شمعون بيريز في الامم المتحدة، للمرة الثالثة بعد لقاءين سابقين في دافوس في 2000 و2003 على هامش القمة الاقتصادية الدولية. وسبق لوزير البيئة الاسرائيلي السابق، يوسي بيلين، ان زار المنامة على رأس وفد اسرائيلي لحضور مؤتمر حول المياه في الشرق الاوسط. وفي العام الماضي دعا وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، الى اقامة منظمة اقليمية تضم الدول العربية و«اسرائيل» مشددا على ان هذه المنظمة يجب ان تتجاوز الاعراق والاديان، وفق ما نقل عنه.

وجاءت الخطوة الأخطر قبل اسبوعين عندما بعثت العائلة الحاكمة وفدا الى «اسرائيل» بدعوى تسلم خمسة بحرينيين ناشطين كانوا ضمن حملة دولية لكسر حصار غزة. واعتبر البعض الذريعة التي قدمتها الحكومة البحرينية لمد الجسور مع قوات الاحتلال الاسرائيلية خطوة على طريق التطبيع مع الكيان الصهيوني. ولكن الحكومة البحرينية بررت زيارة وفدها لمطار بن غوريون، بانها «مهمة انسانية». والمعروف ان الدول «المتحاربة» التي تقطعت بينها العلاقات الدبلوماسية تستعين بمنظمات الاغاثة الدولية خصوصا منظمة الصليب الاحمر الدولي لتسهيل مهمة تبادل الأسرى او السجناء. هذا ما حدث في العام 1991 بعد انتهاء حرب الخليج الثانية. فقد سلم العراق بعض أسرى الحرب الكويتيين من خلال منظمة الصليب الاحمر الدولي التي نظمت عملية تسلمهم ونقلتهم بالباصات من المناطق الحدودية الى مدينة الكويت. وحدث الامر نفسه في عمليات تبادل الاسرى بين حزب الله والقوات الاسرائيلية. فالمهمة الانسانية لا تتم بارسال وفود رسمية الى البلد الآخر، كما ادعت حكومة البحرين. ولم يحدث قط مثل ذلك من قبل. وحتى بقية المعتقلين في العملية الاخيرة لم تبعث حكوماتهم وفودا لمقابلة المسؤولين الصهاينة، فلماذا انحصر التواصل مع قوات الاحتلال بالوفد البحريني الرسمي؟

المؤسف ان عملية التطبيع هذه يتم الترويج لها من قبل «المثقفين» الذين يبررونها ضمن المنطق الرسمي الذي لا يستند الى الدليل بل يسعى للتشويش على الحقائق. وانه لأمر خطير ان يتخلى المثقفون العرب عن دورهم في توعية الجماهير، والالتزام بثوابت الأمة في التحرير والمقاومة واسترجاع الحق بطرقه المألوفة، وليس عن طريق الاستسلام والخنوع امام تعنت المحتلين. فلماذا الاستخفاف بالعقل العربي؟

ولماذا تزوير الحقائق والتخلي عن مشروع التحرير بهذه التبريرات؟

من الذي يسخف العقل العربي؟ ومن الذي يسعى لتسطيح الوعي الجماهيري وتوجيهه وفق المنطق الرسمي الهادف للتخلي عن ارض فلسطين بأية وسيلة؟ وبالتقصي في القضية يتضح ان الخيط يتصل بالتوازن السياسي والاستراتيجي في المنطقة، وهو توازن قلق تتأرجح كفتاه بين الاحتلال الصهيوني وقوى التحرير العربية والاسلامية. وعلى مدى اكثر من 35 عاما، بقي النظام الرسمي العربي خارج حلبة السباق، كالمراقب الذي يقضي وقته بمتابعة صراع المتضادين، بدون ان يكون له موقف محدد من اي منهما. الحكومات العربية رفضت المشاركة في مشاريع التحرير، ووقف بعضها ضد المجموعات المقاومة للاحتلال، وما يزال يسعى لإعادة ترتيب التوازن وفق رؤية متحمسة للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي لعدد من الأمور:

اولها الرضوخ للإرادة الغربية الهادفة لتحقيق امن «اسرائيل» على حساب حقوق أهل فلسطين.

الثاني: التخلص من عقدة فلسطين لانها اصبحت عامل استقطاب حاد في المنطقة بين الشعوب الراغبة في التحرير والأنظمة التي تعمل من اجل التسوية بأية صورة.

الثالث: ان استمرار الصراع مع قوات الاحتلال يعري الأنظمة العربية التي تتواطأ معه ضد قوى المقاومة والجهات التي تدعمها ماديا ومعنويا، الامر الذي تسعى هذه الأنظمة لتجاوزه واحتواء مخاطره.

الرابع: ان المقاومين اليوم لم يعودوا مجموعة من الفدائيين الذين يقدمون الضحايا بدون مردود، وهمهم الاول استهداف الاحتلال وقواته بأي ثمن. هذه المرة اصبحت مسألة مقاومة «اسرائيل» عنوانا لمشروع حضاري تساهم فيه حكومات ومجموعات مقاومة تتمتع ببصيرة ثاقبة ووضوح في الرؤية وتمسك بالمبدأ. وقد عبرت الشعوب العربية والاسلامية عن دعم خيار التحرير بوضوح من خلال دعمها خيار المقاومة ووقوفها مع المقاومين من مقاتلي حزب الله وحماس وبقية الفصائل اللبنانية والفلسطينية.

ان هناك الآن سباقا محموما بين خطين: الاول يسعى لخلق نظام شرق أوسطي جديد يضمن أمن «اسرائيل» ويعترف بوجودها، ويعتبر ايران معوقا امام ذلك، ويرى في المجموعات المقاومة مانعا للتوصل الى «سلام» دائم في المنطقة. وتتصدر المملكة العربية السعودية ومصر هذا الخط. والثاني يسعى لمقاومة التطبيع مع الكيان الاسرائيلي ويدعم المقاومة ضده، ويرفض الاعتراف به، ويسعى لصياغة هوية مختلفة لهذه الامة، وتمثل ايران هذا الخط مدعومة من حركات المقاومة بشكل اساس.

هذا السباق بدأ يأخذ ابعادا تتسع باضطراد، وتتعمق جذورها تدريجيا. ويمكن ملاحظة صراع الخطين في انماط تغطية حوادث ايران الاخيرة التي اعقبت الانتخابات الرئاسية التاسعة. فقد لوحظ ان الاعلام السعودي بشكل خاص أبدى اهتماما غير مسبوق، حتى اضطرت السلطات الايرانية لاتخاذ اجراءات ضد قناة «العربية» السعودية. هذا الصراع مرشح للتصعيد في الفترة المقبلة، في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الامريكية لفتح قنوات حوار مع ايران. وقد جاء اطلاق سراح خمسة دبلوماسيين ايرانيين محتجزين لدى السلطات الامريكية منذ ثلاثة اعوام استجابة للرغبة في ذلك الحوار. والواضح ايضا ان الطرفين يعيشان حالة من صراع الارادات غير مسبوقة، مع محاولة الطرفين التشبث بالدبلوماسية في الخطاب المباشر تحسبا للنتائج الوخيمة لأية مواجهات سياسية واعلامية شاملة. فبينما الرياض غاضبة من توسع النفوذ الايراني في المنطقة، تعتبر طهران ما اورده الاعلام الاسرائيلي عن استعداد السعودية لفتح اجوائها لتحليق الطيران الاسرائيلي خطوة تصعيدية خطيرة تمهد لعدوان اسرائيلي ضدها. ومع احتدام «الحرب الباردة» بين ضفتي الخليج، وقرع طبول الحرب الساخنة ضد الجمهورية الاسلامية، تبدو رغبة بعض الحكومات العربية في تطبيع العلاقات مع الكيان الاسرائيلي تطورا خطيرا لن تقتصر آثاره على طرف دون آخر.

ان مشكلة التطبيع مع قوات الاحتلال الاسرائيلية من اهم عوامل تمزيق الصف العربي وتعميق الفجوة بين الشعوب والأنظمة، فهو تجسيد عملي لصراع جديد قديم يبدأ بتبادل الاتهامات والتشكيك في النوايا ويبلغ مستويات عليا من التوتر، ويتخذ مصاديق متباينة من بينها اقدام نظام بلد صغير كالبحرين على خطوات خارج الحسابات المعتادة. انها حرب ارادات من جهة، وصراع حضارات ثانية، واستحقاقات خطيرة لظلامات حدثت في الحقب التاريخية الأخيرة من جهة ثالثة. في هذه المعمعة والغوغاء السياسية لم يعد هناك صوت للمنطق السوي او الشعار التحريري الصادق، فقد استبدل ذلك بلغة جديدة في الدبلوماسية والعلاقات الدولية وقيم التضامن الاسلامي. فمن المسؤول؟ وكيف يضمن نجاح مشروع التمزيق والتجزئة والتبعية والتخلف؟ فإذا كانت رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة فإن مسيرة التطبيع تبدأ بزيارة وفد من احدى وزارات الخارجية للدول العربية. هذه هي الحقيقة ولا ضرورة للتعتيم والتشويش والتضليل على حقيقة نوايا بعض الأنظمة العربية الخانعة التي تلهث لخطب ود الصهاينة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

قضية رهبان تيبحيرين.. نتيجة أخرى لابتعاد السلطة عن الشعب

خضير بوقايلة*

■ «فتنة» جديدة اشتعلت بين الجزائر وفرنسا إثر إفادة أدلى بها جنرال فرنسي متقاعد أمام قضاء بلده مفادها أن الرهبان الفرنسيين السبعة الذين ماتوا مغدورين في الجزائر سنة 1996 كانوا في الحقيقة ضحية عملية عسكرية للجيش الجزائري نفذها عن طريق الخطأ، وهي رواية تعاكس تماما الرواية الرسمية عند الجانبين والتي تقول إن الرهبان قتلوا على يد الجماعة الإسلامية المسلحة وباعتراف رسمي وموثق منها.

الجنرال الفرنسي فرانسوا بوشوالتر قال لقاضي التحقيق إنه كان منذ ثلاث عشرة سنة ينام على حقيقة مغايرة تماما لتلك المسلم بها عند الجزائريين والفرنسيين، والآن وقد صحا ضميره فإنه قرر أن يدلي بشهادته وهي أن مروحية عسكرية جزائرية أطلقت النار على مخيم في منطقة المدية (جنوب العاصمة الجزائر) وكانت تعتقد أن فيه عناصر إرهابية، لكنها لما نزلت للتعرف على القتلى تبين لها أنهم رهبان دير تيبحيرين السبعة الذين اختطفتهم جماعة مسلحة في شهر آذار (مارس) 1996. الجنرال بوشوالتر، الذي كان وقتها ملحقا عسكريا لدى السفارة الفرنسية بالجزائر، فضل التستر على المصدر الذي استقى منه حقيقته المرعبة، لكنه قال إن ضابطا عسكريا جزائريا أخبره أن أخاه العسكري الآخر كان ضمن الفرقة التي كانت في المروحية.

إفادة الجنرال أقامت القيامة في جل وسائل الإعلام الجزائرية، في حين لزمت السلطات الرسمية الجزائرية صمت القبور، حتى أن وزير العدل عندما سئل عن رأيه في الموضوع رد بكل بساطة أنه لم يسمع ولم يقرأ شيئا ولا علم له بما قيل وما كُتب (لعله كان في إجازة). أما الجانب الفرنسي فقد تلقف هذه المعلومة الخطيرة بسرعة حيث أعلن الرئيس ساركوزي أن التحقيق سيأخذ مجراه إلى حين ظهور الحقيقة وأنه لن يكون هناك أي تكتم أو سر عسكري في القضية، وهو تقريبا ما أكدته وزيرة العدل ميشال آليوماري.

تعاليق الإعلام الجزائري أنكرت في البداية على الجنرال أن يقول ما قاله بعد مرور ثلاثة عشر عاما على الحادثة وكأن الحقيقة في جرائم مماثلة تسقط بالتقادم. ثم قيل إن الجنرال الفرنسي معروف بمشاغباته وإنه يريد من وراء ما قاله أن يوجه نحوه الأضواء ويكتسب شهرة بعد أن صار وحيدا في تقاعده. وتحدث الجميع عن محاولة فرنسية لتصفية حسابات سياسية مع الجزائر التي تطالب من سنين فرنسا بالاعتراف بجرائم الحرب التي ارتكبتها ضد الجزائريين خلال أزيد من قرن من الاحتلال، وقيل أيضا إن خرجة الجنرال بوشوالتر وردود الفعل الرسمية عليها إنما هي تعبير عن غضب فرنسي من توجه الجزائر إلى عقد صفقات عسكرية مع ألمانيا بدل فرنسا الوصية على مستعمرتها السابقة، وقيل أيضا إن إفادة الجنرال الفرنسي إنما هي حرب بين جناحين في الجيش الفرنسي، أو إنها كانت بإيعاز من جماعة ساركوزي لتوريط معسكر الرئيس السابق جاك شيراك الذي وقعت الواقعة في عهده. وقيل أيضا إنها جاءت للتغطية على فضيحة حدثت في كراتشي بباكستان سنة 2002 عندما قُتل 11 فرنسيا في انفجار مسلح نُسب إلى القاعدة حينها، في حين أن المعلومات تفيد أن الأمر يتعلق بتصفية حساب بين الفرنسيين وأطراف في المخابرات الباكستانية على خلفية عمولات عن صفقة غواصات.

ولدحض ادعاء الجنرال الفرنسي المتقاعد دُعي أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية المسلحة عبد الحق لعيايدة للإدلاء بشهادته، وقد تحدث لصحيفة «الخبر» الجزائرية وتدخل في برنامج لتلفزيون (فرانس 24) وأكد أن الرهبان قُتلوا على يد عناصر جماعته التي كان يرأسها آنذاك جمال زيتوني. وحمّل لعيايدة الفرنسيين مسؤولية مقتل الرهبان لأنهم حاولوا تجاوز السلطات الجزائرية بفتح قناة تفاوض سرية مباشرة مع ممثل عن أمير الجماعة الإسلامية المسلحة، لكن سرعان ما تبين للمسلحين أن الفرنسيين يحاولون التجسس عليهم فسارعوا إلى وقف المفاوضات وتصفية الرهبان. وأكد لعيايدة، الذي كان وقتها في السجن بعد أن تسلمته الجزائر من السلطات المغربية، أن قتلة الرهبان هم جماعة زيتوني وقال «أنا واثق من قصة الرهبان السبعة.. لقد التقيت في ما بعد حتى من شاركوا في الاختطاف». لكن المؤسف في شهادة لعيايدة أنه لم يلتق أيضا الذين شاركوا في القتل، وإلا لكفى السلطات الجزائرية الآن شر الرد على ادعاءات الجنرال الفرنسي، غير أن ذلك لا يزال ممكنا، حيث يمكن للشاهد الواثق من القصة أن يستدعي واحدا أو أكثر من الذين شاركوا في الاختطاف ليكشفوا عن أسماء زملائهم الذين نفذوا حكم الإعدام في الرهبان ويروا تفاصيل العملية ليتأكد الجنرال أن ما قاله أو ما سمعه من زميله الجزائري لم يكن إلا وهما كبيرا لا داعي للاستمرار فيه. وقد يساعد في هذه المهمة القيادي السابق في الجماعة الإسلامية المسلحة عمر شيخي الذي أكد لصحيفة «الشروق» الجزائرية في عددها الصادر (أمس الثلاثاء) أن أفرادا من الكتيبة الخضراء التابعة للجماعة الإسلامية المسلحة هم الذين نفذوا العملية وأنه التقى بعضهم، مضيفا أن هؤلاء كانوا مجرد منفذين تلقوا أمرا بالاختطاف فنفذوه، ثم تلقوا أمرا بالقتل ففعلوا. طبعا لو تقدر السلطات على العثور على هؤلاء أو على الأقل على أحدهم للإدلاء باعترافاتهم فإن الملف سيطوى وسيموت الجنرال بوشوالتر بغيظه.

ولم تكن التفسيرات السابقة لخلفية تحرك الجنرال بوشوالتر في هذا الوقت الوحيدة التي تداولتها وسائل الإعلام، بل حاول آخرون أن يجدوا رابطا بين أقوال الجنرال وما يقال إنه صراع بين أقطاب السلطة في الجزائر حول مشروع العفو العام عن بقايا الجماعات المسلحة، صراع بين الجناح المتشدد الرافض لأي خطوة أخرى باتجاه المصالحة الوطنية وبين جناح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي تحدث في حملته الانتخابية عن إمكانية إقرار عفو عام عن المسلحين ووضع لذلك شروطه. وذهب البعض إلى حد القول إن الحجرة التي أطلقها الجنرال الفرنسي المتقاعد في مياه هذه القضية الساكنة إنما كانت بإيعاز من جناح في أعلى هرم السلطة الفرنسية لإحراج صقور الجيش الجزائري وإجبارهم على تقديم تنازلات إضافية والقبول بخيار الخطوة الحاسمة في ملف المصالحة الوطنية، واستند مقدمو هذا التفسير على صمت الرئيس بوتفليقة حول هذه القضية لتأكيد صحة وجهة نظرهم، مع أن الجميع يعلم أن بوتفليقة لم يكن وقت الحادثة رئيسا بعد.

هل ستكون قضية رهبان تيبحيرين آخر ملف يُفتح حول الأزمة الدموية التي عاشتها الجزائر؟ وهل سينسى الجزائريون يوما حكاية (من يقتل من؟) التي راجت قبل سنوات وصار الناس يشكون في كل شيء وفي أي شخص، ذلك أن نظرية مثل هذه يمكنها بسهولة أن تحوّل الجاني إلى مظلوم والضحية إلى جلاد والتبريرات متوفرة طبعا والشهادات أيضا. المشكلة في كل هذه الفوضى الكلامية تعود في أساسها إلى سوء تعامل السلطات الجزائرية منذ البداية مع الأزمة بشفافية وحكمة، كما أنها تجاوزت الشعب واستأثرت لوحدها بتسيير أكبر محنة عرفها البلد واختارت لذلك رجالا ونساء أقل ما ينطبق عليهم هو المثل القائل (عدو عاقل خير من صديق جاهل). فهل يملك هؤلاء الآن القدرة على إخراج الجزائر من عنق الزجاجة أم أنهم سيواصلون تهميشهم للشعب والتفكير بدلا عنه والنيابة عنه في اختيار ما يناسبه وما يرى أنه الأليق به؟

* كاتب وصحافي جزائري

المخرج من أزمة الثقة!

فيصل سليمان الدابي*

■ من المؤكد أن أزمة الثقة هي أكبر أزمة عالمية في القرن الحادي والعشرين وهي أخطر بكثير من أزمة الجوع أو المياه أو الاحتباس الحراري، فرغم أن الثقة في جوهرها هي مجرد عامل معنوي مجهول الهوية، إلا أن انعدامها يتسبب في خلق أزمات مادية جسيمة لا يُمكن التكهن بمخاطرها على الإطلاق! إن الثقة أغلى من كل المعادن الثمينة، وهي عملة صعبة نادرة لا تتوفر إلا عبر الاعتقاد العام في صدق ونزاهة أرباب الشأن الاجتماعي أو الاقتصادي أو الدولي والاعتقاد الجماعي في جودة المنتجات أو الخدمات المقدمة من قبلهم!

لا شك أن توفر الثقة بين الازواج هو السبب الجوهري في نجاح المؤسسة الزوجية بينما يؤدي إنعدام الثقة إلى انهيارها! ولا جدال في أن توفر الثقة في المؤسسات والقوانين الدولية يؤدي إلى استتباب السلم والأمن الدوليين بينما يؤدي انعدامها إلى إشعال الحروب المدمرة! ولا غرو أن الثقة هي العامل الحاسم في الازدهار أو الانهيار الاقتصادي، فتوفر الثقة في قطاع الانتاج والصيرفة والخدمات يؤدي إلى النمو الاقتصادي بينما يؤدي انعدامها إلى الركود والتضخم والافلاس، ولذلك ليس من الغريب أن يشخص الخبراء الماليون الأزمة الاقتصادية الدولية الراهنة على أنها أزمة ائتمان أو أزمة ثقة لأن الإئتمان في جوهره لا يقوم إلا على الثقة!

فكيف يؤدي عامل معنوي غير محسوس إلى تحقيق النجاح أو الفشل الماديين في مجالات الاجتماع والاقتصاد والعلاقات الدولية، علماً بأن هذا العامل النفسي، غير القابل للقياس أو الضبط بأي أجهزة قياس أو مراقبة، لا يُمكن شراؤه من الأسواق ولا يُمكن إيجاده عبر إلقاء الخطب الحماسية الرنانة؟

قد يحاول البعض إيجاد مؤشرات مادية تدل على جوهر الثقة وتحدد أسباب توفرها أو انعدامها مثل ربط مفهوم الثقة بمفهوميّ العدالة والمساواة، ولكن تبقى أزمة الثقة بلا حل مادي حاسم لأنها تستند دائماً إلى رأي عام محلي أو عالمي لا يُمكن التنبؤ بميوله، علماً بأن هذا الرأي العام قد يتأثر سلباً بعوامل كثيرة لا يُمكن السيطرة عليها من ضمنها الشائعات التي توردها بعض الأجهزة الإعلامية المغرضة التي تحركها مصالح تجارية خفية!

إن إعادة أو استعادة الثقة تتطلب زرعها في تربة النزاهة ورعايتها في أجواء الشفافية وتحتاج إلى قدر معتبر من الذكاء الميداني العام، وحينما تؤتي الثقة أكلها، فسوف تتوقف البورصات المالية والمشاعر الإنسانية والمواقف السياسية عن ممارسة هواية التقلب المفاجئ، وسترتفع المؤشرات المالية أو النفسية أو الدولية حسب ارتفاع تيرمومتر الثقة، أما تجاهل خطر التفاعلات التسلسلية الناجم عن انعدام عامل الثقة فسوف يؤدي بلا شك إلى تفاقم وانتشار الأزمات المادية الكبرى في كافة المجالات الاجتماعية، الاقتصادية والدولية بطريقة وبائية لا يُمكن السيطرة عليها ولا يُمكن التكهن بنتائجها الكارثية بأي حال من الأحوال!

* كاتب من قطر

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6255 الاربعاء 15 تموز (يوليو) 22 رجب 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6255 Wednesday 15 July 2009

النوم بالبيجاما

هواء طلق

رشاد أبوشاور

الحمد لله: أنا أنام بالبيجاما!

هذا ما زفّه لي زميلي أيّام مطلع الشباب الفلسطيني، عندما التقيته في فندق (هيلتون) فيّنا، بمناسبة المؤتمر الأوّل للجمعيّات والجاليات الفلسطينيّة في أوربا.

عرفته قبل خمسين سنة في بلدة (جوبر) في الغوطة الشرقيّة، وهي تابعة لدمشق العاصمة، وجارة لزملكا وحرستا، ولحيّ القصّاع العريق.

كنّا آنذاك في المرحلة الإعداديّة، نرى بعضنا فنتبادل التحايا، ويمضي كل منّا في حال سبيله.

بعد سنوات التقينا في بيروت، فتبادلنا الأسئلة عن الحال والأحوال، وعن ابن عمّه الذي هو صديق فتوّة، وعشق مبكّر للأدب والكتابة، والذي أخذته الحياة وشؤونها، والأسرة وهمومها، فأقلع عن خيار الكتابة ولحق برغيف خبز الأسرة.

لم أسأله مع أي فصيل هو، ولا هو سألني، ولكنني قدّرت أنه في فتح، على اعتبار أن أغلبية الفلسطينيين المنتظمين ينضوون تحت شعار: غلاّبة يا فتح يا ثورتنا غلاّبة.

سنوات والتقينا في تونس. عرفت أنه يعمل في الترجمة في إطار وكالة (وفا)، وفي مرافقة بعض الوفود التي تزور الثورة الفلسطينيّة، التي باتت تقيم في تونس بعد ترحيلها من بيروت عام 82.

ونحن نغادر تونس، كان كل واحد منّا يختار طريقه، فمنّا من اختار العودة (للوطن)، ورفض مجرّد التساؤل عن هذه العودة، ومنّا من اختار العودة إلى سوريّة، أو الأردن، أي إلى حيث يتاح له أن يعود، لعدم قناعته بهكذا عودة لا تطمئن، بل ويرى أن الأمر ذهاب (بالرجلين) إلى كمين قاتل.

ثمّ، فجأة يظهر أمامي في قاعة فندق هيلتون فيّنا، وهنا كان لا بدّ أن أسأله عن سّر تواجده في النمسا.

أخبرني أنه كان ينتمي لحزب التحرير الإسلامي، وأنه ترك الحزب قبل سنوات، وحين حاول العودة إلى البلد الذي يحمل وثيقته الفلسطينيّة رُفض طلبه، ولأن العائدين إلى وطن السلطة لم يصطحبوه معهم فقد ضاع لسنوات، إلى أن حطّ الرحال في النمسا، حيث حصل على الإقامة، وتمّ منحه وأسرته 1200 يورو، غير مصروفات الأبناء التي تساعدهم على نفقات دراستهم الجامعية.

الآن عرفت لماذا كان يميل الزميل العتيق للصمت، وقلّة الأخذ والعطاء في الكلام، فهو كان في المقاومة اضطرارا، ولم يكن معها في أطروحاتها السياسيّة، ووضعه كان أشبه بلاجئ سياسي ليس إلاّ، ولذا لم يحرص أحد على عودته مع المنتصرين العائدين، واصطحابه إلى الوطن!

لم أسأله عن كيفيّة حصوله على الإقامة، ومن ثمّ على تهنئة رئيس بلدية فيّنا له كونه صار موطنا فيناويّا، ولكنني سألته: ألا ترى أن هؤلاء القوم ليسوا مسلمين، ولا عربا، ومع ذلك فهم يعتنون بك وبأسرتك؟!

تنهد الزميل القديم، وعلّق:

ـ هل تعرف إلى أي حّد أنا أنام حاليّا بطمأنينة؟ أنا أنام بالبيجاما لأول مرّة منذ سنوات طويلة، لأنني كنت أتوقّع أن يُداهم البيت في أي وقت من الليل لانتزاعي من نومي، ومن بين أبنائي الذين كبروا في الخوف والتشرّد!

ذكّرني هذا بما جرى لصديقي الشاعر الكبير خالد أبو خالد، عندما اختطف من بيته في حّي ركن الدين في دمشق، ليزّج به في مغارة، في سجن (الهامة) الفتحاوي عام 71، بتهمة كلام يدعو لثورة في الثورة باح به للكاتب العالمي جان جينيه، والذي أعلن أمام (أبو عمّار) عن سعادته بوجود هكذا مثقفين ثوريين يدعون لثورة في الثورة، فما كان من أبي عمّار إلاّ أن كافأ خالدا بزجّه في مغارة، وتهديده بالحكم بالإعدام رميا بالرصاص لأنه يدعو للتمرّد على الحركة!

حّق النوم بالبيجاما!

أرى أنه يمكن أن يُرفع كشعار عربي في كُل بلاد العرب مشرقا ومغربا:

من حقنا أن ننام بالبيجامات

يولد الناس عراة، ولكنهم ينامون بالبيجامات عندما يكبرون في أوطانهم الحرّة ...

البيجامات أولاً...

بل وأدعو إلى حزب عربي له فروع في كل الأقطار العربيّة، مهما اختلفت هويات الأنظمة، وهو حزب البيجامات العربي!

وشعاره: البيجاما تجمعنا، وتقرّب بيننا!

من لا بيجاما له لا وطن له

نموت نموت ولا نتنازل عن البيجامات

طبعا الخشية كبيرة من الانقسامات التي ستزرعها نظم الحكم وأجهزتها في صفوف الحزب العربي البيجامي، من لون البيجامات إلى حجمها، إلى قماشها، وهل يحق شرعا أن تلبس النساء بيجامات؟ وهل لبس الزوجة لبيجامة زوجها حلال أم حرام؟! وهل بيجامة الزوجة ببنطلون أم يفترض أن تكون ثوب نوم شرعيا!

طبعا هذه الاجتهادات يمكن أن تناقش في جلسات علنية وسريّة بين المؤسسين، واقترح أن لا يكون للحزب رئيس، ولا أمين عام، لأنني أخشى أن يحتكرا المناصب، ويورثوها لزوجاتهم، وأبنائهم، وأصهارهم، ومن يندسسن في أفرشتهم بلا بيجامات!

تكفي لجنة مركزيّة واحدة، بصلاحيات محدودة، وأن تضّم خياطين، وصانعي أقمشة ـ لا مستوردين فحزبنا قومي يشجع الصناعات الوطنية ـ ومحامين موثوق بهم مهمتهم الدفاع عن لابسي البيجامات الذين يرفضون انتزاعهم من نومهم في الفجر من قبل أجهزة كارهة للنوم العميق بالبيجامات، تعمل بدأب على أن يكون المواطن قلقا، خائفا، مستنفرا، ينّط من فراشه حتى لو كان في وضع حميم مع حرمه، أو زوجه ـ وهي صحيحة للمؤنّث ـ حتى لو لعبت الريح في نافذة من نوافذ البيت، أو بالباب، فالبيوت تؤتى من أي ثقب فيها في بلاد العرب السعيدة، وصفة السعيدة هذه لم تعد وقفا على اليمن السعيد جدّا.

أتوقع أنه مع الوقت يمكن أن يتحوّل المواطن العربي إلى مواطن تيوبلس، منّو فيه، يعني يتوارث جينيّا ألوان البيجامات، وما هي إلاّ سنوات حتى نصير كلنا في بلاد العرب مخططين، يعني تماما كالحمير الوحشيّة، التي هي وحشية كونها تعيش في الغاب، وليس لأنها متوحشة، فكل وحوش الغابة تأكلها، بما في ذلك بنات آوى ..أليس هذا حالنا كعرب؟

لقد حمّرتنا الأنظمة من كثرة ما حمّرت عيونها علينا، وجعلت حياتنا حمراء، باستثناء البطيخ الذي صار أبيض (أقرع) في بلاد العرب، فهو مثلنا بطيخ بلا لون، ولا طعم، وحلاوته من حلاوة العيش في بلدان (هم) والتي نحن غرباء فيها، لا نجرؤ على النوم بالبيجامات إلاّ بعد الحصول على اللجوء إلى بلدان (الكفرة) الذين تحكم بلدانهم العلمانية!...

زميلي القديم انتظر الخلافة، وعاش ستين عاما بكامل ملابسه، ينام فيها ويسرح إلى وظيفته، ثمّ لم يجد عدالة على الأرض سوى في بلد لم يكن يخطر على باله أن يحمل جنسيته هو وأفراد أسرته.

انتمى صاحبنا إلى حزب التحرير الذي لا يميل للعنف، والذي يميل للجدل بالتي هي أحسن، ولكنه هرب بالتي هي أسوأ...

زميلي هذا نصحني: تعال، هات أسرتك وتعال هنا، و..نم بالبيجاما يا رجل.. النوم بالبيجاما نعمة يا رجل!

هنا ساد صمت، وتفطنت إلى أنني ومنذ سنوات لا أنام بالبيجاما، حتى إنني لا أحمل بيجاما معي إلى أي بلد أوربي.

قلت له: يا صاح..لقد أدمنت النوم بملابس رياضيّة لزوم الركض إلى المُستقبل العربي البعيد.. وهو خيار لا نُحسد عليه!

بعد 10 سنوات من عملية ناجحة للدكتور مجدي يعقوب:

عاد قلبها للخفقان.. فأزالوا الصناعي

■ لندن – يو بي اي: عندما كانت هانا كلارك في الثانية من العمر أصيبت بمرض في القلب وقرّر الأطباء وقتها زرع قلب جديد لها والإبقاء على القديم في مكانه على أمل أن يستعيد قوته ويعمل كالسابق، وهذا ما حدث فعلاً ولذا قرر هؤلاء الآن إزالته.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الثلاثاء أن العملية أجريت لهانا عندما كانت في الثانية من العمر بسبب معاناتها من مرض يصيب طفلاً واحداً من بين كل 100 ألف طفل في العالم، ويجعل عضلات القلب تتمدّد بشكل كبير وحجم هذا العضو الأساسي في الجسم يتضخم ويصبح ضعف حجم القلب العادي، عدا عن أنه يجهد عند ضخ الدم.

وأشرف على عملية زرع القلب الرائد في جراحة القلب في العالم البروفيسور السير مجدي يعقوب.

والآن وبعد مضي نحو 10 سنوات على زراعة القلب لهانا، عاد قلبها الطبيعي يعمل بكامل طاقته وصار بالامكان التخلص من القلب الصناعي الذي ظل يخفق إلى جانب القلب الطبيعي طوال كل تلك المدة.

ولن يكون بعد الآن على هانا تناول كمية كبيرة من العلاجات، وستتخلص من العوارض السرطانية التي بدأت تظهر بسبب وجود قلب صناعي في صدرها.

وقالت هانا من ماونن آش من ساوث وايلز، «لقد تغير كل شيء بالنسبة لي الآن»، مضيفة «لم استطع الخروج من المنزل من قبل لأن صدري كان سيئاً جداً وكان أبي وأمي يتبعاني من أجل التأكد من أنه لن يحصل لي أي مكروه».

بدوره قال والد هانا «إني أشكر الجراحين لأنهم أعادوا إلي ابنتي»، فيما قالت أمها «إننا فخورون بما تحقق وهي (هانا) لا تفكر في ما سيحمله الغد بل تعيش ليومها وتنهض كل صباح وهي مبتسمة». وتابعت الأم «علمتنا هذه التجربة أن لا نيأس مطلقاً».

غرامة لرجل ارتدى زي امرأة

■ كوالالمبور – د ب أ: قضت محكمة ماليزية بتغريم رجل 25 رينجت (7ر6 دولار) بعد أن اعترف بارتدائه زي امرأة. وذكرت صحيفة «ستار أون لاين» الإلكترونية أن الشرطة ألقت القبض على الرجل (26 عاما) وهو يرتدي ملابس امرأة في شارع صغير بالعاصمة كوالالمبور. وأشار التقرير إلى أن الرجل دفع الغرامة وأطلق سراحه.

ويمثل ارتداء ملابس الجنس الآخر قضية بسيطة في ماليزيا ذات الاغلبية المسلمة، ويواجه المخالفون غرامة بسيطة أو السجن 14 يوما، حال ثبوت إدانتهم.

استشعار الخوف عن طريق حاسة الشم

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: أكد علماء نفس ألمان أن بإمكان البشر استشعار حالة الخوف بشكل غير إرادي عن طريق حاسة الشم.

وأثبت باحثون من مدينة دوسلدورف الألمانية أن هذه الصفة متوافرة في عالم البشر، وانها ليست قاصرة على عالم الحيوان، كما كان يعتقد حتى الآن.

وقالت البروفيسور بتينا باوزه، من جامعة هاينريش هاينه الالمانية، في مدينة دوسلدورف الثلاثاء إن الإنسان يمكنه شم جزيئات المادة الكيميائية الخاصة بالخوف في عرق شخص آخر، الأمر الذي يؤدي إلى تنشيط أجزاء في المخ مسؤولة عن إثارة مشاعر الشفقة وإدراك حالات الخوف. ووفقا لبتينا، هذه هي المرة الأولى التي يثبت فيها ارتباط مشاعر الانسان بجزيئات كيميائية.

ماجستير عن «العبارات المدونة بالمراحيض»

■ بون – د ب أ: اختارت طالبة ألمانية موضوعا غريبا لرسالة الماجستير الخاصة بها حيث قررت دراسة العبارات التلقائية المكتوبة خلف أبواب المراحيض في الجامعات والأماكن العامة.

وقامت الطالبة كاترين فيشر (31 عاما) التي تدرس بجامعة بون في ألمانيا بفحص العبارات المكتوبة خلف أبواب المراحيض والتي تكون عبارة عن إعلان عن الحب أو مناقشات أو عبارات عدائية. ودرست فيشر هذه العبارات من ناحية البنيان والمؤثرات اللغوية.

وقالت في تصريحات نشرتها صحيفة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار الثلاثاء: «هذه العبارات ملفتة للنظر.. وتتم قراءتها والرد عليها».

ونقلت الصحيفة بعض العبارات المكتوبة خلف باب مرحاض في جامعة ومنها: «أبحث عن صديق.. من يا ترى أكثر الشباب جاذبية في قسم الإنجليزي». وبعد الكشف عن الموضوع الذي اختارته فيشر، كتب أحد الطلبة على باب مرحاض الجامعة: «أنا أيضا أرغب في كتابة رسالة ماجستير مماثلة». وتقول فيشر إن هناك نوعين من العبارات التي تكتب على أبواب المراحيض أحدهما مهذب وعملي والآخر بذيء».

ميجان فوكس: لا أحب مشاهدة نفسي على الشاشة

■ لندن ـ د ب أ: بالرغم من أن كثيرا من المشاهدين يحبون قضاء ساعات طويلة للنظر إلى الممثلة الأمريكية ميجان فوكس، إلا أن النجمة الحسناء التي اختارتها مجلة «إف.إتش.إم» الرجالية لتتصدر قائمة «أكثر نساء العالم إثارة» تكره مشاهدة نفسها على الشاشة.

وكشفت فوكس ـ 23 عاما ـ في تصريحات لصحيفة «صن» البريطانية أنها لا تشاهد في المعتاد أي فيلم قامت بتصويره. وقالت النجمة المثيرة: «لا أحب مشاهدة صوري.. فأنا لدي فوبيا منها».

وذكرت فوكس أنها أجبرت نفسها على مشاهدة الجزء الثاني من فيلمها الأخير «ترانسفورمرز» لمرة واحدة على الأقل، وقالت: «تناولت كوبا مليئا بالشمبانيا لكي أستطيع التغلب على هذه التجربة».

احوال الناس

● الأمير **مولاي رشيد** شقيق العاهل المغربي ترأس بالرباط حفل تسليم جائزة الحسن الثاني، في الدورة العاشرة لبطولة الفنون الفروسية التقليدية.

● الفيلم السينمائي المصري الجديد «كلمني شكرا» الذي بدأ تصويره قبل أيام من تأليف **عمرو سعد** و**سيد فؤاد** واخراج **خالد يوسف** وانتاج شركة مصر للسينما بمشاركة غادة **عبد الرازق** و**عمرو عبد الجليل** و**صبري فواز** و**رامي غيط**. يتضمن مفاجأة تتمثل في مشاركة الفنانة الكبيرة **شويكار** في البطولة بعد غياب طويل.

● **احمد صبيح** السفير الفلسطيني الجديد بالمغرب قام بزيارة مجاملة وتعارف للسفير التونسي **صالح البكاري** عميد السلك الدبلوماسي العربي بالرباط.

● الفنان **ميل غيبسون** (59 سنة) اخرج شريطا جديداً لأغنية حبيبته المغنية الروسية **أوكسانا غريغورييفا** «حزن جميل». وهي الأغنية الرئيسية في ألبوم جديد للمغنية البالغة من العمر 39 سنة.

● **عبد الواحد الراضي** وزير العدل المغربي اجرى بالرباط مباحثات مع **يونغ شو لو** نائب رئيس الجمعية الوطنية الفيتنامية لتعزيز التعاون الثنائي وتبادل الخبرات.

● الممثلة الأمريكية المخضرمة **سوزان ساراندون** والنجم الأمريكي **جون غودمان** سيشاركان النجم الهوليودي **آل باتشينو** بطولة فيلم «أنت لا تعرف جاك»، عن حياة الطبيب الأمريكي **جاك كيفركيان** الذي اشتهر بتأييده لحق الإنسان باختيار زمن ومكان موته.

● **علاء كاظم** رئيس نادي الطلبة العراقي اعلن تعيين اللاعب الدولي السابق **راضي شنيشل** مدربا لفريق كرة القدم خلفا لمواطنه **عبدالغني**.

عريس يقضي ليلة زفافه في زنزانة

■ فلينسبورج (ألمانيا) – د ب أ: اضطر عريس في ألمانيا لقضاء ليلة زفافه خلف القضبان بدلا من أن يقضيها مع عروسه.

وقالت مصادر الشرطة الثلاثاء إن والدة العريس (28 عاما) أحدثت جلبة واسعة وشوشت على حفل الزفاف، ولذلك حاول رواد الحفل نقلها إلى منزلها. ولكن العريس المخمور عارض بشدة ابعاد والدته (65 عاما) من حفل زفافه ودخل في جدل مع رواد حفل الزفاف تطور إلى تشابك بالايدي أدى إلى إصابة أحد المدعوين بجرح قطعي في الشفاة. ووصلت الشرطة إلى مكان الفرح لتأخذ العريس ووالدته.

واضطر رجال الشرطة لإيداع العريس داخل الزنزانة حتى صباح اليوم التالي نظرا لأنه كان في حالة هياج شديد ولم تفلح كافة جهود تهدئته.

وغادر العريس الزنزانة في الصباح فيما لم يعرف بعد كيف استقبلته عروسه التي قضت ليلة زفافها بمفردها.

روسي ثمانيني يقاضي شركة منشطات جنسية

■ موسكو – يو بي اي: وقع الثمانيني غريغوري كولكوف من شرق سيبيريا بحبّ امرأة شابة، فأنفق 4 آلاف دولار من أجل استعادة قدراته الجنسية، لكن نتائج العلاج المخيبة للأمل دفعته إلى اتخاذ قرار برفع دعوى ضد مصنع الأدوية باهظة الثمن التي أخذها.

وأفاد موقع «موسكو نيوز» الروسي ان كولكوف البالغ من العمر 84 سنة التقى بالشابة ماروسيا قبل فترة ووقع مباشرة في حبها.

وقال كولكوف «ما أن وقعت عيناي عليها حتى علمت بأنها قدري، أردت أن أفوز بقلبها بأية طريقة ممكنة، وإذ بي أشاهد إعلاناً تجارياً لعلاج يصنع المعجزات ويعيد الرجولة الضائعة».

وطلب الرجل الدواء باهظ الثمن من موسكو وتناوله كما هو مطلوب، ولكنه لم يشعر بأي تغيير في ما عدا إصابته بألم رأس مستمر.

وبعد أسابيع من الجهود غير المثمرة لاسترجاع قدراته الجنسية، رفع كولكوف دعوى ضد الشركة المصنعة للأدوية قائلاً «ضعوا المحتالين في السجن! فقد دمّروا حياتي الخاصة! ولكن أملي الوحيد الآن هو أن تقع ماروسيا بحبي كما أنا».

.. وبريطانية سبعينية مصرّة على الحمل والولادة

■ لندن – يو بي اي: أنفقت بريطانية في الـ72 من العمر عشرات آلاف الدولارات مقابل الخضوع لـ6 عمليات تلقيح اصطناعي فاشلة وما زالت بالرغم من ذلك مصممة على الحمل والإنجاب.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان جيني براون، التي لم تقم يوماً علاقة عاطفية طويلة، أنفقت حتى الآن أكثر من 48 ألف دولار في كل من الولايات المتحدة وإيطاليا حيث حاولت أن تحمل وهي مستعدة الآن للسفر من جديد إلى عيادات توافق على إجراء تلقيح اصطناعي لنساء في سنها.

ولفتت الصحيفة انه في حال نجحت هذه المحاولة السابعة، ستصبح براون أكبر أم في العالم. ورداً على النقاد، الذين يقولون ان عمرها يليق بجدة لأم أنجبت، محاولين ثنيها عن إنجاب طفل سيصبح يتيماً بعد فترة قصيرة، قالت براون «يمكن لأي أم أن تموت في أي سن، وآمل أن أعيش حتى الـ100 ولكنني سأطلب من صديقاتي الأصغر سناً أن يكن وصيات على طفلي».

وأضافت «أعلم ان الأمر سيكون صعباً وسوف يغير حياتي بالكامل ولكنني مستعدة لذلك». ولفتت إلى انها انهمكت في سنوات شبابها بالدراسة وكانت تفكر دائماً بالإنجاب وإنما من دون زواج بسبب فشل زواج العديد من أصدقائها، لكن العلم أخذها إلى أن حان الوقت المناسب وكانت في أوائل الخمسينيات.

مصر: حاول اغتصاب شقيقتهم .. فضربوه حتى الموت

■ القاهرة – يو بي اي: منع ثلاثة أشقاء رجلا من الاعتداء على شقيقتهم وانهالوا عليه ضربا حتى الموت. وقالت الشرطة المصرية إن الرجل الذي كان في حالة سكر، حاول اقتحام شقة الأخوة للاعتداء على شقيقتهم وإجبارها على ممارسة الجنس معه، وان الأخوة الثلاثة ضربوه وأصابوه اصابات مميتة بعد ان عجزوا عن ردعه من الدخول. وأضاف مسؤول في الشرطة في مدينة كفر الشيخ شمال الدلتا، ان الرجل معروف بسوابقه في هذا المجال وانه اعتاد على ابتزاز الناس وتخويفهم.

أردني يضرب زوجته حتى الموت

■ عمّان – يو بي اي: قال مصدر أمني أردني الثلاثاء ان السلطات المختصة تحتجز رجلاً يشتبه في انه أقدم على ضرب زوجته حتى فارقت الحياة. وقال المصدر ليونايتد برس إنترناشونال ان الزوجة (35 عاماً) نقلت الاثنين إلى المستشفى في عمّان حيث وصلت متوفاة، وأظهرت الفحوص الطبية وجود آثار عنف على جسدها نتيجة الضرب بالهراوة. كما أظهرت الفحوصات أن الزوجة توفيت قبل 5 ساعات من وصولها الى المستشفى. ولفت المصدر الى انه تم تحويل جثة الزوجة إلى المركز الوطني للطب الشرعي لتحديد تفاصيل التعذيب الذي تعرّضت له، سيما وأن هناك كسورا في الجمجمة، مؤكدا أن السلطات تواصل التحقيق مع الزوج الذي أدلى باعترافات أولية قال فيها انه أقدم على ضرب زوجته «نتيجة وجود خلافات بينهما». وقرّر المدعي العام توقيف الزوج لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق.

في هونج كونج: سرقة البنوك عبر الإنترنت

■ هونج كونج – د ب أ: أكد مسؤولون في هونج كونج الثلاثاء أنه تم إصدار أوامر إلى البنوك بتعزيز إجراءات الأمن على الإنترنت بعد أن اتضح أن لصوصا استولوا على أكثر من 289 ألف دولار هونج كونج (37 ألف دولار أمريكي) خلال سلسلة سرقات للبنوك عبر الإنترنت.

وقالت سلطة نقد هونج كونج إن الأموال سرقت في ثلاث حوادث منفصلة حيث تم الوصول إلى حسابات الأفراد من جانب لصوص قاموا بإصابة أجهزة الكومبيوتر الخاصة بأولئك الأفراد بفيروسات استطاعت سرقة تفاصيل الدخول على حساباتهم المصرفية.

وأفاد تقرير لصحيفة «ساوث تشاينا مورنينج بوست» بأن ثمانية بنوك كانت مستهدفة منذ نيسان/ أبريل الماضي. وأكدت سلطة النقد في بيان أنها أصدرت أوامر إلى كل البنوك بتعزيز الإجراءات الأمنية مثل تحذير العملاء بشكل مستمر من خلال رسائل نصية قصيرة أو عبر وسائل أخرى في كل مرة يتم فيها عملية تحويل أموال عبر الإنترنت إلى طرف ثالث من حساباتهم. ووفقا للسلطة فإن اللصوص استخدموا إجراءات معقدة بشكل متزايد للسطو على الحسابات المصرفية.

زوجان بلجيكيان ينسيان ابنهما في استراحة على الطريق

■ ستراسبورغ (فرنسا) – ا ف ب: اضطر زوجان من بلجيكا العودة ادراجهما مسافة 300 كيلومتر لاصطحاب ابنهما البالغ السابعة عشرة بعدما نسياه في محطة استراحة على احد الطرق السريعة في شرق فرنسا على ما ذكرت الشرطة. وقال الشاب الذي خرج من سيارة التخييم العائلية (كامبينغ كار) خلال الليل لانه شعر بحر شديد انه غفا على مقعد في موقف المحطة في باتنهايم. وعندما استقيظ قبيل الساعة الثامنة (الساعة السادسة ت.غ.) كانت سيارة والديه قد اختفت وبقي في المكان من دون مال او هاتف. وقال الشاب لمدير المحطة جوليان فاريز الذي قدم له طعام الفطور واتصل بالشرطة «انا لوحدي لقد تركاني». واوضح المدير ان «الوالدين كانا قد قطعا مسافة 300 كيلومتر باتجاه بلجيكا». وافادت الشرطة ان الوالد الذي لا يتكلم الفرنسية جيدا لم يكن قد ادرك انه نسي نجله عند الاتصال به. وقال شرطي «كان مرتكبا بعض الشيء ومتوترا جدا. لكنه عاد ادراجه».